مرويات ابن مسعود رضي الله عنه
في الكتب الستة وموطأ مالك
ومسند أحمد

اعداد

العبد الفقير الى رحمة مولاه العلي

الشريف منصور بن عون العبدلي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من فرع

الكتاب والسنة بقسم الدراسات العليا

بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية

جامعة الملك عبد العزيز

مكة المكرمة

اشراف

د . أ . محمد أمين المصرى

ثم د . أ . محمد محمد السماحي

ثم د . أ . محمد محمد أبو زهو

ثم د . أ . مصطفى أمين التازى



١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ

الاهـــــــــــداء

أهدى رسالتي هذه الى كل من رضـي بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

....

الحمد لله على توفيقه واحسانه ، الحمد لله على فضله وانعامه ، الحمد لله على جوده وتكريمه ، الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله ، وعلى آله وأصحابه ومن سلك منهجه واقتفى أثره .

أما بعد ، فعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " "١" ، أقدم عظيم شكري وجزيل امتناني وفائق تقديري واحترامي لكل من منحني من وقته الثمين أو أفادني بعلمه الغزير وتوجيهاته القيمة وملاحظاته الصائبة رجاء أن أكون خادما لطلاب العلم الشريف ، وأخص منهم بالذكر أولئك الأساتذة الأفاضل والعلماء الأجلاء الذين تكرموا عليّ بقبول الاشراف على هذه الرسالة وهم : صاحب الفضيلة استاذنا الجليل الدكتور محمد أمين المصرى ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ، وصاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الاستاذ الدكتور محمد محمد السماحي ، وصاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير أ.د. محمد محمد أبو زهو ، وصاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير أ.د. مصطفى أمين التازى ، نفع الله بهم وبعلومهم في الدارين وجعلهم من العلماء المخلصين .

كما أقدم عظيم شكري وجزيل امتناني لجميع أساتذتي الكرام في القسم وغيره الذين استفدت كثيرا من دروسهم وتوجيهاتهم الراشدة ، وأخص منهم بالذكر أستاذنا الجليل العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ حسن محمد المشاط تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وأستاذنا الجليل العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد نور سيف ، وصاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور محمد محمد الأودن تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ، وصاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الاستاذ الدكتور محمد فهمي أبو سنة ، جزاهم الله عني كل خير ، ونفع بهم وبعلومهم ، وجعلهم أسوة حسنة ومثلا أعلى في كل فضيلة لتلاميذهم الذين يحملون الأمانة من بعدهم .

---

١) حم ٢ : ٢٥٨

كما أقدم خالص شكري لكل من مدّ اليّ يد العون والمساعدة ماديا ومعنويا في سبيل انجاز هذا العمل المتواضع وأخص منهم بالذكر ، صديقنا الفاضل الشيخ محمد سعد القحوى ، وصديقنا الفاضل الشيخ حسين بغدادى ، وزميلنا الفاضل الاستاذ سيف الرحمن مصطفى غلام ، وزميلنا الفاضل الأستاذ ابراهيم محمد نور سيف ، فجزاهم الله عني وعن العلم خير الجزاء ووفقني واياهم لما يحبه ويرضاه .

كما أقدم خالص شكري للأستاذ عدنان خشان طابع هذه الرسالة على مابذله من جهد مشكور وسعي محمود وفقه الله لما يحبه ويرضاه .

وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل والثناء العاطر لكل من له يد جلّى وقدم راسخة في تأسيس هذا القسم - قسم الدراسات العليا الشرعية - الذى أسأل الله الكريم أن يجعله قسما مباركا يحمل تعاليم السعادة والفضيلة للعالم الانساني في كل مكان وأن يوفق القائمين به والعاملين فيه وفي غيره من الكليات والجامعات الاسلامية الى مايحبه ويرضاه ، انه أكرم الأكرمين وأجود الأجودين وأرحم الراحمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه وأتباعه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

فهرست الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ، الذين حفظوا كتاب ربهم ، وعنوا بسنة نبيهم ، واتخذوا شريعته نبراسا في أمر معاشهم ومعادهم ، وبلغوها الى الناس على وجهها طاهرة نقية ، رضي الله عنهم وأرضاهم أحسن الرضا وجزاهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

أما بعد فانه مما لا ريب فيه أن الصحابة رضوان الله عليهم هم الصفوة المختارة ، والطبقة الممتازة في تلقي السنة ، وحفظها ، وروايتها ، والعناية بها ، والحرص عليها ، وانما نالت السنة هذه المكانة الرفيعة ، ولقيت ذلك الاهتمام البالغ ، وتبوأت تلك المنزلة السامية ، حينما علموا أنها الركن الثاني في بناء الدين القويم بعد الكتاب العزيز الذى اشتمل على منبع سعادتهم ، ومعقد عزهم ، وسبب نهضتهم اذ هي المبينة لما في القرآن من ألفاظ مجملة أو مشكلة ، والمخصصة لما جاء فيه من ألفاظ تفيد العموم ، والمقيدة لما فيه من ألفاظ تفيد الاطلاق ، والمقررة لأحكام سكت عنها القرآن ولم ينص عليها صراحة ، وحينما علموا وصية الله تعالى باتباعها وتحذيره الشديد من مخالفتها ، وأن من فرط في أمرها ، أو تهاون في شأنها فهو محروم ، ومن حفظها وعمل بها فهو سعيد مشكور .

هذا وان الصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا في درجة واحدة من حيث التلقي والأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل كانوا متفاوتين في ذلك فمنهم المقل ، ومنهم المكثر ، ولذلك أسباب تعرف من ترجمة كل صحابي ، واذا ما تأملنا في ترجمة ابن مسعود لوجدنا أن ابن مسعود رضي الله عنه امتاز بكونه من متقدمي الصحابة اسلاما ، ولوجدنا أنه من أكثر الصحابة علما وقرآنا ومن ألزمهم للسنة ، أما القرآن فهو أول القراء الأربعة الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالأخذ عنهم : عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، كما ثبت ذلك في الصحيحين [1] ، وروى البخاري عنه أنه قال :

---

(1) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٧ : ١٠٢ - كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عبد الله بن مسعود ، مسلم بشرح النووي ١٦ : ١٧

" والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة " "١" .

وأما السنة فقد روى البخارى في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : " ما أعرف أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد " "٢"

وأما العلم فروى الشيخان عنه رضي الله عنه أنه قال : " والله الذى لا اله غيره مانزلت سورة من كتاب الله الا وأنا أعلم أين أنزلت ؟ وما أنزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيما أنزلت ، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه " "٣".

وقال فيه سيدنا عمر رضي الله عنه : كنيف "٤" ملئ علما ، وحينما وجهه الى الكوفة قال لهم : اني قد بعثت اليكم عمار بن ياسر أميرا ، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا ، وانهما من النجباء ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أصحاب بدر ، وقد جعلت عبد الله ابن مسعود على بيت مالكم ، فتعلموا منهما ، واقتدوا بهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .

وقال فيه سيدنا علي رضي الله عنه : قرأ القرآن ، وأحل حلاله ، وحرم حرامه ، فقيه في الدين ، عالم بالسنة .

وجاء في ترجمته : أنه أكثر الصحابة أثرا في مدرسة الكوفة .

الباعث على اختيار موضوع الرسالة :

لما رأيت هذه المزايا التي حظي بها ابن مسعود رضي الله عنه اخترت أن يكون موضوع رسالتي في الدكتوراة مرويات ابن مسعود رضي الله عنه في

---

١) انظر باب رقم (٢٨٢) .
٢) صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى ٧ : ١٠٢ كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عبد الله بن مسعود
٣) انظر باب رقم (٢٨٢) .
٤) كنيف : قال في النهاية : تصغير تعظيم للكنف ، والكنف : هو الوعاء. وفي اللسان : " والكنف - بكسر الكاف - وعاء يكون فيه أداة الراعي ومتاعه ، ومنه قول عمر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما :كنيف ملئ علما ،أى أنه وعاء للعلم بمنزلة الوعاء الذى يضع فيه الرجل أداته ،وتصغيره على جهة المدح له ، وهو تصغير تعظيم للكنف " .

مالك
الكتب الستة وموطأ ومسند أحمد ليتجلى لنا من وراء ذلك الجهد العظيم الذى بذله ابن مسعود في تبليغ ماتلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث .

هذا وقد بدأت في تتبع مرويات ابن مسعود في هذه الكتب ، واستخرت الله تعالى في ذلك فكان لي نعم المولى ونعم المعين والنصير ، ومنحني من فضله العظيم بأساتذة أجلاء فضلاء كانوا على جانب كبير وقدم راسخة في العناية بالحديث النبوى رواية ودراية ، وتشريعا وهداية واني لاسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يزيد من أمثالهم ، وأن ينفع بهم وبعلومهم في الدارين آمين ، وأن يجعلهم وسائر مشايخي من الذين لا يخشون في الله لومة لائم ، وأن يجعلهم أسوة حسنة صالحة لأبنائهم في كل فضيلة ، حتى ينالوا بذلك سعادة الدنيا والآخرة ، وهؤلاء الأساتذة الأعلام الذين أكرموني بقبول اشرافهم عليّ هم صاحب الفضيلة أستاذنا الجليل الدكتور محمد أمين المصرى رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جنته ، ونفع بعلمه واخلاصه ، فقد كان أول مشرف على هذه الرسالة ، ثم انتقل الى الجامعة الاسلامية بعد موافقة المجلس على موضوع الرسالة ، ثم تفضل بقبول الاشراف عليّ صاحب الفضيلة استاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور محمد محمد السماحي شافاه الله وعافاه وكتب له الصحة والسلامة والعافية ونفع به وبعلومه ، ثم تفضل بقبول الاشراف عليّ صاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور محمد محمد أبو زهو شافاه الله وعافاه وكتب له الصحة والسلامة والعافية ونفع به وبعلومه ، وقد لقيت منهما عناية كبيرة واهتماما بالغا فجزاهما الله عني وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، ثم تفضل بقبول الاشراف عليّ أخيرا صاحب الفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور مصطفى أمين التازى متعه الله بالصحة والسلامة والعافية ، ولقد لقيت منه عناية الوالد البار بابنه ، ولقيت منه ذلك الصبر العظيم ، وذلك العلم الغزير ، وتلك التوجيهات المخلصة ، وذلك الجود الواسع الذى جاد به عليّ في الجامعة والمنزل والمسجد حتى انتهينا بعون الله وفضله وامداده وتوفيقه من قراءة هذه الرسالة من أولها الى آخرها في ستة أشهر ، فجزاه الله عني وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، ووفقه لتربية أبنائه تربية ينال أجرها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .

لقد سرت بعون الله وحوله وقوته في هذا الموضوع مع هؤلاء الأساتذة الأجلاء الأفاضل ، وتحملت في سبيل ذلك المشاق والصعاب راجيا من الله العلي القدير أن يوفقني لتجلية ذلك المجهود العظيم الذى بذله ابن مسعود في تبليغ السنة ونشرها ، وما اتبعه في ذلك من المنهج الصحيح في التعليم والتوجيه والفتوى والارشاد ، وانما الأعمال بالنيات .

بيان ما اشتملت عليه الرسالة :

هذا وقد اشتملت الرسالة على مقدمة وقسمين وخاتمة .

أما المقدمة فقد اشتملت على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : كيف كان الصحابة يتلقون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني : كيف حفظ الصحابة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثالث : كيف أدى الصحابة ماتلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديث .

وأما القسم الأول فقد وضعته في ترجمة ابن مسعود وقد تضمنت مايلي : نسبه - ، كنيته - ، التعريف بقبيلته - ميلاده - اسلامه - سبب اسلامه - صفته - جرأته في اظهار الحق - هجرته الى أرض الحبشة - رجوعه من الحبشة - مشاهده وأعماله - ملازمته وعنايته بالأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أخذه من الصحابة مالم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم - اقتفاؤه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدوته به - اهتمام سيدنا عمر به - اقامته في الكوفة وأثره فيها - منهجه في التعليم - منهجه في الفتوى - رجوعه الى المدينة ووفاته بها .

وأما القسم الثاني ففي مرويات ابن مسعود في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد مرتبة على الأبواب الفقهية .

بيان منهجي في دراسة مرويات ابن مسعود :

وقد كان منهجي في دراسة مرويات ابن مسعود على النحو الآتي :

أولا : ترجمة الباب .

ثانيا : ذكر طرق الحديث الموافق لترجمة الباب مبتدئا برواية البخاري ، ثم مسلم ، ثم أبي داود ، ثم الترمذي ، ثم النسائي ، ثم ابن ماجه ، ثم أحمد ، ثم مالك ، هذا اذا اتفق الجميع على تخريجه ، فإن خرجه بعضهم دون بعض راعيت في تخريجه نفس الترتيب الذي ذكرته .

ثالثا : بيان حال رواة الحديث :

ومنهجي في ذلك كما يلي :

١ - ذكر اسم الراوي واسم أبيه ونسبه ، وضبط كل ذلك عند الاشتباه .

٢ - ان كان الراوي ممن روى له الشيخان أو أحدهما في الأصول ، فاني أكتفي بما قاله الحافظ في التقريب من بيان مرتبته وطبقته ووفاته ، ومن روى له من أصحاب الكتب الستة .

٣ - ان كان الراوي ممن روى له الشيخان وتكلم فيه بعض أئمة النقد وقال فيه الحافظ : صدوق يهم ، أو صدوق يخطيء ، أو صدوق يخطيء كثيرا ، فاني أذكر معظم أقوال أئمة النقد فيه ، ثم أنظر بعد ذلك في شأن رواية الشيخين أو أحدهما له ، فان وجدت نصا يدل على أن روايته عندهما أو عند أحدهما كانت في المتابعات أو الشواهد فاني أعتبر النتيجة التي توصل اليها الحافظ غالبا ، وان لم أجد نصا يدل على أن روايته عندهما أو عند أحدهما كانت في المتابعات والشواهد فاني أعتمد التوثيق .

٤ - ان كان الراوي ممن اختلف فيه أئمة النقد بين قولهم فيه ثقة وبين قولهم فيه صدوق فاني أعتمد التوثيق اذا كان من وثقه من الأئمة المتشددين في النقد مثل يحي بن سعيد وابن معين وأبي حاتم والنسائي .

٥ - ان كان الراوي ممن اختلف فيه أئمة النقد المتشددين في النقد كأن قال بعضهم فيه : ثقة ، وقال البعض الآخر فيه : صدوق ، فاني أعتبر قول من وثقه لما عنده من مزيد علم .

٦ - ان كان الراوى ممن اتفق الأئمة على تضعيفه فاني أذكر معظم أقوالهم فيه، ثم أبين النتيجة التي استخلصتها فيه مع بيان مرتبة ضعفه من حيث الاعتبار به وعدم الاعتبار به .

٧ - ان كان الراوى ممن لا يقبل حديثه في المتابعات والشواهد فاني أذكر معظم أقوال أئمة النقد فيه وأبين أن حديثه لا ينجبر بالمتابعات والشواهد

بيان حكم الحديث :

اذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فمعلوم أنه صحيح واذا كان من غير رواية الشيخين ، فاني أذكر حكم كل طريق بناء على ضوء ماتبين لنا من حال رواة الحديث فاذا كان الحديث رواته ثقات حكمت عليه بالصحة ، واذا كان أحد رواة الحديث صدوقا وبقية رواته ثقات حكمت عليه بالحسن الذاتي ،واذا كان أحد رواته ضعيفا ضعفا معتبرا به حكمت على اسناده بالضعف ، ثم ان كان له متابع أو شاهد صار بذلك حسنا لغيره ، واذا كان أحد رواته مجهولا ، أو كان فيه رجل مبهم فاني أحكم على اسناده بالضعف الذى لا ينجبر بالمتابعات أو الشواهد .

بيان غريب الحديث :

عنيت بضبط غريب الحديث وبيان معناه معتمدا في ذلك على النهاية والقاموس وكتب الشروح وغيرها مما هو منصوص عليه .

بيان مايستنبط من الحديث :

بينت فيه بعض مايستنبط من الحديث من أحكام وآداب وتوجيهات معتمدا في ذلك على مايفهم من الحديث وبما قرره أهل العلم في الشروح وغيرها .

وأما الخاتمة ففي النتائج التي توصلت اليها

واليك الآن بيان الرموز المستعملة في أصل الرسالة وهوامشها :

الرموز التي في أصل الرسالة :

خ : البخارى .
خت : البخارى تعليقا .
بخ : البخارى في الأدب المفرد .
عخ : البخارى في خلق أفعال العباد .
ز : البخارى في جزء القراءة .
ى : البخارى في رفع اليدين .
م : مسلم ، وبمعنى مكرر اذا كان في الجانب أو في الترجمة .
د : أبو داود .
مد : أبو داود في المراسيل .
صد : أبو داود في فضائل الأنصار .
خد : أبو داود في الناسخ .
قد : أبو داود في القدر .
ل : أبو داود في المسائل .
كد : أبو داود في مسند مالك .
ت : الترمذى .
تم : الترمذى في الشمائل .
س : النسائي .
عس : النسائي في مسند علي .
كن : النسائي في مسند مالك .
ق : ابن ماجه
فق : ابن ماجه في التفسير .
ع : البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه .
٤ : أبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه .
ثنا : حدثنا
نا : حدثنا
أنا : أخبرنا
ح : للانتقال من اسناد الى اسناد آخر .

الرموز التي في هامش الرسالة :

خ ف : صحيح البخارى مع فتح البارى .

م ن : صحيح مسلم مع شرح النووى .

م أ : مسلم بشرح الأبي .

د ب : سنن أبو داود مع بذل المجهود .

ت ح : جامع الترمذى مع تحفة الأحوذى .

س : النسائي في المجتبى مع حاشية السيوطي وحاشية السندى .

ق ف : سنن ابن ماجه بتحقيق فؤاد عبد الباقي .

ق س : سنن ابن ماجه بحاشية السندى .

د : سنن أبي داود بتحقيق عزت عبيد دعاس .

ت : سنن الترمذى بتحقيق أحمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي وابراهيم عطوه

ط ز : الموطأ مع الزرقاني .

حم : مسند أحمد

حم أ : مسند أحمد بتحقيق أحمد محمد شاكر .

الميزان : ميزان الاعتدال .

تهذيب : تهذيب التهذيب .

تقريب : تقريب التهذيب .

اللب : لب اللباب .

والله الكريم أسأل التوفيق والصيانة والانابة والاعانة والهداية وتيسير ما أقصده من الخيرات ، والدوام على أنواع المكرمات ، والجمع بيني وبين أحبائي في دار كرامته ومستقر رحمته ، وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ، ماشاء الله ، لا قوة الا بالله ، توكلت على الله اعتصمت بالله ، استعنت بالله ، فوضت أمرى الى الله ، وأستودعه ديني ونفسي ووالدى ومشايخي واخواني ، وأحبائي ، وسائر من أحسن اليّ ، وجميع المسلمين وجميع ما أنعم به عليّ وعليهم من أمور الآخرة والدنيا ، فانه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ .

المقدمــــــــة

••*•*•*•*

المبحث الأول : كيف كان الصحابة يتلقون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم *:

كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلقون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة بطريق السماع منه والمشافهة له عندما يقول ويتكلم ، وتارة بطريق المشاهدة والرؤية له عندما يشير أو يفعل ، هذا بالنسبة لمن كان يحضر كل مجالسه صلى الله عليه وسلم ، أما بالنسبة للذين لم يحضروا كل مجالسه فقد كانوا يتلقونه عمن تلقى عنه من الصحابة ، فيروى من لم يسمع قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يشاهد فعله عمن سمع قوله وشاهد فعله ، ذلك أنهم لم يكونوا جميعا يحضرون كل مجالسه صلى الله عليه وسلم ، بل كان بعضهم يتخلف لبعض حاجاته من تجارة ، أو زراعة ، أو رعي ، أو غير ذلك مما تتطلبه حياتهم ويحتاج اليه بقاؤهم ، والدليل على ذلك مايلي :

١ - ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان من كتاب الله تعالى ماحدثت حديثا ، ثم يتلو قوله تعالى : " (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) ،

---

* انظر خ ف ١٣ : ٣٢١ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الحجة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة .
ومحاضرات في علوم الحديث ص ١٠٠ ومابعدها لفضيلة استاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور مصطفى أمين التازى .
، الحديث والمحدثون ص ٥٣ ومابعدها لفضيلة استاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور محمد محمد أبو زهو .
، دفاع عن السنة ص ١٧ ومابعدها ، ص ١٢٣ ومابعدها ، ١٣٣ - ١٣٤ للعلامة الجليل الاستاذ الكبير فضيلة الدكتور محمد محمد أبو شهبة .
، السنة ومكانتها ص ٥٦ ومابعدها ، للدكتور مصطفى السباعي .
، السنة قبل التدوين ص ٥٧ ومابعدها للدكتور محمد عجاج الخطيب .
، التراتيب الادارية ٢ : ٢٣٥ ومابعدها ، ٢ : ٣٢٣ للعلامة الجليل فضيلة الشيخ عبد الكبير الكتاني .

ان اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وان اخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وان أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطنه ، ويحضر مالا يحضرون ، ويحفظ مالا يحفظون " "١"

٢ - ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عمر رضي الله عنه قال : كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد ، وهي من عوالي المدينة ، وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينزل يوما ، وأنزل يوما ، فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، واذا نزل فعل مثل ذلك ... " "٢"

٣ - مارواه الحاكم في معرفة علوم الحديث عن البراء بن عازب الأوسي رضي الله عنه قال : "ماكل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يحدثنا أصحابنا ، وكنا مشتغلين في رعاية الابل ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون مايفوتهم سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيسمعون من أقرانهم ، وممن هو أحفظ منهم ، وكانوا يشددون على من يسمعون منه " "٣"

وفي رواية عنه : " ليس كلنا كان يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت لنا ضيعة وأشغال ، ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب " "٤" .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : "... ليس كل مانحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه ولكن كان يحدث بعضنا بعضا ، ولا يتهم بعضنا بعضا " "٥" .

---

١) خ ف ١ : ٢١٣ كتاب العلم باب حفظ العلم .
٢) خ ف ١ : ١٨٥ كتاب العلم باب التناوب في العلم .
٣) معرفة علوم الحديث ص ١٤
٤) المحدث الفاصل ص ٢٣٥ ، والجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ١٢ أ .
٥) السنة قبل التدوين ص ٦٠ نقلا عن قبول الأخبار لأبي قاسم البلخي ص ٩ .

وفي رواية عن قتادة أن أنسا حدث بحديث فقال له رجل : أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نعم ، أوحدثني من لم يكذب والله ماكنا نكذب ولا كنا ندرى ما الكذب " "١" .

وكذلك كان أحداث الصحابة من أمثال ابن عباس وعبد الله بن الزبير وغيرهما من الذين فاتهم كثير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمعوها لصغر سنهم يعتمدون على سماعها من كبارهم ، ولم يتلقوهما عنه مباشرة ، بل سمعوها من كبار الصحابة الذين سمعوها من الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ينكر على الصحابة رواية بعضهم عن بعض ، بل أقر ذلك ورضي به ، كما صحح رواية الآحاد واعتبرها ، فكان يرسل الآحاد من الصحابة رسلا الى الناس ليبلغوهم وينقلوا لهم ماتحملوه منه وأخذوه عنه من أمر ونهي ونصح وارشاد ، بل أرسل الآحاد من أصحابه الى الملوك يحملون لهم دعوة الاسلام .

هذا ولما كان الذين يحضرون مجالسه صلى الله عليه وسلم ويسمعون حديثه يختلفون قلة وكثرة اختلف لذلك المروى عنهم ، فبعضه بلغ درجة التواتر وهو الذى يرويه الجمع الكثير الذين يؤمن تواطؤهم على الكذب عادة ، وذلك كثير من الأحاديث الواردة في أحكام الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والبيوع ، والنكاح ، والغزوات ، وغير ذلك مما علم من الدين بالضرورة، وبعضه لم يبلغ درجة التواتر وهو المسمى بخبر الآحاد .

ثم ان تلقى الحديث لم يكن مقصورا على الرجال أو الأحرار ، بل كان يتلقاه معهم النساء والعبيد والاماء كما كان يتلقاه الأطفال ، فقد كان النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتين المساجد يصلين خلف الرجال ففي صحيح البخارى عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنهما أخبرته قالت : كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ، ثم ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس " "٢"

---

١) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ص ١٢ أ

٢) خ ف ٢ : ٥٤ كتاب الصلاة باب وقت الفجر .

وكان النساء يشهدن الحفلات الدينية العامة من الجمع والأعياد ففي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر الى المصلى ، فمر على النساء ، فقال : يامعشر النساء تصدقن فاني أريتكن أكثر أهل النار ، فقلن : وبم يارسول الله ؟ قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، مارأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن ، قلن : ومانقصان ديننا وعقلنا يارسول الله ؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ، قلن : بلى ، قال : فذلك من نقصان عقلها ، أليس اذا حاضت المرأة لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى ، قال : فذلك من نقصان دينها " "١"

وهن في كل ذلك يسمعن الحديث ويتلقينه عنه ، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحالات يتخطى صفوف الرجال الى صفوف النساء ليشافههن مباشرة ، ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال ، فظن أنه لم يسمع النساء ، فوعظهن ، وأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تلقي القرط ، والخاتم ، وبلال يأخذ في طرف ثوبه " "٢"

وكان النساء يطالبن الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يجعل لهن يوما يخصهن فيه وحدهن بالوعظ والتعليم يجلسن فيه اليه ، ويتلقين عنه تعاليم الاسلام ، ويفتيهن ففي صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن ، وأمرهن ، فكان فيما قال لهن : مامنكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة : واثنين ؟ فقال : واثنين . " "٣"

---

١) خ ف ١ : ٤٠٥ كتاب الحيض باب ترك الحائض الصوم .
٢) خ ف ١ : ١٩٢ كتاب العلم باب عظة الامام النساء وتعليمهن .
٣) خ ف ١ : ١٩٥ كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم .

وكان بعضهن يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لتسأله في أدق شئونها ففي صحيح البخارى عن زينب ابنة ام سلمة رضي الله عنها قالت : " جاءت أم سليم - وهي بنت ملحان والدة أنس بن مالك - الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله : ان الله لا يستحيي من الحق ، فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : اذا رأت الماء ، فغطت أم سلمة - يعني وجهها وقالت : يارسول الله وتحتلم المرأة ؟ قال : نعم ، تربت يمينك ، فبم يشبهها ولدها " "١"

وهاهي ذى عائشة رضي الله عنها يروى لها البخارى أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض ، فأمرها كيف تغتسل ؟ قال : خذى فِرْصَةً من مسك ، فتطهرى بها ، قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : سبحان الله تطهرى ، فاجتذبتها اليّ ، فقلت : تتبعي بها أثر الدم " "٢"

وربما استحت المرأة أن تسأل النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة فيما يكون من أمر بين الرجل وامرأته تسأل عنه زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لأنهن أعلم به ، وأدرى بشأنه ، فيخبرنها بما وقع لهن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، من ذلك مارواه مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار أن رجلا من الصحابة أرسل امرأته ، تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم تقبيل الصائم لزوجته ، فأخبرتها أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم " "٣" .

من كل ماسبق تبين لنا كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

١) خ ف ١ : ٢٢٨ كتاب العلم باب الحياء في العلم .
٢) خ ف ١ : ٤١٤ كتاب الحيض باب دلك المرأة نفسها اذا تطهرت .
٣) ط ز ٢ : ١٦٣ كتاب الصيام باب ماجاء في الرخصة في القبلة للصائم .

المبحث الثاني : كيف حفظ الصحابة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أدرك الصحابة رضوان الله عليهم من مثل قوله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) "١" ، وقوله : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) "٢" ، وقوله : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) "٣" وقوله : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) "٤" وقوله : (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) "٥" ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " لا أُلفِيَنَّ أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه ، فيقول : ما أدري ماوجدنا في كتاب الله اتبعناه " "٦" ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " نَضَّرَ الله امرأ سمع منا حديثا وحفظه حتى يبلغه غيره ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه " "٧" .

أدرك الصحابة من وراء هذه النصوص وأمثالها ما للسنة النبوية من منزلة عظيمة في الدين والتشريع الاسلامي ، وبيان القرآن العظيم ، لذلك عنوا بها عناية فائقة ، وحرصوا عليها حرصهم على القرآن ، فقد كان بعضهم اذا سمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم تذاكروه فيما بينهم حتى يحفظوه ، وكان البعض الآخر يعمد الى حفظ الحديث بينه وبين نفسه .

---

١) سورة الحشر : آية " ٧ " .
٢) سورة النساء : آية " ٨٠ "
٣) سورة الأحزاب : آية " ٢١ " .
٤) سورة آل عمران : آية " ٣١ " .
٥) سورة الأحزاب : آية " ٣٦ " .
٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ١ : ١٠٨ وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي .
٧) انظر باب رقم (٤٠) .

روى الرامهرمزي عن أنس رضي الله عنه قال : كنا نكون عند النبي صلى الله عليه وسلم فنسمع منه الحديث ، فاذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه "١"

وروى الخطيب أن أبا موسى كان يتذاكر وعمر بن الخطاب حتى الصبح . "٢"

وروى الدارمي في سننه والخطيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : " جزأت الليل ثلاثة أجزاء ، ثلثا أصلي ، وثلثا أنام ، وثلثا أذاكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " "٣" .

---

١) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ٤٦ ب .
٢) الفقيه والمتفقة ٢ : ١٢٨ .
٣) سنن الدارمي ١ : ٨٢ ، الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ١٨١ ب .

المبحث الثالث : كيف أدى الصحابة رضوان الله عليهم ماتلقوه من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

علم الصحابة رضوان الله عليهم من مثل قوله تعالى : (ان الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) "١" ، وقوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) "٢" ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع " "٣" ، وقوله صلى الله عليه وسلم في خطبته المشهورة في حجة الوداع : " ليبلغ الشاهد الغائب ، فان الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى منه " "٤" ، وقوله صلى الله عليه وسلم لمالك بن الحويرث وقومه لما تعلموا منه أحكام الاسلام وعباداته : " ارجعوا الى أهليكم فعلموهم ، ومروهم ، وصلوا كما رأيتموني أصلي ، واذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ، ثم ليؤمكم أكبركم " "٥" ، وقوله صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس حينما علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن والسنة : " احفظوه وأخبروه من وراءكم " "٦" ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة " أخرجه أحمد "٧" وأبو داود "٨" ، واللفظ له والترمذى وحسنه "٩" وابن ماجه "١٠" علموا من وراء مثل هذه النصوص أن السنة واجبة البلاغ فأدوها الى غيرهم كما سمعوها أو شاهدوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنهم في مضمار

---

١) سورة البقرة : آية " ١٥٩ " ، " ١٦٠ " .
٢) سورة التوبة : آية " ١٢٢ "
٣) انظر باب رقم (٤٠) .
٤) خ ف ١ : ١٥٧ كتاب العلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " رب مبلغ أوعى من سامع " .
٥) صحيح البخارى بحاشية السندى ٤ : ٣٨ كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم
٦) خ ف ١ : ١٨٣ كتاب العلم باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس . .
٧) حم ٢ : ٢٦٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٤٩٥ .
٨) د ٤ : ٦٧ كتاب العلم باب كراهية منع العلم .
٩) ت ح ٧ : ٤٠٧ أبواب العلم باب ماجاء في كتمان العلم .
١٠) ق ف ١ : ٩٦ المقدمة باب من سئل عن علم فكتمه .

الأداء والتبليغ لم يكونوا جميعا على سواء ، بل كانوا متفاوتين في ذلك بين مقل من الرواية ومكثر منها ومقتصد فيها ، فترى منهم من روى الحديث والحديثين ، ومن روى المائة والمائتين وفوق ذلك ، ومن روى الألف والألفين وفوق ذلك ودون ذلك ، وهذه الرسالة تبين لنا بحول الله وقوته وفضله وعونه القدر الذى أداه ابن مسعود رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد .

القســــــم الأول

==============

ترجمة سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه *

نسبه :

هو عبد الله بن مسعود بن غافل "١" ، - وقيل عاقل - بن حبيب ابن شمخ "٢" بن فار "٣" بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر الهذلي حليف بني زهرة الكوفي .

قال الخطيب : ذكر نسبه هكذا محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وخليفة بن خياط العصفري غير أن ابن سعد سمى جده - غافلا - بالغين المعجمة وبالفاء - وسماه خليفة عاقلا - بالعين المهملة وبالقاف .

وقال خليفة أيضا : ابن حبيب بن فار بن شمخ بن مخزوم .

ونسبه محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازي فقال : عبد الله ابن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم ، ولم يذكر ما تخلل ذلك من الأسماء التي ذكرناها ، وكذلك نسبه أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي .انتهى .

أقول : فتبين من سياق نسبه أنه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مدركة بن الياس .

---

* مصادر ترجمته :
سيرة ابن هشام لابن هشام ١ : ٢٥٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ : ١٥٠ ، طبقات خليفة ص ١٦ ، ٣٦ ، أنساب الأشراف ١ : ٤ : ٢٠ ، الاستيعاب ٢ : ٣١٦ ، جوامع السيرة ص ٤٧ ، تاريخ بغداد ١ : ١٤٧ ، الاكمال لابن ماكولا ٧ : ٤١٨ ، صفوة الصفوة لابن الجوزي ١ : ٣٩٥ ، أسد الغابة ٣ : ٣٨٤ ، تحفة الأشراف ٧ : ٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٨٨ ، سير أعلام النبلاء ١ : ٣٣١ ، تاريخ الاسلام ٢ : ١٠٠ ، تذكرة الحافظ ١ : ١٣ ، معرفة القراء الكبار ١ : ٣٢ ، البداية والنهاية ٧ : ١٦٢ ، الاصابة في أسماء الصحابة ٢ : ٣٦٨ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧ ، مجمع الزوائد ٩ : ٢٨٦ ، سبل الهدى والرشاد ٢ : ٤١٣ ، الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ١/١/١٨٢ .

١) غافل : بمعجمة ثم فاء مكسورة بعد الألف - الخلاصة ص ٢١٤

٢) شمخ : بفتح المعجمة الأولى وسكون الميم - الخلاصة ص ٢١٤

٣) فار : بالفاء وتخفيف الراء ، تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٨٨ .

كنيتـــه :

كان عبد الله بن مسعود يكنى بأبي عبد الرحمن كناه بذلك النبـــي صلى الله عليه وسلم قبل أن يولد له .

وكان يعرف بابن أم عبد نسبة الى أمه وهي بنت عبد ود بن ســواء من هذيل أيضا أسلمت وهاجرت ،فهو صحابي ابن صحابية رضي الله عنهما .

التعريف بقبيلة ابن مسعود :

وقبيلة هذيل بن مدركة تعد من القبائل العربية الكبيرة التي كانـــت قبل الاسلام وهي بطنان سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل . وتسكن هــذه القبيلة حول مكة من الجنوب الى الشمال ، ويقال لهم هذيل اليمن وهذيــل الشام ، ولهم بها عدد وعدة ومنعة ، وقد انتقل منهم كثير الى الممالـــك الاسلامية ، وبقي كثير بالحجاز باسمهم القديم .

قال القلقشندى : وبوادى نخلة من قرى مكة منهم الجم الغفير ، ولهم بأس وشدة .

وقال : ومن بطونهم الحتارشة وبنو بشر كلا هما على القرب من نخلة .

ونقل عن الحمداني : أن منهم طائفة بطوخ الجبل من اخميم مــــن الديار المصرية يدعون بني شاد .(١)

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٩٦ - ١٩٨ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندى ص ٣٥ ، اللباب في معرفة الأنساب لابن الأثير ٣ : ٣٨٣ ، تاريخ ابن خلدون ٢ : ٦٦١ ، محادثة أهل الأدب باخبـــار وأنساب جاهلية العرب لفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمـــد العربي التباني ص ٨٤ ، معجم القبائل العربية لرضا كحالة ٣ : ١٢١٣ ، الاشتقاق لابن دريد ص ١٧٦ .

مشاهير هذيل :

ومن مشاهير هذه القبيلة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأبو ذؤيب الهذلي المشهور ، أسلم وقدم المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد توفى ، وهم يدفنونه ، فرثاه ، ومنهم أسامة الهذلي والد أبي المليح عامر بن أسامة له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم سلمة بن المحبق الهذلي ، ومنهم أبو خراش الهذلي ، وكان شاعرا اسلاميا مات في خلافة عمر . "١"

مكانتها في الأدب العربي :

يذكر علماء النسب والأدب والتراجم أن قبيلة هذيل اشتهرت بكثرة من نبغ فيها من الشعراء والفصحاء حيث بلغ عددهم نيفا وسبعين شاعرا ، وقد كان لشعرائهم ديوان حافل كان الشافعي يحفظه ، وكان لذلك أثره في فصاحته ولغته . "٢"

فقد روى عن الأصمعي على جلالة قدره أنه كان يقرأ على الشافعي أشعار الهذليين "٣" .

وروى عن الأصمعي أنه قال : صححت أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن ادريس الشافعي "٤" .

وروى عن الأصمعي أنه قال : وأبرع بيت قالته العرب بيت أبي ذؤيب الهذلي :

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع "٥"

وروى عن سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه أنه سئل : من أشعر الناس ؟ فقال : حيا أم رجلا ؟ قالوا : حيا ، قال : هذيل أشعر الناس حيا "٦" .

---

١) انظر المصادر السابقة .
٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ١٩٧ ، قلائد الجمان ص ١٣٣ ، معجم الأدباء ٦ : ٣٨٠ ، مقدمة شرح أشعار الهذليين ص ٣ ، تاريخ اليعقوبي ١ : ٢٢٦ ، مصادر الشعر الجاهلي ص ٥٦١ ومابعدها .
٣) وفيات الأعيان ٤ : ١٦٣
٤) معجم الأدباء ٦ : ٣٨٠ ، ٣٨٨
٥) شرح أشعار الهذليين للسكرى ١ : ١١
٦) الاستيعاب لابن عبد البر ٤ : ٦٦ ، أسد الغابة لابن الأثير ٦ : ١٠٤ ، الاصابة لابن حجر ٤ : ٦٥ ، العمده ١ : ٥٥ ، المزهر ٢ : ٣٠٠

وروى البيهقي بسنده عن الشافعي أنه قال : انها أفصح العرب "١"
ومن أفرد شعرها بالتصنيف وشرحه أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى في كتاب سماه شرح أشعار الهذليين .

مآثرها في الجاهلية :

من المآثر التي ذكرها علماء السير والتاريخ أن هذيلا كانت من جملة القبائل التي أرادت الدفاع عن مكة ، حينما عزم أبرهة على هدم الكعبة ، وأنها من القبائل التي كانت تنصب نفسها لنصرة المظلوم ، والمنع من سفك الدماء ، وارتكاب المنكر ، ويسمون الذادة المحرمون "٢"

ميلاده ونشأته :

لم تتعرض كتب السير والتاريخ والتراجم لبيان السنة التي ولد فيها ابن مسعود رضي الله عنه ، ولا لبيان نشأته قبل الاسلام ، وانما كل الذى ذكرته أن أباه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد بن الحارث بن زهرة ، وأن أمه من بني هذيل وأمها زهرية ، واسمها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب "٣" ، وأن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط ، ولكن من الممكن أن نعرف الزمن الذى ولد فيه ، وذلك بالنظر الى السنة التى توفى فيها والى عمره الذى توفى فيه ، فقد ذكر المترجمون له أنه توفي في سنة ٣٢ هـ ، وقيل ٣٣ هـ ، وأن سنه حين توفى بضع وستون سنة ، وقيل : ثلاث وستون سنة ، فعلى ذلك يكون ميلاده بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ببضع وعشرين سنة ، أو ثلاث وعشرين سنة على ماقيل .

---

١) مناقب الامام الشافعي ١ : ١٠٢
٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي ٦ : ٢٢٣
٣) الطبقات الكبرى ٣ : ١٥٠ .

اسلامه :

كان رضي الله عنه من السابقين الأولين الى الاسلام .

روى ابن اسحاق أنه أسلم بعد اثنتين وعشرين نفسا . "١"

وأورد الهيثمي في المجمع عن عبد الله بن مسعود قال : لقد رأيتني سادس ستة ما على الأرض مسلم غيرنا " وقال عقبه : رواه الطبراني والبزار ، ورجالهما رجال الصحيح "٢" .

أقول : وهذا محمول على ما اطلع عليه هو، وذلك لأنه ورد عن عمار بن ياسر مايخالف هذا .

أخرج البخاري في صحيحه عن عمار بن ياسر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما معه الا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر " "٣"

سبب اسلامه :

وكان سبب اسلامه مارواه أحمد في مسنده وأبو داود الطيالسي من طريق حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله أنه قال : كنت غلاما يافعا "٤" أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط بمكة ، فأتى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وقد فرا من المشركين ، فقال : ياغلام هل عندك لبن تسقينا ؟ قلت : اني مؤتمن ، ولست بساقيكما ، فقال : فهل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد ؟ قلت : نعم ، فأتيتهما بها ، فاعتقلها أبو بكر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرع فدعا فحفل الضرع وأتاه أبو بكر بصخرة متقعرة ، فحلب ، ثم شرب هو وأبو بكر ، ثم سقياني ، ثم قال للضرع : اقلص ، فقلص ، فلما كان بعد

---

١) سيرة ابن هشام ١ : ٢٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١ : ٣٣٤
٢) مجمع الزوائد ٩ : ٢٨٧
٣) خ ف ٧ : ١٧٠ .
٤) يافعا : أى راهق العشرين قال في القاموس : ويفع الجبل كمنع صعده ، والغلام راهق العشرين .

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : علمني من هذا القول الطيب - يعني القرآن - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انك غلام معلم " فأخذت من فيه سبعين سورة ماينازعني فيها أحد " "١"

دلت هذه الرواية على أن السبب الذى من أجله أسلم ابن مسعود هو ما أظهره الله على يد نبيه صلى الله عليه وسلم من معجزة در الضرع اليابسة وأن ابن مسعود تعلق قلبه بمحبة القرآن وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه القرآن ، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم شغفه بالقرآن دعا له بقوله : " انك غلام معلم " .

ودلت الرواية على أن ابن مسعود رضي الله عنه تلقى من النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سورة من فم النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ، وذلك قبل هجرته الى المدينة المنورة .

صفة ابن مسعود رضي الله عنه :

كان رضي الله عنه شديد الأدمة خفيف اللحم عظيم البطن أحمش"٢" الساقين لطيف القد ،نحيفا قصيرا يكاد الجالس يوازيه من قصره .

وكان رضي الله عنه من أجود الناس ثوبا أبيض ، وأطيب الناس ريحا وكان لا يغير شيبه ، وكان موصوفا بالذكاء والفطنة . "٣"

جرأته في إظهار الحق :

روى ابن اسحاق عن عروة بن الزبير قال : كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : اجتمع يوما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله

---

١) منحة المعبود ٢ : ١٢٤ - ١٢٥ ،وانظر باب رقم (٢٥٠)
٢) أحمش الساقين : أى دقيق الساقين .
٣) انظر سير أعلام النبلاء ١ : ٣٣١ ، تاريخ الاسلام ٢ : ١٠٠ ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٢ : ٣٢٠
ومعرفة القراء الكبار ١ : ٣٤ ، والتراتيب الادارية ٢ : ٣٩١

ماسمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهموه ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا ، قالوا : انا نخشاهم عليك ، انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان أرادوه ، قال : دعوني ، فان الله سيمنعني ، قال : فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أنديتها حتى قام عند المقام ، ثم قرأ : " بسم الله الرحمن الرحيم " رافعا بها صوته (الرحمن علم القرآن) قال : ثم استقبلها يقرؤها ، قال : فتأملوه ، فجعلوا يقولون : ماذا قال ابن أم عبد ؟ قال : ثم قالوا : انه ليتلو بعض ماجاء به محمد ، فقاموا اليه ، فجعلوا يضربونه في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ماشاء الله أن يبلغ ، ثم انصرف الى أصحابه ، وقد أثروا في وجهه ، فقالوا له : هذا الذى خشينا عليك ، فقال : ماكان أعداء الله أهون عليّ منهم الآن ، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غدا ، قالوا : لا ، حسبك ، قد أسمعتهم مايكرهون " "١"

هجرته الى أرض الحبشة :

أخرج ابن سعد في الطبقات من طريق محمد بن عمر الواقدى ، أخبرنا هشام بن سعد عن الزهرى قال : لما كثر المسلمون وظهر الايمان ، وتُحُدِّثَ به ، ثار ناس كثير من المشركين من كفار قريش ممن آمن من قبائلهم ، فعذبوهم وسجنوهم وأرادوا فتنتهم عن دينهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : تفرقوا في الأرض ، فقالوا : أين نذهب يارسول الله ؟ قال : ههنا ، وأشار الى الحبشة وكانت أحب الأرض اليه أن يهاجَر قِبَلَها ، فهاجر ناس ذوو عدد من المسلمين منهم من هاجر بأهله ، ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا أرض الحبشة .

وروى من طريق آخر عن الواقدى أن عدد المهاجرين في هذه المرة كانوا أحد عشر رجلا ، وأربع نسوة ، وذكر أن هذه الهجرة كانت في رجب من السنة الخامسة .

---

١) سيرة ابن هشام ١ : ٣١٤

وفي بيانه لأسماء من هاجر الهجرة الأولى لأرض الحبشة ذكر ابن مسعود معهم. "١"

فتبين من رواية ابن سعد أن ابن مسعود ممن هاجر الهجرة الأولى الى أرض الحبشة ، وفي ذلك نظر لأن ابن مسعود انما هاجر الهجرة الثانية ويدل على ذلك مايلي :

أولا : أن ابن مسعود كان ممن حضر حادث الاستعلان بسورة النجم ، وقد كان هذا الحادث هو السبب في رجوع المهاجرين من أرض الحبشة الى مكة كما هو مقرر في السير. "٢"
أخرج الشيخان في صحيحهما بسندهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم) قال : فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسجد من خلفه الا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب ، فسجد عليه ، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا ، وهو أمية بن خلف " "٣"

ثانيا : أن ابن اسحاق جزم بأن ابن مسعود انما كان في الهجرة الثانية وصححه الحافظ في الفتح وقال : ويؤيده ماعند أحمد باسناد حسن عنه قال : بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ، ونحن نحوا من ثمانين رجلا . "٤"

رجوع ابن مسعود من أرض الحبشة :

أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا حسن بن موسى سمعت حُدَيجا أخا زهير بن معاوية ، عن أبي اسحاق ، عن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود ، قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ، ونحن نحوا من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود ، وجعفر ، وعبد الله بن عُرفُطَة ،

---

١) الطبقات الكبرى ١ : ٢٠٣ وانظر مستدرك الحاكم ٣ : ٣١٣ ، ومجمع الزوائد ٦ : ٣٢ - ٣٤ ، ٧ : ٧٠ .
٢) الروض الانف ٢ : ١٢٦ ، الطبقات الكبرى ١ : ٢٠٥ ، المواهب اللدنية ١ : ٢٧٩ .
٣) انظر باب رقم (١٢٠) - ٤) فتح البارى ٧ : ١٨٩

وعثمان بن مظعون ـ الى أن قال ـ ثم تعجل ابن مسعود فشهد بدرا "[١]"

فقوله : " ثم تعجل ابن مسعود فشهد بدرا " بيان من ابن مسعود أنه لم يبق مع من بقي في أرض الحبشة من المهاجرين الذين قدموا يسوم فتح خيبر ، بل تعجل فشهد بدرا ، وفي ذلك دلالة على أنه رجع الى المدينة ، وفي ذلك نظر لأن ابن مسعود انما رجع من هجرته الى مكة ثم هاجر بعد منها الى المدينة ويدل على ذلك مايلي :

١ ـ أخرج الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى ، فقال : اشهدوا ، اشهدوا " "[٢]"

وهذا الحادث ـ كما قال الحافظ في الفتح ـ وقع في السنة التاسعة من المبعث " "[٣]" .

٢ ـ وأخرج الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت ، وأبو جهل ، وأصحاب له جلوس اذ قال بعضهم لبعض : أيكم يجيء بسلا جزور بني فلان ، فيضعه على ظهر محمد اذا سجد ، فانبعث أشقى القوم ، فجاء به ، فنظر حتى اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه ، وأنا أنظر لا أغني شيئا لو كان لي منعة ... " "[٤]" .

وهذه القصة ـ كما قال الحافظ في الفتح ـ كانت بعد الهجرة الثانية " "[٥]" .

---

١) انظر باب رقم (٢٥٢)
٢) انظر باب رقم (٢٥٥)
٣) فتح الباري ٦ : ٦٣٢ ، وانظر تاريخ الخميس ١ : ٢٩٨
٤) انظر باب رقم (٥٧) .
٥) فتح الباري ٧ : ١٦٧

٣ - وأخرج مسلم والترمذى وأحمد من طريق علقمة قال : قلت لابن مسعود رضي الله عنه : هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ؟ قال : لا ، ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه ، فالتمسناه في الأودية والشعاب ، فقلنا : استطير "١" ؟ أو اغتيل "٢" ؟ قال : فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ، فلما أصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء ، قال : فقلنا : فقدناك ، فطلبناك ، فلم نجدك ، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ، فقال : أتاني داعي الجن فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن ، قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم " "٣"

وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم على الجن انما كانت بعد موت عمه أبي طالب وزوجه خديجة رضي الله عنها بعد رجوعه من الطائف كما هو مقرر في السير تحت عنوان ذكر الجن "٤" .

أقول : فتبين من هذه النصوص الصحيحة مايدل على أن ابن مسعود رجع الى مكة قبل حادث انشقاق القمر وبناء على ذلك نقول : ان ابن مسعود رجع من الحبشة الى مكة ، ويؤيد هذا ماقاله الحافظ ابن كثير في البداية حيث قال : وهاجر ابن مسعود الى الحبشة ، ثم عاد الى مكة ، ثم هاجر الى المدينة . "٥"

مشاهده وأعماله :

شهد رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً ، وأحداً ، والخندق ، وبيعة الرضوان ، وسائر المشاهد ، وشهد اليرموك ، وهو الذى بعثه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر مع عمار بن ياسر فأطافا بالقوم ، ثم رجعا فأخبراه أن القوم مذعورون ، وأن السماء تسح عليهم "٦" ، وهو

---

١) استطير : أى طارت به الجن .
٢) اغتيل : أى قتل سرا .
٣) انظر باب رقم (٢٥٦) .
٤) انظر فتح البارى ٧ : ١٧٣ .
٥) البداية والنهاية ٧ : ١٦٢ .
٦) الامتاع ١ : ٧٨

الذى أجهز "١" على أبي جهل واحتز رأسه بعد ما أثبته "٢" ابنا عفرا وفي عهد أبي بكر أمره أبو بكر أن يتولى العسس "٣" بالمدينة ، فكان أول من عس "٤" ، واستخلفه على حرس أنقاب المدينة لما خرج الوذى القصة لمحاربة المرتدين ، وفي سنة احدى وعشرين أرسله سيدنا عمر بن الخطاب الى الكوفة ليقرئهم القرآن ، ويعلمهم الشرائع والأحكام واستعمله على بيت مالها وأسند اليه القضاء ٥ .

ملازمته وعنايته بالأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : *

اختص النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود بخدمته وملازمته لما رأى فيه من صلاحيته لقبول العلم ، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه : انك غلام معلم ، فقد كان رضي الله عنه ممن لازم النبي صلى الله عليه وسلم في مكة والمدينة ، أما في مكة - اذا ما استثنينا الفترة التي مكث فيها في الحبشة - فقد كان مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما قرأ على المشركين سورة النجم ، وكان معه حين اسلام عمر ، وصح أنه قال : أخذت من فيه صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ، وصح عنه أنه قال : في بني اسرائيل والكهف ومريم : انهن من العتاق الأول وهن من تلادى ، وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه سورة المرسلات وكان معه عند حادث انشقاق القمر ، وكان حاضرا حينما طرح سلا الجزور على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان بمكة حينما فقدوا النبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب يقرأ على الجن ليلا .

---

١) أجهز : أى أسرع قتله وتممه - مختار الصحاح .
٢) أثبته : أى جرحه جراحة لا يقوم معها - مختار الصحاح .
٣) العسس : الطواف بالليل لتتبع أهل الريب تقول : عس يعس عسا وعسسا - التراتيب الادارية ١ : ٢٩٢
٤) تاريخ ابن خلدون ٢ : ٨٥٨ ، لابن خلدون - دار الكتاب اللبناني ١٩٥٦ التراتيب الادارية ١ : ٢٩٣ ، ٢٩٤ .
٥) تاريخ خليفة ص ١٠١ ، ١٢٢ .
* انظر مصادر ترجمته وماسبق من الكلام على هجرته ، وانظر التراتيب الادارية ١ : ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٩١ ، ٩٧ .

وأما في المدينة ، فقد ثبتت ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كان رضي الله عنه يقوم بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم خير قيام ، فكان يلبسه عليه كثيرا ، وكان يتولى فراشه ، ووساده ، وسواكه ، ونعليه ، وطهوره ، وكان صلى الله عليه وسلم يطلعه على اسراره ونجواه ، وكان يوقظه اذا نام ، ويستره اذا اغتسل ، ويرحل له راحلته اذا سافر .

أخرج الشيخان عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال : قدمت أنا وأخي من اليمن ، فمكثنا حينا مانرى ابن مسعود وأمه الا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نرى من كثرة دخولهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزومهم له " "١"

وأخرج البخارى عن علقمة أنه قال : دخلت الشام ، فصليت ركعتين ، فقلت : اللهم يسرلي جليسا صالحا ، فرأيت شيخا مقبلا ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكون استجاب الله ، قال : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أفلم يكن فيكم صاحب النعلين ، والوسادة والمطهرة " "٢"

وأخرج أحمد ومسلم وابن ماجه عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذنك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادى حتى أنهاك " "٣"

وأخرج مسلم عن أبي موسى وأبي مسعود الأنصارى قال أحدهما لصاحبه حين مات ابن مسعود : أتراه ترك بعده مثله ؟ فقال : ان قلت ذاك ، ان كان ليؤذن له اذا حجبنا ، ويشهد اذا غبنا " "٤"

هذا وقد كان لهذه الملازمة أثرها الكبير في تكوين شخصية عبد الله بن مسعود العلمية فقد نال بها شرفا عظيما، واكتسب بها علما غزيرا وصار بها من أجلاء الصحابة وأكابرهم في القرآن والفقه والحديث والفتوى وفضائل الأخلاق ومحاسنها .

---

١) خ ف ٧ : ١٠٢ - ١٠٣ ، م ن ١٦ : ١٤

٢) خ ف ٧ : ١٠٢

٣) انظر باب رقم (٢٨٥) .

٤) م ن ١٦ : ١٥ كتاب الفضائل باب فضائل عبد الله بن مسعود .

أخذه عن الصحابة مالم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

حدث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وحدث عن أبي بكر ، وعمر ، وسعد بن معاذ ، وصفوان بن عسال "١"

أما تحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم فسيظهر ذلك بعد ان شاء الله .

وأما تحديثه عن أبي بكر فقد جاء عند الامام أحمد حديث واحد أخرجه من طريق عاصم ، عن زر ، عن عبد الله أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه علي قراءة ابن أم عبد "٢"

وأما تحديثه عن عمر فقد جاء عند الامام أحمد حديث واحد أخرجه من طريقين :

الأول : ماسبق في حديث أبي بكر "٣" .

الثاني : من طريق ابراهيم عن علقمة ، عنه ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، قال : غضا ، أو رطبا "٤"

وأما تحديثه عن سعد بن معاذ فقد جاء عند البخارى وأحمد حديث واحد أخرجاه من طريقين . "٥"

وأما تحديثه عن صفوان بن عسال فلم أعثر عليه .

عنايته بالقرآن ونبوغه فيه وفي علومه :

- كان رضي الله عنه ممن عني بحفظ القرآن والشغف به والحرص عليه حتى نبغ فيه .

---

١) انظر مصادر ترجمته .
٢) حم ١ : ٧
٣) حم ١ : ٧
٤) حم ١ : ٧
٥) انظر باب رقم (٢٦١)

- ويشهد لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان " خـذوا القرآن من أربعة ، من عبد الله ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ومعاذ ، وأبي بن كعب " "١"
- ويشهد له ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما عن شقيق بن سلمة قـال : خطبنا عبد الله بن مسعود فقال : والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ، والله لقد علم أصحاب النبـي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله ، وما أنا بخيرهم .

قال شقيق : فجلست في الحلق أسمع مايقولون ، فما سمعت رادا يقول غير ذلك " "٢"
- ويشهد له مارواه مسلم في صحيحه عن أبي الأحوص قال : كنا في دار أبـي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله ، وهم ينظرون في مصحف ، فقـام عبد الله ، فقال أبو مسعود : ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده أعلم مما أنزل الله من هذا القائم ، فقال أبو موسى : أما ان قلـت ذاك ، لقد كان يشهد اذا غبنا ، ويؤذن له اذا حجبنا " "٣"
- ويشهد له أيضا مارواه أحمد وأبو يعلي عن قيس بن مروان قال : جـاء رجل الى عمر وهو بعرفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، جئت من الكوفة ، وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلب ، قـال : فغضب عمر ، وانتفخ ، حتى كاد يملأ مابين شعبتي الرحل ، فما زال عمر يطفىء ، ويسرى عنه الغضب ، حتى عاد الى حاله التي كان عليها ، فقال : ويحك ، والله ما أعلمه بقي أحد من الناس هو أحق بذلك منه ، وسأحدثك عن ذلك ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكـر الليلة كذلك لأمر من أمر المسلمين ، وانه سمر عنده ذات ليلة ، وأنـا معه ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ، ونحن نمشي معه ، فاذا رجل قائم يصلي في المسجد ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلـم

---

١) خ ف ٧ : ١٠٢ ، م ن ١٦ : ١٧
٢) انظر باب رقم (٢٨٢) .
٣) م ن ١٦ : ١٥

يستمع قرآنه ، فلما كدنا نعرف الرجل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد "[١]
قال الهيثمي في المجمع عقب هذا الحديث : رواه أبو يعلي باسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير قيس بن مروان وهو ثقة .

- وقال الذهبي : وكان أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . "[٢]"

- ولنبوغه في تجويد القرآن واتقانه كان النبي صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يقرأ عليه شيئا من القرآن يدل على ذلك ما أخرجه الشيخان وغيرهما عنه رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ علي ، قلت : أقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ قال : فاني أحب أن أسمعه من غيرى ، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت : (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال : أمسك ، فاذا عيناه تذرفان " "[٣]" .

وكما نبغ رضي الله عنه في القرآن وتجويده نبغ في علومه ويشهد لذلك ما نطق به هو عن نفسه متحدثا بنعمة العلم كما جاء في الصحيحين " والله الذى لا اله غيره مانزلت سورة من كتاب الله تعالى الا وأنا أعلم أين أنزلت؟ وما أنزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيما أنزلت ، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه " "[٤]"

- ويشهد له أيضا قول علي رضي الله عنه : " علم القرآن والسنة ، ثم انتهى وكفى به " أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي . "[٥]" .

---

١) هم ١ : ٢٥ - ٢٦ ، مجمع الزوائد ٩ : ٢٨٧ .
٢) معرفة القراء ١ : ٣٤ ، الاتقان في علوم القرآن ١ : ١٩٩ ، ٢٠٢
وانظر التراتيب الادارية ١ : ٤٥ ، ٤٧ ، ٢ : ٢٨٣ .
٣) انظر باب رقم (٣٣٠) .
٤) انظر باب رقم (٢٨٢) وانظر تفسير ابن كثير ٣ : ٣ ،
الاتقان ٤ : ٢٠٤ .
٥) المستدرك ٣ : ٣١٨

اقتفاؤه آثار الرسول صلى الله عليه وسلم وقدوته به :

- أخرج البخارى في صحيحه عن عبد الرحمن بن يزيد قال : سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى نأخذ عنه ، فقال : ما أعرف أحدا أقرب سمتا "١" وهديا "٢" ودلا "٣" بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد " "٤"

- وأخرج الشيخان والترمذى وأحمد عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال : كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظره ، فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي ، فقلنا : أعلمه بمكاننا ، فدخل عليه ، فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله فقال : اني أخبر بمكانكم ، فما يمنعني أن أخرج اليكم الا كراهية أن أملكم ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا " . "٥"

- وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابراهيم النخعي أن ابن مسعود كنى علقمة أبا شبل قبل أن يولد له ، قال : فسئل ، فحدث علقمة عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه أبا عبد الرحمن قبل أن يولد له ". "٦"

فدلت هذه النصوص على أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقتفي آثار الرسول صلى الله عليه وسلم ويقتدى به ، ويترسم خطاه ، ويتهج منهجه ، ويتأسى بأحواله .

---

١) سمتا : أى حسن المنظر في أمر الدين .
انظر فتح البارى ١٠ : ٥١٠ .
٢) هديا : أى طريقة . قال أبو عبيد : الهدى والدل متقاربان يقال في السكينة والوقار ، وفي الهيئة والمنظر والشمائل .
٣) دلا : بفتح المهملة والتشديد أى سيرة وحالة وهيئة .
٤) خ ف ٧ : ١٠٢ .
٥) انظر باب رقم (٤٢) .
٦) المستدرك ٣ : ٣١٣

اهتمام سيدنا عمر به *

لقد كان لابن مسعود مكانة كبيرة عند عمر رضي الله عنهما فقد كان عمر يستشيره في قضايا ليس فيها نص من كتاب أو سنة ويأخذ بقوله فيها .

- أخرج عبد الرزاق عن الثورى عن منصور عن ابراهيم قال : جاءت امرأة وزوجها الى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين : ان زوجي طلقني فانقطع عني الدم منذ ثلاث حيض فأتاني وقد وضعت مائي ، ورددت بابي وخلعت ثيابي فقال : قد راجعتك . فقال عمر لابن مسعود : ماترى فيها ، قال : أرى أنها امرأته مادون أن تحل لها الصلاة . قال عمر : وأنا أرى ذلك .

- وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج عن محمد بن مرة عن حماد عن ابراهيم نحوه ، وقال عمر لابن مسعود : أنت لهذه يا أبا عبد الرحمن . "١"

- وأخرج عبد الرزاق عن مسروق أن رجلا جعل أمر امرأته بيدها فطلقت نفسها فسأل عمر عنها ابن مسعود : ماترى فيها فقال : أراها واحدة وهو أحق بها فقال عمر : وأنا أرى ذلك . "٢"

- وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن عمر بن الخطاب رفع اليه رجل قتل رجلا فجاء أولياء المقتول وقد عفا أحدهم فقال عمر لابن مسعود وهو الى جنبه : ماتقول ؟ فقال ابن مسعود : أقول : انه قد أحرز من القتل ، قال : فضرب على كتفه ثم قال : كنيف ملئ علما " "٣"

---

* انظر مصنف عبد الرزاق ٦ : ١٠٠ ، تاريخ خليفة ص ١٤٣ ، طبقات خليفة ص ٣٦ ، ٨٣ ، الطبقات الكبرى ٣ : ١٥٠ ، ٦ : ٧ - ٩ ، سير أعلام النبلاء ١ : ٣٤٧ ، ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٤ ، العبر في خبر من غبر ١ : ٢٥ ، اعلام الموقعين ٢ : ٢٢٧ ، مروج الذهب ٢ : ٣٣٤ ، الشذرات ١ : ٣٢ ، الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج ١ : ٢٧٢ ، التراتيب الادارية ١ : ٢٢٩ ، ٢٦٠ ، مجموعة الوثائق السياسية ص ٣٣٤ - ٣٣٥

١) مصنف عبد الرزاق ٦ : ٣١٦ وانظر مصنف ابن أبي شيبة ٥ : ١٩٤

٢) مصنف عبد الرزاق ٦ : ٥٢١

٣) مصنف عبد الرزاق ١٠ : ١٣

ولما اتسعت دولة الاسلام في عهده وكان من بين تلك الأمصار التي دخلت في الاسلام الكوفه ، بعثه عمر اليها وقال لأهلها : اني قد بعثت اليكم عمار بن ياسر أميرا وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا وانهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحاب بدر وقد جعلت عبد الله بن مسعود على بيت مالكم فتعلموا منهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .

وفي رواية : واني والله الذى لا اله الا هو آثرتكم بعبد الله على نفسي فخذوا عنه .

وفي رواية : قد بعثت اليكم بعبد الله وخرت لكم وآثرتكم به على نفسي .

اقامته في الكوفه وأثره فيها *

- انتقل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الى الكوفة سنة احدى وعشرين حينما شكا أهل الكوفة أميرهم سعد بن أبي وقاص .
- وحينما وصل الى الكوفة ابتنى بها دارا بقرب المسجد ثم أخذ بعد ذلك يعلم أهلها القرآن وشرائع الاسلام والتفسير والحديث والفقه ويقضي بينهم ويحثهم على طلب العلم النافع والتخلق بالأخلاق الفاضلة والتأدب بالآداب السامية واستمر على ذلك حتى قرب وفاته .

---

* انظر تاريخ خليفة ص ١٤٩ ، العلل لابن المديني ص ٤٥ ومابعدها الطبقات الكبرى ٦ : ١٠ ، مقدمة مسلم ١ : ٨٣ ،
الفقيه والمتفقه ١ : ١٧٠ ، البداية والنهاية ٧ : ١٠٥ - ١١٢ ،
علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٦٦ . اعلام الموقعين ١ : ٢٠ ،
تدريب الراوى ص ٥٤٣ ،
المنهج الحديث لفضيلة أستاذنا الجليل العلامة الكبير الدكتور محمد محمد السماحي ٣ : ٢٧ ، ٤٤ .
قواعد التحديث للتهانوى ص ٤٤٨

- وقد كان لما بذله في سبيل تعليم أبنائها أثر كبير في رفع اسم الكوفة ، فقد أخذ عنه كثير من الكوفيين ، يدل على ذلك مارواه ابن سعد في الطبقات أنه كان في الكوفة ستون شيخا من أصحاب عبد الله بن مسعود ، وكان في بني ثور الذين نزلوا الكوفة ثلاثون رجلا ، مافيهم رجل دون الربيع بن خثيم المشهور بعبادته وورعه وعلو مكانته في الحديث .

روى ابن سعد في الطبقات أنه كان في الكوفة ستون شيخا من أصحاب عبد الله بن مسعود ، وكان في بني ثور الذين نزلوا الكوفة ثلاثون رجلا مافيهم رجل دون الربيع بن خثيم المشهور بعبادته وورعه وعلو مكانته في الحديث .

- ولزم ابن مسعود تلاميذ يتعلمون عنه العلم ، ويتأدبون بأدبه قال فيهم سعيد بن جبير : " كان أصحاب عبد الله سرج هذه القرية " يعني الكوفة .

وقال فيهم سيدنا علي رضي الله عنه : رحم الله ابن أم عبد ، لقد ملأ هذه القرية علما وفقها .

- وكان أصحاب الحديث لا يعتمدون حديث علي رضي الله عنه وفتواه الا اذا جاء من طريق أصحاب ابن مسعود ، فقد كانوا أوثق الناس عندهم ، يدل على ذلك ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه بسنده الى أبي بكر بن عياش قال : سمعت المغيرة يقول : لم يكن يصدق على علي رضي الله عنه في الحديث عنه الا من أصحاب عبد الله بن مسعود .

واشتهر من مدرسته رضي الله عنه ستة كانوا يعلمون القرآن ويفتون الناس : علقمة ، والأسود ، ومسروق ، وعبيدة ، والحارث ابن قيس ، وعمرو بن شرحبيل .

روى ابن سعد في الطبقات عن ابراهيم النخعي قال : كان أصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس ، ويعلمونهم السنة ، ويصدر الناس عن آرائهم ستة : علقمة ، والأسود ، ومسروق ، وعبيدة ، والحارث بن قيس ، وعمرو بن شرحبيل " .

وقال علي بن المديني : لم يكن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد له أصحاب يفتون بقوله في الفقه الا ثلاثة : عبد الله ابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، كان لكل رجل منهم أصحاب يقولون بقوله ، ويفتون الناس .

- وكان أصحاب عبد الله يجتهدون في زمن الصحابة ولم ينكر عليهم أحد .

وقال الشعبي : كان الفقهاء بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكوفة من أصحاب ابن مسعود هؤلاء : علقمة ، وعبيدة ، وشريح ، ومسروق ، وكان مسروق أعلم بالفتوى من شريح ، وشريح أعلم بالقضاء ، وكان عبيدة يوازيه .

منهجه في التعليم :

كان رضي الله عنه يراعي الأوقات المناسبة في تذكير الناس وتوجيههم ، ولا يفعل ذلك كل يوم لكيلا يدخل الملل والسآمة الى نفوسهم .

- أخرج الشيخان والترمذى وأحمد عن سليمان الأعمش قال : سمعت شقيقا يقول : كنا ننتظر عبد الله بن مسعود في المسجد ، يخرج علينا ، فجاءنا يزيد بن معاوية يعني النخعي ، قال : فقال : ألا أذهب ، فأنظر ،

فان كان في الدار لعلي أن أخرجه اليكم ، فجاءنا ، فقام علينا ، فقال : انه ليذكر لي مكانكم ، فما آتيكم كراهية أن أملكم ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا " "١"

— وكان رضي الله عنه يتحرى في رواية الحديث ويشدد فيها خشية الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوصي تلاميذه بالعناية بضبط الألفاظ .

قال الذهبي : كان ممن يتحرى في الأداء ويشدد في الرواية ، ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ " "٢" .

— وكان رضي الله عنه اذا عرض له شك في حديث ما تأخذه الرعدة ويقشعر جلده ويتغير لونه خشية الخطأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— أخرج أحمد وابن ماجه عن عمرو بن ميمون قال : ما أخطأني ابن مسعود عشية خميس الا أتيته فيه ، قال : فما سمعته يقول لشيء قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان ذات عشية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فنكس ، قال : فنظرت اليه ، فهو قائم محللة أزرار قميصه ، قد اغرورقت عيناه ، وانتفخت أوداجه ، قال : أو دون ذلك ، أو فوق ذلك ، أو قريبا من ذلك ، أو شبيها بذلك " "٣"

— وكان رضي الله عنه يوصي أصحابه بالتثبت مما يسمعون ، والتروى فيما يؤدون صيانة للحديث من الشوائب والدخل يشهد لذلك قوله : " ليس العلم بكثرة الرواية ، انما العلم خشية الله " "٤" .

وكان يحث أصحابه على طلب العلم ومذاكرته وحفظه ويأمرهم باتباع السنة ويحذرهم من البدع .

---

١) انظر باب رقم (٤٢) .
٢) تذكرة الحفاظ ١ : ١٣ - ١٤ .
٣) انظر باب رقم (٤٩) وانظر جامع بيان العلم وفضله ١ : ٧٩ ، والجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ٩٨ أ ، ١٠٧ أ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٥ .
٤) جامع بيان العلم وفضله ٢ : ٢٥ ، معجم الطبراني الكبير ٩ : ١٠٥

فعن أبي قلابة قال : قال ابن مسعود : عليكم بالعلم قبل أن يقبض ، وقبضه ذهاب أهله ، فان أحدكم لا يدري متى يفتقر اليه ، وستجدون أقواما يزعمون أنهم يدعونكم الى كتاب الله ، وقد نبذوه وراء ظهورهم ، فعليكم بالعلم ، واياكم والتبدع ، واياكم والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق " [١]

وروى عنه أنه كان يقول : تذاكروا الحديث ، فان حياته مذاكرته" [٢]

وروى عنه أنه كان يقول : الاقتصاد في السنة أفضل من الاجتهاد في البدعة " [٣] .

وروى عنه أنه كان يقول : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم " [٤]

وروى عنه أنه كان يقول : أيها الناس انكم سَتُحْدِثون ، ويُحْدَث لكم ، فاذا رأيتم مُحْدَثة ، فعليكم بالأمر الأول " [٥]

وكان رضي الله عنه يوصي تلاميذه بتحديث الناس بالأحاديث التي تدركها عقولهم وأفهامهم يشهد لذلك قوله : " ان الرجل ليحدث بالحديث فيسمعه من لا يبلغ عقله فهم ذلك الحديث ، فيكون عليه فتنة " [٦] ، وقوله : " ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة لبعضهم " [٧] وقوله : " كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ماسمع " [٨] .

وكان رضي الله عنه يشجع أصحابه على الرحلة من أجل العلم فقد صح عنه أنه قال : لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغه الابل لركبت اليه " .

---

١) سنن الدارمي ١ : ٥٤ ، جامع بيان العلم وفضله ١ : ٨٧ ، ١٥٢ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٥ - ١٦ .
٢) سنن الدارمي ١ : ١٥٠ ، المستدرك ١ : ٩٥ ، معرفة علوم الحديث ص ١٤١ ، جامع بيان العلم وفضله ١ : ١٠١ ، شرف أصحاب الحديث ص ٩٤ .
٣) تذكرة الحفاظ ١ : ١٦ .
٤) مجمع الزوائد ١ : ١٨١ ، كشف الخفا ١ : ٣٦ .
٥) سنن الدارمي ١ : ٦١
٦) الجامع لأخلاق الراوي ١٢٩ ب
٧) جامع بيان العلم ١ : ١٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٥ .
٨) م ن ١ : ٧٥ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٥ .

وكان رضي الله عنه يحض تلاميذه على اخلاص النية وأن يقصدوا بعلمهم وجه الله عز وجل وابتغاء مرضاته .

روى الخطيب بسنده عن ابراهيم بن عيسى عن عبد الله بن مسعود قال : لا تعلموا العلم لثلاث لتماروا به السفهاء ، أو لتجادلوا به الفقهاء ، أو لتصرفوا به وجوه الناس اليكم ، وابتغوا بقولكم وفعلكم ماعند الله فانه يبقى ويذهب ماسواه "(١)"

وكان رضي الله عنه يحث على قراءة القرآن وفهمه وتدبره ويشهد لذلك قوله : " اذا أردتم العلم فانثروا القرآن ، فان فيه علم الأولين والآخرين" "(٢)" أورده الهيثمي في المجمع وقال عقبة : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقنا لتلاوة القرآن حق تلاوته وأن يجعلنا ممن يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه .

منهجه في الفتوى والقضاء :

- أخرج النسائي في المجتبى من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال : أكثروا على عبد الله ذات يوم ، فقال عبد الله : انه قد أتى علينا زمان ، ولسنا نقضي ، ولسنا هنالك ، ثم ان الله عز وجل قدر علينا أن بلغنا ماترون ، فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض بما في كتاب الله ، فان جاء أمر ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم ، فان جاء أمر ليس في كتاب الله ، ولا قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون "(٣)" ، فان جاء أمر ليس في كتاب الله ، ولا قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولا قضى به الصالحون فليجتهد رأيه ، ولا يقول :

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ١ : ١٧٦ ، الفقيه والمتفقه ٢ : ٨٨ - ٨٩
(٢) تذكرة الحفاظ ١ : ١٦ ، مجمع الزوائد ٧ : ١٦٥ .
(٣) المراد بهم : أئمة العدل ، انظر الفقيه والمتفقه ٢ : ٢٠٢ .

اني أخاف ، واني أخاف ، فان الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهات ، فدع مايريبك الى مالا يريبك ".

وقال عقبه : هذا الحديث جيد جيد ". "١"

- وأخرج أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود أنه قال : ان الله اطلع في قلوب العباد ، فرأى قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير القلوب فاختاره لرسالته ، ثم اطلع في قلوب العباد بعده ، فرأى قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فاختارهم لصحبته ، فما رأى المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ، ومارأى المؤمنون قبيحا فهو عند الله قبيح " "٢"

- وأخرج الخطيب عنه أنه قال : الجماعة الكتاب والسنة وان كنت وحدك . "٣"

وفي رواية عنه أيضا : الجماعة أهل الحق وان كنت وحدك . "٤"

وأخرج سعيد بن منصور عنه أنه قال في توريث الجد مع الاخوة : انما نقضي بقضاء أئمتنا " "٥"

فهذه النصوص دلت على أن منهج ابن مسعود يعتمد الدليل من الكتاب ، فان لم يكن في كتاب الله فمن السنة ، فان لم يكن فيهما فبما قضى به الصالحون ، ثم بعد ذلك يجتهد رأيه اذا لم يكن هناك نص من كتاب أو سنة ، ولم يقض فيها الصالحون .

---

١) ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، وانظر الفقيه والمتفقه ٢ : ٢٠١ ، أعلام الموقعين ١ : ٦٦ .
٢) انظر باب رقم (٤٣) وانظر الفقيه والمتفقه ١ : ١٦٦ ، مجمع الزوائد ١ : ١٧٨ ، وأعلام الموقعين ١ : ٦٩ .
٣) الفقيه والمتفقه ٢ : ١٩١
٤) المصدر نفسه ٢ : ١٩١
٥) السنن ٣/١/٢٥

رجوعه الى المدينة ووفاته بها *:

بعد ذلك المجهود العظيم الذى بذله ابن مسعود رضي الله عنه في تعليم أهل الكوفة القرآن وتبليغهم السنة وشرائع الاسلام اتفق أنه قدم من الكوفة حاجا فمر بالربذة "١" ، فشهد وفاة أبي ذر ودفنه ، ثم قدم الى المدينة ، فمرض بها ومات في آخر سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح ، وصلى عليه الزبير بن العوام ، وقيل عمار بن ياسر ، وقيل عثمان ، وتوفى وهو ابن بضع وستين سنة ، ودفن في البقيع بالمدينة المنورة فرضي الله عنه وأرضاه أحسن الرضا وجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

---

* انظر مصادر ترجمته وانظر تفسير ابن كثير ١ : ٤

١) الربذة : بفتح أوله ، وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة ، من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز - مراصد الاطلاع ٢ : ٦٠١

القسم الثانـــــــــــي

==============

كتـــاب التوحيـــــــد

(١) باب في حسن عاقبة التوحيد وسوء عاقبة الشـرك

(أ) :

١ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مات يشرك بالله شيئـا دخل النار " وقلت أنا : " من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة "[١]

٢ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمة ، وقلت أخرى : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار " وقلت أنا : " من مات وهو لا يدعو من دون الله ندا دخل الجنة "[٢] .

٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلمة ، وقلت أخرى قال : " من مات يجعل لله ندا دخل النار " وقلت أخرى : " من مات لا يجعل لله ندا دخل الجنة "[٣] .

(ب) :

٤ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من مات يشرك بالله شيئا دخل النار " . وقلت أنا : " ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة "[٤] .

(جـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥ - الأول : قال : حدثنا هشيم أنبأنا سيار ومغيرة عن أبي وائل قال : قال ابن مسعود يعني احداهما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخرى من نفسي . من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار " وأنا أقول : " من مات وهو لا يجعل لله ندا ولا يشرك به شيئا دخل الجنة "[٥]

---

١) خ ف ٣ : ١١٠ كتاب الجنائز باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله .

٢) خ ف ٨ : ١٧٦ كتاب التفسير باب (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا " .

٣) خ ف ١١ : ٥٦٦ كتاب الايمان والنذور باب اذا قال والله لا أتكلم

٤) م ن ٢ : ٩٢ كتاب الايمان باب الدليل على أن من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة .

٥) حم أ ٥ : ١٨٦ - ١٨٧ .

٦ - الثاني : قال : حدثنا أسود بن عامر أخبرنا أبو بكر عن عاصم عن أبي وائل قال : قال عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من جعل لله ندا جعله الله في النار ". وقال : وأخرى أقولها لم أسمعها منه : "من مات لا يجعل لله ندا أدخله الله الجنة ، وإن هذه الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنب المقتل "[١].

أقول : وقع في هذه الرواية زيادة لم تذكر في الروايات السابقة وهي قوله : " وإن هذه الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنب المقتل ".

٧ - الثالث : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة " قال : وقلت : " من مات يشرك بالله شيئا دخل النار "[٢]

أقول : وقع في هذه الرواية قلب في المتن أى جعل ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الروايات السابقة لابن مسعود وجعل ما لابن مسعود لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨ - الرابع : قال : حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله [٣] : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في رواية مسلم وقال عقبه: ووافقه أبو بكر عن عاصم
أقول : يريد بقوله هذا أن رواية ابن نمير عن الأعمش عن شقيق وافقتها رواية أبي بكر عن عاصم عن شقيق وأن رواية أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق جاءت مخالفة لهاتين الروايتين . خلاف أبي معاوية حدثنا أسود

وقوله : حدثناه أسود ، يريد أن الأسود هو الذى حدثه بموافقة أبي بكر لابن نمير ومخالفة أبي معاوية لهما .

أقول : يريد أحمد بتعقيبه هذا أن رواية أبي معاوية شاذة .

---

١) حم أ ٥ :١٠ ، ٣٣٢ .
٢) حم أ ٥ : ٢٢٣ ، ٦ : ٥٤ .
٣) حم أ ٦ : ٥٥ - ٥٦ .

٩ - الخامس: قال : حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن أبي وائل عن عبد الله قال : ..... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم .

١٠ - السادس: قال : حدثنا ابن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي وائل عن عبد الله قال : ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم .

١١ - السابع: قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سليمان ، عن أبي وائل عن عبد الله قال : ..... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم .

بيان حال رواة الحديث :

١ - هشيم "٤" بن بشير "٥" بن القاسم بن دينار السلمي "٦" أبو معاوية ابن أبي خازم "٧" الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس "٨" والارسال الخفي "٩" ، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات التدليس ،

---

١ ، ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٢٠ .
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٨٨ ، ١٩٦ .
٤) هشيم : بالتصغير تقريب ٢ : ٣٢٠ . المغني في الضبط ص ٢٧٠ .
٥) بشير : على وزن عظيم ، تقريب ٢ : ٣٢٠ ، المغني في الضبط ص ٣٨ .
٦) السلمي : بضم السين وفتح اللام نسبة الى سليم بن منصور اللباب ٢ : ١٢٨ . لب اللباب ص ١٣٨ . المغني في الضبط ص ١٣٩ .
٧) خازم : بمعجمتين تقريب ٢ : ٣٢٠ .
٨) التدليس : هو أن يروى الراوى عمن عاصره ولقيه مالم يسمعه منه موهما سماعه بلفظ عن أو قال . انظر شرح النخبة : ص ٤٢ - ٤٣ .
٩) الارسال الخفي : هو أن يروى عمن عاصره ولم يلقه ، وأما الرواية عمن لم يعاصره بلفظ عن فهو الارسال الجلي .

من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة / ع [١] .

أقول : ومدلسو المرتبة الثالثة لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع [٢] وقد صرح هشيم بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٢ - سيار [٣] أبو الحكم المنزى [٤] اسمه وردان ، وقيل ورد ، وقيل غير ذلك ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة / ع [٥]

٣ - مغيرة بن مقسم [٦] الضبي [٧] مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى ، ثقة متقن مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ولا سيما عن ابراهيم ، من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح /ع [٨] .

أقول : وقد روى الحديث هنا بالمنعنة فلا يقبل حديثه الا اذا صرح بالسماع ولم يصرح بالسماع .

٤ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى الكوفي :
ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مائة سنة / ع [٩]

٥ - أسود بن عامر الشامي ، نزيل بغداد ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ويلقب شاذان :
ثقة ، من التاسعة ، مات في أول سنة ثمان ومائتين /ع [١٠]

---

١) الكاشف ٣ : ٢٢٤ . تهذيب ١١ : ٥٩ .
تقريب ٢ : ٣٢٠ . طبقات التدليس ص ١٢ .
٢) انظر مقدمة طبقات التدليس للحافظ ابن حجر .
٣) سيار : بسين مهملة ،وشدة تحتية ،وراء .
المغني في الضبط ص ١٣٦ .
٤) المنزى : بعين ونون مفتوحتين نسبة الى عنزة بن أسد .
تقريب ١ : ٣٤٣ . اللباب ٢ : ٣٦١ . لب اللباب ص ١٨٣
٥) الكاشف ١ : ٤١٥ . تهذيب ٤ : ٢٩١ . تقريب ١ : ٣٤٣ .
٦) مقسم : بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة .
تقريب ٢ : ٢٧٠ ، المغني في الضبط ص ٢٣٩
٧) الضبي : نسبة الى طابخة بفتح المعجمة وتشديد الموحدة وهو ضبة بن أد بن طابخة . اللباب ٢ : ٢٦١ .
لب اللباب ص ١٦٥ ، المغني في الضبط ص ١٥٥ .
٨) الكاشف ٣ : ١٦٩ ، تهذيب ١٠ : ٢٦٩ ، طبقات التدليس ص ١٢ ، تقريب ٢ : ٢٧٠ .
٩) تهذيب ٤ : ٣٦١ ، الكاشف ٢ : ١٥ تقريب ١ : ٣٥٤ .
١٠) تهذيب الكمال ٥٧ أ ، الكاشف ١ : ١٣١ ،
تهذيب ١ : ٣٤٠ ، تقريب ١ : ٧٦

٦ - أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى الكوفي المقرئ الحناط [1] أحد الأعلام ، اختلف في اسمه على أقوال ، والصحيح أن اسمه كنيته روى البخارى في الصغير بسنده الى أبي بكر أنه قال : اسمي وكنيتي واحد .

أثنى عليه ابن المبارك وأوصى سفيان تلاميذه بكتابة الحديث عنه ، وكان ابن مهدى يحدث عنه .

وقال أحمد : هو وشريك في الحفظ سواء غير أن أبا بكر أصح كتابا .

وقال أيضا : هو أوثق من عبد الله بن بشير الرقي وأحفظ .

وقال ابن عدى : هو في كل رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به وذلك لأني لم أجد له حديثا منكرا اذا روى عنه ثقة .

وقال ابن حبان : كان من الحفاظ المتقنين ، وكان يحي القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأى فيه ، وذلك أنه لما كبر ساء حفظه ، فكان يهم اذا روى والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر ، فمن كان لا يكثر ذلك منه ، فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته ، وكان شريك يقول : رأيت أبا بكر عند أبي اسحاق يأمر وينهى كأنه رب البيت . . . الى أن قال : والصواب في أمره مجانبة ماعلم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم .

وقال العجلي : كان ثقة قديما صاحب سنة وعبادة ، وكان يخطئ بعض الخطأ .

وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقا عارفا بالحديث والعلم الا أنه كثير الغلط .

---

١) الحناط : بمفتوحة وشدة نون واهمال طاء .
المغني في الضبط ص ٨٢ .

وقال ابن معين : ثقة ، وفي رواية أخرى : ليس بالقوى .

وقال يعقوب بن شيبة : شيخ قديم معروف بالصلاح البارع ، وكان له فقه كثير وعلم بأخبار الناس ورواية للحديث يعرف له سنة وفضل ، وفي حديثه اضطراب .

وقال الساجي : صدوق يهم .

وقال احمد في روايته : كثير الخطأ جدا اذا حدث من حفظه .

وقال البزار : لم يكن بالحافظ ، وقد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه .

وقال أبو نعيم : لم يكن في شيوخنا أكثر غلطا منه .

وقال الحاكم أبو احمد : ليس بالحافظ عندهم .

وقال عثمان الدارمي : من أهل الصدق والأمانة وليس بذاك في الحديث

وقال محمد بن عبد الله بن نمر : ضعيف .

قال الحافظ في الهدى : لم يرو له مسلم الا شيئا في مقدمة صحيحه ، وروى له البخارى أحاديث ونبه الى أن الأحاديث التي رواها له البخارى في المتابعات .

وقال في التقريب : ثقة عابد الا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين ، وقد قارب المائة ، وروايته في مقدمة مسلم / خ مق ع "١" .

النتيجة : ثقة اختلط في آخر عمره يعني أن حديثه مقبول في المتابعات والشواهد .

---

١) تاريخ ابن معين برواية يزيد بن الهيثم رقم ٢٥ ، ٤٤ . طبقات ابن سعد ٦ : ٣٨٦ ، الكنى للبخارى ص ١٤ . الجرح ٩ : ٣٤٨ ، تهذيب الكمال ٧٩٢ ب ، الكاشف ٣ : ٣١٦ ، الميزان ٤ : ٣٩٩ ، المغني ٢ : ٧٧٤ ، تهذيب ١٢ : ٣٤ ، تقريب ٢ : ٣٩٩ ، هدى الساري ص ٤٥٥ ، الخلاصة ٤٤٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١١٣ ، الكواكب النيرات ص ٣٠٦ .

تنبيه : أقول : وقع في نسخة التقريب التي بين أيدينا / مق ع ، والصواب / خ مق ع كما في الهدى والتهذيب

٧ - عاصم بن بهدلة [١] ، وهو ابن أبي النجود [٢] الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ .

روى عن زر [٣] بن حبيش [٤] وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي وائل وأبي صالح السمان وأبي رزين [٥] والمسيب [٦] بن رافع وجماعة .

وروى عنه الأعمش ومنصور وهما من أقرانه وعطاء بن رباح وهو أكبر منه وشعبة والسفيانان ، وسعيد بن أبي عروبه [٧] والحمادان وجماعة .

وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وابن حبان والعجلي .

وقال النسائي : ليس به بأس ، وفي رواية : ليس بحافظ

وقال ابن خراش : في حديثه نكرة .

وقال الدارقطني : في حفظه شيء .

وقال يعقوب بن شيبة : في حديثه اضطراب وهو ثقة صالح .

وقال ابن سعد : كان ثقة الا أنه كان كثير الخطأ في حديثه .

وقال أبو حاتم : محله الصدق صالح الحديث ، وليس محله أن يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ وفضّله على أبي قيس الأودي .
وضعفه يحي القطان وابن عليه والعقيلي والبزار ، ووصفه بالاختلاط في آخر عمره حماد بن سلمة وابن حبان في ترجمة

---

١) بهدلة : بفتح الباء المهملة وسكون الهاء ودال مهملة مفتوحة ، المغني في الضبط ص ٤٣ ، وبهدلة اسم أبيه انظر الجرح ٦ : ٣٤٠ ، تهذيب ٥ : ٣٨ .

٢) النجود : بفتح النون وضم الجيم المغني في الضبط ص ٢٥٣

٣) زر : بكسر الزاى وتشديد الراء ، المغني في الضبط ص ١١٨

٤) حبيش : بضم مهملة وفتح موحدة وسكون تحتية وشين معجمة المغني في الضبط ص ٧١ .

٥) رزين : بفتح الراء وكسر الزاى وسكون الياء ، المغني في الضبط ص ١١١ .

٦) المسيب : بمضمومة وسين فيا مشددة مفتوحتين ، وقد يكسر الياء المغني في الضبط ص ٢٣١ .

٧) عروبة : بفتح مهملة وضم راء خفيفة وبموحدة المغني في الضبط ص ١٧٣ .

عمر بن غياث "١"
وذكر المزى والذهبي والحافظ ان روايته
في الشيخين مقرونة بغيره .

قال الذهبي في الكاشف: وثق وقال الدارقطني في حفظه شيء
وقال في الديوان : امام صدوق .
وقال في الميزان : حسن الحديث .
وقال الحافظ في التقريب : صدوق له اوهام من الطبقة السادسة
مات سنة ثمان وعشرين ومائة /ع "٢"

النتيجة : صدوق اختلط بآخره يعني أن حديثه مقبول في
المتابعات والشواهد .

٨ - أبو معاوية محمد بن خازم "٣" الضرير الكوفي الحافظ عمي وهو صغير.
ثقة ثبت ، مدلس من مدلسي المرتبة الثانية ، أحفظ الناس
لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات
سنة خمس وتسعين ومائة ، وله اثنان وثمانون سنة ، وقد رمي
بالارجاء / ع "٤"
أقول : ومدلسو المرتبة الثانية يقبل حديثهم وان لم
يصرحوا بالسماع "٥"

٩ - الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلي أبو محمد الكوفي .
ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية ، من الخامسة ،
مات سنة سبع وأربعين ومائة أو ثمان وأربعين ومائة : وكان مولده
سنة احدى وستين /ع "٦" .

---

١) المجروحون ٢ : ٨٨ .
٢) تاريخ يحي بن معين برواية يزيد بن الهيثم رقم ١٥٧، ١٦١،
ابن سعد ٦ : ٣٢٠ ، التاريخ الكبير ٩ : ٤٨٧ ،
الجرح ٦ : ٣٤٠ ، الكاشف ٢ : ٤٩ ، الميزان ٢: ٣٥٧،
المغني في الضعفاء ١ : ٣٢٢ ، ديوان الضعفاء ص ١٥٧،
تهذيب ٥ : ٣٨٠ ، تقريب ١ : ٣٨٣ ، الخلاصة ص ١٨٢ .
٣) خازم : بمعجمة وزاى ، المغني في الضبط ص ٨٩ .
٤) الكاشف ٣ : ٣٧ ، هدى السارى ص ٤٣٨ ، تهذيب ٩ : ١٣٧،
تقريب ٢ : ١٥٧ ، طبقات المدلسين ص ٨ .
٥) انظر مقدمة طبقات التدليس للحافظ ابن حجر .
٦) الكاشف ١ : ٤٠١ ، تهذيب ٤ : ٢٢٢ ، تقريب ١ : ٣٣١ ،
طبقات التدليس ص ٧

١٠ - ابن نمير هو عبد الله بن نمير "١" الهمداني "٢" أبو هشام الكوفي .

ثقة صاحب حديث ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة ، وله أربع وثمانون / ع "٣"

١١ - وكيع بن الجراح بن مليح "٤" الرؤاسي "٥" أبو سفيان الكوفي .

ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة ، وله سبعون سنة /ع "٦" .

١٢ - ابن جعفر : هو محمد بن جعفر المدني المعروف بغندر "٧" .

ثقة صحيح الكتاب الا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة / ع "٨" .

١٣ - شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي "٩" مولاهم أبو بسطام "١٠" الواسطي ثم البصري ،

ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذب عن السنة ، وكان عابدا ، من السابعة ، مات سنة ستين ومائة /ع "١١"

---

١) نمير : بضم النون وفتح الميم ، المغني في الضبط ص ٢٥٩
٢) الهمداني : بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون نسبة الى همدان شعب عظيم من قحطان ، اللباب ٣ : ٣٩١ ، اللب ص ٢٧٩ .
٣) الكاشف ٢ : ١٣٧ ، تهذيب ٦ : ٥٧ ، تقريب ١ : ٤٥٧ .
٤) مليح : بفتح الميم وكسر اللام وبحاء مهملة ، المغني في الضبط ص ٢٤٠ .
٥) الرؤاسي : بضم الراء وفتح الواو المهموزة وفي آخرها السين المهملة نسبة الى رؤاس بطن من قيس عيلان اللباب ٢ : ٤٠ ، اللب ١١٩ .
٦) الكاشف ٣ : ٢٣٧ ، تهذيب ١١ : ١٢٣ ، تقريب ٢ : ٣٣١ .
٧) غندر : بضم المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة ، وقد تضم لقب محمد بن جعفر ، المغني في الضبط ص ١٩١ .
٨) تهذيب ٩ : ٩٦ ، تقريب ٢ : ١٥١ ، الكاشف ٣ : ٢٩ .
٩) العتكي : بفتح العين والتاء المثناة من فوقها ، وفي آخرها كاف نسبة الى عتيك بطن من الأزد ، اللباب ٢ : ٣٢٢ ، لب اللباب ١٧٦ .
١٠) بسطام : بكسر الموحدة وسكون المهملة ، المغني في الضبط ص ٣٨
١١) الكاشف ٢ : ١١ ، تهذيب ٤ : ٣٣٨ ، تقريب ١ : ٣٥١ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد من جميع طرقه الا من طريق هشيم عن مغيرة وطريق أبي معاوية عن الأعمش وطريق أبي بكر عن عاصم ، أما طريق هشيم عن مغيرة فضعيف لأن فيه مغيرة مدلس ولم يصرح بالسماع الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره ، وأما طريق أبي معاوية وان كان اسناده صحيحا الا أنه وقع مخالفا لما رواه الحفاظ الثقات عن الأعمش ، فان جميع الرواة الثقات الذين رووا هذا الحديث عن الأعمش رووه بالألفاظ المذكورة عند الشيخين ، ووافقهم أبو بكر عن عاصم عن أبي وائل ، ورواه أبو معاوية بالقلب ، فجعل ما للنبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله ، وما لعبد الله للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبذلك تكون روايته شاذة ، والشاذ - كما هو مقرر في علوم الحديث - مخالفة الثقة الثقات أو من هو أوثق منه .

وأما طريق أبي بكر عن عاصم فضعيف وذلك لأن أبا بكر وعاصما ممن اختلط في آخر عمرهما لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره بالنسبة للجزء المترجم له ، أما بالنسبة للزيادة فيشهد لها ما أخرجه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر "١"

بيان غريب الحديث :

يشرك : مأخوذ من الشرك ، والشرك في اللغة - كما في غريب القرآن لابن قتيبة - "٢" مصدر شركته في الأمر أشركه ، وفي الحديث : " أن معاذا أجاز بين أهل اليمن الشرك " يراد في المزارعة أن يشترك فيها رجلان أو ثلاثة ، فكان الشرك بالله هو أن يجعل له شريك ، قال : (ومايؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) "٣"

---

١) انظر الجامع الصغير مع فيض القدير ٤ : ٢٤٣ .
٢) تفسير غريب القرآن ص ٢٧ .
٣) سورة يوسف : آية "١٠٦" .

قال أبو عبيدة : كانت تلبية أهل الجاهلية :
لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك
فأنزل الله هذه الآية .

نـــدا : أى مثلا ، قال ابن الأثير : الند : بالكسر هو مثل الشيء الذى يضاده في أموره ويناده أى يخالفه.

وفي الدر المنثور[1] : عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله عز وجل (أندادا) قال : الأشباه والأمثال ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟
قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد :

أحمد الله فلا ند له * بيديه الخير ما شاء فعل

المقتـــل : مصدر ميمي بمعنى القتل ، ولعل المراد به في هذا الحديث الأمور المهلكة كالكبائر والله أعلم .

بيان مايستنبط من الحديث *:

١ - فيه بيان حسن عاقبة التوحيد وأثره العظيم في نجاة صاحبه من دخول النار أو الخلود فيها .

قال الكرماني : المتجه أن يقول : من مات لا يجعل لله ندا لا يدخل النار لكن لما كان دخول الجنة محققا للموحد جزم به ولو كان آخرا .

أقـــول : وبيان هذا أن من مات وهو معترف بتوحيد الله اعتراف خضوع واذعان واستسلام ، ومتبع هداه غير متأب عن طاعته وطاعة رسوله ، وكان غير جاحد أمرا معلوما من الدين بالضرورة ولم

---

١) الدر المنثور ١ : ٣٥ ، وانظر الاتقان ٢ : ٦٢ .

* حديث رقم (١) ص (١١) . فتح البارى ٣ : ١١١ ، ١١ : ٥٦٨
عمدة القارى ٨ : ٥ ، ارشاد السارى ٢ : ٣٧٣ ،
النووى على مسلم ٢ : ٩٧ ، الأبي على مسلم ١ : ٢٠٢ .
فيض القدير ٦ : ٢٢٦ ، دليل الفالحين ٢ : ٣١٤ - ٣١٥

يرتكب كبيرة من الكبائر ، ولم يصر على صغيرة من الصغائر ، فمان من هذا شأنه يدخل الجنة ابتداء من أول الحال ، وأما من فعل أمرا غير الشرك والكفر والتأبي عن طاعة الله ورسوله ، أو فعل أمرا غير انكار ماعلم من الدين بالضرورة فهو في مشيئة الله ان شاء غفر له فدخل الجنة ابتداء من أول الحال ، وان شاء أقام عليه مايستحقه من العذاب ، ثم أدخله الجنة واليه ذهب أهل السنة .

٢ - في الحديث رد على المعتزلة "١" والخوارج "٢" القائلين بخلود مرتكب الكبيرة في النار اذا مات من غير توبة .

---

١) المعتزلة فرقة من الفرق التي ظهرت في صدر الاسلام قال الشهرستاني ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ، ويلقبون بالقدرية والعدلية ثم ذكر مايعم طوائف المعتزلة من الاعتقاد فذكر أنهم اتفقوا على نفي صفات الله من العلم والقدرة وعلى أن القرآن محدث مخلوق، وعلى أن رؤية الله غير جائزة وعلى أن العبد خالق لأفعاله ،وعلى أنه يجب عليه تعالى رعاية مصالح العباد ، وعلى أن المؤمن اذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض ، واذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار الخ ، انظر الملل والنحل للشهرستاني ١ : ٤٣ - ٤٥ ، وانظر اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ص ٢٧ .

٢) الخوارج فرقة من الفرق التي ظهرت في صدر الاسلام قال الرازي في بيان آرائهم : سائر فرقهم متفقون على أن العبد يصير كافرا بالذنب وهم يكفرون عثمان ،وعليا رضي الله عنهما ، وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم ، ويعظمون أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما .

انظر : اعتقاد فرق المسلمين والمشركين ص ٥١ ،
وانظر : الملل والنحل للشهرستاني ١ : ١١٤ .
وانظر : الفرق بين الفرق ص ٧٣

٣ - تبين من استقراء الروايات أن قوله : " من مات وهو لا يدعو من دون الله ندا دخل الجنة " موقوف على ابن مسعود ، وقد صرح ابن مسعود أنه لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يمكن أن نقول أنه استنتجه من قوله : " من مات يشرك بالله شيئا دخل النار " . أو أن استنتاجه كان من قبيل انتفاء السبب فيوجب انتفاء المسبب ، فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار ، واذا انتفى دخول النار لزم دخول الجنة اذ لا ثالث لهما ، أو ان استنتاجه كان من قوله عزّوجل : " ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء " .

٤ - وفيه بيان قبح عاقبة الشرك وأثره السيء على صاحبه فقد بين الحديث أن عاقبة المشرك النار أي دخولها .

٥ - في قوله : " وان هذه الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنب المقتل " . دلالة على أن الصلوات تكفر الذنوب الصغائر .

(٢) باب في بيان أن السلام اسم من أسماء الله

(أ) :

١٢ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا : السلام على الله ، السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان الله هو السلام ، فاذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فانكم اذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض - أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله "١" .

١٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا : السلام على الله من عباده ، السلام على فلان وفلان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا : السلام على الله ، فان الله هو السلام ، ولكن قولوا : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فانكم اذا قلتم أصاب كل عبد في السماء ، أو بين السماء والارض - أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يتخير بعد من الدعاء أعجبه اليه فيدعو "٢" .

١٤ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول "٣" .

---

١) خ ف ٢ : ٣١١ كتاب الصلاة باب التشهد في الآخرة .
٢) خ ف ٢ : ٣٢٠ كتاب الصلاة باب مايتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب.
٣) خ ف ٣ : ٧٦ كتاب الصلاة باب من سمى قوما أو سلم في الصلاة على غير مواجهة وهو لا يعلم .

١٥ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل ، السلام على ميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أقبل علينا بوجهه فقال : ان الله هو السلام ، فاذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فانه اذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض - أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يتخير بعد من الكلام ماشاء ." [١]

١٦ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني . [٢]

١٧ - وأخرجه في موضع آخر مختصرا [٣]

(ب) :

١٨ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده عنه بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري من طريق واحد ، وبلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري من عدة طرق . [٤]

(جـ) :

١٩ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد نا يحي عن سليمان الأعمش حدثني شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال . . . " [٥]

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

---

١) المصدر نفسه ١١ : ١٣ كتاب الاستئذان باب السلام اسم من أسماء الله .
٢) المصدر نفسه ١١ : ١٣١ كتاب الدعوات باب الدعاء في الصلاة .
٣) المصدر نفسه ١٣ : ٣٦٥ كتاب التوحيد باب قوله : (السلام المؤمن) .
٤) م ن ٤ : ١١٥ كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة .
٥) د ب ٥ : ٢٧٩ كتاب الصلاة باب التشهد .

(د) : وأخرجه النسائي في سننه من عدة طرق :

٢٠ - الأول : قال : أخبرني عبد الرحمن بن خالد الرقي قال حدثنا حارث بن عطية - وكان من زهاد الناس - عن هشام عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال ... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

٢١ - الثاني : قال أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا هشام هو الدستوائي عن حماد عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

٢٢ - الثالث : قال : أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن أبوعبد الله"٣" المخزومي قال حدثنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود قال : كنا نقول في الصلاة قبل أن يفرض التشهد ... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري .

١، ٢) س ٢ : ٢٤٠ كتاب الصلاة ، باب كيفية التشهد الأول .

٣) وقع في الأصل أبو عبيد الله ، والصواب : أبوعبد الله ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ، والكاشف ١ : ٣٦٥ ، والتقريب ١ : ٣٠٠ ، والخلاصة ص ١٤٠ .

٤) س ٣ : ٤٠ ، كتاب الصلاة ، باب ايجاب التشهد .

(هـ) : وأخرجه ابن ماجه في سننه من الطرق الآتية :

٢٣ - الأول والثاني : قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، ثنا أبي ، ثنا الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود ح وحدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي ثنا يحي بن سعيد ، ثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله بن مسعود قال : كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل وميكائيل وعلى فلان وفلان - يعنون الملائكة - فسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا تقولوا : السلام على الله ، فان الله هو السلام ، فاذا جلستم فقولوا التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فانه اذا قال ذلك أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض - أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " .

٢٤ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن يحي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأنا الثورى ، عن منصور والأعمش وحصين وأبي هاشم وحماد عن أبي وائل ، وعن أبي اسحاق عن الأسود وأبي الأحوص عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه "٢"

أقول : يريد بقوله : (نحوه) أى نحو اللفظ المذكور في الطريقين السابقين عنده .

(و) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٢٥ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن شقيق عن عبد الله قال : ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

(١ ، ٢) ق ف (١ : ٢٩٠ - ٢٩١) كتاب الصلاة ، باب ماجاء في التشهد .

٣) حم أ ٥ : ٢٢٢ ، ٦ : ٦٣

٢٦ - الثانـــي : قال : حدثنا أبو سعيد ، حدثنا زائدة ، حدثنا منصور ، عن شقيق ، عن عبد الله قال : .... "١"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـي الموضع الثاني عند البخاري ، ثم أورد الطريق نفسه مرة أخـــرى وذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عنـــد البخاري . وقال عقبة : قال سليمان ، وحدثنيه أيضا ابراهيم عـــن الأسود عن عبد الله بمثله "٢"

٢٧ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا سفيان ، عـــن الأعمش ، ومنصور ، وحصين بن عبد الرحمن ، وأبي هاشم "٣" ، وحماد ، عن أبي وائل ، وعن أبي اسحاق عن أبي الأحوص والأسود عن عبد الله قال : كنا لا ندري مانقول في الصلاة ، نقول : السلام على الله ، السلام على جبريل ، السلام على ميكائيل ، قال : فعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان الله هو السلام ، فاذا جلستم في ركعتين فقولوا : التحيات لله .... الى أن قـــال : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، قال أبو وائل في حديثه عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم - اذا قلتها أصابت كل عبـــد صالح في السماء والارض - وقال أبو اسحاق في حديث عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : اذا قلتها أصابت كل ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد صالح - أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمـــدا عبده ورسوله "٤"

٢٨ - الرابـــع : قال : حدثنا يحي ، عن الأعمش ، حدثني شقيق ، عن عبد الله قال : ... "٥"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـــي الموضع الثاني عند البخاري .

---

١) حم أ : ٦ : ١٠ .
٢) المصدر نفسه ٦ : ١١ .
٣) وقع في النسخة (ابن أبي هاشم) والصواب (وأبي هاشم) كما وقع في رواية ابن ماجه والله أعلم .
٤) حم أ ٦ : ٤٧ ٥) المصدر نفسه ٦ : ٧٥

٢٩ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن منصور قال : سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله قال : ... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

٣٠ - السادس : قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن حماد قال : سمعت أبا وائل يقول : قال عبد الله : ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري الا أنه لم يذكر قوله : " فانكم اذا قلتموها الى آخره " .

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد "٣" بن مسرهد بن مسربل بن مستورد "٤" الأسدي البصري أبو الحسن ، ثقة حافظ ، يقال انه أول من صنف المسند بالبصرة من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، ويقال اسمه عبد الملك ابن عبد العزيز ، ومسدد لقبه / خ د ت س "٥"

٢ - يحي : هو ابن سعيد بن فروخ "٦" التميمي أبو سعيد القطان البصري .

ثقة متقن حافظ امام قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمانية وسبعون / ع "٧"

---

١) حم أ ٦ : ١٠٣ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٥ .

٣) مسدد : بمضمومة وفتح مهملة وشدة مفتوحة أولى وما بعده من الألفاظ على وزن مسدد ، المغني في الضبط ص ٢٣٠ .

٤) مستورد : بمضمومة وسكون مهملة وفتح مثناة فوق وكسر راء وبدال مهملة ، المغني في الضبط ٢٣٠ .

٥) تهذيب ١٠ : ١٠٧ ، تقريب ٢ : ٢٤٢ ، الكاشف ٣ : ١٣٦ .

٦) فروخ : بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمه ، تقريب ٢ : ٣٤٨ .

٧) تهذيب ١١ : ٢١٦ ، تقريب ٢ : ٣٤٨ ، الكاشف ٣ : ٢٥٦

٣ - سليمان بن مهران الأعمش تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - شقيق بن سلمة هو أبو وائل الأسدى تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٥ - عبد الرحمن بن خالد الرقي [١] هو عبد الرحمن بن خالد ين يزيد القطان أبو بكر الواسطي ثم الرقي :

روى عن زيد بن الحباب ووكيع وحجاج بن محمد وجماعة .

وروى عنه أبو داود والنسائي وأبو حاتم وغيرهم .

وثقه ابن حبان .

وقال النسائي : لا بأس به .

وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وخمسين ومائتين / د س [٢]

النتيجة : صدوق وتوثيق ابن حبان فيه تساهل .

٦ - الحارث بن عطية البصرى نزيل المصيصة [٣] .

روى عن الأوزاعي وهشام الدستوائي وهشام بن حسان وشعبة وغيرهم .

وروى عنه الحسن بن الربيع البوراني وابراهيم بن الحسن المصيصي وحاجب بن سليمان وعبد الرحمن بن خالد القطان .

وثقه ابن معين والدارقطني وابن حبان وزاد : ربما أخطأ .

وترجمه البخارى وابن أبي حاتم فلم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا .

---

١) الرقي : بفتح الراء وتشديد القاف نسبة الى رقة مدينة على الفرات ، اللباب ٢ : ٣٤ ، لب اللباب ص ١١٨ المغني في الضبط ص ١١٦ .

٢) الجرح ٥ : ٢٢٩ ، الكاشف ٢ : ١٦٣ ، تهذيب ٦ : ١٦٦ تقريب ١ : ٤٧٨ ، الخلاصة ص ٢٢٦ .

٣) المصيصة : بكسر الميم والمهملة المشددة مدينة على ساحل البحر ، اللباب ٣ : ٢٢١ ، لب اللباب ص ٢٤٧ .

ونقل الساجي عن أحمد أنه قال : جلست اليه فلم أكتب عنه ، وقال : عنده عن الأوزاعي مسائل .

قال الذهبي في الكاشف : ثقة زاهد .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يهم ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة / س "١" .

النتيجة : ثقة ربما أخطأ لأن من الذين وثقوه ابن معين وهو من المتشددين .

٧ - هشام : هو ابن أبي عبد الله سنبر "٢" أبو بكر الدستوائي "٣" : ثقة ثبت ، وقال الطيالسي : أمير المؤمنين في الحديث ، رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومائة ، وله ثمان وسبعون سنة / ع "٤"

٨ - حماد هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعرى "٥" مولاهم أبو اسماعيل الكوفي الفقيه :

روى عن أنس وزيد بن وهب وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعكرمه وأبي وائل وجماعة .

وروى عنه ابنه اسماعيل وعاصم الأحول وشعبة والثورى وحماد ابن سلمة ومسعر بن كدام وهشام الدستوائي وأبو حنيفة والحكم بن عتيبة والأعمش ومغيرة وهم من أقرانه .

---

١) التاريخ الكبير ٢ : ٢٧٨ ، الجرح ٣ : ٨٥ ، تهذيب الكمال الكاشف ١ : ١٩٦ ، تهذيب ٢ : ١٥٠ ، تقريب ١ : ١٤٢ .

٢) سنبر : بفتح المهملة والموحدة واسكان النون بينهما على وزن جعفر . تقريب ٢ : ٣١٩ .

٣) الدستوائي : بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد تقريب ٢ : ٣١٩ وفي اللباب ١ : ٥٠١ الدستوائي: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء فوقها نقطتان ، وفتح الواو وبعد الألف ياء آخر الحروف نسبة الى بلدة من بلد الأهواز يقال لها دستوا ، والى ثياب جلبت منها ، وذكر أن المترجم له كان يبيع الثياب الدستوائية فنسب اليها .

٤) الكاشف ٣ : ٢٢٢ ، تهذيب ١١ : ٤٣ ، تقريب ٢ : ٣١٩

٥) الأشعرى : نسبة الى أشعر وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، لأن أمه ولدته والشعر على بدنه . لب اللباب ص ١٢ .

أثنى عليه غير واحد في الفقه ووثقه ابن معين والنسائي والعجلي وقد مه القطان وابن معين على مغيرة بن مقسم الضبي الكوفي ،ومغيرة ابن مقسم قال عنه الحافظ في الهدى : متفق على توثيقه الا أن أحمد ضعف روايته عن ابراهيم ، وقال كان يد لسها ، وانما سمعها من حماد ."١"

ووثقه ابن حبان ، وقال : يخطئ .

وقال ابن عدى : كثير الرواية خاصة عن ابراهيم ،ويقع في حديثه أفراد وغرائب وهو متماسك في الحديث لا بأس به .

وترجمه البخارى ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

واختلف النقل عن شعبة ففي رواية أنه هو ومغيره أحفظ من الحكم وفي رواية أخرى : صدوق اللسان ، وفي رواية أخرى : كان لا يحفظ "٢" .

وقال أحمد : حماد مقارب الحديث ماروى عنه الثورى وشعبة والقدماء وذكر أن هشاما ـ الدستوائي ممن سمع منه قديما .

وقال أبو حاتم : هو صدوق ولا يحتج بحديثه ، وهو مستقيم في الفقه واذا جاء الأثر شوش .

وقال ابن سعد : قالوا : وكان حماد ضعيفا في الحديث فاختلط في آخر أمره وكان مرجئا ، وكان كثير الحديث .

وقال الأعمش : وكان غير ثقة .

قال الذهبي في الكاشف: ثقة امام مجتهد / م ٤

وقال في الميزان : تكلم فيه للارجاء ، ولولا ذكر ابن عدى له في كامله لما أوردته / م عو

---

١) هدى الساري ص ٤٤٥

٢) وعقب ابن أبي حاتم على هذه العبارة فقال : قال أبو محمد : يعني أن الغالب عليه الفقه ، وأنه لم يرزق حفظ الآثار الجرح ٣ : ١٤٧ .

وقال الحافظ في التقريب: فقيه صدوق ، له أوهام ، من الخامسة ، رمي بالارجاء ، مات سنة عشرين ومائة أو قبلها / خت بخ م ع "١" .

النتيجة : ثقة اختلط في آخر عمره يعني أن حديثه مقبول في المتابعات والشواهد .

٩ - ابراهيم النخعي هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي :

ثقة يرسل كثيرا ويدلس من الخامسة الا أن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

قال الاعمش : قلت لابراهيم : أسند لي عن ابن مسعود ، فقال ابراهيم اذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذى سمعت ، واذا قلت : قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها /ع "٢"

١٠ - علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي أبو شبل :

ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين / ع "٣" .

١١ - اسماعيل بن مسعود الجحدرى "٤" أبو مسعود البصرى يكنى أبا مسعود :

---

١) ابن سعد ٦ : ٣٣٢ ، تاريخ ابن معين برواية الدورى برقم ٣٩٦٢ ، التاريخ الكبير ٣ : ١٨ ، الجرح ٣ : ١٤٦ ، تهذيب الكمال ١٦٥ ب ، الميزان ١ : ٥٩٥ ، الكاشف ١ : ٢٥٢ ، تهذيب ٢ : ١٦ ، تقريب ١ : ١٩٧ .

٢) جامع التحصيل ١١٩ ، ١٦٨ ، المرتبة الثانية من طبقات المدلسين ص ٥ ، تهذيب ١ : ١٧٧ ، تقريب ١ : ٤٦ ، طبقات ابن سعد ٦ : ١٩٠ ، تدريب الراوى ص ١٢٤ ، وانظر تحفة الأحوذى ١٠ : ٥١٤ .

٣) الكاشف ٢ : ٢٧٧ ، تهذيب ٧ : ٢٧٦ ، تقريب ٢ : ٣١ .

٤) بفتح الجيم والدال بينهما ساكن نسبة الى جحدر واسمه ربيعة بن ضبيعة من بكر بن وائل ينسب اليها كثير من العلماء والاشراف اللباب ١ : ٢٦٠ ، لب اللباب ص ٦٠ ، المغني في الضبط ص ٦٥

روى عن بشر بن المفضل وخالد بن الحارث ومعتمر بن سليمان ويزيد بن زريع وغيرهم .

وروى عنه النسائي وزكريا السجزى وأبو حاتم وجماعة .

وثقه النسائي وابن حبان .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من العاشرة ، مات سنة ثمان واربعين ومائتين / س "١" .

النتيجة : ثقة .

١٢ - خالد هو ابن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي "٢" أبو عثمان البصرى .

ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومائة ، ومولده سنة عشرين ومائة / ع "٣" .

١٣ - سعيد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المخزومي المكي .

روى عن هشام بن سليمان المخزومي وحسين بن زيد بن علي وسفيان بن عيينة وعبد الله بن الوليد العدني .

وروى عنه الترمذى والنسائي وابن خزيمة وجماعة .

وثقه النسائي وابن حبان .

وقال مسلمة : هو ثقة في ابن عيينة .

وقال النسائي مرة : لا بأس به .

قال الذهبي في الكاشف : ثقة .

---

١) الكاشف ١ : ١٢٨ ، تهذيب ١ : ٣٣١ ، تقريب ١ : ٧٤ .

٢) الهجمي : بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء نسبة الى الهجيم بن عمرو . اللباب ٣ : ٣٨١ ، لب اللباب ص ٢٧٧ المغني في الضبط ص ٢٧٢ .

٣) الكاشف ١ : ٢٦٦ ، تهذيب ٢ : ٨٢

٤) تقريب ١ : ٢١١

وقال الحافظ في التقريب: ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين / ت س "١"

النتيجـة : ثقـة .

١٤ - سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي "٢" أبو محمد الكوفـي ثم المكـي .

ثقة حافظ فقيه امام حجة الا أنه تغير حفظه في آخر عمره، قال ابن عمار : سمعت يحي بن سعيد القطان يقول : اشهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط في سنة سبع وتسعين ومائة ، فمن سمع منه في هذه السنة أو بعدها فسماعه لا شيء ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله احدى وتسعون سنة / ع "٣"

أقـول : وقول مسلمة في سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثقة في ابن عيينة فيه دلالة على أنه سمع منه قبل الاختلاط .

١٥ - منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب "٤" الكوفي .

ثقة ثبت ،وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش : مات سنـة اثنتين وثلاثين ومائة / ع "٥" .

١٦ - محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي أبو عبد الرحمن :

ثقة حافظ فاضل ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثيـن ومائتين / ع "٦"

١٧ - عبد الله بن نمير تقدم في بـاب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) الكاشف ١ : ٣٦٥، تهذيب ٤ : ٥٥ ،تقريب ١ : ٣٠٠ ، الخلاصة : ص ١٤٠ .
٢) الهلالي : بكسر الهاء نسبة الى هلال بن عامر ، المغني في الضبط ص ٢٧٢ .
٣) الكاشف ١ : ٣٧٩ ،تهذيب ٤ : ١١٧، تقريب ١ : ٣١٢ .
٤) عتاب : بمثلثة ثم موحدة ، تقريب ٢ : ٢٧٦ .
٥) الكاشف ٣ : ١٧٧ ، تهذيب ١٠ : ٣١٢ ،تقريب ٢ : ٢٧٦
٦) الكاشف ٣ : ٦٥ ، تهذيب ٩ : ٢٨٢ ،تقريب ٢ : ١٨٠

١٨ - أبو بكر بن خلاد الباهلي هو محمد بن خلاد بن كثير الباهلي البصري .

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين على الصحيح / م د س ق "١" .

١٩ - محمد بن يحي بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري .

ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح / خ ع "٢" .

٢٠ - عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني :

ثقة حافظ شهير ، عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢١١ / ع "٣"

وذكر الحافظ في الهدى أن من سمع منه قبل المائتين فحديثه صحيح ومن سمع منه بعدها فكان قد تغير ، وجاء في الكواكب أن احمد ممن سمع منه قبل الاختلاط .

٢١ - سفيان بن سعيد الثوري ابو عبد الله الكوفي :

ثقة حافظ حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة ١٦١ وله ٦٤/ع "٤" .

٢٢ - حصين : هو ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر :

ثقة متفق على الاحتجاج به الا أنه قد تغير في آخر عمره ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ ، وله ٩٣/ع "٥"

وذكر الحافظ في الهدى أن الثوري ممن سمع منه قبل الاختلاط "٦"

---

١) الكاشف ٣ : ٤٠ ، تهذيب ٩ : ١٥٢ ، تقريب ٢ : ١٥٩ .

٢) تحفة الاشراف ٧ : ٣٣، ٣٤ ، تهذيب ٦ : ٥١١ تقريب ٢ : ٢١٧ ، الكاشف ٣ : ١٠٧

٣) الكاشف ٢ : ١٩٤ ، تهذيب ٦ : ٣١٠ ، تقريب ١ : ٥٠٥ ، هدى الساري ص ٤١٩ ، الكواكب النيرات ص ١٦٦ .

٤) الكاشف ١ : ٣٧٨ ، تهذيب ٤ : ١١١ ، تقريب ١ : ٣١١ .

٥) الكاشف ١ : ٢٣٧ ، تهذيب ٢ : ٣٨١ ، تقريب ١ : ١٨٢ .

٦) هدى الساري ص ٣٩٨ .

٢٣ - أبو هاشم الرماني "١" الواسطي اسمه يحي بن دينار ، وقيل ابن الأسود ، وقيل ابن نافع :
ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٢٢ وقيل مات سنة ١٤٥/ع "٢"

٢٤ - أبو معاوية محمد بن خازم تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .
أقول : وروايته ههنا عن الأعمش .

٢٥ - أبو سعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصرى مولى بني هاشم نزيل مكة يلقب جردقة "٣" مشهور بكنيته .
روى عن أبي خلدة وصخر بن جويريه وأبان العطار ووهيب ابن المسور وابن أبي عمر العدني وغيرهم .
وثقه ابن معين والطبراني والبغوى والدارقطني وابن شاهين .
وقال أبو حاتم : ماكان به بأس .
وقال الساجي : يهم في الحديث .
أخرج له البخارى حديثا واحدا في الوصايا متابعة .
واختلف النقل عن أحمد ففي رواية أنه ثقة وفي رواية : كثير الخطأ ، وفي رواية أنه كان يرضاه ، وفي رواية أنه كان لا يرضاه .
قال الذهبي في الكاشف: ثقة .
وقال الحافظ في التقريب: صدوق ربما أخطأ من التاسعة / خ صد س ق "٤"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال البخارى .

---

١) الرماني : بضم الراء وتشديد الميم نسبة الى قصر الرمان بواسط اللباب ٢ : ٣٦ ، تقريب ٢ : ٤٨٣ ، لب اللباب ص ١١٨ .
٢) الكاشف ٣ : ٣٨٥ ، تهذيب ١٢ : ٢٦١ ، تقريب ٢ : ٤٨٣ ، تحفة الأشراف ٧ : ٦٠ .
٣) جردقة : بفتح الجيم والدال بينهما راء ساكنة ، ثم قاف تقريب ١ : ٤٨٧ .
٤) الجرح ٥ : ٢٥٤ ، الكاشف ٢ : ١٧١ ، الميزان ٢ : ٥٧٤ ، تهذيب ٦ : ٢٠٩ ، تقريب ١ : ٤٨٧ ، هدى السارى ص ٤١٧

٢٦ - زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي :

ثقة ثبت ، صاحب سنة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها / ع "١" .

٢٧ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٢٨ - شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٢٩ - أبو اسحاق : هو عمرو بن عبد الله السبيعي "٢" الهمداني "٣" الكوفي

ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك / ع .

لكن جاء أن ممن روى عنه قديما الثوري وشعبة .

وجاء أن اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي ، وزكريا ابن أبي زائدة وزهير بن معاوية ، وسفيان الثوري ، وأبا الأحوص صلام بن سليم ، وشعبة ، وعمر بن أبي زائدة ، ويوسف بن اسحاق ابن أبي أسحاق ممن روى عن أبي اسحاق عند الشيخين .

وجاء أيضا أن جرير بن حازم ممن روى عن أبي اسحاق عند البخاري .

وجاء أيضا ان اسماعيل بن أبي خالد ، ورقبة "٤" بن مصقلة "٥" العبدى ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وسليمان بن معاذ ممن روى عن أبي اسحاق عند مسلم "٦" .

---

١) الكاشف ١ : ٣١٧ ، تهذيب ٣ : ٣٠٦ ، تقريب ١ : ٢٥٦ .

٢) السبيعي : بفتح المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة وفي آخرها عين مهملة نسبة الى سبيع بطن من همدان . اللباب ٢ : ١٠٢ .

٣) الهمداني : تقدم ضبطه في ترجمة عبد الله بن نمير في باب رقم (١) .

٤) رقبة : بقاف وموحدة مفتوحتين ، تقريب ١ : ٢٥٢ .

٥) مصقلة : بفتح فسكون ، ويصح بسين وصاد . المغني في الضبط ص ٢٣٠ .

٦) الكاشف ٢ : ٣٣٤ تهذيب ٨ : ٦٣ ، هدى السارى ص ٤٣١ تقريب ٢ : ٧٣ ، التقييد والايضاح ص ٤٤٦ ، طبقات التدليس ص ١١ ، الكواكب النيرات ص ٢٣٢ .

٣٠ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة "١" الجشمي "٢" الكوفي مشهور بكنيتـه .
ثقة ، من الثالثة ، قتل في ولاية الحجاج على العـراق / بخ م ع "٣" .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه ، أما عند غيـر الشيخين فهو كما يلي :

١ - اسناده عند أبي داود صحيح لان رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .
٢ - اسناده الأول عند النسائي حسن وذلك لأن فيه عبد الرحمن الرقـي صدوق وبقية رواته ثقات واحتمال اختلاط حماد مرتفع وذلك لأن هشاما ممن سمع منه قبل الاختلاط ، فالحديث حسن لذاته مـن هذا الطريق صحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

واسناده الثاني والثالث صحيح لأن رواتهما ثقات ، واحتمال اختلاط حماد مرتفع لأن هشاما ممن روى عنه قبل الاختلاط فالحديث صحيح من هذين الطريقين .
٣ - اسناده الأول والثاني عند ابن ماجه صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين عنده .

واسناده الثالث ضعيف من رواية منصور والأعمش وحصين وأبي هاشم وحماد عن أبي وائل من وجه واحد وهو احتمال ان محمد بـن يحي سمع من عبد الرزاق قبل الاختلاط فانه لم يذكر مع من روى عنه قبل الاختلاط .

---

١) نضلة : بفتح النون وسكون المعجمة ، تقريب ٢ : ٩٠
٢) الجشمي : بضم الجيم وفتح المعجمة نسبة الى جشم بـن معاوية بن بكر بن هوازن ، اللباب ١ : ٢٧٩ ، المغني في الضبط ص ٦٦ .
٣) الكاشف ٢ : ٣٥٧ ، تهذيب : ٨ : ١٦٩ ، تقريب ٢ : ٩٠

أما من رواية أبي اسحاق عن الأسود وأبي الأحوص فاسناده ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال أن محمد بن يحي سمع من عبد الرزاق بعد الاختلاط .

الثاني : أن أبا اسحاق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا ، لكنه انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذه الروايات .

٤ ـ اسناده الأول والثاني والرابع والخامس والسادس عند أحمد صحيح لأن رواتها ثقات ،

فالحديث صحيح من هذه الطرق عند أحمد .

واسناده الثالث صحيح من رواية منصور والأعمش وحصين وأبي هاشم وحماد عن أبي وائل لأن رواته ثقات واحتمال اختلاط عبد الرزاق مرتفع لأن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط . فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده ، أما اسناده من رواية أبي اسحاق عن الأسود وأبي الأحوص فضعيف من وجه واحد وهو أن أبا اسحاق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

<u>بيان غريب الحديث :</u>

السلام : قال ابن قتيبة في غريب القرآن ومن صفاته : السلام قال (السلام المؤمن المهيمن) "١" ومنه سمي الرجل : عبد السلام كما يقال : عبد الله ، ويرى أهل النظر ـ من أصحاب اللغة ـ أن السلام بمعنى السلامة كما يقال : الرضاع والرضاعة ، واللذاذ واللذاذة .

---

١) سورة الحشر : آية " ٢٣ " .

قال الشاعـر :

تحيى بالسلامة أم بكـر

فهل بعد قومك من سلام ؟

فسمى نفسه - جل ثناؤه - سلاما : لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء والموت[1]

التحيـات : جمع تحية قال ابن الأثير : قيل أراد بها السلام ، يقال : حياك الله أى سلم عليك ، وقيل التحية : الملك ، وقيل البقاء ، وانما جمع التحية لأن ملوك الأرض يحيون بتحيات مختلفة ، فيقال لبعضهم : أبيت اللعن ، ولبعضهم : أنعم صباحا ، ولبعضهم : أسلم كثيرا ، ولبعضهم : عش ألف سنة .

أقـول : ويضاف اليها مايقال للملوك والامراء في هذا العصر : ياطويل العمر .

قال ابن الاثير : فقيل للمسلمين : قولوا : التحيات لله : أى الألفاظ التي تدل على السلام والملك والبقاء هي لله وحده دون غيره .

الصلوات لله : أى الطاعات البدنية من صلاة وصيام وحج وجهاد مستحقة لله دون غيره وعبر بالصلوات دون الطاعات لأنها أهم مظاهرها .

الطيبـات : أى الخيرات المالية من زكاة وصدقات وانفاق في الأمور المشروعة كالانفاق في سبيل اعلاء كلمة الله والمشاريع الخيرية التي تعود على المجتمع بالخير العميم .

---

1) تفسير غريب القرآن ص ٦

بيان مايستنبط من الحديث*:

١ - فيه اثبات أن السلام اسم من أسماء الله عز وجل .

٢ - وفيه النهي عن قول الانسان السلام على الله وذلك لأن معنى السلام عليك هو الدعاء بالسلامة من الآفات أى سلمت من المكاره أو من العذاب وهذا لا يجوز بالنسبة لله تعالى ، فان الله هو السلام : أى هو الذى يعطي السلامة لعباده ، فكيف يعطي العباد السلامة له ؟ وهو المدعو في جميع الحالات ، أو لأن القائل السلام على الله يدعو لله بالسلامة مما عسى أن يقع له من مكروه وهو مستحيل على الله فاستحال السلام عليه .

٣ - وفيه توجيه وارشاد للمسلمين بأن يصرفوا هذا السلام الذى نهوا عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم واليهم والى عباد الله الصالحين ، وذلك لحاجتهم الى السلامة من الآفات والمكاره .

٤ - وفيه أن التحيات والصلوات والطيبات مستحقة لله دون غيره .

وفي الحديث أحكام أخر سيأتي بيانها في باب التشهد من كتاب الصلاة ان شاء الله .

---

* انظر باب السلام اسم من أسماء الله :
حديث رقم (٢) ص ٣٢
فتح البارى ٢ : ٣١٢
عمدة القارى ٦ : ١١٠
ارشاد السارى ٢ : ١٢٩
النووى على مسلم ٤ : ١١٦
الأبي علم مسلم ٢ : ١٦٠

(٣) باب في غيرة الله ومحبته للمدح

(أ) :

٣١ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا أحد أغير من الله ، ولذلك حرم الفواحش ماظهر منها ومابطن ، ولا شيء أحب اليه المدح من الله ، ولذلك مدح نفسه " "١"

٣٢ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور "٢" .

٣٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : " مامن أحد أغير من الله ، من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب اليه المدح من الله " "٣"

٣٤ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث "٤" .

(ب) :

٣٥ - وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخاري من طريقين ، وبلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخاري من طريق واحد .

٣٦ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : " ليس أحد أحب اليه المدح من الله عزّ وجل ، من أجل ذلك مدح نفسه ، وليس أحد أغير من الله ، من أجل ذلك حرم الفواحش، ، وليس أحد أحب اليه العذر من الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل " "٥" .

أقول : وقع في هذه الرواية زيادة لم تذكر في روايات البخاري وهي قوله : " وليس أحد أحب اليه العذر من الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل " .

---

١) خ ف ٨ : ٢٩٥ كتاب التفسير ، تفسير سورة الأنعام .
٢) خ ف ٨ : ٣٠١ كتاب التفسير ، تفسير سورة الأعراف .
٣) خ ف ٩ : ٣١٩ كتاب النكاح باب الغيرة .
٤) خ ف ١٣ : ٣٨٣ كتاب التوحيد باب قوله : (ويحذركم الله نفسه) وقوله : (تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك) .
٥) م ن ١٧ : ٧٧ كتاب التوبة ، باب غيرة الله وتحريم الفواحش .

(جـ) :

٣٧ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت أبا وائل قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول - قلت له : أنت سمعته من عبد الله ؟ قال : نعم ، ورفعه "١" - أنه قال : "..." "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى ، وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

(د) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٣٨ - الاول : قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : "...." "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخارى .

٣٩ - الثاني : قال : حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ..."٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخارى .

٤٠ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول : سمعت عبد الله يقول : قلت أنت سمعته من عبد الله ؟ قال : نعم ، وقد رفعه قال : ... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الاول عند البخارى .

---

١) أى قال عمرو بن مرة لأبي وائل : أنت سمعت هذا الحديث من عبد الله ؟ فقال : نعم ، سمعته من عبد الله وسمعته عبد الله رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم .

٢) ت ح ٩ : ٥٠٨ ، كتاب الدعوات .

٣) حم أ ٥ : ٢١٩ - ٢٢٠ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٥٦

) المصدر نفسه ٦ : ٩٥ .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى أبو بكر بندار "١"

ثقة من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وله بضع وثمانون سنة / ع "٢" .

٢ - محمد بن جعفر المعروف بغندر تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ، صحيح الكتاب .

٣ - شعبة هو ابن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي "٣" المرادى "٤" أبو عبد الله الكوفي الأعمى .

ثقة عابد ، كان لا يدلس ، ورمي بالارجاء ، مات سنة ثمان عشرة ومائة ، وقيل قبلها / ع "٥"

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٧ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) بندار : بضم الباء الموحدة وسكون النون ، المغني في الضبط ص ٤٣ .

٢) تقريب ٢ : ١٤٧ ، تهذيب ٩ : ٧٠ ، الكاشف ٣ : ٢٣ .

٣) الجملي : بفتح الجيم والميم نسبة الى جمل بن كنانة بطن من مراد . اللباب ١ : ٢٩٢ ، اللب ص ٦٧ ، المغني في الضبط ص ٦٧ .

٤) المرادى : بمضمومة وخفة راء ودال مهملة نسبة الى مراد بن مالك بطن من مذحج .
اللباب ٣ : ١٨٨ ، لب اللباب ٢٤٠ ، المغني في الضبط ص ٢٤٦ .

٥) الكاشف ٢ : ٣٤٣ ، تهذيب ٨ : ١٠٢ ، تقريب ٢ : ٧٨ .

٨ - ابن نمير هو عبد الله بن نمير تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد والترمذى لأن الرواة فيهما ثقات .

بيان غريب الحديث :

أغير : من الغيرة ، والغيرة كما في النهاية وشرح القاموس : الحمية والأنفة .
ومعنى قوله : لا أحد أغير من الله أى لا تبلغ غيرة الموصوفين بالغيرة وان بلغت الغاية غيرة الله عز وجل .

الفواحش : جمع فاحشة ، والفاحشة كما في النهاية : كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي ، وكثيرا ماترد بمعنى الزنا ، وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة من الأقوال والأفعال .

المدح : الثناء بذكر أوصاف الكمال والافضال .

العذر : قال في القاموس وشرحه : العذر بالضم معروف وهو الحجة التي يعتذر بها .

بيان مايستنبط من الحديث :

١- فيه بيان أن الله يغار وأنه أشد غيرة من سائر عباده المؤمنين ، وغيرة الله جاءت مفسرة في الحديث الذى أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله يغار ، وان المؤمن يغار ، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ماحرم الله عليه " "١"

---

١) خ ف ٩ : ٣١٩ كتاب النكاح باب الغيرة .
م ن ١٧ : ٧٨ كتاب التوبة باب غيرة الله وتحريم الفواحش
وانظر الأسماء والصفات ص ٤٨٢

والمعنى : غيرة الله عقاب وزجر من يأتي ماحرم الله ، ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها أعظم العقوبات .

٢ - وفيه تحذير شديد من اقتحام حمى المعاصي والآثام المؤدية للهلاك والطرد عن دار السلام .

٣ - قال ابن بطال في قوله : " ولا أحد أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه " أراد به المدح من عباده بطاعته وتنزيهه عما لا يليق والثناء عليه بنعمه ليجازيهم على ذلك "(١)

٤ - وفيه بيان أن الله عز وجل يحب تقديم الحجة لعباده قبل أن يأخذهم بالعقوبة ومن أجل ذلك أرسل اليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب حتى ينقطع عذرهم يوم القيامة .

---

١) خ ف ١٣ : ٤٠٠ .

(٤) باب في اظهار قدرة الله وعظم شأنـــه

(أ) :

٤١ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنـــه قال : " جاء حبر من الأحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلـــم فقال : يامحمد انا نجد أن الله يجعل السموات على اصبـــــع والأرضين على اصبع والشجر على اصبع ، والماء والثرى على اصبع ، وسائر الخلائق على اصبع فيقول : أنا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وماقدروا الله حق قدره والأرض جميعـــا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمـــا يشركون) "١"

٤٢ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : " أن يهوديا جاء الى رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم فقال : يامحمد ان الله يمسك السموات علـــى اصبع والأرضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبـــع والخلائق على اصبع ، ثم يقول : أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ : (وماقدروا الله حق قدره) . "٢"

وقال عقبه : زاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهـــيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبـــا وتصديقا له .

٤٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني لكن من غير ذكر التعقيب . "٣"

---

١) خ ف ٨ : ٥٥٠ كتاب التفسير باب قوله عزّوجل : (وماقدرواالله حق قدره) من تفسير سورة الزمر .

٢) المصدر نفسه ١٣ : ٣٩٣ كتاب التوحيد باب قول اللهتعالى (لما خلقت بيدى) .

٣) المصدر نفسه ١٣ : ٣٩٢ كتاب التوحيد باب قول اللهتعالى (لما خلقت بيدى) .

٤٤ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني لكن من غير ذكر التعقيب . "١"

٤٥ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : جاء حبر من اليهود فقال : انه اذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على اصبع والأرضين على اصبع والماء والثرى على اصبع ، والخلائق على اصبع ثم يهزهن ، ثم يقول : أنا الملك أنا الملك ، فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : (وما قدروا الله حق قدره ... الى قوله يشركون) "٢"

(ب) :

٤٦ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده من طرق بلفظ يقارب اللفظ المذكور في المواضع الثلاثة "٣" عند البخارى .

(جـ) :

٤٧ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا بندار أخبرنا يحي بن سعيد أخبرنا سفيان حدثني منصور وسليمان الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : " ...... " "٤"

أقــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى لكن من غير الزيادة التي زادها فضيل وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

---

١) المصدر نفسه ١٣ : ٤٣٨ ، كتاب التوحيد باب قوله تعالى : (ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا) .

٢) المصدر نفسه ١٣ : ٤٧٤ كتاب التوحيد باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم .

٣) م ن ١٧ : ١٢٩ كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، م أ ٧ : ١٩٠ .

٤) ت ح ٩ : ١١٢ كتاب التفسير تفسير سورة الزمر .

٤٨ - وأخرجه أيضا من طريق آخر قال : حدثنا بندار أخبرنا يحيى ابن سعيد أخبرنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : " فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا " "١" وقال عقبة : هذا حديث حسن صحيح .

(د) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٤٩ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : " .... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري لكن من غير زيادة فضيل .

٥٠ - الثاني : قال : حدثنا يحي بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله :" ..... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري وقال عقبة :

قال يحي : وقال فضيل يعني ابن عياض " تعجبا وتصديقا له "

٥١ - الثالث : قال حدثنا يونس حدثنا شيبان عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال : ..... " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند البخاري .

٥٢ - الرابع : قال عقب الطريق الثالث : حدثناه أسود حدثنا اسرائيل عن منصور فذكره باسناده ومعناه ، وقال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه تصديقا لقوله " "٥" .

---

١) المصدر نفسه : ٩ : ١١٤ كتاب التفسير تفسير سورة الزمر .
٢) حم أ : ٢٠٧ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٧٠
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٧٠ ٥) المصدر نفسه ٦ : ١٧١

بيان حال رواة الحديث :

١ - بندار : هو محمد بن بشار تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٢ - يحي بن سعيد القطان تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣ - سفيان بن سعيد الثوري تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ متقن .

٤ - منصور بن المعتمر تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - سليمان الأعمش تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٦ - ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا ، وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٧ - عبيدة "١" السلماني "٢" هو عبيدة بن عمرو السلماني المرادي أبو عمرو الكوفي .

تابعي كبير مخضرم ، ثقة ثبت ، كان شريح اذا أشكل عليه شيء سأله ، مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها ، والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين / ع "٣" .

٨ - فضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبو علي الزاهد المشهور أصله من خراسان وسكن مكة .

ثقة عابد امام ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل قبلها / خ م د ت س "٤" .

---

١) عبيدة : بفتح العين وكسر الباء وسكون الياء ، تقريب ١ : ٥٤٧ ، المغني في الضبط ص ١٦٩ .

٢) السلماني : بفتح السين وسكون اللام وفتح الميم وبعد الألف نون نسبة الى سلمان بن يشكرحي من مراد . اللباب ٢ : ١٢٧

٣) تذكرة الحفاظ ١ : ٥٠ ، الكاشف ٢ : ٢٤٢ ، تهذيب ٧ : ٨٤ ، تقريب ١ : ٥٤٧ .

٤) الكاشف ٢ : ٣٨٦ ، تهذيب ٨ : ٢٩٤ ، تقريب ٢ : ١١٣ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٤٥ .

٩ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

١٠ - علقمة بن قيس النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١١ - يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد الحافظ المؤدب .
ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين / ع [١] .

١٢ - شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي [٢] أبو معاوية البصري نزيل الكوفة .
ثقة صاحب كتاب ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومائة / ع [٣] .

١٣ - أسود بن عامر الشامي تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٤ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي .
ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومائة ، وقيل بعدها / ع [٤]

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه ، وهو صحيح عند أحمد من جميع طرقه لأن رواتها ثقات .

بيان غريب الحديث :

حبــــر : قال ابن الأثير : الأحبار جمع حبر وحبر بالفتح والكسر ، وكان يقال لابن عباس رضي الله عنهما : الحبر والبحر لعلمه وسعته .

---

١) الكاشف ٣ : ٣٠٥ ، تهذيب ١١ : ٤٤٧ ، تقريب ٢ : ٣٨٦ .
٢) النحوي : نسبة الى نحو بن شمس بطن من الأزد لا الى علم النحو اللباب ٣ : ٣٠١ ، تقريب ٢ : ٣٨٦ ، لب اللباب ص ٢٦١ .
٣) الكاشف ٢ : ١٦ ، تهذيب ٤ : ٣٧٣ ، تقريب ١ : ٣٥٦ .
٤) الكاشف ١ : ١١٦ ، هدى الساري ص ٣٩٠ ، تهذيب ١ : ٢٦١ ، تقريب ١ : ٦٤ .

الثـــرى : التراب الندى ، قاله ابن الأثير .

بدت نواجذه : أى ظهرت أنيابه ، وهي الضواحك التـي تبدو عند الضحك .

ماقدروا الله حق قدره : أى ماوصفوه حق صفته ولا عرفوه حق معرفتـه . قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن .

بيان مايستنبط من الحديث :

قال البيهقي في الأسماء والصفات بعد أن انتهى من عـرض طرق الحديث المذكور : أما المتقدمون من أصحابنا فانهم لـم يشتغلوا بتأويل هذا الحديث وماجرى مجراه ، وانما فهموا منـه ومن أمثاله ماسيق لأجله من اظهار قدرة الله وعظم شأنه "١" .

وقال النووى : هذا من أحاديث الصفات ، وفيها مذهبـان التأويل والامساك عنه مع الايمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد ثم ساق قول المتأولين ثم قال : ظاهر الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحبر في قوله : " ان الله يقبض السموات والأرضين والمخلوقـات بالأصابع ، ثم قرأ الآية التي فيها الاشـارة الى نحو مايقول . "٢"

وقال ابن كثير : ومذهب السلف في الآية المذكورة فـي الحديث ، وفي أمثالها امرارها كما جـاءت من غير تكييف ولا تحريف . "٣"

---

١) الأسماء والصفات : ص ٣٣٥ .
٢) م ن ١٧ : ١٢٩ .
٣) تفسير ابن كثير ٤ : ٦٢ ، وانظر تحفة الأحوذى ٩ : ١١٤ .

(٥) باب في بيان أن الروح شأن من شئون الله عزّوجل

(أ) :

٥٣ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : بينا أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه ، فمر بنفر من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه ، لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ، فقال بعضهم : لنسألنه ، فقام رجل منهم فقال : يا أبا القاسم ، ما الروح ؟ فسكت ، فقلت : انه يوحى اليه فقمت ، فلما انجلى عنه فقال : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، وما أوتوا من العلم الا قليلا) . "١"

وقال عقبه : قال الأعمش : هكذا في قراءتنا .

أقول : يريد بقوله : هكذا في قراءتنا أى قراءة قوله : (وما أوتوا من العلم الا قليلا) وهي قراءة شاذة لأنها عارضت القراءة المتواترة فالقراءة المتواترة هي (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) .

أقول : ولكن هذه الرواية انما رواها عبد الواحد وعيسى ابن يونس وخالفهما حفص بن غياث ووكيع وعبد الله بن ادريس فرووها عن الأعمش بما وافق المتواتر .

٥٤ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث - وهو متوكيء على عسيب - اذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فقال : مارابكم اليه ، وقال بعضهم : لا يستقبلكم بشيء تكرهونه ، فقالوا : سلوه ، فسألوه عن الروح ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يرد عليهم شيئا ، فعلمت أنه يوحى اليه ، فقمت مقامي ، فلما نزل الوحي قال : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) . "٢"

---

١) خ ف ١ : ٢٢٣ - ٢٢٤ كتاب العلم باب قول الله تعالى : (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) .

٢) خ ف ٨ : ٤٠١ كتاب التفسير ، تفسير سورة الاسراء باب (ويسألونك عن الروح) .

٥٥ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني "١" ووقع بدل قوله " فقمت مقامي " قوله " فتأخرت عنه "

٥٦ - وأخرجه في موضع آخر بنحو اللفظ المذكور في الموضع الثاني "٢" وجاء عقبه فقال بعضهم لبعض : قد قلنا لكم : لا تسألوه .

٥٧ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول "٣"

(ب) :

٥٨ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده من طريقين بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى ، ومن طريق آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى ، ومن طريق آخر بلفظ : كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل يتوكأ على عسيب " "٤"

أقول : ثم نبه مسلم الى أن اكمال الحديث ذكر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

(جـ) :

٥٩ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... " "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

---

١) خ ف ١٣ : ٢٦٥ كتاب الاعتصام باب مايكره من كثرة السؤال ومن تكلف مالا يعنيه ،وقول الله تعالى : (لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) .

٢) المصدر نفسه ١٣ : ٤٤٠ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) .

٣) المصدر نفسه ١٣ : ٤٤٢ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) .

٤) م ن ١٧ : ١٣٦ كتاب صفة القيامة والجنة والنار .

٥) ت ح ٨ : ٥٧٧ كتاب التفسير ، تفسير سورة الاسراء .

(د) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٦٠ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : " ...... " "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني وجاء عقبه : قال : فقال بعضهم قد قلنا لكم : لا تسألوه .

٦١ - الثاني : قال حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبه - قال عبد الله بن أحمد - وسمعته أنا من عثمان بن أبي شيبه حدثنا عبد الله بن ادريس عن الأعمش عن عبد الله بن مره عن مسروق عن عبد الله قال : " .... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

بيان حال رواة الحديث :

١ - علي بن خشرم "٣" المروزى الحافظ :

ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين أو بعدها وقد قارب المائة / م ت س "٤"

٢ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي أخو اسرائيل كوفي نزل الشام مرابطا :

ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل سنة احدى وتسعين ومائة / ع "٥"

---

١) حم أ ٥ : ٢٥٤ ، ٦ : ١٢٥ .
٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٤٣ .
٣) خشرم : بمعجمتين الثانية ساكنة والأولى مفتوحة بزنة جعفر الخلاصة ص ٢٧٣ .
٤) الكاشف ٢ : ٢٨٤ ، تهذيب ٧ : ٣١٦ ، تقريب ٢ : ٣٦ الخلاصة ص ٢٧٣ .
٥) تقريب ٢ : ١٠٣ ، تهذيب ٨ : ٢٣٧ ، الكاشف ٢ : ٣٧٢

٣ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا وان مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - وكيع بن الجراح تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي "١" مولاهم أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي صاحب المسند والتفسير :

ثقة حافظ شهير ، وله أوهام ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة / خ م د س ق "٢"

٨ - عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني "٣" أبو عبد الرحمن البغدادي ولد الامام :

أثنى عليه أبوه وأبو الحسين بن المنادى وابن عدى وبدر بن أبي بدر البغدادى ووثقه النسائي والدارقطني والخطيب .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من الثانية عشرة ، مات سنة تسعين وله بضع وسبعون سنة / ع "٤"

---

١) العبسي : بفتح العين وسكون الباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة نسبة الى عبس غطفان .
اللباب ٢ : ٣١٥ ، لب اللباب ص ١٧٥ ،
المغني في الضبط ص ١٨٤ .

٢) تهذيب ٧ : ١٤٩ ، تقريب ٢ : ١٣ ، مناقب أحمد ص ٤٥
الكاشف ٢ : ٢٥٥ .

٣) الشيباني : بفتح الشين وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها وفتح الباء وبعد الألف نون . نسبة الى شيبان بن ذهل قبيلة من بكر بن وائل .
اللباب ٢ : ٢١٩ ، اللب ص ١٥٨ .

٤) تهذيب ٥ : ١٤١ ، تقريب ١ : ٤٠١ ،
الكاشف ٢ : ٧١ .

٩ - عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى "١" أبو محمد الكوفي :

ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وله بضع وسبعون سنة / ع "٢"

١٠ - عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي "٣" الكوفي :

ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، وقيل قبلها /ع "٤"

١١ - مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي "٥" ، أبو عائشة الكوفي :

ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال سنة ثلاث وستين / ع "٦"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه ، وهو صحيح عند أحمد والترمذى لأن رواتهما ثقات .

---

١) الأودى : بفتح الألف وسكون الواو ، وفي آخرها الدال المهملة ، نسبة الى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج - اللباب ١ : ٩٢ ، اللب ص ٢٢ .

٢) تهذيب ٥ : ١٤٤ ، تقريب ١ : ٤٠١ ، الكاشف ٢ : ٧١ .

٣) الخارفي : بفتح الخاء وكسر الراء بعد الألف ، وفي آخرها فاء نسبة الى خارف بن عبد الله بطن من همدان .
اللباب ١ : ٤١٠ ، اللب ص ٨٦ .

٤) تهذيب ٦ : ٢٤ ، تقريب ١ : ٤٤٩ ، الكاشف ٢ : ١٢٩ .

٥) الوادعي : بفتح الواو وسكون الألف وكسر الدال المهملة وبعدها عين مهملة نسبة الى وادعة بن عمرو بطن من همدان .
اللباب ٣ : ٣٤٤ ، اللب ص ٢٧٠ .

٦) تهذيب ١٠ : ١٠٩ ، تقريب ٢ : ٢٤٢ ، الكاشف ٣ : ١٣٦ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٤٩ .

بيان غريب الحديث :

يتوكأ على عسيب	:	أى يعتمد على جريد من النخل . قال في القاموس : العسيب : جريدة من النخل مستقيمة دقيقة تكشط خوصها، والذى لم ينبت عليه الخوص . وقال الحافظ في الفتح : عسيب : بمهملتين وآخره موحدة بوزن عظيم وهي الجريدة التي لا خوص فيها .
الروح	:	المراد بالروح هنا هي الروح التي بها حياة الانسان واحساسه ، وادراكاته ، وتدبيره .
أمر ربي	:	أى شأن ربي فالأمر هنا بمعنى الشأن كما قرره شراح الحديث والتفسير .
فلما انجلى عنه	:	أى انكشف عنه الكرب الذى كان يغشاه حال الوحي .
مارابكم اليه	:	قال في النهاية : أى ما اربكم وحاجتكم الى سؤاله .
في خرب	:	بخاء معجمة مفتوحة وموحدة مكسورة وبالعكس ووقع في أكثر الروايات " حرث " بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة وصوبها الحافظ وأيدها برواية مسلم حيث وقع فيها " وكان في نخل " .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - قوله " بالمدينة " وقوله " في حرث للأنصار " دليل على أن نزول هذه الآية وقع بالمدينة .

قال الحافظ في الفتح : لكن روى الترمذى من طريق داود ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : " قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل ، فقالوا : سلوه عن الروح ،

فسألوه ، فأنزل الله تعالى : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) ورجاله رجال مسلم وهو عند ابن اسحاق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه ، ثم أجاب عن هذا التعارض بقوله : ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك ان ساغ هذا والا فما الصحيح أصح [١]

٢ - وفيه بيان أن الروح شأن من شئون الله تعالى التي لا يعلمها إلا هو.

٣ - وفيه جواز سؤال العالم حال قيامه ومشيه اذا كان لا يثقل ذلك عليه .

٤ - وفيه دليل على أنه لا ينبغي التسرع في اجابة السائل اذا كان السؤال من الأمور التي لا علم عنده بجوابها .

٥ - وفيه دلالة على أن بعض الأمور قد استأثر الله بعلمها وحقيقتها

٦ - وفيه دلالة على أن لفظ الأمر يرد لغير الطلب وذلك، لأن لفظ الأمر فيه بمعنى الشأن .

٧ - وفيه بيان أن علم الخلق في جانب علم الله لا يعتبر شيئا .

٨ - وفيه دلالة على التوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع النص .

٩ - في قول ابن مسعود " فتأخرت " دليل على أدبه مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يتشوش بقربه منه .

---

١) خ ف ٨ : ٤٠١

(٦) باب اسماع الله عزّ وجل بعض ملائكته كلامه

٦٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازى وعلي بن الحسن بن ابراهيم وعلي بن مسلم قالوا : نا أبو معاوية أنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل حتى اذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال : فيقولون : ياجبريل ، ماذا قال ربك ؟ فيقول : الحق ، فيقولون : الحق الحق " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن أبي سريج هو أحمد بن الصباح النهشلي "٢" أبو جعفر ابن أبي سريج الرازى المقرى :

وثقه النسائي ويعقوب بن شيبه وابن حبان وقال : يغرب على استقامته .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ له غرائب ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين /خ د س "٣"

٢ - علي بن الحسين بن ابراهيم أبو الحسن بن اشكاب "٤" العامرى :

روى عن ابن علية وأبي معاوية وأبي بدر بن شجاع بن الوليد واسحاق الأزرق ومحمد بن عبيد الطنافسي وغيرهم .

وروى عنه أبو داود وابن ماجه وأبو حاتم وابن أبي عاصم وأبو العباس بن شريح الفقيه وغيرهم .

---

١) د ب ١٨ : ٢٧٥ - ٢٧٦ كتاب السنة باب في القرآن .
٢) النهشلي : بفتح النون والمعجمة وسكون الهاء بينهما . المغني في الضبط ص ٢٦٢ .
٣) تهذيب الكمال ١٤ أ ، تهذيب ١ : ٤٤ ، تقريب ١ : ١٧ .
٤) اشكاب : بكسر الهمزة وسكون المعجمة وآخره موحدة لقب أبيه الحسين . تقريب ٢ : ٣٤ ، تهذيب ٧ : ٣٠٢

وثقه ابن حبان ومسلمة .

وقال ابن أبي حاتم : صدوق ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة احدى وستين ومائتين .

ويقال : ان المراد بقول البخارى : حدثنا علي بن ابراهيم / د ق "١"

النتيجة : صدوق لأن الذين وثقوه ليسوا في درجة من قال فيه صدوق .

٣ - علي بن مسلم بن سعيد الطوسي أبو الحسن نزيل بغداد :

روى عن يوسف بن يعقوب بن الماجشون وهشيم وابن المبارك وعباد بن العوام وابن نمير وغيرهم .

وروى عنه البخارى وأبو داود والنسائي ويحي بن معين وأحمد ابن ابراهيم الدورقي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم .

وثقه ابن حبان والدارقطني .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وفي الزهرة روى عنه البخارى سبعة .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين / خ د س "٢"

النتيجة : ثقة لأن البخارى أخرج له .

---

١) تهذيب ٧ : ٣٠٢ ، تقريب ٢ : ٣٤ ، الكاشف ٢ : ٢٨٢ .

٢) تهذيب الكمال ٩٦٦ ب ، تهذيب ٧ : ٣٨٢ ، تقريب ٢ : ٤٤

٤ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٥ - الأعمش هو سليمان بن مهران تقدم في حديث رقم (١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٦ - مسلم بن صبيح "١" أبو الضحى الهمداني العطار مشهور بكنيته : ثقة فاضل من الرابعة ، مات سنة مائة / ع "٢"

٧ - مسروق بن الأجدع تقدم في حديث رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح من رواية أحمد بن أبي سريج وعلي بن مسلم لأنهما ثقتان وبقية رواة الحديث ثقات ، وحسن لذاته من رواية علي بن الحسن بن ابراهيم لأنه صدوق وبقية رواته ثقات ، وارتقى برواية أحمد بن أبي سريج وعلي بن مسلم الى الصحيح لغيره .

أقـــول : وقد ورد نحو الحديث فيما يلي .

الأول : أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا "٣" لقوله كأنه سلسلة على صفوان "٤" ، فاذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذى قال : الحق وهو العلي الكبير " .

---

١) صبيح : بالتصغير . تقريب ٢ : ٢٤٥ .
٢) الكاشف ٣ : ١٤١ ، تهذيب ١٠ : ١٣٢ ، تقريب ٢ : ٢٤٥ .
٣) خضعانا : قال في النهاية : الخضعان مصدر خضع يخضع خضوعا وخضعانا ، كالغفران والكفران ، والخضوع : الانقياد والمطاوعة .
٤) صفوان : قال في النهاية : الصفوان : الحجر الأملس .
٥) خ ف ٨ : ٥٣٧ كتاب التفسير باب (حتى اذا فزع عن قلوبهم ...) من سورة "سبأ" . آية "٢٣" .

الثانــي : أخرج الهيثمي في المجمع عن النواس بـــن سمعان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يوحي بأمره تكلم بالوحي ، فاذا تكلم بالوحـــي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله ، فاذا سمع ذلك أهـل السماوات صعقوا وخروا سجدا ، فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل ، فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به جبريل على الملائكة كلمـا مر بسماء سماء سأله أهلها ، ماذا قال ربنا ياجبريل ؟ قال : الحق وهو العلي الكبير ، فيقول كلهم مثل ماقال جبريل ، فينتهي به جبريل حيث أمر من السماء والأرض " وقال عقبه رواه الطبرانـــي عن شيخه يحي بن عثمان بن صالح وقد وثق ، وتكلم من لم يسم بغير قادح معين وبقية رجاله ثقات .

بيان غريب الحديث :

صلصلــة : قال في النهاية : الصلصلة : صوت الحديد اذا حرك يقال : صل الحديد وصلصل والصلصلـــة أشد من الصليل .

الصفــا : جمع صفاة ، والصفاة : الصخرة والحجــر الأملس. قاله في النهاية .

يصعقون : من الصعق ، قال ابن الأثير : الصعق أن يغشى على الانسان من صوت شديد يسمعه وربمـا مات منه .

فــزع : قال في النهاية : اى كشف عنها الفزع ، والفزع : الخوف في الأصل .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ ـ فيه أن الله عز وجل أسمع كلامه بعض ملائكته .

---

١) مجمع الزوائد ٧ : ٩٤ كتاب التفسير تفسير سورة سبأ .

* انظر باب رقم (٦) ص ٥٤
الاسماء والصفات ص (٢٠٠) ، فتح البارى ٨ : ٥٣٨ ، ١٣ : ٤٥٦
تهذيب السنن ٧ : ١٢٧ .

٢ - وفيه أن السماء يحدث لها رجفة شديدة حينما يسمع الله كلامه بعض ملائكته .

٣ - وفيه بيان مايلحق أهل السماء من الفزع والكرب الشديد عند سماع هذه الرجفة الشديدة ، ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل انكشف عنهم ماكانوا يجدونه من ذلك الفزع والكرب الشديد .

٤ - وفيه أن جبريل هو الذى أوصل اليهم كلام الله عندما سألوه وقالوا له : ماذا قال ربك ؟ فقال مجيبا لهم قال : الحق ، فقالوا : الحق الحق .

(٧) باب اسماع الله عزّ وجل كلامه من شاء من عباده

(أ) :

٦٣ - أخرج الامام البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : اني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها ، وآخر أهل الجنة دخولا ، رجل خرج من النار حبوا ، فيقول الله : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل اليه أنها ملأى فيرجع فيقول : يارب وجدتها ملأى ، فيقول : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل اليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول : يارب وجدتها ملأى ، فيقول : اذهب فادخل الجنة ، فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها .. أو ان لك مثل عشرة أمثال الدنيا - فيقول : تسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك ، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ، وكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة " "١"

٦٤ - وأخرجه في موضع آخر مختصرا "٢" .

(ب) :

٦٥ - وأخرجه مسلم في صحيحه عنه بنحو اللفظ المذكور عند البخاري من طريق واحد ومن طريق آخر بلفظ " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار، رجل يخرج منها زحفا ، فيقال له : انطلق فادخل الجنة ، قال فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل ، فيقال له : أتذكر الزمان الذى كنت فيه ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : تمن فيتمنى ، فيقال له : لك الذى تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا ، قال : فيقول : أتسخر بي وأنت الملك ؟ قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه " "٣" .

---

١) خ ف ١١ : ٤١٨ كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار .
٢) المصدر نفسه ١٣ : ٤٧٤ كتاب التوحيد باب كلام الرب عزّ وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم .
٣) م ن ٣ : ٣٩ - ٤٠ كتاب الايمان باب آخر أهل النار خروجا .

٦٦ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : ان رسول الله صلى الله عليهوسلم قال : آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة ،فاذا ماجاوزها التفت فقال : تبارك الذى نجاني منك ، لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول : أى رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها ،فيقول الله عزّوجل يا ابن آدم لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها ، فيقول : لا يارب ويعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليه ،فيدنيه منها فيستظل بظلها ، ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى ،فيقول : أى رب أدنني من هذه لأشرب من مائها ، وأستظل بظلها لا أسألك غيرها ، فيقول : يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها فيقول : لعلي ان أدنيتك منها تسألني غيرها ، فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربه يعذره ، لأنه يرى مالا صبر له عليه ، فيدنيه منها فيستظل بظلها ، ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول : أى رب أدنني من هذه لأستظل بظلها ،وأشرب من مائها ، لا أسألك غيرها ، فيقول : يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ، قال : بلى يارب هذه لا أسألك غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليها فيدنيه منها ،فاذا أدناه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول : أى رب أدخلنيها ، فيقول : يا ابن آدم مايصريني منك ، أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ، قال : يارب أتستهزىء مني وأنت رب العالمين ،فضحك ابن مسعود ،فقال : ألا تسألوني مم أضحك ؟ فقالوا : مم تضحك ؟ قال : هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : مم تضحك يارسول الله ؟ قال : من ضحك رب العالمين حين قال : أتستهزىء مني وأنت رب العالمين ، فيقول : اني لا أستهزىء منك ".

---

١) م ن ٣ : ٤١ - ٤٣ كتاب الايمان . باب آخر أهل النار خروجا .

(جـ) :

٦٧ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا هناد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال : ...... "١"

أقـول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ الذى ذكره مسلم في الطريق الثاني .

(د) :

٦٨ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قـال : " .... "٢"

أقـول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ الذى ذكره البخارى .

(هـ) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٦٩ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال : " ...... "٢"

أقـول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ الذى ذكره مسلم في الطريق الثاني .

٧٠ - الثاني : قال : حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : ... "٣"

أقـول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ الذى ذكره مسلم في الطريق الثالث .

٧١ - الثالث : قال : حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود : .... "٤"

---

١) ت ح ٧ : ٣٢١ أبواب صفة جهنم .
٢) ق ف ٢ : ١٤٥٢ كتاب الزهد باب صفة الجنة .
٣) حم أ ٥ : ٢٠٩
٤) المصدر نفسه ٥ : ٣٤٤

أقـول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الثالث وزاد بعد قوله : اني لا أستهزئ منك " قوله : " ولكني على ما أشاء قدير " .

٧٢ - الرابع : قال : حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن ابن مسعود رضي الله عنه : ...... "١"

أقـول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ الذى ذكره البخارى .

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي الطبقة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٢ - الأعمش سليمان بن مهران ، تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ من مدلسي الطبقة الثانية .

٣ - ابراهيم بن يزيد النخعي ، تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ومن مدلسي الطبقة الثانية وأنه كان يرسل كثيرا الا أن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٤ - عبيدة بن عمرو السلماني ، تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - عثمان بن أبي شيبة تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٦ - جرير بن عبد الحميد بن قرط "٢" الضبي "٣" الكوفي نزيل الرى وقاضيها

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٨١

٢) قرط : بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة . تقريب ١ : ١٢٧ .

٣) الضبى : بفتح الضاد وتشديد الموحدة نسبة الى ضبة بن أد - اللباب ٢ : ٢٦١ ، المغني في الضبط ص ١٥٦

ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان يهم في آخر عمره من حفظه ، مات سنة ثمان وثمانين وله احدى وسبعون سنة / ع "١"

٧ - منصور بن المعتمر تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٨ - يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي :

ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين ، وقد قارب التسعين / ع "٢"

٩ - حماد بن سلمة بن دينار البصري ابو سلمة :

ثقة عابد تغير حفظه في آخر عمره ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومائة / خت م ع "٣"

أقول : وهو من رواة هذا الحديث عند مسلم .

١٠ - ثابت البناني "٤" هو ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري :

ثقة عابد من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون / ع "٥" .

١١ - عفان بن مسلم الباهلي أبو عثمان الصفار البصري :

ثقة ثبت ،

قال ابن المديني : كان اذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم .

وقال ابن معين : انكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين ، ومات بعدها بيسير .

لكن قال الذهبي : وهذا التغير من تغيير الموت وما ضره لأنه ماحدث فيه بخطأ .

من كبار العاشرة / ع "٦"

---

١) تهذيب ٢ : ٧٥ ، تقريب ١ : ١٢٧ .
٢) تهذيب ١١ : ٣٦٦ ، تقريب ٢ : ٣٧٢ .
٣) تهذيب ٣ : ١١ ، هدى الساري ص ٣٩٩ ، تقريب ١ : ١٩٧ ، الكواكب النيرات ص ٣٢٤ .
٤) البناني : بضم الموحدة ونونين مخففتين ، تقريب ١ : ١١٥ .
٥) تهذيب ٢ : ٢ ، تقريب ١ : ١١٥ .
٦) تهذيب ٧ : ٢٣٠ ، الميزان ٣ : ٨٢ ، تقريب ٢ : ٢٥ ، الكاشف ٢ : ٢٧٠ .

١٢ - حسين بن محمد بن بهرام "١" التميمي أبو أحمد المروذى "٢" نزيل بغداد :

ثقة من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين أو بعدها بسنة أو سنتين / ع "٣"

١٣ - شيبان بن عبد الرحمن النحوى : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة ، صاحب كتاب .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند الترمذى وابن ماجه وأحمد من جميع طرقه لأن رواتهم ثقات .

بيان غريب الحديث :

حبوا : قال النووى : قال أهل اللغة : الحبو المشي على اليدين والرجلين ، وربما قالوا على اليدين والركبتين وربما قالوا على يديه ومقعدته .

زحفا : قال النووى : قال ابن دريد وغيره : الزحف هو المشي على الاست مع اشرافه بصدره .

" أما قوله لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها " كما في رواية البخارى وقوله : " لك الذى تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا " كما في رواية مسلم . فقد قال النووى : هاتان الروايتان بمعنى واحد احداهما تفسر الأخرى فالمراد بالأضعاف الأمثال فان المختار عند أهل اللغة أن الضعف : المثل .

---

١) بهرام : بكسر موحدة وضبطه النووى بفتح الباء وكسرها المغني في الضبط ص ٤٣ ا
٢) المروذى : بفتح الميم وتشديد الراء وبذال معجمة .
تبصير المنتبه ٤ : ١٣٥٧ - ١٣٥٨ . المغني في الضبط ٢٤٧
٣) تهذيب ٢ : ٣٦٧ تقريب ١ : ١٧٩

مايصريني : أى مايقطع مسألتك ويمنعك من سؤالي ، يقال : صريت الشيء اذا قطعت ، وصريت الماء وصريته اذا جمعته وحبسته .

يكبو مرة : أى يسقط على وجهه ، قاله النووى .

تسفعه مرة : قال النووى : هو بفتح التاء واسكان السين المهملة وفتح الفاء ، ومعناه : تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثرا .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - في الحديث بيان أن الله عزّ وجل يسمع كلامه من شاء من عباده .
٢ - وفيه بيان صفة آخر أهل النار خروجا ، وآخر أهل الجنة دخولا فيها
٣ - في قوله : " اني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها " يحتمل أن يراد بالخروج ، الخروج المعروف ،ويحتمل أن يراد بالخروج الورود ، وهو الجواز على الصراط ، ويقوى الاحتمال الثاني رواية أنس عن ابن مسعود اذ فيها : " آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة ،فاذا ماجاوزها التفت اليها فقال : " تبارك الذى نجاني منك " .
٤ - في قوله : " أتسخر مني " يريد أن يستفهم عن الحكمة في هذا العمل الذى يشبه السخرية ويدل عليه قول الله عزّ وجل له : " لا أستهزىء بك لكني على ما أشاء قادر " .
٥ - في الحديث نسبة الضحك الى الله عزّ وجل ، فهو من أحاديث الصفات وموقف السلف منها الايمان بها كما وردت من غير تكييف أو تحريف مع اعتقاد أن الظاهر المتعارف عليه في حقنا غير مراد لمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وموقف الخلف أنه تعبير عن الرضا والرحمة وارادة الخير لمن يشاء رحمته من عباده .

---

* انظر باب رقم (٧) ص (٦٢) .
فتح الباري ١١ : ٤٤٣-٤٤٤ ، عمدة القاري ٢٣ : ١٣٠ ، ارشاد الساري ٩ : ٣٢٩ ، النووى على مسلم ٣ : ٣٩ ومابعدها دليل الفالحين ٤ : ٧٥٢ ، مرقاة المفاتيح ٥ : ٢٦٩

٦ - في قولــه : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحــك حتى بدت نواجذه " " جواز الضحك وأنه ليس بمكروه فــــي بعض المواطن ، وليس بمسقط للمروءة اذا لم يجاوز الحد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الحال .

٧ - وفيه أن لأدنى أهل الجنة عشرة أمثال ما في الدنيا من النعيم .

(٨) باب بيان أن الشرك أعظم الذنوب وأكبرها

(أ) :

٧٣ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أى الذنب أعظم عند الله ؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت : ان ذلك لعظيم . قلت : ثم أى ؟ قال : وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ، قلت : ثم أى ؟ قال : أن تزاني حليلة جارك" "١"

٧٤ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : أى الذنب عند الله أكبر ؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت : ثم أى : قال : ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك ، قلت : ثم أى ؟ قال : أن تزاني بحليلة جارك ، قال : ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون) " "٢"

٧٥ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني . "٣"

٧٦ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول "٤" .

٧٧ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني "٥" .

---

١) خ ف ٨ : ١٦٣ كتاب التفسير - تفسير سورة البقرة باب قوله تعالى : (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) .

٢) المصدر نفسه ٨ : ٤٩٢ كتاب التفسير تفسير سورة الفرقان باب قوله تعالى : (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ...)

٣) المصدر نفسه ١٠ : ٤٣٣ كتاب الأدب باب قتل الولد خشية أن يأكل معه .

٤) المصدر نفسه ١٢ : ١١٤ كتاب الحدود باب اثم الزناة .

٥) المصدر نفسه ١٢ : ١٨٧ كتاب الديات باب قول الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) .

٧٨ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول "١" .

٧٩ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني "٢" .

(ب) :

٨٠ - وأخرجه مسلم بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الاول عند البخارى من طريق وبنحو اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى من طريق آخر "٣" .

(جـ) :

٨١ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال : " ...... " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني .

(د) :

٨٢ - وأخرجه الترمذى في جامعه من الطرق الآتية :

٨٢ - الأول : قال : حدثنا بندار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى أخبرنا سفيان عن واصل عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال : " ..... " "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى . وقال عقبة : هذا حديث حسن .

---

١) المصدر نفسه ١٣ : ٤٩١ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى (فلا تجعلوا لله أندادا) .
٢) المصدر نفسه ١٣ : ٥٠٣ كتاب التوحيد باب قول الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك ...)
٣) م ن ٢ : ٧٩ كتاب الايمان باب بيان كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده .
٤) د ب ١١ : ٨٥ كتاب الطلاق باب تعظيم الزنا .
٥) ت ح ٩ : ٣٨ - كتاب التفسير تفسير سورة الفرقان .

٨٣ - الثاني : قال حدثنا بندار أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم بمثله. "١" ثم قال : هذا حديث حسن صحيح .

٨٤ - الثالث : قال : حدثنا عبد بن حميد أخبرنا سعيد بن الربيع أبو زيد أخبرنا شعبة عن واصل الأحدب عن أبي وائل عن عبد الله قال : " ...... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى وقال عقبه : حديث سفيان عن منصور والأعمش أصح من حديث شعبة عن واصل لأنه زاد في الاسناد رجلا .

٨٥ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واصل عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه "٣" قال : - وهكذا روى شعبة عن واصل عن أبي وائل عن عبد الله ولم يذكر فيه عن عمرو بن شرحبيل .

(هـ) : وأخرجه النسائي من الطرق الآتية :

٨٦ - الأول : قال : أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن واصل عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله : " .... " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى .

٨٧ - الثاني : قال : حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحي قال حدثنا سفيان ،قال حدثني واصل عن أبي وائل عن عبد الله قال : " .... " "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى .

(١ ، ٢ ، ٣) ت ح ٩ : ٣٩ - ٤٠ كتاب التفسير تفسير سورة الفرقان
(٤ ، ٥) س ٧ : ٨٩ - ٩٠ كتاب تحريم الدم باب ذكر أعظم الذنب .

٨٨ - الثالث : قال أخبرنا عبدة قال أنبأنا يزيد قال أنبأنا شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : " .... " "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى وقال عقبه : هذا خطأ ، والصواب الذى قبله ، وحديث يزيد هذا خطأ ، انما هو واصل والله تعالى أعلم .

(و) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٨٩ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : " ...... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

٩٠ - الثاني : قال : حدثنا وكيع وأبو معاوية المعنى قالا حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : " جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أى الذنب أكبر ... " "٣"

أقول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

٩١ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور والأعمش وواصل عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال ... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى .

٩٢ - الرابع : قال : حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة حدثنا واصل الأحدب قال : سمعت أبا وائل قال عبد الله : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الذنب أعظم ، فذكره " "٥"

أى ذكر الحديث بمثل حديث عبد الرحمن أو نحوه .

---

١) المصدر نفسه ٧ : ٩٠ كتاب تحريم الدم باب ذكر أعظم الذنب

٢) حم أ ٥ : ٢١٧ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٧٦

٤) المصدر نفسه ٦ : ٨٦ .

٥) المصدر نفسه ٦ : ٨٧ .

٩٣ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واصل عن أبي وائل عن عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره "١" .

أى ذكر الحديث بمثل حديث عبد الرحمن أو نحوه .

٩٤ - السادس : حدثنا علي بن حفص حدثنا ورقاء عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال : قلت : يارسول الله، أى الذنب أعظم ، فذكره - أى ذكر الحديث بمثل حديث عبد الرحمن أو نحوه - ثم قرأ (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) الى قوله (مهانا) "٢"

٩٥ - السابع : قال حدثنا عفان حدثنا مهدى حدثنا واصل الأحدب عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

٩٦ - الثامن : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واصل الأحدب عن أبي وائل عن عبد الله .... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن كثير أبو عبد الله العبدى البصرى :

وثقه أحمد وابن حبان .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال سليمان بن قاسم : لا بأس به .

(١ ، ٢) المصدر نفسه ٦ : ٨٧

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٩٠

٤) المصدر نفسه ٦ : ١٩٦

وفي الهدى : روى عنه البخاري ثلاثة أحاديث في العلم والبيوع والتفسير قد توبع عليها

وفي الخلاصة : له في مسلم فرد حديث .

وترجمه البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وضعفه ابن معين وابن قانع .

قال الذهبي في المغني : محمد بن كثير العبدي شيخ البخاري وأبي داود فثقة .

قال الحافظ في التقريب: ثقة لم يصب من ضعفه ، من كبار العاشرة .

مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وله تسعون سنة / ع "١"

النتيجة : ثقة .

٢ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجه .

٣ - منصور بن المعتمر تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٥ - عمرو بن شرحبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي .

ثقة عابد مخضرم ، مات سنة ثلاث وستين / خ م د س ت "٢"

٦ - محمد بن بشار تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٧ - عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري

ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة / ع "٣"

---

١) التاريخ الكبير ١ : ٢١٨ ، الجرح ٨ : ٧٠ ، الميزان ٤ : ١٨ ، المغني في الضعفاء ٢ : ٦٢٧ ، هدى الساري ص ٤٤٢ ، تهذيب ٩ : ٤١٧ ، تقريب ٢ : ٢٠٣ ، الخلاصة ص ٣٥٧

٢) الكاشف ٢ : ٣٣١ ، تهذيب ٨ : ٤٧ ، تقريب ٢ : ٧٢ .

٣) الكاشف ٢ : ١٨٧ ، تهذيب ٦ : ٢٧٩ ، تقريب ١ : ٤٩٩

٨- واصل بن حيان الأحدب الأسدى الكوفي :

ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة عشرين ومائة /ع "١"

٩- عبد بن حميد أبو محمد الكسي "٢" على الأصح ، وقيل الكشي بالمعجمة ، اسمه عبد الحميد بن حميد :

ثقة حافظ ذو تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين / خت م ت "٣"

١٠- سعيد بن الربيع الحرشي "٤" العامرى أبو زيد الهروى البصرى :

ثقة ، من صغار التاسعة ، وهو أقدم شيخ للبخارى وفاة ، مات سنة احدى عشرة ومائتين / خ م ت س "٥" .

١١- شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٢- محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزى أبو موسى البصرى الحافظ المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه .

ثقة ثبت ، من العاشرة ، وكان هو وبندار فرسي رهان ، وماتا في سنة واحدة / ع "٦"

١٣- محمد بن جعفر هو المعروف بغندر تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٤- عمرو بن علي : هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز "٧" أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصرى .

ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين /ع "٨"

---

١) الكاشف ٣ : ٢٣٢ ، تهذيب ١١ : ١٠٣ ، تقريب ٢ : ٣٢٨ .

٢) الكسي : نسبة الى كسمدينة فيما وراء النهر وضبطها السيوطي بكسر الكاف وتشديد المهملة وقال : وينطق بها الناس بالفتح والمعجمة - لب اللباب ص ٢٢٢ .

٣) الكاشف ٢ : ٢٢٢ ، تهذيب ٦ : ٤٥٥ ، تقريب ١ : ٥٢٩ .

٤) الحرشي : بفتح المهملة والراء بعدها معجمة نسبة الى بني الحرش بن كعب بن ربيعة بن صعصعة .
تقريب ١ : ٢٩٥ ، لب اللباب ص ٧٨ .

٥) الكاشف ١ : ٣٦٠ ، تهذيب ٤ : ٢٧ ، تقريب ١ : ٢٩٥ .

٦) الكاشف ٣ : ٩٣ ، تهذيب ٩ : ٤٢٥ ، تقريب ٢ : ٢٠٤ .

٧) كنيز : بنون وزاى مع ضم الكاف وفتح النون .
تقريب ٢ : ٧٥ ، الخلاصة ص ٢٩١

٨) الكاشف ٢ : ٣٣٧ ، تهذيب ٨ : ٨٠ ، تقريب ٢ : ٧٥ .

١٥ - يحي هو ابن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ متقن امام قدوة .

١٦ - عبدة بن عبد الله بن عبدة الخزاعي الصفار أبو سهل البصري كوفي الأصل .

ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في التي قبلها / خ ع "١"

١٧ - يزيد هو ابن هارون تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

١٨ - عاصم هو ابن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

١٩ - أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي الطبقة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٢٠ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي الطبقة الثانية .

٢١ - وكيع بن الجراح تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢٢ - بهز "٢" بن أسد العمى "٣" أبو الأسود البصرى :

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات بعد المائتين ، وقيل قبلها / ع "٤" .

٢٣ - علي بن حفص المدائني أبو الحسن البغدادى :

أثنى عليه أحمد ووثقه ابن معين وابن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود .

وقال النسائي : ليس به بأس .

---

١) الكاشف ٢ : ٢٢٣ ، تهذيب ٦ : ٤٦٠ ، تقريب ١ : ٥٣٠ .

٢) بهز : بفتح فسكون ثم زاى - المغني في الضبط ص ٤٣ .

٣) العمى : بفتح العين وتشديد الميم نسبة الى مرة بن وائل ويقال لولده بنو العم .

المغني في الضبط ص ١٨٦ ، اللباب ٢ : ٣٥٩ .

٤) تهذيب ١ : ٤٩٧ ، تقريب ١ : ١٠٩ .

وقال أبو حاتـم : صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به .
قال الحافـظ : صدوق ، من التاسعة / م د ت س "١"

النتيجـة : ثقة لأن ممن وثقه أحمد وابن معين وابن المديني

ثم ان مسلما أخرج له وجرح أبي حاتم غير مفسر .

٢٤ - ورقاء بن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي نزيل المدائن :

أثنى عليه شعبة ومعاذ بن معاذ ووثقه أحمد وابن حبان زاد أحمد وهو يصحف في غير حرف .

واختلف النقل عن ابن معين ووكيع .

أما ابن معين ففي رواية ابن أبي مريم والفلابي عنه : ثقة .

وفي رواية اسحاق بن منصور عنه : صالح .

وأما وكيع فان ابراهيم قال : لما قرأ وكيع التفسير قال للناس خذوه فليس فيه عن الكلبي ولا عن ورقاء .

ونقل ابن شاهين عنه أنه قال : ثقة .

وقال العقيلـي : تكلموا في حديثه عن منصور .
وقال ابن عدى : روى أحاديث غلط في أسانيدها ، وباقي حديثه لا بأس به .
وقال أبو حاتـم : صالح .
قال الحافظ في التقريب : صدوق وفي حديثه عن منصور لين ، من السابعة / ع
وقال في الهدى : لم يخرج له الشيخان من روايته عن منصور ابن المعتمر شيئا وهو محتج به عند الجميع . "٢"

النتيجـة : حجة الا في حديثه عن منصور ففيه لين .

أقـول : وروايته هنا عن منصور .

---

١) تهذيب ٧ : ٣٠٩ ، تقريب ٢ : ٣٥ ، الكاشف : ٢ : ٢٨٣ .
٢) التاريخ الكبير ٨ : ١٨٨ الجرح ٩ : ٥٠ ، الكاشف ٣ : ٢٣٥ ، المغني ٢ : ٧١٩ ، الميزان ٤ : ٣٣٢ ، تهذيب ١١ : ١١٣ هدى الساري ص ٤٤٩ ، تقريب ٢ : ٣٣٠ .

٢٥ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في حديث رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٢٦ - مهدى بن ميمون الأزدى المعولي "١" أبو يحي البصرى :
ثقة من صغار السادسة ، مات سنة اثنين وسبعين ومائة /ع"٢"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وأما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريق أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - طرق الترمذى صحيحة لأن رواتها ثقات الا أن الترمذى رجح رواية سفيان عن منصور والأعمش على رواية شعبة عن واصل وعلل ذلك بأن رواية سفيان عن منصور والأعمش جاء فيها زيادة رجل وهو عمرو ابن شرحبيل .

٣ - طريق النسائي الأول والثاني صحيح لأن رواتهما ثقات .

وطريقه الثالث فيه علة نبه عليها النسائي بقوله : هذا خطأ والصواب الذى قبله ، وحديث يزيد هذا خطأ ، انما هو واصل والله تعالى أعلم .

٤ - طريق أحمد الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسابع والثامن صحيح لأن رواتها ثقات .

وطريقه السادس ضعيف لأن ورقاء رواه عن منصور وروايته عن منصور فيها لين الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

---

١) المعولي : بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو نسبة الى معولة بطن من الأزد . اللب ص ٢٤٩ .

٢) تهذيب ١٠ : ٣٢٦ ، تقريب ٢ : ٢٧٩

بيان غريب الحديث :

الذنب : قال في القاموس وشرحه : الذنب : الاثم والجرم والمعصية .

أقول : وهو ينقسم في الشريعة الاسلامية الى ثلاثة أقسام :

الاول : الذنب الذى لا يغفر ، وهوالشرك بالله قال تعالى : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) .

الثاني : ذنب وعد الله بغفرانه عند اجتناب الكبائر وهو الصغائر . قال تعالى : (ان تجتنبوا كبائر ماتهون عنه نكفرعنكم سيئاتكم) .

الثالث : ذنب يغفر بالتوبة وبدونها تحت المشيئة ان شاء غفر له وان شاء عذبه وهو الكبائر .

أعظم : أشد عقوبة .

ندا : أى مثلا ونظيرا في العبادة والدعاء .

ثم أى : ثم للترتيب في الاخبار كأنه قال : أخبرني عن أوجب مايهمني السؤال عنه من الذنوب ثم مايليه ثم مايليه ، وأى بالتنوين : أداة استفهام والتنوين فيها للعوض والتقدير : أى شيء من الذنوب أعظم .

يطعم : بفتح أوله أى يأكل .

تزاني حليلة جارك : أى تزني بأمرأة جارك قال في النهاية : حليلة الرجل امرأته والرجل حليلها لأنها تحل معه ويحل معها ، وقيل : لأن كلا منهما يحل للآخر والتعبير بقوله " تزاني " دون " تزني " اشارة الى أن وقوع الزنا بحليلة الجار يجر الى عدة مرات لسهولة الاتصال وقرب الوصال .

بيان مايستنبط من الحديث:*

١ - في الحديث بيان أن الشرك بالله أعظم الذنوب وأقبحها وأكبرها اذ كيف يعبد معه غيره وهو الذى انفرد بايجاده وتربيته .

٢ - وفيه بيان أن قتل الرجل ولده خشية أن يأكل معه يلي الشرك بالله في القبح والشناعة وذلك لأنه قتل نفس مسلمة بغير حق وابطال لحق صلة الرحم والقرابة .

٣ - وفيه دليل على شدة قبح الزنا بزوجة الجار وأنه يلي قتل الرجل ولده في القبح والشناعة وذلك لأنه زنا وابطال لحق الجار .

٤ - وفيه تنبيه على عظم حق الجار وأنه يجب على الانسان أن يحافظ على زوجة جاره مثل ما يحافظ على زوجته ، ومن الفضائل المحمودة عند العرب أنهم كانوا يتمدحون بصون حرم الجار ، قال عنترة :

وأغض طرفي مابدت لي جارتي * حتى يوارى جارتي مأواها

---

* باب رقم (٨) ص (٧٥)

فتح البارى ١٣ : ٥٠٧ ، عمدة القارى ١٨ : ٨٦ - ٨٧
ارشاد السارى ٧ : ١٠ ، النووى على مسلم ٢ : ٨٠ - ٨١ ،
الأبي على مسلم ١ : ١٩٤ - ١٩٥ ، مرقاة المفاتيح ١ : ١٠٢ .

(٩) باب بيان أن الله لا يخفى عليه شيء *

(أ) :

٩٧ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود (وماكنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم) الآية

كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف - أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش - في بيت ، فقال بعضهم لبعض : أترون أن الله يسمع حديثنا ؟ قال بعضهم : يسمع بعضه ، وقال بعضهم : لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله ، فأنزلت :
(وماكنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين)

٩٨ - وأخرجه أيضا في موضع آخر من طريقين بلفظ : اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي - أو ثقفيان وقرشي - كثيرة شحم بطونهم ، قليلة فقه قلوبهم ، فقال أحدهم : أترون أن الله يسمع مانقول ؟ قال الآخر : يسمع ان جهرنا ، ولا يسمع ان أخفينا ، وقال الآخر : اذا كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا ، فأنزل الله عزّ وجل : (وماكنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) الآية "٢"

٩٩ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني "٣"

---

١) خ ف ٨ : ٥٦١ كتاب التفسير تفسير سورة فصلت باب قوله : (وماكنتم تستترون - الى قوله - مما تعملون) آية " ٢٢ " .

٢) خ ف ٨ : ٥٦٢ كتاب التفسير تفسير سورة فصلت باب (وذلكم ظنكم - الى قوله - من الخاسرين) آية "٢٣"

٣) خ ف ١٣ : ٤٩٥ كتاب التوحيد باب قوله تعالى : (وماكنتم تستترون - الى قوله - مما تعملون) آية " ٢٢ " .

(ب) :

١٠٠ - وأخرجه مسلم من طرق بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى "١"

(جـ) : وأخرجه الترمذى في جامعه من الطرق الآتية :

١٠١ - الأول : قال : حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال : اختصم عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي .... "٢"

أقول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى ، وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

١٠٢ - الثاني : قال : حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله : كنت مستترا بأستار الكعبة ، فجاء ثلاثة نفر كثير شحوم بطونهم ، قليل فقه قلوبهم قرشي وختناه ثقفيان أو ثقفي وختناه قرشيان ، فتكلموا بكلام لم أفهمه ، فقال أحدهم : أترون أن الله يسمع كلامنا هذا ؟ فقال الآخر : انا اذا رفعنا أصواتنا سمعه ، واذا لم نرفع أصواتنا لم يسمعه ، فقال الآخر : ان سمع منه شيئا سمعه كله .

قال عبد الله : فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (وماكنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم - الى قوله - فأصبحتم من الخاسرين) "٣"

وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

---

١) م ن ١٧ : ١٢٢ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم .
٢) ت ٥ : ٣٧٥ كتاب التفسير تفسير سورة فصلت .
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٧٥ - ٣٧٦ .

١٠٣ - الثالث : قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله نحوه . "١"

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٠٤ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله : ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذي في الموضع الثاني .

١٠٥ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن عمارة عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذي في الموضع الثاني .

١٠٦ - الثالث : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة ابن عمير التيمي عن وهب بن ربيعة عن عبد الله قال : ... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذي في الموضع الثاني .

١٠٧ - الرابع : قال : حدثنا يحي عن سفيان قال حدثنا سليمان عن عمارة عن وهب بن ربيعة عن عبد الله قال : ... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند الترمذي في الموضع الثاني . وقال عقبه : قال : وحدثني منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله نحو ذلك .

أقول : يريد أحمد بهذا التعقيب أن يحي سمع الحديث من سفيان ومنصور .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٧٦ .
٢) حم أ ٥ : ٢١٨ ، ٦ ٥٧ - ٥٨ ، ٦ : ١١٨ .
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٥ ٤) المصدر نفسه ٦ : ١١٧
٥) المصدر نفسه ٦ : ١٢٢ .

بيان حال رواة الحديث :

١ - ابن أبي عمر : هو محمد بن يحي بن أبي عمر العدني الحافظ نزيل مكة .

روى عن ابن عيينة ولازمه ثمانية عشر سنة وعن فضيل بن عياض وأبي معاوية وخلق .

وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي بواسطة وابن ماجة وهلال ابن العلاء وغيرهم .

أثنى عليه أحمد ووثقه ابن حبان ، وفي الزهرة روى عنه مسلم مائتي حديث وستة عشر حديثا .

وقال مسلمة : لا بأس به .

وترجمه البخاري في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وقال أبو حاتم : كان رجلا صالحا ، وكان به غفلة ، ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة وهو صدوق .

قال الحافظ في التقريب: صدوق ، صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينة ، لكن قال أبو حاتم كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين / م ت س ق .

النتيجة : ثقة لأن مسلما روى عنه مائتي حديث وستة عشر حديثا والله أعلم .

٢ - سفيان : هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ فقيه امام حجة .

٣ - منصور هو ابن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) التاريخ الكبير ١ : ٢٦٥ ، الجرح ٨ : ١٢٤ ، الكاشف ٣ : ١٠٧ ، تهذيب ٩ : ٥١٨ ، تقريب ٢ : ٢١٨ ، الخلاصة ص ٣٦٤

٤ - مجاهد بن جبر "١" أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي :

ثقة امام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة ، وله ثلاث وثمانون /ع "٢" .

٥ - أبو معمر عبد الله بن سخبرة "٣" الأزدي الكوفي .

ثقة ، من الثانية ، مات في امارة عبيد الله بن زياد / ع "٤" .

٦ - هناد بن السرى "٥" بن مصعب التميمي أبو السرى الكوفي :

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وله احدى وتسعون سنة / عخ م ع "٦" .

٧ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي الطبقة الثانية الذين احتمل الأئمة تدليسهم وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٨ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ من مدلسي الطبقة الثانية الذين احتمل الأئمة تدليسهم .

٩ - عمارة بن عمير التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة :

ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المائة ، وقيل قبلها بسنتين / ع "٧"

---

١) جبر : بفتح الجيم وسكون الموحدة ، تقريب ٢ : ٢٢٩

٢) تهذيب ١٠ : ٤٢ ، تقريب ٢ : ٢٢٩ ، الكاشف ٣ : ١٢٠ .

٣) سخبرة : بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة ، تقريب ١ : ٤١٨ .

٤) تهذيب ٥ : ٢٣٠ ، تقريب ١ : ٤١٨ ، الكاشف ٢ : ٩٠ .

٥) السرى : بكسر الراء الخفيفة ، تقريب ٢ : ٣٢١ .

٦) تهذيب ١١ : ٧٠ ، تقريب ٢ : ٣٢١ ، الكاشف ٣ : ٢٢٦ .

٧) تهذيب ٧ : ٤٢١ ، تقريب ٢ : ٥٠ ، الكاشف ٢ : ٣٠٣ .

١٠ - عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي :

ثقة من كبار الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين /ع "١" .

١١ - محمود بن غيلان العدوى مولاهم أبو احمد المروزى الحافظ نزيل بغداد :

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعد ذلك / خ م ت س ق "٢" .

١٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٣ - سفيان هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجه .

١٤ - وهب بن ربيعة الكوفي :

روى عن ابن مسعود حديث المستتر بأستار الكعبة وعنه عمارة ابن عمير .

وثقه ابن حبان وترجمه البخارى وابن أبي حاتم وذكرا هذا الحديث من روايته ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا .

وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثالثة / م ت ، (٣)

أقول : وهو من رواة هذا الحديث عند مسلم لكن في المتابعات .

١٥ - عبد الرزاق بن همام : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٦ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

---

١) تهذيب ٦ : ٢٩٩ ، تقريب ١ : ٥٠٢ ، الكاشف ٢ : ١٩١

٢) تهذيب ١٠ : ٦٤ ، تقريب ٢ : ٢٣٣ ، الكاشف ٣ : ١٢٥ .

٣) التاريخ الكبير ٨ : ١٦٣ ، الجرح ٩ : ٢٤ ، الكاشف ٣ : ٢٤٤ ، تهذيب ١١ : ١٦٣ . تقريب ٢ : ٣٣٨ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - اسناده الأول والثاني عند الترمذى صحيح لأن رواتهما ثقات ، فالحديث صحيح من هذين الطريقين عنده .
واسناده الثالث ضعيف لأن فيه وهب بن ربيعة مقبول الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

٢ - اسناده الأول عند أحمد صحيح لأن رواته ثقات .
واسناده الثاني والثالث والرابع ضعيف لان مدارها على وهب ابن ربيعة وهو مقبول الا أنه انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذه الطرق عنده .

بيان غريب الحديث :

ختناه : مفرده ختن ،والمراد به كما في النهاية زوج ابنة الانسان .
وفي القاموس : الختن بالتحريك الصهر أو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ .

بيان معنى الآية :

ومعنى قوله : (وماكنتم تستترون ...) أى تقول لهم جوارحهم يوم القيامة حين يلومونها على الشهادة عليهم : ماكنتم في الدنيا تخفون شيئا عنا مخافة أن نشهد عليكم بما ترتكبون من الكفر والمعاصي لأنكم كنتم غير عالمين بشهادتنا عليكم ، بل كنتم تستترون بالحيطان والحجب لاعتقادكم أنه تعالى لا يعلم خفيات أعمالكم وهذا هو الذى أهلككم فأصبحتم في الآخرة من الخاسرين (وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم) وهو اعتقادكم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو ماتخفونه (أرداكم) أهلككم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن الله لا يخفى عليه شيء من المسموعات مهما خفي .
٢ - وفيه اثبات صفتي السمع والعلم بالجزئيات .

٣ - وفيه رد على المشركين الذين كانوا يعتقدون أن الله لا يعلم الجزئيات الا عن طريق آلهتهم التي عبدوها من دون الله .

٤ - في قول ابن مسعود : " كنت مستترا ... " دلالة على أن ابن مسعود كان بمكة وقت نزول هذه الآية ، وهذه الآية من سورة فصلت وسورة فصلت - كما في الآلوسي - مكية بلا خلاف .

(١٠) باب في أن الله عزّ وجل يحدث من أمره مايشاء

(أ) :

١٠٨ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا موسى بن اسماعيل نا أبان نا عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : كنا نسلم في الصلاة ونأمر بحاجتنا ، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فسلمت عليه ، فلم يرد عليّ السلام ، فأخذني ماقدم وماحدث ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال : ان الله عزّوجل يحدث من أمره مايشاء ، وان الله تعالى قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة فرد عليّ السلام "(١)"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٠٩ - الأول : قال : حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذ كنا بمكة قبل أن نأتي أرض الحبشة ، فلما قدمنا من أرض الحبشة أتينا فسلمنا عليه ، فلم يرد ، فأخذني ماقرب ومابعد حتى قضوا الصلاة ، فسألته ، فقال : ان الله عز وجل يحدث من أمره مايشاء ، وانه قد أحدث من أمره أن لا نتكلم في الصلاة "(٢)"

١١٠ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن فضيل حدثنا مطرف عن أبي الجهم عن أبي الرضراض عن عبد الله بن مسعود قال : كنت أسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، فيرد عليّ ، فلما كان ذات يوم سلمت عليه فلم يرد عليّ ، فوجدت في نفسي ، فلما فرغ قلت يارسول الله : اني كنت اذا سلمت عليك في الصلاة رددت عليّ ، قال : فقال ان الله يحدث في أمره مايشاء "(٣)" .

---

١) د ب ٥ : ٢٠٥ كتاب الصلاة باب رد السلام في الصلاة .
وأخرج البخارى الجزء الاخير منه تعليقا في ترجمة الباب من كتاب التوحيد . خ ف ١٣ : ٤٩٦ .

٢) حم أ ٥ : ٢٠٠ .

٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٣٩ .

١١١ - الثالث : قال حدثنا عبد الرحمن حدثنا زائدة عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال : كنا نتكلم في الصلاة ويسلم بعضنا على بعض ويوصي أحدنا بالحاجة ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

١١٢ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم ابن بهدلة ، عن أبي وائل يحدث عن عبد الله ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند أبي داود .

بيان حال رواة الحديث :

١ - موسى بن اسماعيل المنقرى "٣" أبو سلمة التبوذكي "٤" مشهور بكنيته وباسمه :

ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين / ع . "٥"

٢ - أبان بن يزيد العطار البصرى أبو يزيد :

ثقة له أفراد ، من السابعة ، مات في حدود الستين ومائة / خ م د ت س . "٦"

٣ - عاصم هو ابن بهدلة : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٩١ .
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٣ .
٣) المنقرى : بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد بن مقاعس . اللباب ٣ : ٢٦٤ ، تقريب ٢ : ٢٨٠ ، اللب ص ٢٥٤ .
٤) التبوذكي : بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة : تقريب ٢ : ٢٨٠ .
٥) هدى السارى ص ٤٤٦ ، تهذيب ١٠ : ٣٣٣ ، تقريب ٢ : ٢٨٠ .
٦) الكاشف ١ : ٧٥ ، هدى السارى ص ٣٨٧ ، تهذيب ١ : ١٠١ ، تقريب ١ : ٣١ .

٤ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى : تقدم في بـاب رقم (١)
وتبين أنه ثقة .

٥ - سفيان : هو ابن عيينة تقدم في بـاب رقم (٢) وتبين أنـه
ثقة حافظ امام حجة .

٦ - محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي :
ثقة رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين
ومائة / ع "١"

٧ - مطرف "٢" بن طريف "٣" أبو بكر أو أبو عبد الرحمن الكوفي :
ثقة فاضل ، من صغار السادسة ، مات سنة احدى واربعين
ومائة أو بعد ذلك / ع "٤"

٨ - أبو الجهم سليمان بن الجهم بن أبي الجهم الأنصارى الحارثـي
الجوزجاني مولى البراء بن عازب الأنصارى :
روى عن البراء وأبي مسعود الأنصارى البدرى وأبي زيد صاحب
أبي هريرة وغيرهم .
وروى عنه روح بن جناح ومطرف بن طريف .
أثنى عليه مطرف ووثقه ابن حبان والعجلي وابن عمير .
وقال ابن المديني : لا أعلم روى عنه مطرف .
قال الحافظ في التقريب: ثقة من الثالثة / د س ق "٥" .

---

١) الكاشف ٣ : ٨٩ ، تهذيب ٩ : ٤٠٥ ، تقريب ٢ : ٢٠٠ ،
هدى السارى ص ٤٤١ .
٢) مطرف : بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة -
تقريب ٢ : ٢٥٣ .
٣) طريف : بمفتوحة وكسر راء وبفاء - المغني في الضبط ١٥٨
٤) تهذيب ١٠ : ١٧٤ ، تقريب ٢ : ٢٥٣ .
٥) التاريخ الكبير ٤ : ٥ ، الجرح ٤ : ١٠٤ ، تهذيب ٤ : ١٧٧
تقريب ١ : ٣٢٢ .

٩ - أبو الرضراض رضراض بن أسعد :

روى عن علي وعبد الله .

وروى عنه أبو الجهم .

ترجمه ابن سعد والبخاري وابن أبي حاتم ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا "١"

النتيجة : مجهول لأنه روى عنه واحد ولم يوثقه أحد .

١٠ - عبد الرحمن بن مهدى تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

١١ - زائدة بن قدامة الثقفي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٢ - محمد بن جعفر هو المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٣ - شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبيه أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد أبي داود ضعيف لأن فيه عاصم بن أبي النجود صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو المشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد ورد للحديث متابع ذكره البخاري في صحيحه تعليقا من رواية مسروق عن ابن مسعود بلفظ ان الله عز وجل يحدث من أمره مايشاء ، وان مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة " "٢"

---

١) ابن سعد ٦ : ٢٠٣ ، التاريخ الكبير ٣ : ٣٤٠ ، الجرح ٣ : ٥٢١ ، بيان خطأ البخاري ص ٣٤ ، تعجيل ص ١٣٠ .

٢) خ ف ١٣ : ٤٩٦ كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى (كل يوم هو في شأن) .

٢ - اسناد أحمد الأول والثالث والرابع ضعيف لأن مدارها على عاصم وهو صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عند البخاري فصار حسنا لغيره من هذه الطرق .

واسناده الثاني ضعيف جدا لأن فيه أبا الرضراض مجهول ، ورواية المجهول لا يعتبر بها .

بيان غريب الحديث :

فأخذني ماقدم وما حدث : قال ابن الأثير : يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة ، يقال :
حدث الشيء بالفتح يحدث حدوثا ،
فاذا قرن بقدم ضم للازدواج

وجدت في نفسي : أي أصابني حزن وغم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان أن الله يحدث من أمره مايشاء والمراد بالاحداث أنه محدث عند الناس وليس بمحدث بالنسبة لله عز وجل .

أخرج ابن أبي حاتم من طريق هشام بن عبيد الله الرازي أن رجلا من الجهمية احتج لزعمه أن القرآن مخلوق بقوله تعالى : (وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) فقال له هشام : محدث الينا محدث الى العباد .

وأخرج عن احمد الدورقي نحوه .

وأخرج من طريق نعيم بن حماد قال : محدث عند الخلق لا عند الله ، قال : وانما المراد أنه محدث عند النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه بعد أن كان لا يعلمه ، وأما الله سبحانه فلم يزل عالما .

وقال في موضع آخر : كلام الله ليس بمحدث لأنه لم يزل متكلما لا أنه كان لا يتكلم حتى أحدث كلاما لنفسه ، فمن زعم ذلك فقد

شبه الله بخلقه لأن الخلق كانوا لا يتكلمون حتى أحدث لهم كلاما فتكلموا به "١" .

٢ - وفيه أن الكلام كان مباحا في الصلاة ثم حرم .

٣ - قال ابن الملك : فيه دليل على استحباب رد جواب السلام بعد الفراغ من الصلاة ، وكذلك لو كان على قضاء الحاجة ، وقراءة القرآن وسلم عليه أحد "٢"

---

١) انظر فتح الباري ١٣ : ٤٩٧ .

٢) انظر مرقاة المفاتيح ٢ : ٣٤ - ٣٥ ، بذل المجهود ٥ : ٢٠٦

(١١) باب ماجاء فــي النزول

أخرج أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

١١٣ - الأول : قال : حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو اسحاق الهمداني عن أبي الأحوص/ عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا كـــان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل الى السماء الدنيا ، ثم تفتح أبواب السماء ، ثم يبسط يده فيقول : هل من سائل يعطـــى سؤله ، فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر " "١"

١١٤ - الثانـي : قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي حدثنا معاوية ابن عمرو قال : حدثنا زائدة حدثنا ابراهيم الهجرى عن أبـــي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الله عز وجل يفتح ابواب السماء ثلث الليل الباقي ، ثم يهبط الى السماء الدنيا ثم يبسط يده ، ثم يقول : ألا عبد يسألني فأعطيه حتى يسطـــع الفجر " . "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبرى مولاهم التنورى "٣" أبو سهل البصرى :

صدوق ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة سبـــع ومائتين / ع "٤" .

٢ - عبد العزيز بن مسلم القسملي "٥" أبو زيد المروزى ثم البصرى :

ثقة عابد ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومائة / خ م د ت س . "٦"

---

١) حم أ ٥ : ٢٤٧ ، ٣١٤

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٣٤

٣) التنورى : بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة . تقريب ١ : ٥٠٧

٤) تهذيب ٦ : ٣٢٧ ، تقريب ١ : ٥٠٧ ، الكاشف ٢ : ١٩٦

٥) القسملي : بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم مخففا . تقريب ١ : ٥١٢ .

٦) الكاشف ٢ : ٢٠٢ ، تهذيب ٦ : ٣٥٦ ، تقريب ١ : ٥١٢

٣ - أبو اسحاق السبيعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا ، وعبد العزيز لم يذكر مع من سمع منه قبل الاختلاط .

٤ - أبو الأحوص عوف بن مالك تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٥ - معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدى المعنى [١] أبو عمرو البغدادى ويعرف بابن الكرماني .

ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع عشرة ومائتين على الصحيح وله ست وثمانون سنة / ع [٢]

٦ - زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - ابراهيم الهجرى [٣] هو ابراهيم بن مسلم العبدى أبو اسحاق الكوفي المعروف بالهجرى يذكر بكنيته .

- قال علي بن المديني عن ابن عيينه كان ابراهيم الهجرى يسوق الحديث سياقة جيدة على ما فيه .
- وقال المسندى عن سفيان أنه كان يضعفه .

---

(١) المعني : بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون - المغني في الضبط ص ٢٤٨ .

(٢) مناقب أحمد ص ٥٠ ، تهذيب ١٠ : ٢١٥ ، تقريب ٢ : ٢٦٠ ، الكاشف ٣ : ١٥٨ .

(٣) الهجرى : بفتح الهاء والجيم وكسر الراء نسبة الى هجر بلدة من بلاد اليمن - اللباب ٣ : ٣٨١ ، لب اللباب ص ٢٧٧ .

- وقال عبد الرحمن بن بشر عن سفيان أنه قال : أتيت ابراهيم الهجري فدفع اليّ عامة كتبه فرحمت الشيخ وأصلحت له كتابه قلت هذا عن عبد الله وهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عن عمر .
- وقال الفسوى : كان رفاعا لا بأس به .
- وقال الأزدى : هو صدوق ولكنه رفاع كثير الوهم . .
- قال الحافظ في التهذيب : القصة المتقدمة عن ابن عيينة تقضي أن حديثه عنه صحيح لأنه انما عيب عليه رفعه احاديث موقوفة ، وابن عيينة ذكر انه ميز عبد الله من حديث النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

وضعفه غير واحد من أئمة النقد منهم : أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي والترمذى وابن سعد والحربي والسعدى

وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالقوى عندهم

وقال ابن عدى : ومع ضعفه يكتب حديثه وهو عندى ممن لا يجوز الاحتجاج بحديثه انما انكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله وعامتها مستقيمة .

وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة ولا يكتب حديثه .

وقال ابن الجنيد : متروك .

وقال البخارى : منكر الحديث .

قال الحافظ في التقريب : لين الحديث ، رفع موقوفات ، من الخامسة / ق "١"

<u>النتيجة :</u> ضعيف يعتبر بحديثه كما قرر ذلك ابن عدى والله أعلم .

---

١) التاريخ الكبير ١ : ٣٢٦ ، الضعفاء الصغير ص ١٤ ، الضعفاء والمتروكون ص ١٢ ، الجرح ٢ : ١٣١ ، الميزان ١ : ٦٥ ، تهذيب ١ : ١٦٤ ، تقريب ١ : ٤٣ الكاشف ١ : ٩٣

بيان حكم الحديث :

اسناده الأول ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبربالطريق الثاني عنده فصار حسنا لغيره .

واسناده الثاني ضعيف لأن فيه ابراهيم الهجرى ضعيف يكتب حديثه الا أنه ضعف انجبر بالطريق الاول عنده فصار حسنا لغيره .

والحديث أخرجه الشيخان من رواية أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ينزل الله عز وجل كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له " "١"

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - هذا الحديث وشبهه من أحاديث الصفات وفيها - كما قرره شراح الحديث - مذهبان مشهوران ،

فمذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين الايمان بحقيقتها على مايليق بجلاله تعالى وأن ظاهرها المتعارف عليه في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقادنا تنزيهه عن سائر سمات الحدوث .

ومذهب المتكلمين أنها تتأول بحسب مواطنها فعليه الخبر مؤول بأحد تأويلين :

---

* انظر باب رقم (١١) ص (٩٣) .
الأسماء والصفات ص ٤٥٣ - ٤٥٦ ،
فتح البارى ٣ : ٣٠ ، ١١ : ١٢٩ ، ١٣ : ٤٠٧ ،
الفتوحات الربانية ٣ : ١٩٤ - ١٩٥ ،
تحفة الأحوذى ٢ : ٥٢٥ ، الفتح الرباني ٤ : ٢٣٢ .

الأول : مانقل عن الامام مالك وغيره أنه قال : أى ينزل أمره ورحمته
أو ملائكته وأيده بعضهم بالحديث الصحيح عن أبي هريرة
وأبي سعيد أن الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل
ثم يأمر منادياً ينادى فيقول : هل من داع فيستجاب له -
الحديث رواه النسائي وصححه .

الثاني : مانقل عن غير مالك ونسب الى مالك أيضا أنهم قالوا :
الخبر على سبيل الاستعارة والمراد الاقبال على الداعي
بالاجابة واللطف والرحمة وقبول المعذرة كما هو عادة الكرماء
سيما الملوك اذا نزلوا بقرب محتاجين ملهوفين مستضعفين .

٢ - في الحديث دليل على رحمة الله لعباده ورأفته بهم وعطفه عليهم
واستجابته دعاءهم ومغفرته لهم اذا قاموا في الثلث الأخير من الليل
فدعوا الله عز وجل متضرعين لقضاء حوائجهم ومغفرة ذنوبهم واكرامهم
بالجنة ونعيمها .

٣ - في الحديث دليل على فضل الدعاء في آخر الليل .

(١٢) باب ماجاء في الفرح

(أ) :

١١٥ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن الحارث بن سويد قال : حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين : أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه قال : ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه ، وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه ، فقال به هكذا - قال أبو شهاب بيده فوق أنفه - ثم قال : لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش ، أو ماشاء الله قال : ارجع الى مكاني ، فرجع فنام نومة ، ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده " "١"

(ب) :

١١٦ - وأخرجه مسلم بسنده عن الحارث بن سويد قال : دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته ، عليها طعامه وشرابه فنام ، فاستيقظ وقد ذهبت ، فطلبها حتى أدركه العطش ، ثم قال : ارجع الى مكاني الذى كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته ، وعليها زاده وطعامه وشرابه ، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده " "٢"

١١٧ - وأخرجه من طريق آخر وقال فيه : من رجل بداوية من الأرض . "٣"

---

١) خ ف ١١ : ١٠٢ كتاب الدعوات باب التوبة .

٢) م ن ١٧ : ٦٠ - ٦١ كتاب التوبة

٣) م ن ١٧ : ٦١ - ٦٢ كتاب التوبة

١١٨ - وأخرجه من طريق آخر بمثل اللفظ المذكور في الطريق الأول عنده "١" .

(جـ) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

١١٩ - الأول : قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد حدثنا عبد الله حديثين : أحدهما عن نفسه والآخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال عبد الله : ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه ، وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال له : هكذا فطار ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لله أفرح بتوبة أحدكم من رجل خرج بارض دويه مهلكة ، معه راحلته ،عليها طعامه وشرابه وزاده ومايصلحه ، فأضلها فخرج في طلبها حتى اذا أدركه الموت فلم يجدها قال : أرجع الى مكاني الذى أضللتها فيه فأموت فيه ،قال : فأتى مكانه فغلبته عينه ، فاستيقظ ، فاذا راحلته عند رأسه ، عليها طعامه وشرابه وزاده ومايصلحه "٢"

١٢٠ - الثاني : قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمارة عن الأسود عن عبد الله مثله "٣" أى مثل حديث الحارث بن سويد .

١٢١ - الثالث : قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد ،والأعمش عن عمارة عن الأسود قالا : قال عبد الله ان المؤمن يرى .... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الطريق الأول عنده ونبه في ثناياه الى أن أحد الحديثين عن نفسه والآخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

١) م ن ١٧ : كتاب التوبة باب
٢) حم أ ٥ : ٢٢٥ .
٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٢٦
٤) المصدر نفسه ٥ : ٢٢٦

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الاعمش وقد يهم في حديث غيره .

٢ - الأعمش هو سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ من مدلسي المرتبة الثانية .

٣ - ابراهيم التيمي : هو ابراهيم بن يزيد بن شريك "١" التيمي يكنى أبا أسماء الكوفي العابد .

ثقة الا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وتسعين ،وله اربعون سنة /ع "٢"

أقول : ولم يذكره ابن حجر في طبقات التدليس وذكره في التقريب ولم يبين مرتبته .

أقول : وهو من رواة هذا الحديث عند مسلم فارتفع ايهام تدليسه .

٤ - الحارث بن سويد التيمي أبو عائشة الكوفي .

ثقة ثبت ،من الثانية ، مات سنة سبعين / ع "٣"

٥ - عمارة بن عمير التيمي : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - الأسود بن يزيد بن قيس النخعي "٤" أبو عبد الرحمن الكوفي :

مخضرم ثقة مكثر فقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين /ع "٥"

---

١) شريك : بفتح الشين وكسر الراء . المغني في الضبط ص ٤٣ .
٢) جامع التحصيل ص ١٦٧ ، تهذيب ١ : ١٧٦ ، تقريب ١ : ٤٥ .
٣) تهذيب ٢ : ١٤٣ ، تقريب ١ : ١٤١ ، الكاشف ١ : ١٩٤
٤) النخعي : بفتح النون والخاء نسبة الى النخع . اللباب ٣ : ٣٠٤ .
٥) تهذيب ١ : ٣٤٢ ، تقريب ١ : ٧٧ ، الخلاصة ص ٣٧

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح من الطرق التي رواها أحمد لان رواتها ثقات .

بيان غريب الحديث :

دوية : بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا : الأرض القفر والفلاة الخالية .
وقال الخليل : هي المفازة قال أهل اللغة : ويقال : دوية وداوية ، فأما الدوية فمنسوب الى الدو بتشديد الواو ، وهي البرية التي لا نبات بها ، وأما الداوية فهي على ابدال احدى الواوين ألفا ، كما قيل في النسب الى طي طائي[1].

مهلكة : بفتح الميم وبفتح اللام وكسرها وهي موضع خوف الهلاك .

أضلها : أى ضيعها ، قال ابن الأثير : وأضللته اذا ضيّعتها .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - فيه بيان ان المؤمن يغلب عليه الخوف لقوة ماعنده من الايمان فلا يأمن العقوبة على أى تقصير حصل منه ، هذا هو شأن المؤمن فهو دائم الخوف والمراقبة يخشى من ذنوبه أن تكون وبالا عليه كما يظهر ذلك من التمثيل والحكمة من التمثيل بالجبل أن غيره من المهلكات قد يحصل التسبب الى النجاة منه بخلاف الجبل اذا سقط على الشخص فانه لا ينجو منه عادة .
قال المحب الطبرى : انما كانت هذه صفة المؤمن لشدة خوفه من الله ومن عقوبته لأنه على يقين من الذنب وليس على يقين من المغفرة .

٢ - أن الفاجر يرى أن ذنوبه سهلة ولا يرى أنها تجلب له ضررا كبيرا كما أن ضرر الذباب عنده سهل وكذا دفعه عنه وانما كان كذلك لانه قليل المعرفة بالله فلذلك قل خوفه واستهان بالمعصية .

---

١) انظر م ن ١٧ : ١٦

* وانظر باب رقم (١٢) ص (٩٨) : الاسماء والصفات ص ٤٧٦ فتح البارى ١١ : ١٠٥ - ١٠٨ ، عمدة القارى ٢٢ : ٢٨٠ - ٢٨١ ارشاد السارى ٩ : ١٧٨ ، مرقاة المفاتيح ٣ : ٧٨

قال ابن ابي جمرة : والحكمة في تشبيه ذنوب الفاجر بالذباب/ كونه الذباب أخف الطير وأحقره وهو مما يعاين ويدفع بأقل الاشياء.

قال : وفي ذكر الأنف مبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لأن الذباب قلما ينزل على الأنف وانما يقصد غالبا العين .

قال : وفي اشارته بيده تأكيد للخفة أيضا لأنه بهذا القدر اليسير يدفع ضرره .

٣ - في الحديث دلالة على جواز ضرب المثل بما يمكن،وارشاد الى الحض على محاسبة النفس،واعتبار العلامات الدالة على بقاء نعمة الايمان .

٤ - في الحديث حث وترغيب في التوبة وأن الله تعالى يقبل توبة من تاب ويرضى عنه فيجازيه الجزاء الحسن .

٥ - في الحديث نسبة الفرح لله عز وجل فهو من أحاديث الصفات ومذهب السلف فيها الايمان بها كما وردت من غير تكييف او تحريف مع اعتقاد تنزيهه عز وجل عن سائر سمات الحدوث واعتقاد أن المعنى الظاهر المتعارف عليه في حقنا غير مراد لله عز وجل .

٦ - وفيه بيان أن الله تعالى يرضى عن توبة عبده أشد من رضا ذلك الرجل الذى وجد راحلته التي عليها زاده وطعامه وجميع مايحتاج اليه من الأمور الضرورية بعد أن أضاعها في تلك الصحراء التي تهلك من وجد فيها .

(كتاب الايمـــان

(١٣) باب في بيان الايمان الذى ينجي صاحبه من الخلود في النـــار

(أ) :

١٢٢ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينا لم يظلم ؟ فأنزل الله (ان الشرك لظلم عظيم) . "(١)"

١٢٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبســـوا ايمانهم بظلم) قلنا : يارسول الله ، أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليس كما تقولون (لم يلبسوا ايمانهم بظلم) بشرك ، أو لم تسمعوا الى قول لقمان لابنه : (يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) "٢"

١٢٤ - وأخرجه في موضع آخر مختصرا "٣" .

١٢٥ - وأخرجه في الموضع السابق من طريق آخر بلفظ : لما نزلـــــت (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) شق ذلك على المسلمين ، فقالوا : يارسول الله أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليس ذلك ، انما هو الشرك ، ألم تسمعوا ماقال لقمان لابنه وهو يعظـه (يابنـي لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) . "٤" .

---

١) خ ف ١ : ٨٧ كتاب الايمان باب ظلم دون ظلم .

٢) خ ف ٦ : ٣٨٩ كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى : (واتخذ الله ابراهيم خليلا) من سورة النساء : آية " ١٢٥ " . وقوله : (ان ابراهيم كان أمة قانتا لله) من سورة النحل آية "١٢٠" . قال الحافظ في الفتح ٦ : ٣٩٥ : " روى الحاكم في المستدرك من حديث علي رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية (الذين آمنـوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) قال : نزلت هذه الآية في ابراهيم وأصحابه " .

٣) خ ف ٦ : ٤٦٥ كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى : (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله - الى قوله - ان الله لا يحب كـــل مختال فخور) من سورة لقمان من آية (١٢) الى آية (١٨) .

٤) المصدر نفسه ٦ : ٤٦٥ .

١٢٦ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الأول عنده "١".

١٢٧ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عنده "٢".

١٢٨ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عنده "٣".

١٢٩ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عنده "٤".

(ب) x

١٣٠ - وأخرجه مسلم من طرق بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع "٥" عند البخاري.

(جـ) :

١٣١ - وأخرجه الترمذي في جامعه قال : حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله... "٦"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عند البخاري وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح.

---

١) المصدر نفسه ٨ : ٢٩٤ كتاب التفسير باب (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) من سورة الأنعام . آية " ٨٢ "

٢) المصدر نفسه : ٨ : ٥١٣ كتاب التفسير باب (لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) من سورة لقمان . آية " ١٣ "

٣) المصدر نفسه ١٢ : ٢٦٤ كتاب استتابة المرتدين باب اثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة .

٤) المصدر نفسه ١٢ : ٣٠٣ كتاب استتابة المرتدين باب اثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة .

٥) م ن ٢ : ١٤٣ كتاب الايمان باب صدق الايمان واخلاصه .

٦) ت ح ٨ : ٤٤٠ كتاب التفسير تفسير سورة الأنعام.

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٣٢ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) شق ذلك على الناس ، وقالوا : يارسول الله فأينا لا يظلم نفسه ؟ قال : انه ليس الذى تعنون ، ألم تسمعوا ماقال العبد الصالح : (يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) ؟ انما هو الشرك " "١"

١٣٣ - الثاني : قال : حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

١٣٤ - الثالث : قال : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى .

بيان حال رواة الحديث :

١ - علي بن خشرم : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .
٢ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ من مدلسي الطبقة الثانية .
٣ - عيسى بن يونس : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .
٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة من مدلسي الطبقة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

---

١) حم أ ٥ : ٢٠٧ .
٢) حم أ ٦ : ٥٢
٣) المصدر السابق ٦ : ١٢٢

٥ - علقمة بن قيس النخعي تقدم في حديث رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في حديث رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت من مدلسي الطبقة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٧ - ابن نمير هو عبد الله بن نمير : تقدم في حديث رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٨ - وكيع بن الجراح : تقدم في حديث رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند الترمذى وأحمد لأن الرواة فيهما ثقات .

بيان غريب الحديث :

لم يلبسوا : أى لم يخلطوا من اللبس ، واللبس - كما في النهاية - الخلط ، يقال : لبست الأمر بالفتح ألبسه اذا خلطت بعضه ببعض .

بظلم : أى بشرك ، والظلم في اللغة - كما في غريب القرآن لابن قتيبة - وضع الشيء في غير موضعه ، ومنه ظلم السقاء ؟ وهو شربه قبل الادراك "١" : لأنه وضع الشرب غير موضعه .

وظلم الجزور وهو نحره لغير علة .

ومنه يقال : من أشبه أباه فما ظلم . أى : ماوضع الشيء غير موضعه .

---

(١) أى قبل أن يصل مافيه من النبيذ الى الدرجة التي تصلح لشربه .

ومنه قول النابغة :

والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد .

والمظلومة : الأرض التي حفر فيها ولم تكن موضع حفر سميت بذلك لأن الحفر وضع غير موضعه .

قال ابن قتيبة : فكأن الظالم هو الذى ازال الحق عن جهته وأخذ ماليس له .

وقال في تأويل مشكل القرآن : ثم قد يصير الظلم بمعنى الشرك لأن من جعل لله شريكا فقد وضع الربوبية غير موضعها يقول الله سبحانه : (ان الشرك لظلم عظيم) وقال : (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أى : بشرك . ويكون الظلم : النقصان ، قال تعالى : (وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

ويكون الظلم بمعنى الجحد ، قال الله تعالى : (وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها) أى : جحدوا بأنها من الله تعالى"(١)"

أقول : فتبين مما تقدم أن الظلم في أصل كلام العرب هو وضع الشيء في غير موضعه وأنه يأتي بمعنى الشرك وبمعنى النقص وبمعنى الجحد والمراد به هنا الشرك .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - في الحديث بيان أن المراد بالظلم في قوله تعالى : (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) الشرك .

٢ - وفيه بيان أن الأمن والاهتداء لا يتحققان الا باجتناب الشرك .

٣ - وفيه بيان أن الشرك ظلم عظيم .

٤ - وفيه دلالة على أن الظلم ذو مراتب متفاوتة وأن أعلاها الشرك بالله .

٥ - وفيه دلالة على أن المعاصي لا تسمى ظلما عظيما .

٦ - وفيه تصحيح ماكان يفهمه الصحابة من أن الظلم في الآية بمعنى المعصية فبين لهم أن المراد به هنا الشرك .

٧ - في الحديث دلالة على أنه يجب على العلماء بيان ماخفي على غيرهم من نصوص القرآن أو السنة .

---

(١) تأويل مشكل القرآن ص ٤٦٧ .

* انظر باب رقم (١٣) ص(١٠٤) فتح البارى ١ : ٨٧-٨٩ ، عمدة القارى ١ : ٢١٦ ، ارشاد السارى ١ : ١١٧-١١٨ ، النووى على مسلم ٢ : ١٤٣ ، الأبي على مسلم ١ : ٢٣٣-٢٣٤

(١٤) باب في بيان أن سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

(أ) :

١٣٥ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر " [١]

١٣٦ - وأخرجه في موضع آخر بمثل اللفظ المذكور [٢]

١٣٧ - وأخرجه في موضع آخر بمثل اللفظ المذكور [٣] .

(ب) :

١٣٨ - وأخرجه مسلم من طرق بمثل اللفظ المذكور [٤] عند البخارى .

(ج) : وأخرجه الترمذى في جامعه من الطريقين الآتيين :

١٣٩ - الأول : قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن زبيد بن الحارث عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر " وقال عقبه : قال زبيد : قلت لأبي وائل : أنت سمعته من عبد الله ؟ قال : نعم . هذا حديث حسن صحيح [٥]

١٤٠ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع أخبرنا عبد الحكم بن منصور عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " قتال المسلم أخاه كفر ، وسبابه فسوق " [٦]

---

١) خ ف ١ : ١١٠ كتاب الايمان باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر .
٢) المصدر السابق ١٠ : ٤٦٤ كتاب الأدب باب ماينهى عن السباب واللعن .
٣) المصدر نفسه ١٣ : ٢٦ كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " .
٤) م ن ٢ : ٥٣ - ٥٤ كتاب الايمان باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .
٥) تح ٦ : ١١٧ كتاب البر والصلة باب ماجاء في الشتم ، ٧ : ٣٨٨ - ٣٨٩ كتاب الايمان باب ماجاء في سباب المسلم فسوق
٦) تح ٧ : ٣٨٧ - ٣٨٨

(ب) : وأخرجه ابن ماجه من الطرق الآتية :

١٤١ - الأول : قال : حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون المدني أبو عبيد ثنا أبي عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبي اسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انما هما اثنتان الكلام والهدى ، فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم . الا واياكم ومحدثات الأمور . فان شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة . ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم . ألا ان ما هو آت قريب . وانما البعيد ما ليس بآت .. ألا انما الشقي من شقى في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره . ألا ان قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق . ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث . ألا واياكم والكذب ، فان الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل . ولا يعد الرجل صبيه ثم لا يفي له ، فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار . وان الصدق يهدى الى البر . وان البر يهدى الى الجنة . وانه يقال للصادق : صدق وبر ، ويقال للكاذب : كذب وفجر . ألا وان العبد ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا " "١"

١٤٢ - الثاني والثالث : قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا شعبة عن الأعمش ح وحدثنا هشام بن عمار ثنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر " "٢"

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٤٣ - الأول : قال : حدثنا يحي عن شعبة حدثني زبيد عن أبي وائل عن عبد الله : ...... " "٣"

---

١) ق ف ١ : ١٨ المقدمة باب اجتناب البدع والجدل .

٢) ق ف ١ : ٢٧ المقدمة باب في الايمان وانظر أيضا ٢ : ١٢٩٩ كتاب الفتن باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

٣) حم أ ٥ : ٢٣٥

أقـول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في روايـة البخاري وقال عقبه قال - أي زبيد - قلت لأبي وائل : أنـت سمعته من عبد الله ؟ قال : نعم .

١٤٤ - الثانـي : قال : حدثنا عفان حدثنا شعبة قال زبيد ومنصور وسليمان أخبروني أنهم سمعوا أبا وائل يحدث عن عبد الله عـن النبي صلى الله عليه وسلم قال : .... "١"

أقـول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند البخاري وقال عقبه : قال زبيد : فقلت لأبي وائل مرتين : أأنت سمعته من عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم .

١٤٥ - الثالث : قال : حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانـة عن عبد الملك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قتال مسلم أخاه كفر ، وسبابه فسوق " "٢"

١٤٦ - الرابـع : قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن زبيد عـن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر " "٣"

١٤٧ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور وزبيد عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر " وقال عقبه : قال في حديث زبيد : سمعت أبا وائل . "٤"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٤ ، ١٦٣
٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٧
٣) المصدر نفسه ٦ : ٨٤
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٠٣

١٤٨ - السادس : قال : حدثنا حسن بن موسى حدثنا شيبان عن عبد الملك "١" يعني ابن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن مسعود عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "قتال المسلم أخاه كفر وسبابه فسوق" "٢"

١٤٩ - السابع : قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي حدثك علي بن عاصم قال حدثنا ابراهيم الهجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "سباب المسلم أخاه فسوق ، وقتاله كفر ، وحرمة ماله كحرمة دمه" "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان العدوى : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - سفيان الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - زبيد "٤" بن الحارث أبو عبد الله الكوفي اليامي :

ثقة ثبت عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة / ع "٥"

---

١) في الأصل عبد الله والتصويب من الروايات المتقدمة .
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٨٣
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٣٢
٤) زبيد : بموحدة مصغرا ، تقريب ١ : ٢٥٧
٥) تهذيب ٣ : ٣١٠ ، تقريب ١ : ٢٥٧

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة الاسدى : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - محمد بن عبد الله بن بزيع "١"

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين / م ت س "٢"

٧ - عبد الحكم بن منصور الخزاعي أبو سفيان الواسطي :

روى عن عبد الملك بن عمير ومحمد بن سوقه ويونس بن عبيد وغيرهم .

وروى عنه عاصم بن علي الواسطي وعبد الله بن عون الخزاز ومحمد بن عبد الله بن بزيع وعدة .

قال ابن حبان : كان شيخا مغفلا يحدث بما لا يعلم لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد .

وقال أبو داود : ضعيف .

وقال النسائي والدارقطني : متروك

وقال أبو حاتم : لا يكتب حديثه .

وقال ابن عدى : له احاديث لا يتابعه عليها الثقات .

وذكره الساجي في الضعفاء .

وقال الحاكم أبو احمد : ذاهب الحديث .

وقال البخارى : كذبه بعضهم ، فيه نظر .

وروى الدورى عن ابن معين انه قال فيه : كذاب ليس حديثه بشيء

قال الحافظ في التقريب: متروك ، كذبه ابن معين من السابعة / ت "٣"

النتيجة : متروك يعني أنه لا يعتبر بحديثه فلا يقوى غيره ولا يقوى بغيره .

---

١) بزيع : بفتح الموحدة وكسر الزاى . تقريب ٢ : ١٧٥ .
٢) تهذيب ٩ : ٢٤٨ ، تقريب ٢ : ١٧٥ .
٣) تاريخ ابن معين براواية الدورى رقم ٤٨٨٧ ، ٥٠١٧ ، التاريخ الكبير ٦ : ١٢٥ ، الجرح ٦ : ٣٥ ، الضعفاء والمتروكون ص ٧٣ ، المجروحون ٢ : ١٤٤ ، الميزان ٢ : ٥٣٧ ، تهذيب ٦ : ١٠٨ ، تقريب ١ : ٤٦٦

٨ - عبد الملك بن عمير الكوفي :

قال الحافظ في الهدى : احتج به الجماعة ،وأخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الاحتجاج "١" ، ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات وانما عيب عليه أنه تغير حفظه لكبر سنه لأنه عاش مائة وثلاث سنين ولم يذكره ابن عدى في الكامل ولا ابن حبان .

وقال في التقريب : ثقة فقيه تغير حفظه ، وربما دلس ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة وله مائة وثلاث سنين /ع

وقال في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين : مشهور من الثقات مشهور بالتدليس وصفه الدارقطني وابن حبان وغيرهما "٢"

٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي :

ثقة ، من صغار الثانية ، وقد سمع من أبيه لكن شيئا يسيرا /ع "٣"

أقول : والأحاديث اليسيرة التي صرح بالسماع بها من أبيه أربعة وهي كما يلي :

الأول : حديث تأخير الصلاة . نص على أنه سمعه من أبيه علي ابن المديني والبخارى .

الثاني : حديث الضب . نص على أنه سمعه من أبيه علي ابن المديني .

الثالث : محرم الحلال كمستحل الحرام ، نص على أنه سمعه من أبيه العجلي .

الرابع : أن عبد الرحمن لما حضرت أباه الوفاة قال له : أوصني . قال : ابك من خطيئتك " .

قال الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات التدليس: وسنده لابأس به .

---

١) هكذا وقع في النسخة ولعلها في الأصول بدليل المقابلة في قوله في المتابعات . والله أعلم

٢) هدى السارى ص ٤٢٢ ، تقريب ١ : ٥٢١ ، طبقات التدليس ١٠

٣) في النسخة التي بين أيدينا وقع الرمز (ق) وهو خطأ والصواب هو الرمز (ع) كما في التهذيب والكاشف والخلاصة

قال الحافظ عقب ذكر هذه الأحاديث الأربعة : فعلى هذا يكون الذى صرح فيه بالسماع من أبيه أربعة أحدها موقوف ، وحديثه عنه كثير ففي السنن خمسة عشر ، وفي المسند زيادة على ذلك سبعة أحاديث معظمها بالعنعنة ، وهذا هو التدليس .

والله أعلم "١"

النتيجة : ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع .

أقول : والحديث الذى بين أيدينا رواه بالعنعنة فلا يقبل الا اذا صرح بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١ـ محمد بن عبيد بن ميمون المدني التبان "٢" التيمي مولاهم .

روى عن أبيه والدراوردى وعيسى بن يونس وجماعة .

وروى عنه البخارى وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم .

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أخطأ .

وأخرج له البخارى ثلاثة عشر حديثا .

وقال أبو حاتم : شيخ

وترجمه البخارى فلم يذكر فيه جرحا .

قال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء من العاشرة /خ ق "٣"

النتيجة : ثقة ، ربما أخطأ لأنه من رجال البخارى .

---

١) الجرح ٥ : ٢٤٨ ، الكاشف ٢ : ١٧٢ ، تهذيب ٦ : ٢١٥ ، تقريب ١ : ٤٨٨ ع

٢) التبان : بفتح المثناة وتشديد الموحدة نسبة الى بيع التبن . اللباب ١ : ٢٠٥ ، تقريب ٢ : ١٨٩ .

٣) التاريخ الكبير ١ : ١٧٣ ، الجرح ٨ : ١١ ، الكاشف ٣ : ٣٥٠ تهذيب ٩ : ٣٣٢ ، تقريب ٢ : ١٨٩ الخلاصة ص ٣٥٠ .

١١ - عبيد بن ميمون التيمي مولاهم أبو عباد المدني المقرى :

روى عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، ومحمد بن هلال ، ونافع بن أبي نعيم القارى .

وروى عنه ابنه محمد وابراهيم بن محمد بن اسحاق المدني .

وثقه ابن حبان وقال : يروى المقاطيع .

وقال أبو حاتم : مجهول .

وترجمه البخارى فلم يذكر فيه جرحا ، وذكر أنه مات سنة أربع ومائتين .

قال الحافظ في التقريب : مستور ، من السابعة / ق "١"

النتيجة : مستور لأنه روى عنه اثنان وتوثيق ابن حبان فيه تساهل .

١٢ - محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى مولاهم المدني أخو اسماعيل وهو الأكبر .

ثقة ، من السابعة / ع "٢"

١٣ - موسى بن عقبة بن أبي عياش "٣" الأسدى مولى آل الزبير .

ثقة فقيه امام في المغازى ، من الخامسة ، لم يصح أن ابن معين لينه ، مات سنة احدى وأربعين ومائة ، وقيل بعد ذلك / ع "٤"

١٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا ، وموسى بن عقبة لم يذكر مع من سمع منه قبل الاختلاط .

١٥ - أبو الأحوص : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

---

١) التاريخ الكبير ٦ : ٥ ، الميزان ٣ : ٢٤ ، الكاشف ٢ : ٢٣٩
تهذيب ٧ : ٧٤ ، تقريب ١ : ٥٤٥ ، لسان الميزان ٤ : ١٢٤

٢) تهذيب الكمال (٥٩١ أ) ، تهذيب ٩ : ٩٤ ، تقريب ٢ : ١٥٠

٣) عياش : بتحتانية ومعجمة . تقريب ٢ : ٢٨٦ .

٤) الكاشف ٣ : ١٨٦ ، هدى السارى ص ٤٤٦ ،
تهذيب ١٠ : ٣٦٠ ، تقريب ٢ : ٢٨٦

١٦ - محمد بن عبد الله بن نمير: تقدم في باب رقم (٢) وتبين انه ثقة حافظ .

١٧ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١٨ - شعبة بن الحجاج: تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٩ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٢٠ - هشام بن عمار أبو الوليد السلمي الدمشقي الخطيب :

ثقة اختلط في آخر عمره من كبار العاشرة مات سنة خمس وأربعين ومائتين على الصحيح وله اثنتان وتسعون سنة /خ ع "١"

٢١ - عيسى بن يونس : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .

٢٢ - يحي بن سعيد القطان تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٢٣ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٤ - هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصرى :

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين وله اربع وتسعون سنة / ع "٢"

٢٥ - أبو عوانة وضاح "٣" بن عبد الله اليشكرى الواسطي البزار مشهور بكنيته :

ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة / ع "٤" .

٢٦ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

---

١) تهذيب الكمال ١٧٢١ ب ، الميزان ٤ : ٣٠٢ ، هدى السارى ص ٤٤٨ ، تهذيب ١١ : ٥١ .
٢) مناقب أحمد ص ٥٢ ، تهذيب ١١ : ٤٥ ، تقريب ٢ : ٣١٩ ، الكاشف ٣ : ٢٢٣
٣) وضاح : بتشديد المعجمة ثم المهملة . تقريب ٢ : ٣٣١
٤) تهذيب ١١ : ١١٦ ، تقريب ٢ : ٣٣١ ، الكاشف ٣ : ٢٢٥

٢٧ - محمد بن جعفر : تقدم في بـاب رقم (١) وتبين أنه ثقـــة صحيح الكتاب .

٢٨ - حسن بن موسى الأشيب "١" أبو علي البغدادى قاضي الموصـل وغيرهـا :

ثقـة ، من التاسعة ، مات سنة تسع أو عشر ومائتين /ع "٢"

٢٩ - شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوى نزيل الكوفة : تقدم فـي باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة صاحب كتاب .

٣٠ - علي بن عاصم بن صهيب الواسطي مولاهم :

وثقه العجلي .

وقال وكيـــع : مازلنا نعرفه بالخير ، فقال له خلف بـن سلم : انه يغلط في أحاديث .

قال : دعوا الغلط ، وخذوا الصحيح ، فانا مازلنا نعرفه بالخير .

وقال عمروبن علي : فيه ضعف ، وكان من أهل الصدق ان شاء الله .

وقال الساجـي : كان من أهل الصدق ، ليس بالقـــوى عندهم .

وقال يعقوب بن شيبة : كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع وكان شديد التوقي ، أنكر عليه كثرة الغلط والخطأ مع تماديه في ذلك .

وقال عباد بن العوام : كان الوراقون يكتبون له ، فنراه أتى من كتبه

وقال أحمـد : كان يغلط ويخطيء ، ولم يكن متهمـــا بالكذب .

---

١) الأشيب : بمعجمة ثم تحتانية . تقريب ١ : ١٧١ .

٢) تهذيب ٢ : ٣٢٣ ، تقريب ١ : ١٧١ ، الكاشف ١ : ٢٢٧

وقال ابن المديني : كان كثير الغلط ، وكان اذا غلط فرد عليه لم يرجع .

وقال البخاري : ليس بالقوى عندهم يتكلمون فيه .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال الدارقطني : كان يغلط ويثبت على غلطه .

وقال ابن حبان : والذى عندى في أمره ترك ما انفرد به من الأخبار والاحتجاج بما وافق الثقات ، لأن له رحلة وسماعا وكتابة ، وقد يخطيء الانسان فلا يستحق الترك ، وأما مابين له من خطئه فلم يرجع فيشبه أن يكون في ذلك متوهما أنه كان كما حدث به .

وقال شعبة : لا تكتبوا عنه .

وقال محمود بن غيلان : اسقطه أحمد وابن معين وأبو خيثمة .

ورماه بالكذب : ابن معين وخالد الحذاء ويزيد بن هارون

قال الذهبي في الكاشف : ضعفوه .

وقال في الميزان : ان أبلغ ماشنع عليه حديث ابن سوقة (من عزى مصابا فله مثل أجره) وهو مع ضعفه صدوق له صولة كبيرة في زمانه .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء ويصر ، من التاسعة ، مات سنة احدى ومائتين ، وقد جاوز التسعين / د ت ق "١"

النتيجة : صدوق سيء الحفظ .

---

١) الضعفاء الصغير ص ٨٢ ، التاريخ الكبير ٦ : ٢٩٠ ، الضعفاء والمتروكون ص ٧٧ ، المجروحون ٢ : ١١٣ ، تهذيب الكمال ص ١٠٥ ب ، الميزان ٣ : ١٣٥ ، تهذيب ٧ : ٣٤٤ ، تقريب ٢ : ٣٩ ، الكاشف ٢ : ٢٨٨ ، تنزيه الشريعة ١ : ٨٧ .

٣١ - ابراهيم الهجرى : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ضعيف يعتبر به.

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه ، أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - اسناد الترمذى الأول صحيح لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح من هذا الاسناد عنده .

واسناده الثاني ضعيف جدا وذلك لأن فيه عبد الحكيم بن منصور متروك ، ورواية المتروك لا يعتبر بها ، وفيه علة أخرى وهي أن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٢ - اسناد ابن ماجه الأول : ضعيف من ثلاثة أوجه :

الأول : أن عبيد بن ميمون مستور .

الثاني : احتمال أن موسى بن عقبه روى عن أبي اسحاق بعد الاختلاط .

الثالث: احتمال أن أبا اسحاق لم يسمع من أبي الأحوص ، وذلك لأنه مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا ، لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث المترجم له حسنا لغيره ،أما قوله : " ألا انما الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره" فقد ورد له متابع في باب رقم (٢٨) ، وأما قوله : " ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث " فيشهد له ما أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن أبي أيوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال" [١] وأما بالنسبة لبقية الحديث فله متابعات جاءت في هذه الرسالة في باب رقم (٣٢) ، باب رقم (٢٩٣) وبذلك صار الحديث حسنا لغيره

واسناده الثاني صحيح لأن رواته ثقات ، واسناده الثالث ضعيف لاحتمال أن ابن ماجه سمع من هشام بن عمار بعد اختلاطه الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره .

٣ - اسناد أحمد الأول والثاني والرابع والخامس صحيح لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الأسانيد عنده .

---

١) م ن ١٦ : ١٧ كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي .

واسناده الثالث والسادس ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا ، لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذين الاسنادين عنده .

واسناده السابع ضعيف من وجهين .

الأول : أن علي بن عاصم صدوق سيء الحفظ .

الثاني : أن ابراهيم الهجرى ضعيف يعتبر به .

وقد انجبر الضعف الوارد في هذا الاسناد بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

سباب : من السب ، قال في النهاية : السب : الشتم يقال : سبه يسبه سبا وسبابا .

فسوق : من الفسق ، قال ابن قتيبة : الفسق في اللغة : الخروج عن الشيء ، ومنه قول الله عز وجل : (الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) أى خرج عن طاعته .[1]

وقال ابن الأثير : اصل الفسوق : الخروج عن الاستقامة، والجور، وبه سمي العاصي فاسقا .

كفر : قال ابن الأثير : وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه .

والكفر صنفان : أحدهما : الكفر بأصل الايمان وهو ضده ، والآخر : الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن أصل الايمان .

---

(١) تفسير غريب القرآن ص (٢٩) ، وغريب الحديث (١ : ٢٤٩)

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن شتم المسلم أخاه المسلم يعتبر خروجا عن طاعة الله ورسوله ويكون صاحبه عاصيا لله ورسوله هذا اذا شتمه بغير حق أما اذا رد على من شتمه بمثل ماقال : فيدخل تحت عموم قوله : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) فلا يسمى فاسقا .

٢ - وفيه دلالة على تعظيم حق المسلم والمحافظة على شرفه وكرامته .

٣ - في قوله : " وقتاله كفر " دلالة على أن من قتل أخاه المسلم يكون كافرا وهو يؤيد بظاهره مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي لكن ظاهره معارض بالمقطوع به من أنه لا كفر بالمعصية كبيرة كانت أو صغيرة المستفاد من قوله عز وجل : (ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فان قوله (ذلك) عائد على الشرك فيكون ماعداه من المعاصي داخلا تحت مشيئة الله فمن شاء الله غفرانه غفر له ومن غفر له تجاوز عن سيئاته وأدخله الجنة ، ومن الأدلة التي تعارض هذا الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم : " من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة " وقوله صلى الله عليه وسلم : من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال أبو ذر وان زنى وان سرق قال ، وان زنى وان سرق فقال أبو ذر وان زنى وان سرق قال : وان زنى وان سرق رغم أنف أبي ذر " وغير ذلك من الأحاديث التي بلغت حد التواتر المعنوى في معارضة هذا الظاهر أو يحمل الكفر على من استحل قتل أخيه المسلم .

٣ - في الحديث بيان عظم حرمة دم الانسان المسلم .

٤ - في الحديث رد على المرجئة "[١]" الذين يقولون : لا يضر مع الايمان ذنب أصلا .

---

* فتح البارى ١ : ١١٢ ، عمدة القارى ١ : ٢٧٩ ، ارشاد السارى ١ : ١٣٧ ، النووى على مسلم ٢ : ٥٤ ، الأبي على مسلم ١ : ١٧٦ .

١) المرجئة : من الارجاء وهو على نوعين :
الاول : اعتقاد ان الايمان اقرار باللسان فقط ، ولو مع عدم الايمان بالقلب ، وان الكبيرة من الذنوب لا تضر مع الايمان كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، واعتقاد هذا ضلال وخروج عن الصراط المستقيم .
الثاني : اعتقاد أن الاعمال ليست جزءا من الايمان وان الايمان لا يزيد ولا ينقص ، وان امر المؤمنين يرجأ الى الله تعالى ، فلا يحكم لهم بجنة ولا نار .
انظر : الملل والنحل ١ : ١٣٩ ، الفرق بين الفرق ص ٢٠٢

(١٥) باب في بيان أن النهي عن المنكر من الايمان

(أ) :

١٥٠ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل " "١"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٥١ - الأول : قال : حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الحارث أظنه يعني ابن فضيل عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما من نبي بعثه الله عز وجل في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون " "٢"

١٥٢ - الثاني : قال : حدثنا أبو سعيد حدثنا عبد الله بن جعفر المخزومي قال حدثنا الحارث بن فضيل عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي رافع قال : أخبرني ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " انه لم يكن نبي قط الا وله من أصحابه حوارى وأصحاب يتبعون أثره ويقتدون بهديه ، ثم يأتي بعد ذلك خوالف أمراء يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون " "٣"

---

١) م ن ٢ : ٢٧ كتاب الايمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان .

٢) حم أ ٦ : ١٧٥ ٣) المصدر السابق ٦ : ١٨٧

١٥٣ - الثالث : قال : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا عاصم يعني محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن عامر بن السمط ، عن معاوية بن اسحاق ، عن عطاء بن يسار عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيكون أمراء بعدى يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الزهرى أبو يوسف المدني نزيل بغداد .

ثقة فاضل ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثمان ومائتين /ع "٢"

٢ - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدني نزيل بغداد .

ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة / ع "٣"

٣ - صالح بن كيسان المدني أبو محمد أو أبو الحارث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز :

ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد سنة ثلاثين ومائة أو بعد الأربعين ومائة /ع "٤"

٤ - الحارث بن فضيل الأنصارى الخطمي "٥" أبو عبد الله المدني :

ثقة ، من السادسة / م د س ق "٦"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٦٨ .
٢) الكاشف ٣ : ٢٩٠ ، تهذيب ١١ : ٣٨٠ ، تقريب ٢ : ٣٧٤ .
٣) الكاشف ١ : ٨٠ ، تهذيب ١ : ١٢١ ، تقريب ١ : ٣٥٠
٤) الكاشف ٢ : ٢٣ ، تهذيب ٤ : ٣٩٩ ، تقريب ١ : ٣٦٢
٥) الخطمي : بفتح الخاء وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة فخذ من الأوس . المغني في الضبط ص ٩٨ .
٦) الكاشف ١ : ١٩٦ ، تهذيب ٢ : ١٥٤ ، تقريب ١ : ١٤٣

٥ - جعفر بن عبد الله بن الحكم الانصارى والد عبد الحميد :
ثقة ، من الثامنة / بخ م ع "١"

٦ - عبد الرحمن بن المسور "٢" بن مخرمة بن نوفل الزهرى أبو المسور المدني :

روى عن أبيه وسعد بن أبي وقاص وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم .

وعنه ابن جعفر والزهرى وجعفر بن عبد الله بن الحكم الانصارى وحبيب بن أبي ثابت .

وثقه ابن حبان وروى له مسلم حديثا واحدا في الايمان وهو حديث الباب .

وترجمه البخارى في الكبير وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثالثة ، مات سنة تسعين / م "٣"

النتيجة : ثقة لأن مسلما روى له .

٧ - أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ابراهيم ، وقيل أسلم ، أو ثابت أو هرمز ، مات في أول خلافة علي على الصحيح / ع "٤"

٨ - أبو سعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٩ - عبد الله بن جعفر المخرمي "٥" أبو محمد المدني :

روى عن اسماعيل بن محمد بن سعد ويزيد بن الهاد وعثمان ابن محمد وغيرهم .

---

١) الكاشف ١ : ١٨٥ ، تهذيب ٢ : ٩٩ ، تقريب ١ : ١٣١
٢) المسور : بكسر الميم . الخلاصة ص ٢٣٤ .
٣) التاريخ الكبير ٥ : ٣٤٧ ، الجرح ٥ : ٢٨٣ ، تهذيب ٦ : ٢٦٩ ، تقريب ١ : ٤٩٨ .
٤) تهذيب الكمال ٢ ، ٨٠٢أ ، تهذيب ١٢ : ٩٢ ، تقريب ٢ : ٤٢١ ، الكاشف ٣ : ٣٣٤ .
٥) المخرمي : بمفتوحة وسكون خاء معجمة وفتح راء ، المغني في الضبط ص ٢٤٥ .

وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر العقدي وعبد الله ابن مسلمة القعنبي وغيرهم .

وثقه العجلي وبكار بن قتيبة والبخاري والترمذي والحاكم .

واختلفت الرواية عن أحمد ففي رواية ثقة ثقة ، وفي رواية أخرى : ثقة ، وفي رواية : ليس بحديثه بأس .

وقال أبو حاتم والنسائي : ليس به بأس .

وقال ابن معين : ليس به بأس صدوق وليس بثبت .

قال الذهبي في الكاشف : صدوق .

وقال الحافظ في التقريب : ليس به بأس ، من الثامنة ، مات سنة سبعين ومائة وله بضع وسبعون / خت م ع "١"

النتيجة : ثقة لأن مسلما روى له وممن وثقه البخاري .

والله أعلم .

١٠ - هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم ، البغدادي ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ولقبه قيصر :

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وله ثلاث وسبعون / ع "٢"

١١ - عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني :

ثقة ، من السابعة / ع "٣"

١٢ - معاوية بن اسحاق بن طلحة بن عبد الله التيمي أبو الأزهر :

قال الحافظ في الهدى : وثقه أحمد والنسائي ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال أبو زرعة : شيخ واه .

---

١) الجرح ٥ : ٢٢ ، الكاشف ٢ : ٧٧ ، تهذيب ٥ : ١٧١ ، تقريب ١ : ٤٠٦ .

٢) الكاشف ٣ : ٢١٧ ، تهذيب ١١ : ١٨ ، تقريب ٢ : ٣١٤ .

٣) الكاشف ٢ : ٥٣ ، تهذيب ٥ : ٥٧ ، تقريب ١ : ٣٨٥ .

وجاء في التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه ابن سعد والعجلي .

وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به .

قال الحافظ في الهدى : قلت : ماله في البخاري سوى حديث واحد في الجهاد عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة حديث جهادكن الحج وقد تابعه عليه عنده حبيب بن أبي عمرة ، وروى له النسائي وابن ماجه .

وقال في التقريب : صدوق ربما وهم ، من السادسة / خ ق س ق "١"

النتيجة : لا بأس به .[2]

١٣ - عامر بن السمط التميمي أبو كنانة الكوفي :

ثقة ، من السابعة / عس "٣"

١٤ - عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني ، مولى ميمونة :

ثقة فاضل ، اختلف في سماعه عن ابن مسعود فقال البخاري وابن سعد سمع من ابن مسعود ، وقال أبو حاتم : لم يسمع ، من صغار الثالثة ، مات سنة اربع وتسعين ، وقيل بعد ذلك/ع "٤"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عند أحمد من الاسناد الأول والثاني لأن رواتهما ثقات وحسن لذاته من الاسناد الثالث لأن رواته ثقات الا معاوية بن اسحاق لا بأس به وارتقى الى الصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

---

١) الكاشف ٣ : ١٥٦ ، هدى الساري ص ٤٤٤ ، تهذيب ١٠ : ٢٠٢ ، تقريب ٢ : ٢٥٨ .

٢) السمط : بكسر الهاء المهملة وسكون الميم . تقريب ١ : ٣٨٧

٣) تهذيب ٥ : ٦٥ ، تقريب ١ : ٣٨٧

٤) الكاشف ٢ : ٢٦٧ ، تهذيب ٧ : ٢١٧ ، تقريب ٢ : ٢٢ .

بيان غريب الحديث :

حواريـــون : قال ابن الأثير في النهاية : قال الأزهري : الحواريون خلصان الأنبياء ، وتأويله الذيـــن أخلصوا ونقوا من كل عيب .
أقـول : والتعبير بكونهم نقوا من كل العيوب فيـه نظر ، اذ لا يخلو من العيب بشر .

بهديـه : بفتح الهاء واسكان الدال أي بطريقته وسمته .

تخلـف : بضم اللام ومعناه : تحدث .

خلـوف : بضم الخاء وهو جمع خلف باسكان اللام وهـو الخالف بشر وأما بفتح اللام فهو الخالف بخير (١)
وقال ابن الأثير في النهاية : الخلف بالتحريـك والسكون كل من يجيء بعد من مضى الا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر ، يقال : خلـف صدق ، وخلف سوء ، ومعناهما جميعا القـرن من الناس .

جاهدهـم : أي بذل جهده في دفع المنكرات التي ارتكبوهـا بيده أو بلسانه ، أو بقلبه .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان أن لكل نبي حواريين أي مخلصين ونصراء وأعوانا على الحـق يقتفون آثاره ، ويلتزمون منهجه ، ويقتدون بأمره ، وفي ذلك تنويـه عظيم بشأنهم وعلو مرتبتهم وسمو مكانتهم .

٢ - وفيه بيان أنه يأتي بعدهم قوم لا يهتدون بهدى النبي صلى الله عليـه وسلم ولا يتمسكون بسنته ، ولا يقتدون بأوامره ، فهم خلف سوء انحرفوا عن المنهج الحق ، وتركوا شرائع الله وأوامره ونواهيه جريـا وراء أهوائهم وغرائزهم وشهواتهم .

---

(١) انظر النووي على مسلم ٢ : ٢٨ - ٢٩ ، والأبي على مسلـم ١ : ١٥٦ ، ومرقاة المفاتيح ١ : ١٩١ .

٣ - قال العلامة الأبي : في العطف بثم في قوله (ثم انها تخلف)
تنبيه على أن تغيير السنن إنما يقع بعد طول ، ويحتمل أنها
للبعد في الرتبة وضمير انها للقصة ، والمعنى : ثم يجيء بعد
أولئك السلف الصالح قوم لا خلاق لهم في أمر الديانات"(١)

٤ - وفيه دلالة على أن الجهاد مراتب وعلى أن من فقد جميع المراتب
لا يسمى مؤمنا .

٥ - وفيه حث على جهاد المنحرفين عن الصراط المستقيم والمنهج القويم .

٦ - وفيه حث على الاعتصام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٧ - وفيه دليل على أن النهي عن المنكر من الايمان .

---

(١) م أ ١ : ١٥٦

(١٦) باب في الكبر الذى يمنع صاحبه من دخول الجنة

(أ) :

١٥٤ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل : ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس " "١"

١٥٥ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء " "٢"

١٥٦ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر " "٣"

(ب) :

١٥٧ - وأخرجه ابو داود في سننه قال : حدثنا أحمد بن يونس نا أبو بكر يعني ابن عياش عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ...... " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم وقال عقبه : رواه القسطلي عن الأعمش مثله .

(جـ) : وأخرجه الترمذى في جامعه من الطريقين الآتيين :

١٥٨ - الأول : قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي أخبرنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ...... " "٥" .

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

(١، ٢، ٣) م ن ٢ : ٨٩ كتاب الايمان باب تحريم الكبر وبيانه .
٤) د ب ١٦ : (٤٢) كتاب اللباس باب ماجاء في الكبر .
٥) ت ح ٦ : ١٣٥ أبواب البر والصلة باب ماجاء في الكبر .

١٥٩ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن المثنى وعبد الله بن عبد الرحمن قالا : حدثنا يحي بن حماد ، حدثنا شعبة عن أبان ابن تغلب عن فضيل بن عمرو عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان ، قال : فقال رجل : انه يعجبني أن يكون ثوبي حسنا ونعلي حسنا . قال : ان الله جميل يحب الجمال ، ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس " "١" وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(د) :

١٦٠ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر وحدثنا علي بن ميمون الرقي ثنا سعيد بن مسلمة جميعا عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله : ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٦١ - الأول : قال : حدثنا عارم حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي حدثنا سليمان الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن يحي بن جعدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان ، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ، فقال رجل : يارسول الله اني ليعجبني أن يكون ثوبي غسيلا ورأسي دهينا وشراك نعلي جديدا ، وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه ، أفمن الكبر ذاك يارسول الله ؟ قال : لا ذاك الجمال ، ان الله يحب الجمال ، ولكن الكبر من سفه الحق وازدرى الناس" "٣"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٣٧ أبواب البر والصلة باب ما جاء في الكبر .
٢) ق ف ٢ : ١٣٩٧ كتاب الزهد باب البراءة من الكبر والتواضع .
٣) حم أ ٥ : ٣٠١

١٦٢ - الثانــي : قال : حدثنا عفان حدثنا عبد العزيز بن مسلــم حدثني الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... "١"

أقــول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

١٦٣ - الثالـث : قال : حدثنا أسود بن عامر أخبرنا أبو بكر عن الأعمــش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... "٢"

أقــول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

١٦٤ - الرابــع : قال : حدثنا يزيد ، أخبرنا حجاج ، عن فضيــل ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خــردل من كبر " "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن يونس ، هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بــن قيس الكوفي التميمي "٤" اليربوعي "٥" :

ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين وهو ابن اربع وتسعين سنة / ع "٦"

٢ - أبو بكر بن عياش : تقدم في بـاب رقم (١) وتبين أنه ثقــة اختلط في آخر عمره .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في بـاب رقم (٢) وتبين أنه ثقــة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) حم أ ٦ : ٨ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٢

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٥٠

٤) التميمي : بفتح التاء المثناة من فوق والياء المثناة من تحت بين الميمين المكسورتين نسبة الى تميم . اللباب ١ : ٢٢٢ .

٥) بوعي : بفتح الياء وسكون الراء وضم الباء الموحدة وسكــون الواو وفي آخرها عين مهملة نسبة الى يربوع بن مالك . اللباب ٣ : ٤٠٩ .

٦) الكاشف ١ : ٦٢ ، تهذيب ١ : ٥٠ ، تقريب ١ : ١٩ .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية ، وأنه يرسل كثيرا ، وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - أبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد بن محمد العجلي الكوفي قاضي بغداد .

روى عن عبد الله بن ادريس وعبد الله بن نمير وحفص بن غياث وأبي اسامة وأبي بكر بن عياش وغيرهم .

وروى عنه مسلم والترمذى وابن ماجه وعثمان بن خرزاذ "١" وبقي ابن مخلد وغيرهم .

وثقه البرقاني وقال : أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح . ووثقه ابن حبان وقال : يخطيء .

وقال ابن معين : ما أرى به بأسا

وقال العجلي ومسلمه : لا بأس به .

وقال البخارى : رأيتهم مجمعين على ضعفه .

وضعفه ابن نمير ، والنسائي ، وأبو حاتم ، والحاكم ، وأبو أحمد .

قال الحافظ في التقريب : ليس بالقوى ، من صغار العاشرة وذكره ابن عدى في شيوخ البخارى وجزم الخطيب بأن البخارى روى عنه لكن قد قال البخارى رأيتهم مجمعين على ضعفه ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين / م د ق . "٢"

النتيجة : ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد .

---

١) خرزاذ : بضم المعجمة وتشديد الراء بعدها زاى . تقريب٢ : ١ (

٢) الجرح ٨ : ٢٩ ، الضعفاء والمتروكون ص ٢٩٦ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٧٥

٧ - محمد بن المثنى بن عبيد العنزى أبو موسى البصرى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام [١] السمرقندى أبو محمد الدارمي الحافظ ، صاحب المسند .

ثقة فاضل متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع وسبعون / م د ت [٢]

٩ - يحي بن حماد بن أبي زياد الشيباني مولاهم البصرى ختن أبي عوانة

ثقة عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين / خ م خد ت س ق [٣]

١٠ - شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١١ - أبان بن تغلب [٤] أبو سعد الكوفي :

ثقة تكلم فيه للتشيع ، من السابعة ، مات سنة أربعين ومائة / م ع [٥]

١٢ - فضيل بن عمرو الفقيمي [٦] أبو النضر الكوفي :

ثقة ، من السادسة ، مات سنة عشر ومائة / م قد ت س ق [٧]

---

١) بهرام : بفتح الباء وكسرها . المغني في الضبط ص ٤٣ .
٢) الكاشف ٢ : ١٠٣ ، تهذيب ٥ : ٢٩٤ ، تقريب ١ : ٤٢٩ ،
٣) الكاشف ٣ : ٢٥٣ ، تهذيب ١١ : ١٩٩ ، تقريب ٢ : ٣٤٦ .
٤) تغلب : بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام . تقريب ١ : ٣٠ .
٥) في نسخة التقريب وقع الرمز (ع) وهو خطأ والصواب (م ع) كما في تهذيب الكمال ٢٤ ب ، والكاشف ١ : ٧٤ ، والميزان ١ : ٥ ، والتهذيب ١ : ٩٣ ، والخلاصة ص ١٤ .
٦) الفقيمي : بضم الفاء ، وفتح القاف . الخلاصة ص ٣١٠ .
٧) تهذيب ٨ : ٢٩٣ ، تقريب ٢ : ١١٣ ، الخلاصة ص ٣١٠ .

١٣ - سويد بن سعيد أبو محمد الهروى ثم الأنبارى ثم الحدثاني "١"

روى عن مالك وحفص بن ميسرة وحماد بن زيد ومسلم بن خالد الزنجي ويزيد بن زريع ومعتمر بن سليمان وغيرهم .

وروى عنه مسلم وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة وعبد الله بن أحمد وغيرهم .

وثقه العجلي ومسلمة والدارقطني وروى عنه مسلم في الصحيح وأثنى أبو زرعة على كتبه .

وقال عبد الله بن أحمد : عرضت على أبي أحاديث سويد عن ضمام ابن اسماعيل ، فقال لي اكتبها كلها فانه صالح أو قال ثقة .

وقال الميموني عن أحمد : ماعلمت الا خيرا .

وقال البغوى : كان من الحفاظ وكان أحمد ينتقي عليه لولديه فيسمعان منه .

وقال أبو داود عن أحمد : أرجو أن يكون صدوقا وقال : لا بأس به

وقال أبو حاتم : كان صدوقا وكان يدلس ويكثر .

وقال صالح بن محمد : صدوق الا أنه كان عمي فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه .

وقال يعقوب بن شيبه : صدوق مضطرب الحديث ولا سيما بعد ماعمي .

وقال البخارى : كان قد عمي فيلقن ماليس من حديثه وفي رواية أخرى حديثه منكر ، وقال مرة ضعيف ، وفي رواية أخرى انه ضعيف جدا وفي رواية أخرى فيه نظر .

وقال النسائي : ضعيف ، وفي رواية أخرى ليس بثقة ولا مأمون .

وقال علي بن المديني : ليس بشيء .

---

١) الحدثاني : بفتحتين نسبة الى الحديثة بلد على الفرات .
اللباب ١ : ٣٤٨ ، اللب ص ٧٧

وكذبه ابن معين وأفحش فيه القول .

قال الذهبي في الكاشف : احتج به مسلم وكان صاحب حديث وحفظ ، لكنه عمر وعمي ، فربما لقن ما ليس من حديثه ، وهو صادق في نفسه صحيح الكتاب .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق في نفسه الا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين ، وله مائة سنة / م ق .

وقال في المرتبة الرابعة من طبقات التدليس : موصوف بالتدليس وصفه به الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما ، وقد تغير في آخر عمره بسبب العمى فضعف بسببه ذلك ، وكان سماع مسلم منه قبل ذلك في صحته . "١"

النتيجة : أن ماروى عنه قبل العمى صحيح وعليه يحمل مارواه عنه مسلم وبعد العمى لا يقبل حديثه الا ان توبع وهو مدلس من مدلسي المرتبة الرابعة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع .

أقول : وهو من رواة هذا الحديث عند مسلم .

١٤ - علي بن مسهر "٢" القرشي الكوفي قاضي الموصل :

ثقة له غرائب بعد ما أضر ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة / ع "٣"

---

١) تهذيب الكمال ٢٨٢ أ ، الميزان ٢ : ٢٤٨ ،
تهذيب ٤ : ٢٧٢ ، تقريب ١ : ٣٤٠ ، طبقات التدليس ص ١٣

٢) مسهر : بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء . المغني في الضبط ٢٣١

٣) تهذيب ٧ : ٣٨٣ ، تقريب ٢ : ٤٤ ، الخلاصة ص ٢٧٧

١٥ - علي بن ميمون الرقي "١" أبو الحسن العطار :

روى عن ابن عيينة وحفص بن غياث وخالد بن حيان الرقي ، ومعتمر بن سليمان الرقي وغيرهم .

وروى عنه النسائي وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن عبد الملك وغيرهم .

وثقه أبو حاتم وابن حبان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين / س ق "٢"

١٦ - سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي نزيل الجزيرة

روى عن اسماعيل بن أمية وجعفر الصادق ومحمد بن عجلان وهشام بن عروة والأعمش وليث بن أبي سليم وغيرهم .

وروى عنه الشافعي ومحمد بن الصباح الجرجرائي وعمر بن اسماعيل بن مجالد وعلي بن ميمون العطار وغيرهم .

قال الساجي : صدوق منكر الحديث .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء .

وذكره في الضعفاء فقال : فاحش الخطأ منكر الحديث جدا .

وقال الدارقطني : ضعيف يعتبر به .

وقال ابن عدى : أرجو أنه ممن لا يترك حديثه .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال ابن معين : ليس بشيء

وقال البخارى : منكر الحديث فيه نظر .

قال الذهبي في المغني : ضعفوه .

وقال في الكاشف : واه .

وقال الحافظ في التقريب : ضعيف من الثامنة مات بعد التسعين ومائة / ت ق "٣"

النتيجة : ضعيف يعتبر به .

---

١) الرقي : بفتح الراء وتشديد القاف. المغني في الضبط ص ١١٦

٢) تهذيب ٧ : ٣٨٩ ، تقريب ٢ : ٤٥ . الكاشف ٢ : ٢٩٦ .

٣) التاريخ الكبير ٣ : ٥١٦ ، الضعفاء الصغير ص ٥٢ ، الضعفاء والمتروكون ٥٣ المجروحين ١ : ٣٢١ ، الكاشف ١ : ٣٧٢ ، الميزان ٢ : ١٥٨ ، المغني ١ : ٢٦٦ ، تهذيب ٤ : ٨٣ ، تقريب ١ : ٣٠٥ ، الخلاصة ١٤٣

١٧ - عارم هو محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصرى وعارم لقبه

ثقة ثبت تغير في آخر عمره لكن قال الدارقطني ماظهر بعد اختلاطه حديث منكر وقال الذهبي : تغير قبل موته فما حدث ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين / ع "١"

١٨ - عبد العزيز بن مسلم القسملي : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

١٩ - حبيب بن أبي ثابت الأسدى مولاهم أبو يحي الكوفي :

ثقة ، فقيه جليل ، كثير الارسال، والتدليس، وتدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومائة / ع "٢"

٢٠ - يحي بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي :

وثقه أبو حاتم والنسائي وابن حبان .

وقال ابن معين وأبو حاتم ; لم يلق ابن مسعود انما يرسل عنه

وقال أبو زرعة : روايته عن أبي بكر مرسلة .

وقال ابن المديني : لم يسمع من أبي الدرداء .

قال الحافظ في التقريب : ثقة وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه / د تم س ق "٣"

النتيجة : ثقة لم يلق ابن مسعود ، فتكون روايته عنه منقطعة .

٢١ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٢٢ - أسود بن عامر الشامي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) تذكرة الحفاظ ١ : ٤١٠ ، التقييد والايضاح ص ٤٦١ ، الكاشف ٣ : ٨٩ ، هدى السارى ص ٤٤١ ، تهذيب ٩ : ٤٠٢ تقريب ٢ : ٢٠٠ ، الكواكب النيرات ص ٢٥٩

٢) هدى السارى ص ٣٩٥ ، تهذيب ٢ : ١٧٨ . تقريب ١ : ١٤٨ ، طبقات التدليس ص ٩

٣) جامع التحصيل ص ٣٦٧ ، تهذيب ١١ : ١٩٢ ، تقريب ٢ : ٣٤٤

٢٤ - حجاج بن أرطاة "١" الكوفي المشهور :

أخرج له مسلم مقرونا .

ووصفه بالتدليس ابن المبارك وابن معين ويحي القطان وأحمد والنسائي .

وذكره الحافظ في المرتبة الرابعة من طبقات التدليس .

قال أبو حاتم : اذا قال : حدثنا فهو صالح وليس بالقوى .

قال الحافظ في التقريب : صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة . مات سنة خمس وأربعين ومائة / بخ م ع "٢"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه أما عند غير مسلم فهو كما يلي :

١ - اسناده عند أبي داود ضعيف لاحتمال أن احمد بن يونس سمع من أبي بكر بن عياش بعد الاختلاط الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور فصار حسنا لغيره عنده .

٢ - اسناد الترمذى الأول ضعيف من وجهين :

الأول : أن أبا هشام الرفاعي ضعيف يعتبر به .

الثاني : اختلاط أبي بكر بن عياش .

لكنه ضعيف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الاسناد عنده ،

وأما تصحيح الترمذى أو تحسينه لهذا الحديث فلعله مبني على أن أبا هشام الرفاعي ثقة أو صدوق عنده وأنه سمع من أبي بكر ابن عياش قبل اختلاطه .

---

١) أرطاة : بفتح الهمزة . تقريب ١ : ١٥٢ .

٢) الجرح ٣ : ١٥٤ ، الميزان ١ : ٤٥٨ ، الكاشف ١ : ٢٠٥ ، تهذيب ٢ : ١٩٦ ، تقريب ١ : ١٥٢ ، طبقات التدليس ص ١٢

واسناده الثاني صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الاسناد عنده .

٣ ـ اسناد ابن ماجه الأول ضعيف لاحتمال أن ابن ماجه سمع من سويد بعد العمى الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

واسناده الثاني ضعيف لأن فيه سعيد بن مسلمة ضعيف يعتبر به لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

٤ ـ اسناد أحمد الأول : ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال الانقطاع بين حبيب بن أبي ثابت ويحي بن جعدة وذلك لأن حبيب رواه بالعنعنة وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

الثاني : الانقطاع بين يحي وابن مسعود ، وذلك لأن يحي لم يلق ابن مسعود لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الاسناد عنده .

واسناده الثاني صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الاسناد عنده .

واسناده الثالث ضعيف لاحتمال أن أسود بن عامر سمع من أبي بكر بعد الاختلاط لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الاسناد عنده .

واسناده الرابع ضعيف من وجه واحد وهو أن حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

مثقال ذرة : أى زنة ذرة ، قال في القاموس وشرحه : مثقال الشيء ميزانه من مثله وقوله تعالى (مثقال ذرة) أى زنة ذرة ، والذرة : النملة الصغيرة أ هـ .

وقوله : " من كبر " بيان لمثقال ذرة أى من كان في قلبه من الكبر مايعادل وزن ذرة ، والمعنى : من كان في قلبه كبر بلغ حدا من الضعف يماثل الحد الأدنى من الضآلة والخفة في الموزونات .

من كبر : أى من كفر وشرك قال في تاج العروس : والكبر بالكسر الكفر والشرك ، ومنه الحديث : " لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة خردل من كبر . أ . هـ .

ويأتي الكبر بمعنى احتقار المرء غيره وازدرائه له .

بطرالحق : قال ابن الأثير : البطر : الطغيان عند النعمة وطول الغنى ، ومنه الحديث : " الكبر بطر الحق " . هو أن يجعل ماجعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا .

وقيل : هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا .

وقيل : هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله .

غمط الناس : أى استحقارهم والاستهانة بهم . قال ابن الأثير : الغمط : الاستهانة والاستحقار ، وهو مثل الغمص . يقال : غمط يغمط مثل علم يعلم ، وغمط يغمط مثل ضرب يضرب ، وقال في مادة غمص الناس : أى احتقرهم ولم يرهم شيئا .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان الكبر الذى يمنع صاحبه من دخول الجنة على التأبيد ، هذا اذا كان الكبر بمعنى الكفر والشرك أو جعل ماجعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا .

أما اذا كان الكبر بمعنى التكبر عن الحق من غير استحلال للباطل أو كان بمعنى احتقار المسلم أخاه وازدرائه له واستهانته به فان المتصف بهما أو بأحدهما يكون مرتكبا كبيرة من الكبائر وصاحب الكبيرة اذا لم يكن مستحلا لها لا يخلد في النار .

٢ - في قوله : " لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان " دليل على أن الايمان القلبي هو مناط النجاة من النار .

٣ - وفيه دليل على أن الايمان القلبي تتفاوت مراتبه ، وأنه قد يتضاءل حتى يكون كوزن الذرة .

٤ - وفيه دليل على استحباب التجمل في الهيئة اذا كان بعيدا عن الكبر والخيلاء .

٥ - وفيه أن التجمل في الهيئة من الجمال الذى يحبه الله ويرضاه .

٦ - وفيه بيان غلظ تحريم الكبر .

(١٧) باب بيان من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهليـــة

(أ) :

١٦٥ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رجل : يارسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال : من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر "[١]"

(ب) :

١٦٦ - وأخرجه مسلم من ثلاثة طرق بنحو اللفظ المذكور "[٢]" عند البخارى .

(جـ) :

١٦٧ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع وأبي عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قلنا : يارسول الله أنؤاخذ بما .... " "[٣]"

أقــول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٦٨ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عـــن عبد الله قال : .... " "[٤]"

أقــول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

١٦٩ - الثانـي : قال : حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال ناس يارسول الله : ... " "[٥]"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

---

١) خ ف ١٢ : ٢٦٥ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم باب اثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة .
٢) م ن ٢ : ١٣٥ كتاب الايمان باب هل يؤاخذ بما عمل في الجاهلية
٣) ق ف ٢ : ١٤١٧ كتاب الزهد باب ذكر الذنوب.
٤) حم أ ٥ : ٢٠٩
٥) المصدر نفسه : ٥ : ٢١٢

١٧٠ - الثالث : قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : أنؤاخذ : .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

١٧١ - الرابع : قال : حدثنا يحي عن سفيان حدثنا منصور وسليمان عن أبي وائل عن عبد الله قال .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

١٧٢ - الخامس : قال : حدثنا وكيع وابن نمير قالا : حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : قلنا يارسول الله ، وحدثنا ابن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله قال : قلنا يارسول الله .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

١٧٣ - السادس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله قال : قلنا : يارسول الله أرأيت ماعملناه في الشرك نؤاخذ به ؟ قال : من أحسن منكم في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الشرك ، ومن أساء منكم في الاسلام أخذ بما عمل في الشرك والاسلام "٤"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عبد الله بن نمير: تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٤ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ . مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٤٠   ٢) المصدر نفسه ٦ : ٧٠

٣) المصدر نفسه ٦ : ٧٦   ٤) المصدر نفسه ٦ : ١٨٩

٥ - شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٧ - جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب.

٨ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٩ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير بآخره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط.

١٠ - سفيان بن سعيد الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١١ - يحي : هو ابن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

١٢ - ابن جعفر : هو محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه يقة صحيح الكتاب .

١٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

بيا ن حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد وابن ماجه لأن رواتهما ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن من أحسن في اسلامه أى أسلم اسلاما صحيحا لا نفاق فيه ولا شك وحافظ على أوامره وأذعن لأحكامه الى أن مات لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية من جناية على نفس أو مال

أو عرض قال تعالى : (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف) "١" يعني أن الاسلام الصحيح يجب ماحصل منه من كبائر الذنوب التي عملها في الجاهلية قبل الاسلام .

٢ - وفيه دلالة على أن من أساء في الاسلام أى أسلم رياء وسمعة أو نفاقا أخذ بالأول والآخر أى يعاقب بما حصل منه من جناية في الجاهلية والاسلام .

---

١) سورة الأنفال : آية "٣٨" .

(١٨) باب الوسوسة في الايمان

١٧٤ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة في الايمان قال : "تلك محض الايمان" .

بيان غريب الحديث :

الوسوسة : قال ابن الأثير : الوسوسة هي حديث النفس والأفكار .

محض الايمان : أي خالصه وصريحه قال ابن الأثير في النهاية : المحض الخالص من كل شيء .

وحديث ابن مسعود يفسره حديث أبي هريرة الذى أخرجه مسلم قبل هذا الحديث ولفظ حديث أبي هريرة : " جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في أنفسنا مايتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال : قد وجدتموه قالوا : نعم، قال : ذاك صريح الايمان" قال النووى في بيان معنى الحديثين : فقوله صلى الله عليه وسلم : " ذاك صريح الايمان ومحض الايمان" معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الايمان، فان استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده انما يكون لمن استكمل الايمان استكمالا محققا وانتفت عنه الريبة والشكوك ، ثم قال : واعلم ان الرواية الثانية - اى رواية ابن مسعود هذه - وان لم يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مراد ، وهي مختصرة من الرواية الأولى ، ولهذا قدم مسلم رحمه الله الرواية الأولى .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دلالة على أن استعظام الانسان المؤمن التكلم بما يلقيه الشيطان في نفسه هو صريح الايمان وخالصه ، وليس المراد أن الوسوسة هي محض الايمان بل هي من قبل الشيطان وكيده .

---

١) م ن ٢ : ١٥٣ كتاب الايمان باب الوسوسة في الايمان .

(١٩) باب بيان فضل الايمان بالله في مغفـــرة كبائــر الذنـــوب

(أ) :

١٧٥ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله أنه قال : لما أســرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى، وهـــي في السماء السادسة، اليها ينتهي مايعرج به من الأرض فيقبض منها، واليها ينتهي مايهبط به من فوقها فيقبض منها، قال : " اذ يغشى السدرة مايغشى " قال فراش من ذهب ، قال : فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا : أعطي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيـم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات" "١"

(ب) :

١٧٦ - وأخرجه الترمذي في جامعه قال : حدثنا ابن أبي عمر أخبرنـــا سفيان عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن مرة عن عبد الله قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى قال : انتهى اليها مايعرج من الأرض وماينزل من فوق ، قال : فأعطاه الله عندها ثلاثا لم يعطهن نبيا كان قبله : فرضت عليه الصلاة خمسا ، واعطي خواتيم سورة البقرة ، وغفر لأمته المقحمات مالم يشركوا بالله شيئا " قال ابن مسعود : " اذ يغشى السدرة مايغشـــى " قال : " السدرة في السماء السادسة " قال سفيان : فراش مـــن ذهب ، وأشار سفيان بيده فأرعدها ، وقال غير مالك بن مغول : اليها ينتهي علم الخلق لاعلم لهم بما فوق ذلك " "٢" وقال عقبة : هذا حديث حسن صحيح .

(جـ) :

١٧٧ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا يحي بن آدم قال : حدثنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدى عن طلحة بن مصرف عن مرة عن عبد الله قال : لما أسرى . . . " "٣"

---

١) م ن ٣ : ٢ كتاب الايمان باب ذكر سدرة المنتهى
٢) ت ح ٩ : ١٦٣ كتاب التفسير تفسير سورة النجم
٣) س ١ : ٢٢٣ كتاب الصلاة باب فرض الصلاة

أقـــول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

(د) :

١٧٨ - وأخرجه أحمد قال : حدثنا ابن نمير أخبرنا مالك بن مغول عن الزبير ابن عدى عن طلحة عن مرة عن عبد الله قال : لما أسرى . . ." [١]

أقـــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم .

بيان حال رواة الحديث :

١ - ابن أبي عمر محمد بن يحي بن أبي عمر العدني : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - سفيان : هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنـــه ثقة حافظ فقيه امام حجة .

٣ - مالك بن مغول [٢] الكوفي أبو عبد الله :

ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومائـــة على الصحيح / ع [٣]

٤ - الزبير بن عدى الهمداني اليامي [٤] أبو عدى الكوفي :

ثقة ، من الخامسة مات سنة احدى وثلاثين ومائة / ع [٥]

٥ - طلحة بن مصرف [٦] بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي :

ثقة قارئ فاضل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتي عشرة ومائـــة أو بعدها / ع [٧]

---

١) حم أ ٥ : ٢٤٣ ، ٦ : ٤٥

٢) مغول : بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو وفي آخـــره لام ، المغني في الضبط ص ٢٣٨ .

٣) تهذيب ١٠ : ٢٢ ، تقريب ٢ : ٢٢٦ ، الكاشف ٣ : ١١٦

٤) اليامي : بفتح الياء وبعد الألف ميم نسبة الى يام بطن مـــن همدان . اللباب ٣ : ٤٠٦ ، لب اللباب ص ٢٨٢ .

٥) تهذيب ٣ : ٣١٧ ، تقريب ١ : ٢٥٨ ، الخلاصة ص ١٢١

٦) مصرف : بضم ففتح فكسر مع التشديد - المغني في الضبط ص ٢٣٢ .

٧) تهذيب ٥ : ٢٥ ، تقريب ١ : ٣٧٩ ، الكاشف ٢ : ٤٥

٦ - أحمد بن سليمان بن عبد الملك أبو الحسين الرهاوى "١" الحافظ :

روى عن أبي داود الحفرى وأبي نعيم وزيد بن الحباب ، ويزيد بن هارون ويحي بن آدم وغيرهم .

وروى عنه النسائي كثيرا وأبو عروبة ومكحول البيروتي وغيرهم .

قال النسائي : ثقة مأمون .

وقال أبو حاتم : صدوق ثقة .

وقال أبو عروبة : كان ثبتا في الأخذ والأداء .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان صاحب حديث يحفظ

قال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وستين ومائتين / س "٢"

٧ - يحي بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية :

ثقة حافظ ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / ع "٣"

٨ - ابن نمير : هو عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو من طريق أحمد والترمذى والنسائي صحيح لأن رواتهم ثقات .

بيان غريب الحديث :

المقحمات : بضم الميم واسكان القاف وكسر الحاء ومعناه : الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار ، وتقحمهم اياها ، وتقحم الوقوع في المهالك . قاله النووى في شرحه للحديث .

---

١) الرهاوى : بضم الراء نسبة الى الرها مدينة من بلاد الجزيرة ، وأما الرها : وهو بطن من مذحج فبفتح الراء .
اللباب ٢ : ٤٥ ، لب اللباب ص ١٢٠

٢) تهذيب الكمال ١٢ أ ، تهذيب ١ : ٣٢ ، تقريب ١ : ١٦

٣) تهذيب ١١ : ١٧٥ ، تقريب ٢ : ٣٤١ ، الكاشف ٣ : ٢٤٨

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - ظاهر الحديث يدل على أن من مات موحدا غفر الله له ماحصل منه من كبائر الذنوب واذا غفر الله له ذلك دخل الجنة من غير سابقة عذاب .

أقول : ولكن هذا الظاهر مقيد بمن شاء الله العفو عنه ، قال تعالى : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء)[١] أما من لم يشأ الله العفو عنه فانه يعذبه بالقدر الذى يريده سبحانه ثم يدخله الجنة بعد ذلك .

قال الامام النووى : اعلم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف : أن من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال ، فان كان سالما من المعاصي كالصغير والمجنون الذى اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك أوغيره من المعاصي اذا لم يحدث معصية بعد توبته والموفق الذى لم يبتل بمعصية أصلا ، فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلا ، لكنهم يردونها على الخلاف المعروف في الورود ، والصحيح أن المراد به المرور على الصراط ، وهو منصوب على ظهر جهنم عافانا الله منها ومن سائر المكروه ، وأما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ، فان شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولا وجعله كالقسم الأول ، وان شاء عذبه بالقدر الذى يريده سبحانه ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ماعمل كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ماعمل .

قال الامام النووى عقب هذا التقرير : هذا مختصر جامع لمذهب أهل الحق في هذه المسألة ، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع من يعتد به على هذه القاعدة وتواترت بذلك نصوص يحصل العلم القطعي بها فاذا تقررت هذه القاعدة حمل عليها جميع ماورد من أحاديث الباب وغيره فاذا ورد حديث في ظاهره مخالفة وجب تأويله ليجمع بين نصوص الشرع "٢" .

---

١) سورة النساء : آية " ٤٨ " ، " ١١٦ " .
٢) م ن ١ : ٢١٧

٢ - في الحديث دلالة على فضل الايمان بالله وماله من الأثر العظيم في نجاة صاحبه من دخول النار اذا تجاوز الله عن سيئاته التي ارتكبها .

٣ - في الحديث دلالة على أن سدرة المنتهى في السماء السادسة .

أقول : ولكن هذا معارض بما أخرجه مسلم من حديث أنس رضي الله عنه حيث جاء فيه أنها فوق السماء السابعة .

قال القاضي عياض : كونها في السابعة هو الأصح وقول الأكثرين ، وهو الذى يقتضيه المعنى وتسميتها بالمنتهى .

وذهب الامام النووى الى الجمع بين الحديثين فقال : ويمكن أن يجمع بينهما فيكون أصلها في السادسة ، ومعظمها في السابعة فقد علم أنها في نهاية العظم .

أقول : وانما يتأتى هذا الجمع اذا ثبت عندنا أثر يكون أصولها في السادسة .

٤ - وفيه دلالة على أن سدرة المنتهى هي محل تدبير الله اذ ينتهي اليها مايعرج من الأرض فيقبض منها ، واليها ينتهى مايهبط به من فوقها فيقبض منها .

٥ - وفيه دلالة على فضل الصلوات الخمس وفضل خواتيم سورة البقرة وهي من قوله تعالى : " آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه .... الى آخر السورة " [١]

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ١ : ٣٤٠

(٢٠) باب بيان أن الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة

(أ) :

١٧٩ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة ، فقال : أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا : نعم ، قال : أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قلنا : نعم . قال : أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة ، قلنا : نعم . قال : والذى نفس محمد بيده انى لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، وذلك أن الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة ، وما أنتم في أهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعر السوداء في جلد الثور الأحمر " "١"

١٨٠ - وأخرجه أيضا في موضع آخر بلفظ : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف ظهره الى قبة من أدم يماني اذ قال لأصحابه : أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا : بلى . قال : أفلا ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : بلى . قال : فوالذى نفس محمد بيده اني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة " "٢"

(ب) :

١٨١ - وأخرجه مسلم من طريق بلفظ : أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قال : فكبرنا . ثم قال : أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قال : فكبرنا . ثم قال : اني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، وسأخبركم عن ذلك . ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور أسود ،أو كشعرة سوداء في ثور أبيض " . "٣" .

---

١) خ ف ١١ : ٣٧٨ كتاب الرقاق باب كيف الحشر .
٢) المصدر نفسه ١١ : ٥٢٥ كتاب الايمان والنذور - باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم .
٣) م ن ٣ : ٩٥ كتاب الايمان - باب بيان كون هذه الأمة نصف أهل الجنة .

١٨٢ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة نحوا من أربعين رجلا ، فقال : أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قال : قلنا : نعم ، فقال : أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ فقلنا : نعم ، فقال : والذى نفسي بيده اني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، وذاك أن الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر " "١"

١٨٣ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسند ظهره الى قبة أدم فقال : ألا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة . اللهم هل بلغت اللهم اشهد أتحبون انكم ربع أهل الجنة ؟ فقلنا : نعم يارسول الله ، فقال : أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : نعم يارسول الله . قال : اني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، وما أنتم في سواكم من الامم الا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود " "٢"

(ج) :

١٨٤ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أنبأنا شعبة عن أبي اسحاق قال : سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن مسعود قال : ..... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

(د) :

١٨٥ - وأخرجه ابن ماجه قال : حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال : ... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الاول عند البخارى .

---

١) المصدر نفسه ٣ : ٩٦ ٢) المصدر نفسه ٣ : ٩٦

٣) ت ح ٧ : ٢٥٦ أبواب صفة الجنة .

٤) ق ف ٢ : ١٤٣٢ كتاب الزهد باب صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٨٦ - الأول : قال : حدثنا يحي عن شعبة ، حدثنا أبو اسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله قال : .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

١٨٧ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ويحي ، عن أبي اسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله أنه قال : .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند مسلم .

١٨٨ - الثالث : قال : حدثنا وكيع ، عن اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى وهو مسند ظهره الى قبة حمراء ، قال : ألم ترضوا أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قلنا : بلى ، قال : ألم ترضوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : بلى ، قال : والله اني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، وسأحدثكم عن ذلك ، عن قلة المسلمين في الناس يومئذ ، ماهم يومئذ في الناس الا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود ، أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض ، ولن يدخل الجنة الا نفس مسلمة " "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري :

ثقة حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين / خت م ع "٤"

---

١) حم أ ٥ : ٢٤١ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٩٩

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٢٦

٤) الكاشف ١ : ٣٩٢ ، تهذيب ٤ : ١٨٢ ، تقريب ١ : ٣٢٣

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - أبو اسحاق السبيعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع.

أقول : وهو من رواة هذا الحديث عند الشيخين فارتفع احتمال اختلاطه وايهام تدليسه .

٥ - عمرو بن ميمون الأودى أبو عبد الله ،ويقال : أبو يحي .

مخضرم مشهور ،ثقة عابد ، نزل الكوفة ، مات سنة أربع وسبعين وقيل بعدها / ع "١"

٦ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٧ - محمد بن جعفر تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٨ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٩ - وكيع بن الجراح تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ

١٠ - اسرائيل بن يونس : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد والترمذى وابن ماجه لأن رواتهم ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - وقع الاخبار في الحديث على سبيل التدريج فلم يخبرهم بالنصف ابتداء وانما كان كذلك لأن التدريج أوقع في النفس وأبلغ في الاكرام ووجهه أنهم لما أبلغهم بالربع كان ذلك فضلا كبيرا ، فاذا نقلهم من الربع الى الثلث كان ذلك أفضل ، فاذا نقلهم من الثلث الى الشطر كان

---

١) تذكرة الحفاظ ١ : ٦٥ ، الكاشف ٢ : ٣٤٤ ، تهذيب ٨ : ١٠٩ ، تقريب ٢ : ٨٠

ذلك أفضل وأفضل، فأشعرهم أن تكريمهم بذلك بلغ الغاية، وفيه دليل على الاعتناء بهم ودوام ملاحظتهم ، وفيه أيضا تكريره البشارة مرة بعد أخرى ، وفيه أيضا حملهم على تجديد شكر الله تعالى وتكبيره وحمده على كثرة نعمه والله أعلم . "١"

٢ - في الحديث بيان كون هذه الأمة نصف أهل الجنة :

قال النووي : وقد ثبت في الحديث الآخر : أن أهل الجنة عشرون ومائة صف ، هذه الأمة منها ثمانون صفا ، فهذا دليل على أنهم يكونوا ثلثي أهل الجنة ، فيكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بحديث الشطر ، ثم تفضل الله بالزيادة فأعلم بحديث الصفوف ، فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، ولهذا نظائر كثيرة في الحديث معروفة كحديث الجماعة تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة وبخمس وعشرين درجة على احدى التأويلات فيه "٢" .

٣ - قال الامام النووي : قوله صلى الله عليه وسلم : "لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة" هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلا ، وهذا النص على عمومه باجماع .

٤ - الرجاء في قوله صلى الله عليه وسلم "اني لأرجو" قد ورد مايفيد تحقق حصوله وهو قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وحديث : " انا سنرضيك في أمتك" قاله الأبي . "٣"

٥ - في الحديث اشارة الى أن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الأنبياء تابعا ، وهذا يؤيده حديث " مامن الأنبياء نبي الا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وانما الذي أوتيته وحيا أوحاه الله اليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة ". "٤"

---

١) انظر النووي على مسلم ٣ : ٩٥ ، والأبي ١ : ٣٨٢-٣٨٣ .
٢) المصدر نفسه ٣ : ٩٦ .
٣) انظر صحيح مسلم مع الأبي ١ : ٢٦٠ ، ٣٨٢
٤) انظر خ ف ٩ : ٣ كتاب فضائل القرآن باب كيف نزل الوحي .

٦ - في قوله صلى الله عليه وسلم : " اللهم هل بلغت اللهم اشهد "
معناه أن التبليغ واجب عليّ وقد بلغت فاشهد لي به .

٧ - قال القسطلاني : فيه أن "بلى" يجاب بها في الاستفهام المثبت
كما في مسلم : أنت الذى لقيتني بمكة فقال له المجيب : بلى ،
ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه "[١]

أقـــول : والقاعدة المعروفة أن جواب الاستفهام المثبـــت
يكون بنعم وجواب الاستفهام المنفى يكون ببلى ، ولذلك قال
القسطلاني : ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه .

---

١) ارشاد السارى ٩ : ٣٧٢

(٢١) باب بيان كون الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ

(أ) :

١٨٩ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا أبو كريب أخبرنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء " "١" وقال عقبه : هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث ابن مسعود ، وانما نعرفه عن حفص بن غياث عن الأعمش ، وأبو الأحوص اسمه عوف بن مالك ابن نضلة الجشمي تفرد به حفص .

(ب) :

١٩٠ - وأخرجه ابن ماجه قال : حدثنا سفيان بن وكيع ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي اسحاق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قال : قيل : ومن الغرباء قال : النزاع من القبائل " "٢"

(جـ) :

١٩١ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - قال عبد الله بن أحمد - وسمعته أنا من ابن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : .... "

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند ابن ماجه .

---

١) ت ح ٧ : ٣٨٠ أبواب الايمان .
٢) ق ف ٢ : ١٣٢٠ كتاب الفتن باب بدأ الاسلام غريبا .
٣) حم أ ٥ : ٢٩٦ ، الفتح الرباني ١ : ١١٥

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي الحافظ مشهور بكنيته .

ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين ، وهو ابن سبع وثمانين سنة / ع "١"

٢ - حفص بن غياث "٢" بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمرو الكوفي :

ثقة ، مدلس من مدلسي المرتبة الاولى ، تغير حفظه قليلا في الآخر ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة ، وقد قارب الثمانين / ع "٣"

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا بل رواه بالعنعنة وتبين أيضا أن الأعمش ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٥ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٦ - سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرؤاسي الكوفي :

قال ابن حبان : كان شيخا فاضلا صدوقا الا أنه ابتلى بوراق سوء كان يدخل عليه ، فكلم فلم يرجع.

وقال البخاري : يتكلمون فيه لأشياء لقنوه اياها .

وقال أبو حاتم : لين ، ولما أدخل عليه وراقة ماليس من حديثه أشار عليه أن يبعد وراقه عنه فلم يفعل .

---

١) تهذيب ٩ : ٣٨٥ ، تقريب ٢ : ١٩٧

٢) غياث : بمعجمة مكسورة وياء مثلثة ، تقريب ١ : ١٨٩ .

٣) تهذيب : ٢ : ٤١٥ ، تقريب ١ : ١٨٩ ، طبقات التدليس ص ٣

وقال ابن عدى : وانما بلاؤه أنه كان يتلقن مالقن ، ويقال : كان له وراق يلقنه من حديث موقوف فيرفعه ، وحديث مرسل فيوصله ، أو يبدل قوماً بقوم في الاسناد .

وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال في موضع آخر : ليس بشيء .

وقال الآجرى : امتنع أبو داود من التحديث عنه .

وقال أبو زرعة : متهم بالكذب .

قال الذهبي في الكاشف : ضعيف

وقال الحافظ في التقريب : كان صدوقا الا أنه ابتلي بوراقة فأدخل عليه ماليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة / ت ق "١"

النتيجة : ساقط الحديث .

٧ - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة هو أبو بكر بن أبي شيبة :

ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين / خ م د س ق .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد الترمذى ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ، وقد ورد للحديث شاهد أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا " "٢"

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

---

١) الجرح ٤ : ٢٣١ ، الضعفاء والمتروكون ص ٥٥ ، المجروحون : ١ : ٣٥٩ ، الميزان ٢ : ١٧٣ ، الكاشف ١ : ٣٧٩ ، تهذيب ٤ : ١٢٣ ، تقريب ١ : ٣١٢

٢) انظر صحيح مسلم مع الأبي ١ : ٢٥٤ كتاب الايمان باب بدأ الاسلام

٢ - اسناد ابن ماجه ضعيف جدا لأن فيه سفيان بن وكيع ساقط الحديث وساقط الحديث لا يعتبر به .

٣ - اسناد أحمد ضعيف من وجه واحد وهو الوجه المذكور في طريق الترمذى الا أنه ضعف انجبر بالشاهد المذكور فصار حسنا لغيره.

بيان غريب الحديث :

غريبا : من الغربة : قال القاضي عياض : وأصل الغربة : البعد ومنه سمي الغريب لبعد داره ، وسمي النفي تقريبا . "١"

فطوبى : قال ابن الأثير في النهاية : طوبى : اسم الجنة ، وقيل هي شجرة فيها ، وأصلها : فعلى : من الطيب ، فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا أ . هـ ، والفاء فاء الفصيحة أفصحت عن مقدر وهو كما يلي : بدأ الاسلام غريبا ، فنال أهله مشقة الغربة التي يجازون عليها الجزاء الحسن فطوبى في الآخرة ، وسيعود غريبا كما بدأ فينال أهله مشقة الغربة التي يجازون عليها الجزاء الحسن فطوبى في الآخرة .

النزاع : جمع نازع ونزيع ، وهو الغريب الذى نزع عن أهله وعشيرته أى بعد وغاب ، قاله في النهاية .

---

١) انظر الأبي على مسلم ١ : ٢٥٤

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن المسلمين الذين اعتنقوا الاسلام وقاموا بالذب عنه كانوا في أول أمره قليلين وقد نالوا من أعدائهم جميع اصناف البلاء وألوان العذاب ، فشردوهم عن البلاد ونفروهم عن ديارهم وأهليهم وأموالهم وأولادهم يصبح أحدهم معتزلا مهجورا فأشبهت حالهم حال الغرباء الذين لا مأوى لهم يستقرون فيه ثم يعودون الى ماكانوا عليه .

٢ - وفيه دلالة على أن هؤلاء الغرباء سيكافئهم الله بدخول الجنة وذلك لصبرهم على أذى الكفار ولزومهم الاسلام وعدم مبالاتهم بما أصيبوا به من تغريب وتشريد في الله .

(٢٢) باب في بيان الوقت الذى يضعف فيه سلطان الاسلام

(أ) :

١٩٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى قال نا عبد الرحمن عن سفيان ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن البراء بن ناجيه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تدور رحى الاسلام بخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فان يهلكوا فسبيل من هلك، وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما ، قال : قلت : أمما بقى ، أو مما مضى ؟ قال : مما مضى "١"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

١٩٣ - الأول : قال : حدثنا يزيد ، أنبأنا العوام ، حدثني أبو اسحاق الشيباني ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فان هلكوا فسبيل من هلك ، وان بقوا يقم لهم دينهم سبعين سنة " "٢"

١٩٤ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ربعي ، عن البراء بن ناجية الكاهلي ، عن عبد الله ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تدور رحى الاسلام بخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فان يهلكوا فسبيل من قد هلك ، وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما ، قال : قلت : أمما مضى أم مما بقى ؟ قال : مما بقي " "٣"

---

١) د ب ١٧ : ١٥٢ كتاب الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها .
٢) حم أ ٥ : ٢٦٣ ، ٦ : ١٥٢
٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٦

١٩٥ - الثالث : قال : حدثنا اسحاق ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن البراء بن ناجية الكاهلي ، عن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، الا أنه قال : فقال له عمر : يارسول الله ، ما مضى أم مابقى ؟ قال : مابقي "١"

١٩٦ - الرابع : قال : حدثنا حجاج ، حدثنا سفيان ، حدثنا منصور ، عن ربعي ، عن البراء بن ناجية الكاهلي ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان رحى الاسلام ستدور بخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فان يهلك فكسبيل من أهلك ، وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما ، قال : قال عمر : يارسول الله ، أبما مضى أم بما بقى قال : بل بما بقي " "٢" .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن سليمان الانبارى أبو هارون العبدى :
وثقه الخطيب ومسلمة .
وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين / د "٣"

النتيجة : ثقة كما قال الخطيب ومسلمة .

٢ - عبد الرحمن : هو ابن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٣ - سفيان : هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

٤ - منصور : هو ابن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٦
٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٨٥
٣) تهذيب ٩ : ٢٠٣ ، تقريب ٢ : ١٦٧

٥ - ربعي [١] بن حراش [٢] أبو مريم العبسي الكوفي :

ثقة ، عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة مائة ، وقيل غير ذلك / ع [٣]

٦ - البراء بن ناجية الكاهلي ويقال المحاربي الكوفي :

روى عن ابن مسعود حديث تدور رحى الاسلام .

وروى عنه ربعي بن حراش .

قال العجلي : البراء بن ناجية من أصحاب ابن مسعود كوفي ثقة .

وذكره ابن حبان في الثقات .

وترجمه البخارى في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا الا أنه قال : وقال ابن عيينة الكاهلي عن ابن مسعود ولم يذكر سماعا من ابن مسعود .

وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الثانية / د [٤]

٧ - يزيد : هو ابن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٨ - العوام : هو ابن حوشب [٥] بن يزيد الشيباني أبو عيسى الواسطي ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة / ع [٦] .

٩ - أبو اسحاق الشيباني سليمان بن أبي سليمان الكوفي :

ثقة من الخامسة ، مات في حدود الأربعين ومائة / ع [٧]

---

١) ربعي : بكسر أوله وسكون الموحدة ، تقريب ١ : ٢٤٣

٢) حراش : بكسر المهملة وآخره معجمة . تقريب ١ : ٢٤٣ .

٣) تهذيب ٣ : ٢٣٦ ، تقريب ١ : ٢٤٣

٤) التاريخ الكبير ٢ : ١١٨ ، الجرح ٢ : ٣٩٩ ، تهذيب ١ : ٤٢٧ ، تقريب ١ : ٩٥

٥) حوشب : بمفتوحة وسكون واو وفتح شين معجمة فموحدة المغني في الضبط ص ٨٣ .

٦) تهذيب ٨ : ١٦٣ ، تقريب ٢ : ٨٩

٧) تهذيب ٤ : ١٩٧ ، تقريب ١ : ٣٢٥

١٠ - القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي :

ثقة عابد ، لم يسمع من ابن مسعود ولم يلق من الصحابة غير جابر بن سمرة وابن عمر ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة أو بعدها / خ ع "١"

١١ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع .

١٢ - اسحاق بن ابراهيم بن مخلد "٢" الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزي :

ثقة حافظ مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله اثنان وسبعون سنة / خ م د ت س .

١٣ - حجاج بن محمد أبو محمد الأعور المصيصي "٣" الترمذي الأصل ، نزل بغداد ، ثم المصيصة :

ثقة ثبت اختلط في آخر عمره حين رجع الى بغداد قبل موته ، وذكر الحافظ في التهذيب في ترجمة سنيد أن الخلال كان يرى أن أحاديث الناس عنه صحاح الا ماروى سنيد ، وهو من الطبقة التاسعة ، مات سنة ست ومائتين / ع "٤"

أقول : تبين من كلام الخلال أن رواية أحمد عنه صحيحة .

---

١) تهذيب ٨ : ٣٢١ ، تقريب ٢ : ١١٨ ، جامع التحصيل ص ٣٠٩ .
٢) مخلد : بفتح الميم وسكون الخاء . المغني في الضبط ٢٢٦
٣) المصيصي : بكسر الميم والصاد المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفي آخرها صاد مهملة ثانية نسبة الى المصيصة بلد على ساحل البحر ، ويقال : بفتح الميم وتخفيف الصاد . اللباب ٣ : ٢٢١ ، المغني في الضبط ص ٢٤٨ .
٤) تاريخ بغداد ٨ : ٢٣٦ ، هدى الساري ص ٣٩٥ ، تهذيب ٢ : ٢٠٥ ، تقريب ١ : ١٥٤ ، الكواكب ص ٣٢٢ .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد ابي داود ضعيف وذلك لأن البراء رواه بالمنعنة ولم يذكر سماعا من ابن مسعود الا أنه ضعف انجبر برواية أحمد من طريق عبد الرحمن بن مسعود فصار حسنا لغيره ، لكن قوله في آخر الحديث : " أمما بقي أو مما مضى ؟ قال : ما مضى " مخالف لرواية أحمد لأن أحمد قال في روايته عن عبد الرحمن " مما بقى " ولم يقل " مما مضى " واحمد أوثق من محمد ابن سليمان الانبارى عند أبي داود ، فتكون رواية احمد هي الراجحة .

٢ - اسناد احمد الأول ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر برواية البراء عنده وعند أبي داود فصار حسنا لغيره .

واسناده الثاني والثالث والرابع ضعيف من وجه واحد وهو المذكور في رواية أبي داود وقد تبين أنه انجبر فصار حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

تدور رحى الاسلام : أى يستتب أمر الاسلام ويستقيم أهله على طاعة ولاته واقامة الحدود والأحكام ،

قال التوربشتي رحمه الله : انهم ـ أى العرب ـ يكنون عن اشتداد الحرب بدوران الرحى ، ويقولون : دارت رحى الحرب اى استتب أمرها ولم تجدهم استعملوا دوران الرحى في أمر الحرب من غير جريان ذكرها ، أو الاشارة اليها ،وفي هذا الحديث لم يذكر الحرب، وانما قال : رحى الاسلام ،فالأشبه أنه أراد بذلك أن الاسلام يستتب أمره ويدوم على ماكان عليه المدة المذكورة في الحديث ، ويصح أن يستعار دوران الرحى في الأمر الذى يقوم بصاحبه ، ويستمر له ، فان الرحى توجد على نعت الكمال مادامت دائرة مستمرة ، ويقال : فلان صاحب دارتهم اذا كان أمرهم يدور عليه ، ورحى الغيث معظمه

قال التوربشتي: ويؤيد ماذهبنا اليه مارواه الحربي في بعض طرقه " تزول رحى الاسلام " مكان " تدور رحى الاسلام " وكأن تزول أقرب لأنها تزول عن ثبوتها واستقرارها ، وأشار بالسنين

الثلاث الى الفتن الثلاث ، مقتل عثمان رضي الله عنه ، وكان سنة خمس وثلاثين ، وحرب الجمل ، وكانت سنة ست ، وحرب صفين وكانت سنة سبع فانها كانت متتابعة في تلك الأعوام الثلاثة "١"

فان يهلكوا : أي اختلفوا بعد ذلك واستهانوا في أمر الدين واقترفوا المعاصي قاله القاري "٢"

فسبيل من هلك : أي فسبيلهم سبيل من هلك من الأمم الماضية الذين زاغوا عن الحق في اختلافهم ، وزيغهم عن الحق ، ووهنهم في الدين ،وسمى أسباب الهلاك والاشتغال بما يؤدى اليها هلاكا . قاله القارى "٣"

وان يقم لهم دينهم : اى وان صفت لهم تلك المدد ولم يتفق لهم اختلاف ، وخور في الدين ، وضعف في التقوى "٤"

يقم لهم سبعين عاما : أي تستمر بهم قوة الدين واستقامة أمره سبعين عاما . "٥"

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم سيلبثون على ماهم عليه من الاستقامة في أمر الدين وطاعة الولاة واقامة الحدود والأحكام خمسا وثلاثين أو ستا وثلاثين أو سبعا وثلاثين ، ثم يشقون عصا الخلاف فتتفرق كلمتهم ، فان هلكوا فسبيلهم سبيل من قد هلك قبلهم ، وان عاد أمرهم الى ماكان عليه من ايثار الطاعة ونصرة الحق يتم لهم ذلك الى تمام سبعين عاما . قاله التوربشتي . "٦"

---

١) مرقاة المفاتيح ٥ : ١٥٣

٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) المصدر نفسه ٥ : ١٥٣ .

(٢٣) باب في خصال الايمان وعلاماتـــه

١٩٧ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا محمد بن عبيد ثنا أبان بن اسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وان الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الدين الا لمن أحب ، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه ، والذى نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يوءمن حتى يأمن جاره بوائقه ، قالوا : وما بوائقه يانبي الله ؟ قال : غشمه وظلمه ، ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتصدق به فيقبل منه ، ولا يترك خلف ظهره الا كان زاده الى النار لا يمحو السيء بالسيء ، ولكن يمحو السيء بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي "٢" الكوفي الأحدب :

ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع ومائتين / ع "٣"

٢ - أبان بن اسحاق الأسدى الكوفي النحوى :

روى عن الصباح بن محمد الأحمسي .

وروى عنه اسماعيل بن زكريا وعيسى بن يونس ومحمد بن عبيد الطنافسي وغيرهم .

وثقه ابن معين والعجلي وابن حبان .

وقال الأزدى : متروك .

قال الحافظ في التقريب : ثقة تكلم فيه الأزدى بلا حجة من السادسة / ت

---

١) حم أ ٥ : ٢٤٦

٢) الطنافسي : بفتح الطاء المهملة والنون وكسر الفاء وفي آخرها سين مهملة نسبة الى الطنفسة - لباب ٢ : ٢٨٥

٣) تهذيب ٩ : ٣٢٧ ، هدى السارى ص ٤٤١ ، تقريب ٢ : ١٨٨

٣ - الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الأحمسي الكوفي :

روى عن مرة الهمداني وأبي حازم الأشجعي .

وروى عنه أبان بن اسحاق الأسدى الهمداني .

وثقه العجلي وترجمه البخارى في الكبير ، فقال : يعد في الكوفيين سمع مرة حدثني الجعفي نا ابن نمير نا أبان نا الصباح عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم . وقال الثورى : عن زبيد عن مرة عن عبد الله ولم يرفعه . ولم يذكر فيه جرحا

وترجمه ابن أبي حاتم فقال : روى عن مرة الهمداني روى عنه أبان بن اسحاق الأسدى سمعت أبي يقول ذلك . ولم يذكر فيه جرحا .

وقال العقيلي : في حديثه وهم ويرفع الموقوف .

وقال الدارقطني : ليس بالقوى .

وقال ابن حبان : يروى عن الثقات الموضوعات وهو الذى روى عن مرة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : استحيوا من الله حق الحياء .

قال الذهبي في الميزان : رفع حديثين هما من قول عبد الله .

وترجمه في الكاشف ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وقال في المغني بعد أن نقل كلام ابن حبان فيه : له حديثان عن مرة عن ابن مسعود قوله فرفعهما وهما منه ،وقد قال أحمد العجلي : صباح بن محمد : كوفي ثقة .

وقال الحافظ في التقريب: ضعيف أفرط فيه ابن حبان ، من السابعة / ت .

<u>النتيجة :</u> ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد .

---

١) تهذيب ١ : ٩٣ ، تقريب ١ : ٣٠

٢) التاريخ الكبير ٤ : ٣١٣ ، الجرح ٤ : ٤٤١ ، العلل للدارقطني ٢ لوحة ١٩ ، الميزان ٢ : ٣٠٦ ، الكاشف ٢ : ٢٥ ، المغني ١ : ٣٠٦ ، تهذيب ٤ : ٤٠٨ ، تقريب ١ : ٣٦٤

٤ - مرة الهمداني هو مرة بن شراحيل الهمداني أبو اسماعيل الكوفي هو الذى يقال له : مرة الطيب .

ثقة عابد ،من الثانية ، مات سنة ست وسبعين ، وقيل بعد ذلك / ع "١"

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه الصياح بن محمد ضعيف يكتب حديثه للاعتبار .

أقول : وهو ضعف يرتقي بالمتابع أو الشاهد الى الحسن لغيره .

أقول : والحديث من قوله : " ان الله قسم الى قوله ولا يعطي الايمان الا من يحب " .

أخرجه الحاكم في المستدرك وقال عقبه : هذا حديث صحيح الاسناد وأقره الذهبي "٢" .

أقول : فعلى ذلك يكون الجزء الاول من الحديث حسنا لغيره .

أما قوله : " لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه " فيشهد له ما أخرجه البخارى في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " "٣" وبذلك صار هذا الجزء حسنا لغيره .

وأما قوله : " ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه " فيشهد له أيضا ما أخرجه البخارى في صحيحه عن أبي شريح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن . قيل : من يارسول الله ؟ قال الذى لا يأمن جاره بوائقه " "٤" وبذلك صار هذا الجزء حسنا لغيره ايضا .

---

١) الكاشف ٣ : ١٣١ ، التهذيب ١٠ : ٨٨ ، التقريب ٢ : ٢٣٨

٢) المستدرك ١ : ٣٣

٣) خ ف ١ : ٥٣ كتاب الايمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

٤) المصدر نفسه ١٠ : ٤٤٣ كتاب الادب باب اثم من لا يأمن جاره بوائقه .

وأما قوله : " ولا يكسب عبد مالا من حرام الخ " فيشهد له ما أخرجه أحمد والدارمي وابن حبان والبيهقي من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة : ياكعب بن عجره : انه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به "١" وبذلك صار هذا الجزء حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

بوائقه : أى غوائله وشروره واحدها بائقة وهي الداهية قاله في النهاية .

غشمه : الغشم بوزن القمح هو الظلم .

سحت : قال في القاموس : السحت بالضم وبضمتين الحرام أو ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان أن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ويخص الدين بمن يحبه .

٢ - وفيه دلالة على أن المسلم الكامل في اسلامه من سلم المسلمون من لسانه وقلبه أما سلامة اللسان فبكفه عن السب والشتم والغيبة والنميمة وغير ذلك من رذائل الأخلاق وأما سلامة قلبه فبتطهيره من الحقد والحسد وغير ذلك من الأمراض القلبية .

٣ - وفيه دلالة على تعظيم حق الجار وكف الأذى عنه . قال الشيخ ابن أبي جمرة : حفظ الجار من كمال الايمان ، وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ."٢"

٤ - وفيه نفي الايمان عمن يؤذى جاره بالقول أو الفعل ومراده نفي الايمان الكامل .

---

١) الفتح الرباني ١٥ : ٥

٢) انظر فتح البارى ١٠ : ٤٤٢ كتاب الأدب باب الوصاة بالجار.

٥ - وفيه أن التصدق والانفاق من المال الحرام لا أجر فيه فـلا ينال صاحبه عليه ثوابا ، وانما يكون وبالا عليه يوم القيامة .

٦ - وفيه أن الأعمال الحسنة تكون سببا في تطهير العبد مما ارتكبه من الاعمال السيئة .

٧ - وفيه الترهيب من الكسب الحرام ووعيد فاعله .

(٢٤) باب بيان علامة المنافق

١٩٨ - أخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا عمرو بن يحي بن الحارث قال : حدثنا المعافى قال : حدثنا زهير قال : حدثنا منصور ابن المعتمر عن أبي وائل قال : قال عبد الله : ثلاث من كن فيه فهو منافق : اذا حدث كذب ، واذا ائتمن خان ، واذا وعد أخلف ، فمن كانت فيه واحدة منهن لم تزل فيه خصلة من النفاق حتى يتركها . "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عمرو بن يحي بن الحارث الحمصي :

روى عن أبي صالح سلمويه والمعافى بن سليمان وحفص بن عبد الله وغيرهم .

وروى عنه النسائي وأبو الحسن أحمد بن محمد الرشيدى .

وثقه النسائي ، وقال في موضع آخر : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الثانية عشرة ، مات بعد الثمانين / س "٢"

٢ - المعافى بن سليمان أبو محمد الرسعني "٣" :

أثنى عليه أبو زرعة ووثقه الحسن بن سليمان الملقب بقبيطة "٤"

قال الذهبي في الكاشف : ثقة .

---

١) س ٨ : ١١٧ كتاب الايمان باب عكرمة المنافق .
٢) الكاشف ٢ : ٣٤٦ ، تهذيب ٨ : ١١٧ ، تقريب ٢ : ٨١ .
٣) الرسعني : بفتح الراى ، والعين ، بينهما سين ساكنة مهملات ، ثم نون نسبة الى رأس عين مدينة بديار بكر .
اللباب ٢ : ٢٥ ، تقريب ٢ : ٢٥٧ .
٤) ترجمة الحافظ في اللسان ٢ : ٢١٢ ، وذكر عن شيخه أنه قال : وقال ابن يونس في تاريخ مصر : كان ثقة حافظا وذكر أنه مات في جمادى الآخرة سنة احدى وستين ومائتين .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين / س "١"

النتيجة : ثقـة .

٣ - زهير بن معاوية بن حديج "٢" أبو خيثمة الجعفي الكوفي أحد الحفاظ والأعلام نزيل الجزيرة .

ثقة ثبت الا أن سماعه من أبي اسحاق بآخره ، من السابعة مات سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وكان مولده سنة مائة / ع "٣"

٤ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقـة ثبـت .

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة : تقدم في باب رقم (١) وتبيه أنـه ثقـة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات الا أنه موقوف على ابن مسعود لكنه في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للرأى فيه وقد ورد في الصحيح مرفوعا عن غير ابن مسعود رضي الله عنه ، من ذلك ماأخرجه البخارى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : آية المنافق ثلاث : " اذا حدث كذب، واذا وعد أخلف ،واذا ائتمن خان" "٤"

وما أخرجه البخارى عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا ائتمن خان واذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر " "٥"

---

١) الجرح ٨ : ٤٠٠ ، الكاشف ٣ : ١٥٥ ، تهذيب ١٠ : ١٩٨ ، تقريب ٢ : ٢٥٧ .

٢) حديج : بضم المهملة الأولى مصغرا ، وآخره جيم . الخلاصة ص ١٢٣ .

٣) الكاشف ١ : ٣٢٧ ، تهذيب ٣ : ٣٥١ ، تقريب ١ : ٢٦٥ الخلاصة ص ١٢٣ .

٤ ، ٥) خ ف ١ : ٨٩ كتاب الايمان باب علامة المنافق .

بيان غريب الحديث :

منافـق : اسم فاعل من النفاق ، والنفاق في اللغة : مخالفة الباطن للظاهر فان كان في اعتقاد فـي الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل . قال الترمذى عقب الحديث المذكور عن غيـر ابن مسعود : وانما معنى هذا عند أهل العلم نفاق العمل ، وانما كان نفاق التكذيب علـى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - أفاد الحديث أن الكذب في الحديث وخلف الوعد والخيانة فـي الأمانة خصال نفاق ، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم .

٢ - وفيه الترهيب من الاتصاف بهذه الخصال القبيحة .

(٢٥) باب بيان أن الرقى والتمائم والتولة شرك

(أ) :

١٩٩ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن العلاء نا أبومعاوية نا الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحي بن الجزار عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله عن زينب امرأة عبد الله عن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الرقى والتمائم والتولة شرك . قالت : قلت : لم يقول هذا ؟ والله لقد كانت عيني تقذف ، فكنت أختلف الى فلان اليهودى يرقيني ، فاذا رقاني سكنت ، فقال عبد الله : " انما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده ، فاذا رقاها كف عنها ، انما يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي ، لا شفاء الا شفاوءك شفاء لا يغادر سقما " (١)

(ب) :

٢٠٠ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أيوب بن محمد الرقي ثنا معمر بن سليمان ثنا عبد الله بن بشر عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحي الجزار عن ابن اخت زينب امرأة عبد الله عن زينب قالت : كانت عجوز تدخل علينا ترقى من الحمرة ، وكان لنا سرير طويل القوائم ، وكان عبد الله اذا دخل تنحنح وصوت ، فدخل يوما ، فلما سمعت صوته احتجبت منه ، فجاء فجلس الى جانبي فمسني فوجد مس خيط ، فقال : ماهذا ؟ فقلت : رقى لي فيه من الحمرة ، فقطعه فرمى به ، وقال : لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الرقى والتمائم والتولة شرك ، قلت : فاني خرجت يوما فأبصرني فلان فدمعت عيني التي تليه ، فاذا رقيتها سكنت دمعتها واذا تركتها دمعت ، قال : ذاك الشيطان اذا أطعته تركك واذا عصيته طعن بأصبعه في عينك ، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

---

١) د ب ١٦ : ٢١٢ كتاب الطب باب في تعليق التمائم .

خيرا لك وأجدر أن تشفين، تنضحين في عينك الماء وتقولين :
اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء
لا يغادر سقما " "١"

(جـ) :

٢٠١ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش
عن عمرو بن مرة عن يحي الجزار عن ابن أخي زينب عن زينب امرأة
عبد الله قالت : كان عبد الله اذا جاء من حاجة فانتهى الى
الباب تنحنح وبزق كراهية أن يهجم منا على شيء يكرهه ، قالت :
وانه جاء ذات يوم فتنحنح ، قالت : وعندى عجوز ترقيني من
الحمرة ، قال : ماهذا الخيط ؟ قالت : خيط أرقى لي فيه ،
قالت : فأخذه فقطعه ، ثم قال : ان آل عبد الله لأغنياء عن
الشرك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الرقى .. "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند أبي داود

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .
٢ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .
٣ - الأعمش سليمان بن مهران تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

١) ق ف ١١٦٦:١ كتاب الطب باب تعليق التمائم .
٢) حم أ ٢١٩:٥

٦ - يحي بن الجزار [١] العرني [٢] الكوفي :

ثقة ، رمي بالغلو في التشيع ، من الثالثة / م ع [٣]

٧ - ابن أخي زينب الثقفية امرأة ابن مسعود ، ويقال ابن أخت زينب .

روى عن عمته وعن عمرو بن الحارث ويحي بن الجزار .

له في الرقية وحديث يامعشر النساء تصدقن .

قال الحافظ في التقريب : كأنه صحابي ولم أره مسمى / ت س ق [٤]

النتيجة : مستور لأنه روى عنه اثنان فيعتبر بحديثه فيقوى غيره ويتقوى بغيره .

٨ - زينب امرأة عبد الله بنت معاوية ويقال : بنت عبد الله بن أبي معاوية الثقفية صحابية ، ولها رواية عن زوجها / ع [٥]

٩ - أيوب بن محمد بن زياد الوزان أبو محمد الرقي :

وثقه ابن حبان والنسائي .

وقال الخطيب : حديثه كثير مشهور .

وقال يعقوب بن سفيان : شيخ لا بأس به .

قال الذهبي في الكاشف : حجة

وقال الحافظ في التقريب : ثقة من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين / د س ق [٦]

---

١) الجزار : بفتح الجيم ثم الزاى . الخلاصة ص ٤٢٢

٢) العرني : بضم المهملة وفتح الراء ثم نون .
تقريب ٢ : ٣٤٤ .

٣) الكاشف ٣ : ٢٥١ ، تهذيب ١١ : ١٩١ ،
تقريب ٢ : ٣٤٤ ، الخلاصة ص ٤٢٢ .

٤) الكاشف ٣ : ٤٢٧ ، تهذيب ١٢ : ٣١٨ ،
تقريب ٢ : ٥٣٤ ، الخلاصة ص ٤٧٤ .

٥) الكاشف ٣ : ٤٧٢ ، تهذيب ١٢ : ٤٢٢ ، تقريب ٢ : ٦٠٠
الخلاصة ص ٤٩٢ .

٦) تهذيب الكمال ٦٩ أ ، الكاشف ١ : ١٤٧ ، تهذيب ١ : ٤١١
تقريب ١ : ٩١ .

١٠ - معمر "١" بن سليمان النخعي أبو عبد الله الرقي :

أثنى عليه أحمد وأبو عبيد القاسم بن سلام ووثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

قال الذهبي في الكاشف: ثقة وقور صالح .

وقال الحافظ في التقريب: ثقة فاضل ، اخطأ الأزدى في تليينه ، وأخطأ من زعم أن البخارى أخرج له ، من التاسعة ، مات سنة احدى وتسعين ومائة / ت س ق "٢"

١١ - عبد الله بن بشر "٣" قاضي الرقة كوفي الأصل :

نقل الدورى وابن أبي خيثمة وعثمان الدارمي وابن الهيثم وغيرهم عن ابن معين انه ثقة .

ونقل الساجي عنه أنه ضعيف .

وقال أبو زرعة والنسائي : لا بأس به .

وقال ابن عدى : احاديثه عندى مستقيمة .

وذكره الدارمي والدارقطني ، وضعفه ابن خلفون في الزهرى .

قال الحافظ في التقريب : اختلف فيه قول ابن معين وابن حبان ، وقال أبو زرعة والنسائي : لا بأس به ، وحكى البزار أنه ضعيف في الزهرى ، من السابعة / س ق "٤" .

النتيجة : لا بأس به والنقل المحفوظ عن ابن معين هو التوثيق وكلام ابن حبان فيه مضطرب وجرح البقية غير مفسر والله أعلم ان حديثه حسن .

---

١) معمر : بتشديد الميم تقريب ٢ : ٢٦٦ ، تبصير المنتبه ٤ : ١٣٠٢

٢) الكاشف ٣ : ١٦٥ ، تهذيب ١٠ : ٢٤٩ ، تقريب ٢ : ٢٦٦

٣) بشر : بكسر الموحدة ثم معجمة ، تقريب ١ : ٤٠٤

٤) تاريخ ابن معين برواية الدورى برقم ٢٢١١ ،
تاريخ ابن معين برواية ابن الهيثم برقم ٢٨٦ ،
التاريخ الكبير ٥ : ٤٩ ، الجرح ٥ : ١٤
المجروحون ٢ : ٣٢ ، تهذيب الكمال ٣٣٥ أ ، الميزان ٢ : ٣٩٧
تهذيب ٥ : ١٦ ، تقريب ١ : ٤٠٤

بيان حكم الحديث :

الحديث اسناده ضعيف من جميع طرقه لأن مداره على ابن أخي زينب وهو مستور لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ، وقد ورد للحديث متابع أخرجه الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زينب امرأة عبد الله أنها أصابها حمرة في وجهها فدخلت عليها عجوز فرقتها في خيط فعلقته عليها فدخل ابن مسعود رضي الله عنه فرآه عليها ، فقال : ماهذا ؟ فقالت : استرقيت من الحمرة فمد يده فقطعها ثم قال : ان آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، قالت : ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن الرقى والتمائم والتولية شرك ، قال : فقلت : ماالتولية ، قال التولية : هو الذى يهيج الرجال " وقال عقبة : هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي "(١)

أقول : وبذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

الرقى : بضم الراء وفتح القاف مقصورا جمع رقية بضم فسكون والمراد ماكان بأسماء الأصنام والشياطين لا ماكان بالقرآن والأدعية ونحوها .

التمائم : جمع تميمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلقها في أعناق أولادهم على ظن أنها تدفع العين ، ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذه .

التولة : بكسر التاء وفتح الواو واللام : مايحبب المرأة الى زوجها من السحر وغيره .

الحمرة : بضم الحاء وسكون الميم ، قال في القاموس : ورم من جنس الطواعين .

---

١) المستدرك ٤ : ٤١٧ - ٤١٨ .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه بيان أن الرقي والتمائم والتولة شرك ، ووجه كونها شركـــا أن المتعارف منها عند العرب في عهد الجاهلية كان مشتملا على مايتضمن الشرك ، فقد كان العرب يعتقدون تأثيرها ،ويقصدون بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فاعتمدوا على غير الله وطلبوا دفع الأذى من غير الله تعالى ويدخل في هذا مايعلقه أصحـــاب السيارات على سياراتهم من العرائس والخرز ونحو ذلك اذا كانوا يعتقدون أنه يدفع العين عن سياراتهم . وفي الحديث أحكـــام أخر سيأتي بيانها في كتاب الطب ان شاء الله .

(٢٦) باب في أن الطيرة شـــرك

(أ) :

٢٠٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن كثير أنا سفيـان عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الطيرة شرك ثلاثا ،وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل "[١]"

(ب) :

٢٠٣ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا محمد بن بشار حدثنـا عبد الرحمن بن مهدى عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم عـن زر عن عبد الله . . . . "[٢]"

أقــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور الا أنه لم يقل " ثلاثا " وقال عقبه : سمعت محمد بن اسماعيل يقول : كان سليمان ابن حرب يقول في هذا الحديث : ومامنا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل " قال سليمان : هذا عندى قول ابن مسعود : وما منـا وقال أيضا : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من حديـث سلمة بن كهيل وروى شعبة أيضا عن سلمة هذا الحديث .

(جـ) :

٢٠٤ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبـة ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة عن عيسى بن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الطيرة شرك ومامنا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل " "[٣]"

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٢٠٥ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله : . . . . "[٤]"

---

١) د ب ١٦ : ٢٤٠ كتاب الطب باب في الطيرة والخط
٢) ت ح ٥ : ٢٣٨ كتاب السير باب ماجاء في الطيرة .
٣) ق ف ٢ : ١١٧٠ كتاب الطب باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة .
٤) حم أ ٥ : ٢٥٣

أقــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند ابن ماجه .

٢٠٦ - الثانـي : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وحجاج عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن عيسى الأسدى عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم .... "١"

أقــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند ابن ماجه .

٢٠٧ - الثالـث : قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن سلمة عن عيسى ابـن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الطيرة شرك ، الطيرة شرك ولكن الله عز وجل يذهبه بالتوكل " "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن كثير العبدى أبو عبد الله البصرى : تقدم في بـاب رقم (٨) وتبين أنه ثقة .

٢ - سفيان : هو الثورى : تقدم في بـاب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٣ - سلمة بن كهيل الحضرمي التنعي "٣" أبو يحي الكوفي :
ثقـة من الرابعة مات سنة ١٢١ / ع "٤"

٤ - عيسى بن عاصم الأسدى الكوفي :
وثقه احمد والنسائي وابن حبان والحاكم .
وقال أبو حاتم : صالح .
قال الحافظ في التقريب: ثقة ، من السادسة / بخ د ت ق "٥"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٠١
٢) المصدر نفسه ٦ : ١١٠
٣) التنعي : بكسر المثناة الفوقانية وسكون النون ومهملة نسبة الى بني تنع بطن من همدان - اللب ص ٥٥ .
٤) تهذيب ٤ : ١٥٥ ، تقريب ١ : ٣١٨ ، الكاشف ١ : ٣٨٦
٥) تهذيب ٨ : ٢١٦ ، تقريب ٢ : ٩٩ ، الكاشف ٢ : ٣٦٨

٥ - زر "١" بن حبيش "٢" بن حباشة "٣" الأسدى الكوفي أبو مريم :
ثقة جليل مخضرم ، مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة / ع "٤"

٦ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٧ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٨ - أبو بكر بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٩ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٠ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١١ - شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن .

١٢ - حجاج بن محمد أبو محمد الأعور المصيصي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره الا أن أحمد ممن سمع منه قبل الاختلاط .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح عند أحمد وأبي داود والترمذى وابن ماجه لأن رواتهم ثقات .

وأما حكاية الترمذى عن سليمان بن حرب أن قوله (وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل " من قول ابن مسعود فقد تعقبه ابن القطان بقوله : ان كل كلام مسوق في سياق لا يقبل دعوى درجه الا بحجة "٥" .

---

١) زر : بكسر أوله وتشديد الراء ، تقريب ١ : ٢٥٩ .
٢) حبيش : بمهملة وموحدة ومعجمة مصغرا ، المصدر نفسه ١ : ٢٥٩
٣) حباشة : بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة .
المصدر نفسه ١ : ٢٥٩ .
٤) تهذيب ٣ : ٣٢١ ، تقريب ١ : ٢٥٩ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٥٧
٥) انظر فيض القدير ٤ : ٢٩٤

بيان غريب الحديث :

الطيرة : بكسر الطاء وفتح الياء كعنبة وهي التشاؤم بالشيء وقد كان هذا يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشارع وأبطله ونهى عنه .
قال الحافظ في الفتح : وأصل التطير : أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير ، فاذا خرج أحدهم لأمر ، فان رأى الطير طار يمنة تيمن واستمر ، وان رآه طار يسرة تشاءم به ورجع ، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها وكانوا يسمونه السانح والبارح ، فالسانح : ماولاك ميامنه بأن يمر عن يسارك الى يمينك ، والبارح بالعكس ، وكانوا يتيمنون بالسانح ، ويتشاءمون بالبارح ، ثم ذكر ان بعض عقلاء الجاهلية كان ينكر التطير، ويتمدح بتركه، ثم ذكر ماورد عنهم من الشعر في انكاره والتمدح بتركه ، ثم ذكر أن أكثرهم كانوا يتطيرون ويعتمدون على ذلك ، ويصح معهم غالبا لتزيين الشيطان ذلك وبقيت من ذلك بقايا في كثير من المسلمين "(١)

الطيرة شرك ثلاثا : أي قال هذه الكلمة ثلاثا .

وما منا الا : أي وليس أحد منا الا ويعتريه شيء منه في أول الأمر قبل التأمل فيختلج في صدره .

ولكن الله يذهبه بالتوكل : أي يزيله بالتوكل والاعتماد عليه والاعتصام به والالتجاء اليه .

---

١) الفتح ١٠ : ٢١٢ .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان أن الطيرة من الشرك ووجه كونها من الشرك أن العرب كانوا يعتقدون أن مايتشاءمون به سبب يؤثر في حصول المكروه ، وملاحظة الاسباب في الجملة شرك خفي ، فكيف اذا انضم اليها جهالة فاحشة وسوء اعتقاد ، ومن اعتقد أن غير الله ينفع أو يضر استقلالا فقد أشرك . أ هـ قاله المناوى ."١"

٢ - في قوله : " ولكن الله يذهبه بالتوكل " اشارة الى أن من وقع له ذلك فسلم أمره الى الله ولم يعبأ بالطيرة أنه لا يؤاخذ بما عرض له من ذلك ، وذكر الحافظ في الفتح أن البيهقي أخرج في الشعب من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا " من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل : اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك " "٢"

---

١) فيض القدير ٤ : ٢٩٤

٢) الفتح ١٠ : ٢١٣

كتاب القدر

(٢٧) باب بيان أن العبرة بالخواتيم وان كل مايقع للعبد مقدر في الأزل

(أ) :

٢٠٨ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله أنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - قال : ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا يؤمر بأربع كلمات ويقال له : اكتب عمله ورزقه وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فان الرجل منكم ليعمل حتى مايكون بينه وبين الجنة الا ذراع ، فيسبق عليه كتابه يعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى مايكون بينه وبين النار الا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة " "١"

٢٠٩ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : " ان أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله اليه ملكا بأربع كلمات : فيكتب عمله وأجله ورزقه ، وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح . فان الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة ، وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار " "٢"

٢١٠ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : ان أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ، ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع برزقه وأجله وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح .

---

١) خ ف ٦ : ٣٠٣ كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة .

٢) المصدر نفسه ٦ : ٣٦٣ ، كتاب أحاديث الأنبياء - باب خلق آدم وذريته .

فوالله ان أحدكم - أو الرجل - ليعمل بعمل أهل النار ، حتى مايكون بينه وبينها غير باع أو ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ، وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ". "١"

٢١١ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة ، ثم يكون علقة مثله ، ثم يكون مضغة مثله ، ثم يبعث اليه الملك فيؤذن بأربعة كلمات ، فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح فان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ، وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها " "٢"

(ب) :

٢١٢ - وأخرجه مسلم من طريق عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ، فوا الذى لا اله غيره - ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها " "٣"

---

١) المصدر نفسه ١١ : ٤٧٧ كتاب القدر .

٢) المصدر نفسه ١٣ : ٤٤٠ كتاب التوحيد باب قوله تعالى : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) . الصافات آية "١٧١"

٣) م ن ١٦ : ١٨٩ - ١٩٢ كتاب القدر باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ...

٢١٣ - وأخرجه من طرق أخرى أيضا الا أنه وقع في أحد الطرق قولـــه : " ان احدكم يجمع في بطن امه أربعين ليلة " ووقع في طريق آخر قوله " أربعين ليلة أربعين يوما " ووقع في طريق آخر : " أربعين يوما " "١"

(جـ) :

٢١٤ - وأخرجه ابـو داود في سننه قال : حدثنا حفص بن عمر النمرى ، نا شعبة . ح ونا محمد بن كثير ، أنا سفيان المعنى واحد والاخبار في حديث سفيان ، عن الاعمش قال : نا زيد بن وهب ، نا عبد الله ابن مسعود قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهـو الصادق المصدوق - ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعيـن يوما ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثـم يبعث الله اليه ملكا ، فيؤمر بأربع كلمات ، فيكتب رزقه وأجلـه وعمله ، ثم يكتب شقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع او قيـد ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وان احدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع أو قيد ذراع فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنـة فيدخلها " "٢"

(د) : وأخرجه الترمذي في جامعه من الطريقين الآتيين :

٢١٥ - الأول : قال : حدثنا هناد ، أخبرنا أبو معاوية ، عـن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود قـال : ..... " "٣"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عنـد مسلم وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

---

١) المصدر نفسه ١٦ : ١٩٢ - ١٩٣ .

٢) د ب ١٨ : ٢٣٧ كتاب السنة باب بيان كيفية خلق المولود في الرحم .

٣) ت ح ٦ : ٣٤١ كتاب القدر باب ماجاء أن الاعمال بالخواتيم .

٢١٦ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا يحي بن سعيد ، أخبرنا الأعمش ، أخبرنا زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله"[١]"

أقول : يريد مثل الحديث عنده من طريق هناد .

(هـ) :

٢١٧ - وأخرجه ابن ماجه في سننه من الطريقين الآتيين :

الأول والثاني : قال : حدثنا علي بن محمد الطنافسي ثنا وكيع ومحمد بن فضيل وأبو معاوية ح وحدثنا علي بن ميمون الرقي ثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : قال عبد الله بن مسعود .

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم الا أنه لم يذكر قوله " فينفخ فيه الروح " وقال : " فوالذى نفسي بيده " ولم يقل : " فوالله الذى لا اله غيره " .

(و) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٢١٨ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال : ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم .

٢١٩ - الثاني : قال : حدثنا حسين بن محمد حدثنا فطر عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب الجهني عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : وهو الصادق المصدوق : يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين ليلة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا من الملائكة ، فيقول : اكتب عمله وأجله ورزقه ، واكتبه شقيا أم سعيدا ، ثم قال : والذى نفس عبد الله بيده ان الرجل ليعمل بعمل أهل

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٣٤١ كتاب القدر باب ماجاء أن الاعمال بالخواتيم .

٢) ق ف ١ : ٢٩ المقدمة باب في القدر .

٣) حم أ ٥ : ٢٢٣

الجنة حتى مايكون بينه وبين الجنة غير ذراع ، ثم يدركه الشقاء فيعمل بعمل أهل النار ، فيموت فيدخل النار ، ثم قال : والذى نفس عبد الله بيده ان الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبين النار الا ذراع ثم تدركه السعادة ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت فيدخل الجنة " "١"

٢٢٠ - الثالث : قال : حدثنا يحي عن الأعمش ووكيع حدثنا الأعمش قال : حدثنا زيد بن وهب عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - قال : ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه في أربعين يوما أو قال : أربعين يوما قال وكيع ليلة .... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم .

٢٢١ - الرابع : حدثنا هشيم أنبأنا علي بن زيد قال سمعت أبا عبيدة ابن عبد الله يحدث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان النطفة تكون في الرحم أربعين يوما على حالها لا تتغير ، فاذا مضت الأربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ثم عظاما كذلك ، فاذا أراد الله أن يسوى خلقه بعث اليها ملكا ، فيقول الملك الذى يليه : أي رب ؟ أذكر أم أنثى ؟ أشقي أم سعيد ؟ أقصير أم طويل ؟ أناقص أم زائد ؟ قوته وأجله ؟ أصحيح أم سقيم ؟ قال : فيكتب ذلك كله ، فقال رجل من القوم : ففيم العمل اذن وقد فرغ من هذا كله ؟ قال : اعملوا فكل سيوجه لما خلق له " "٣"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٦

٢) المصدر نفسه ٦ : ٧١ - ٧٢

٣) المصدر نفسه ٥ : ١٨٧

بيان حال رواة الحديث :

١ - حفص بن عمر النمرى هو حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة "١" الأزدى النمرى "٢" أبو عمرو الحوضي وهو بها أشهر .

ثقة ثبت ، عيب بأخذ الأجرة على الحديث ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين / خ د س "٣"

٢ - شعبة بن الحجاج تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٣ - محمد بن كثير العبدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة .

٤ - سفيان : هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٥ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٦ - زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي :

مخضرم ، ثقة جليل ، لم يصب من قال : في حديثه خلل ، مات بعد الثمانين وقيل سنة ست وتسعين / ع "٤"

٧ - هناد هو ابن السرى : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٨ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي الطبقة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الاعمش وقد يهم في حديث غيره .

٩ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٠ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

---

١) سخبرة : بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة تقريب ١ : ١٨٧ .

٢) النمرى : بفتح النون والميم وفي آخرها راء نسبة الى النمر بن قاسط ، قال في اللباب : والنمر بكسر الميم والنسبة اليه بفتحها اللباب ٣ : ٣٢٦ ، لب اللباب ص ٢٦٥ .

٣) تهذيب ٢ : ٤٠٥ ، تقريب ١ : ١٨٧

٤) تهذيب ٣ : ٤٢٧ ، تقريب ١ : ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٦٦

١١ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي "١" :

وثقه أبو حاتم وابن حبان وقال الخليلي : امام .

قال الحافظ في التقريب : ثقة عابد من العاشرة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمس وثلاثين ومائتين /عس ق "٢"

١٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ

١٣ - محمد بن فضيل بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

١٤ - علي بن ميمون الرقي : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة .

١٥ - محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب : تقدم في باب رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

١٦ - حسين بن محمد بن بهرام التميمي المروذى : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة .

١٧ - فطر "٣" بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم أبوبكر الحناط الكوفي :

وثقه يحي بن سعيد القطان وأحمد وابن معين والنسائي والعجلي والدارقطني .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وقال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله تعالى ومن الناس من يستضعفه .

وقال الساجي : كان ثقة وليس بمتقن .

قال الحافظ في الهدى: فهذا قول الأئمة فيه وأما الجوزجاني فقال : كان غير ثقة وقال ابن أبي خيثمة عن قطبة بن العلاء تركت حديثه لأنه روى أحاديث فيها ازراء على عثمان انتهى .

---

١) الطنافسي : بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة - تقريب ٢ : ٤٣ .

٢) تهذيب ٧ : ٣٧٨ ، تقريب ٢ : ٤٣ .

٣) فطر : بكسر فاء وسكون طاء مهملة . المغني في الضبط ص ١٩٧

قال الحافظ معقبا على قول الجوزجاني : فهذا ذنبه عند الجوزجاني وقد قال العجلي انه كان فيه تشيع قليل .

وقال أبو بكر بن عياش : تركت الرواية عنه لسوء مذهبه .

وقال أحمد بن يونس : كنا نمر به وهو مطروح لا نكتب عنه .

روى له البخارى وأصحاب السنن لكن ليس له في البخارى سوى حديث واحد .

رواه عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو حديث : ليس الواصل كالمكافيء .

الحديث أخرجه من طريق الثورى عن الأعمش والحسن بن عمرو وفطر بن خليفة ثلاثتهم عن مجاهد .

وقال في التقريب : صدوق رمي بالتشيع ، مات بعد سنة خمسين ومائة / خ ع "١"

النتيجة : ثقة لأن ممن وثقه يحي بن سعيد وابن معين والنسائي وهم من الأئمة المتشددين في النقد

١٨ - سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة .

١٩ - هشيم بن بشر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي لكنه صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٢٠ - علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصرى أصله حجازى وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان .

قال الساجي : كان من أهل الصدق ويحتمل لرواية الجلة عنه .

قال يعقوب بن شيبة : ثقة صالح الحديث والى اللين ماهو .

وقال الترمذى : صدوق ، الا أنه ربما رفع الشيء الذى يوقفه غيره .

---

١) هدى السارى ص ٤٣٥ ، تهذيب ٨ : ٣٠٠ ، تقريب ٢ : ١١٤ ، تهذيب الكمال ٥٥٤ أ

وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة وابن سعد والنسائي وابن خزيمة وابن عدى وابن حبان وأبو أحمد الحاكم والدارقطني وغيرهم .

وحدث عنه يحي بن سعيد ثم تركه .

وكان عبد الرحمن بن مهدى يحدث عن شيوخه عنه .

وكتب عنه ابن عيينة شيئا كثيرا ثم تركه .

وصفه ابن قانع بالاختلاط وأنكر يحي بن معين ذلك .

واختلف النقل عن أحمد وابن معين والعجلي .

أما أحمد فمرة قال فيه : ليس بالقوى ، ومرة قال فيه : ليس بشيء ، ومرة قال فيه : ضعيف الحديث .

وأما ابن معين ففي رواية قال : ضعيف ، وفي رواية ثانية : ليس بذاك القوى ، وفي رواية ثالثة : ضعيف في كل شيء ، وفي رواية رابعة : ليس بذاك ، وفي رواية خامسة : ليس بحجة ، وقال مرة : ليس بشيء ، وقال مرة : هو أحب الى من ابن عقيل ومن عاصم بن عبيد الله .

وأما العجلي : فمرة قال : كان يتشيع لا بأس به ومرة قال : يكتب حديثه وليس بالقوى .

روى له مسلم مقرونا بغيره .

قال الحافظ في التقريب : ضعيف من الرابعة مات سنة احدى وثلاثين ومائة / بخ م ع "١"

النتيجة : ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد .

٢١ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي مشهور بكنيته والأشهر أن لا اسم له غيرها ، ويقال : اسمه عامر .

ثقة مشهور حديثه عن أبيه في السنن وعن غير أبيه في الصحيح قال الحافظ : واختلف في سماعه من أبيه ، والأكثر على أنه لم يسمع

---

(١) التاريخ الكبير ٦ : ٢٧٥ ، الجرح ٦ : ١٨٦ ، المجروحون ٢ : ١٠٣ ، الميزان ٣ : ١٢٧ ، الديوان ص ٢١٩ ، المغني في الضعفاء ٢ : ٤٤٧ ، الكاشف ٢ : ٢٨٥ ، تهذيب ٨ : ٣٢٣ ، تقريب ٢ : ٣٧

منه ، وثبت له لقاؤه وسماع كلامه ، فروايته عنه داخلة في التدليس وهو أولى بالذكر من أخيه . والله أعلم .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريقه عند أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق .

٢ - طريق الترمذي الأول والثاني صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين .

٣ - طريقه الأول والثاني عند ابن ماجه صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين عنده .

٤ - طريق أحمد الأول والثاني والثالث صحيح لأن رواتها ثقات ، فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

وطريقه الرابع ضعيف من وجهين :

الاول : أن علي بن زيد ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد .

الثاني : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وعبد الله بن مسعود وذلك لأن أبا عبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

بيان غريب الحديث :

يجمع خلقه : أى مادة خلقه التي يتكون منها وهي نطفة الرجل اذا اتحدت ببويضة المرأة .

نطفة : قال ابن الاثير : النطفة الماء القليل ، وبه سمي المني نطفة لقلته وجمعها نطف أهـ .

والنطفة أول طور من أطوار تكوين الانسان في بطن أمه .

علقة : أي قطعة دم جامدة يتحول اليها المني وسميت علقة لأنها تعلق باليد اذا وضعت عليها والعلقة ثاني طور من أطوار تكوين الانسان في بطن أمه .

مضغة : أي قطعة قليلة من اللحم تتحول اليها العلقة وهي ثالث طور من أطوار تكوين الانسان في بطن أمه .

فيؤمر بأربعة : أي يؤمر الملك بكتب أربعة أشياء من أحوال الجنين .
قال الامام النووي : ثم المراد بجميع ماذكر من الرزق والأجل والشقاوة والسعادة والعمل أنه يظهر ذلك للملك ويأمره بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله تعالى سابق على ذلك وعلمه وارادته لكل ذلك موجود في الأزل والله أعلم "١" .

حتى مايكون : قال الامام النووي : المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته بينه وبينها ودخوله عقبه وان تلك الدار مابقي بينه وبين أن يصلها الا ذراع الا كمن بقي بينه وبين موضع الأرض ذراع "٢" .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - في الحديث بيان كيفية خلق الانسان .
٢ - وفيه أن الملك مكلف بنفخ الروح في الانسان وبكتابة عمله ورزقه وأجله وشقاوته أو سعادته .
٣ - الحديث من الأدلة التي ترد على الملاحدة الذين أنكروا وجود الملائكة
٤ - وفيه أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات .
٥ - وفيه تصريح باثبات القدر يعني أن مصير الأمور في العاقبة الى ماسبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء .

(١ ، ٢) م ن ١٦ : ١٩١ - ١٩٢
* انظر فتح الباري ١١ : ٤٨٨ - ٤٩١ ، النووي على مسلم ١٦ : ١٩٢ جامع العلوم والحكم ص ٤١ - ٥١ ، الفتح المبين لشرح الأربعين ٩٣ - ١٠٥ ، مرقاة المفاتيح ١ : ١٢٥ ، شرح الشبرخيتي على الأربعين ٩١ - ١٠٣ ، حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي جمرة ٢١٢ - ٢١٦ .

٦ - وفيه القسم على الخبر الصدق تأكيدا في نفس السامع .

٧ - وفيه اشارة الى علم المبدأ والمعاد ومايتعلق ببدن الانسان وحاله في الشقاء والسعادة .

٨ - وفيه أن السعيد قد يشقى وأن الشقي قد يسعد لكن بالنسبة الى الأعمال الظاهرة ، وأما في علم الله فلا يتغير .

٩ - وفيه أن الاعتبار بالخاتمة يعني أن من مات على شيء حكم له به من خير أو شر الا أن أصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة .

١٠ - وفيه التنبيه[١] على صدق البعث بعد الموت لأن من قدر على خلق الشخص من ماء مهين ثم نقله الى العلقة ثم الى المضغة ثم نفخ الروح فيه قادر على نفخ الروح بعد أن يصير ترابا ويجمع أجزاءه بعد أن يفرقها . ولقد كان قادرا أن يخلقه دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة بنقله في الأطوار رفقا بالأم لأنها لم تكن معتادة ، فكانت المشقة تعظم عليها ، فهيأه في بطنها بالتدريج الى أن تكامل ، ومن تأمل أصل خلقه من نطفة وتنقله في تلك الاطوار الى أن صار انسانا جميل الصورة مفضلا بالعقل والفهم والنطق كان حقا عليه أن يشكر من أنشأه وهيأه ويعبده حق عبادته ويطيعه ولا يعصيه .

١١ - وفيه الحث القوى على القناعة والزجر الشديد عن الحرص لأن الرزق اذا كان قد سبق تقديره لم يغن التعني في طلبه ، وانما شرع الاكتساب لأنه من جملة الأسباب التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا

١٢ - وفيه أن الاعمال سبب دخول الجنة أو النار .

١٣ - وفيه أن الله يعلم الجزئيات كما يعلم الكليات لتصريح الخبر بأنه يؤمر بكتابة أحوال الشخص مفصلة .

١٤ - وفيه أن جميع الخير والشر بتقدير الله وايجاده .

١٥ - وفيه أن الأقدار غالبة والعاقبة غائبة فلا ينبغي لأحد أن يغتر بظاهر الحال ، ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة نسأل الله حسن الخاتمة .

---

١) انظر فتح الباري ١١ : ٤٨٨-٤٩١ ، وشرح مسلم للنووي ١٦ : ١٩٢ ، جامع العلوم والحكم ص ٤١ - ٥١ ، الفتح المبين لشرح الأربعين ٦٣-١٠٥ ، مرقاة المفاتيح ١ : ١٢٥ ، شرح الشبرخيتي على الأربعين ٩١-١٠٣ ، حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي جمره ٢١٢ - ٢١٦ .

(٢٨) حديث آخر في البـــاب

٢٢٢ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود أنه قال : الشقـــي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره " "(١)

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه أن الشقاء مقدر في الأزل لكل من أراد الله أن يشقيه .

٢ - وفيه الحث على الاعتبار بالغير يعني على الانسان أن ينظر فـــي الأسباب التي أوقعت غيره في الهلاك والشقاء فيبتعد عنها ، وبذلك تحصل له السعادة التي ينشدها .

---

١) م ن ١٦ : ١٩٣ كتاب القدر باب كيفية خلق الآدمي فـــي بطن أمه .

(٢٩) باب لم يحرم الله سبحانه شيئا الا علم أن بعض الناس يحطمه

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٢٢٣ - الأول : قال : حدثنا وكيع عن المسعودى عن عثمان الثقفي أو الحسن بن سعد شك المسعودى عن عبدة النهدى عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله لم يحرم حرمة الا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع ، ألا واني آخذ بحجزكم أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش أو الذباب. "١"

٢٢٤ - الثاني : قال : حدثنا أبو قطن حدثنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن عبدة فذكره ، وكذا قال يزيد وأبو كامل عن الحسن بن سعد ، قال روح : حدثنا المسعودى حدثنا أبو المغيرة عن الحسن بن سعد وقال الفراش أو الذباب . "٢"

٢٢٥ - الثالث : قال : حدثنا أبو كامل ويزيد أخبرنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن عبدة النهدى عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يحرم حرمة الا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع ، ألا واني ممسك بحجزكم أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش والذباب " "٣"

وقال عقبه : قال يزيد : الفراش أو الذباب .

٢٢٦ - الرابع : قال حدثنا روح حدثنا المسعودى قال أخبرنا أبو المغيرة عن الحسن بن سعد عن عبدة النهدى عن عبد الله بن مسعود فذكر الحديث وقال : الفراش والذباب "٤" .

---

١) حم أ ٥ : ٢٦١ - ٢٦٣
٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٦٣
٣) المصدر نفسه ٦ : ٥١
٤) المصدر نفسه ٦ : ٥١

بيان حال رواة الحديث :

١ - وكيع بن الجراح تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - المسعودى : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودى .

قال مسعر : ما أعلم أحدا أعلم بعلم ابن مسعود رضي الله عنه من المسعودى .

وقال أبو حاتم : كان أعلم بحديث ابن مسعود من أهل زمانه .

وثقه أحمد وابن معين ويعقوب بن شيبة وعلي بن المدينى وابن نمير وابن سعد وابن عمار والعجلي في رواية المتقدمين عنه وذلك لأنه اختلط في آخر عمره .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال ابن حبان : اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك .

أقول : كلام ابن حبان فيه نظر وذلك لأن أئمة النقد الذين وثقوه قالوا : سماع المتقدمين عنه صحيح وجاء في التقييد والايضاح بيان الوقت الذى اختلط فيه وبيان من سمع منه قبل الاختلاط وبيان من سمع منه بعد الاختلاط .

فممن سمع منه قبل الاختلاط وكيع وأمية بن خالد وبشر بن المفضل وجعفر بن عون وخالد بن الحارث وسفيان بن حبيب وسفيان الثورى وابو قتيبة سلم بن قتيبه وطلق بن غنام وعبد الله بن رجاء الغدانى وعثمان بن عمر بن فارس وعمرو بن مرزوق وعمرو بن الهيثم والقاسم بن معن بن عبد الرحمن ومعاذ بن معاذ العنبرى والنضر بن شميل ويزيد بن زريع .

وممن سمع منه بعد الاختلاط عاصم بن علي وأبو النضر هاشم ابن القاسم وعبد الرحمن بن مهدى ويزيد بن هارون وحجاج بن محمد الأعور وأبو داود الطيالسي وعلي بن الجعد .

قال الحافظ في التقريب : صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من السابعة ،
مات سنة ستين ومائة وقيل خمس وستين ومائة
/ خت ع [١]

النتيجة : ثقة اختلط في آخر عمره .

٣ - عثمان الثقفي : هو عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم أبو المغيرة الكوفي ، وهو عثمان الأعشي وهو عثمان بن أبي زرعة .
ثقة ، من السادسة / خ ع [٢]

٤ - الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي مولاهم الكوفي :
ثقة ، من الرابعة / بخ م د س ق [٣]

٥ - عبده [٤] النهدى [٥] هو عبدة بن حزن [٦] النصرى [٧] أبو الوليد الكوفي ويقال عبيدة ، ويقال نصر بن حزن أحد بني نصر بن معاوية مختلف في صحبته ، له حديث واحد في رعي الغنم / بخ س [٨] .

---

١) التاريخ الكبير ٥ : ٣١٤ ، الجرح ٥ : ٢٥٠ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٨ ، التقييد والايضاح ص ٤٥٢ - ٤٥٤ . تذكرة الحفاظ ١ : ١٩٧ ، الكاشف ٢ : ١٧١ ، تهذيب ٦ : ٢١٠ ، تقريب ١ : ٤٨٧ ، الكواكب النيرات ص ١٧٨ .
تنبيه : أقول : ذكر الحافظ في التقريب والتهذيب الرمز (خت ع) واقتصر في الهدى على (ع) وقال علم المزي عليه علامة تعليق البخاري ولم أر له عنده شيئا معلقا نعم له ذكر في زيادة في حديث الاستسقاء ثم ساق الزيادة بسند البخاري .

٢) التاريخ الكبير ٦ : ٢٤٨ ، الجرح ٦ : ١٦٧ ، تهذيب ٧ : ١٥٥ ، تقريب ٢ : ١٤ .

٣) تهذيب ٢ : ٢٧٩ ، تقريب ١ : ١٦٦

٤) عبدة : باسكان الباء الموحدة . المغني في الضبط ص ١٦٦

٥) النهدى : بفتح النون وسكون الهاء وبعدها دال مهملة نسبة الى نهد بن زيد من قضاعة . اللباب ٣ : ٣٣٦ ، اللب ص ٢٦٨ .

٦) حزن : بفتح المهملة وسكون الزاى ونون . المغني في الضبط ص ٧٥ .

٧) النصرى : بفتح النون وسكون الصاد وفي آخرها راء نسبة الى نصر بن معاوية قبيلة من هوازن . اللباب ٣ : ٣١١ .

٨) التاريخ الكبير ٦ : ١١٢ ، الجرح ٦ : ٨٩ ، جامع التحصيل ص ٢٨١ ، تهذيب ٦ : ٤٥٧ ، تقريب ١ : ٥٢٩ .

٦ - أبو قطن "١" عمرو بن الهيثم بن قطن القطعي "٢" البصرى :

ثقة من صغار التاسعة ،مات على رأس المائتين / بخم ع "٣"

أقـول : وهو ممن روى عن المسعودى قبل الاختلاط .

٧ - أبو كامل مظفر "٤" بن مدرك الخراساني نزيل بغداد :

أثنى عليه أحمد ووثقه هو وابن معين وابن سعد وأبو داود والنسائي وغيرهم .

وقال أبو حاتـم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب: ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وقد ذكره ابن عدى وغيره في شيوخ البخارى وهو وهـم فانه لم يلحقه / تس "٥"

٨ - يزيد هو ابن هارون : تقدم في بـاب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٩ - روح "٦" بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصرى :

ثقة فاضل ، له تصانيف ،من التاسعة ، مات سنة خمس أو سبع ومائتين / ع "٧"

بيان حكم الحديث :

الحديث مداره في جميع طرقه على عبدة النهدى وعبدة مختلف في صحبته ولم يوثقه أحد وبقية رجاله في جميع طرقـه ثقات واحتمال الاختلاط في المسعودى مرتفع لأن عمرو بن الهيثم

---

١) قطـن : بفتح القاف والمهملة وبنون . تقريب ٢ : ٨٠ المغني في الضبط ص ٢٠٤ .

٢) القطعي : بضم القاف وفتح المهملة نسبة الى قطيعة بطن من زبيد - اللباب ٣ : ٤٦ .

٣) تهذيب ٨ : ١١٤ ، تقريب ٢ : ٨٠ ،تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٩

٤) مظفر : بتشديد الفاء المفتوحة : تقريب ٢ : ٢٥٥

٥) تاريخ بغداد ١٣ : ١٢٥ ،تهذيب ١٠ : ١٨٣ ،تقريب ٢ : ٢٥٥

٦) روح : بفتح راء وسكون واو واهمال حاء. المغني في الضبط ١١٣

٧) مناقب أحمد ص ٣٩ ، تهذيب ٣ : ٢٩٣ ، تقريب ١ : ٢٥٣

ووكيعا ممن رويا عنه قبل الاختلاط .

وبناء على ذلك يكون الاسناد ضعيفا لأن عبده لم يوثقه أحد الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره ولم أقف له على متابع أو شاهد .

بيان غريب الحديث :

سيطلعها منكم مطلع : قال ابن الاثير في غريب قوله : " ولكل حد مطلع " أى لكل حد مصعد يصعد اليه من معرفة علمه .

والمطلع : مكان الاطلاع من موضع عال يقال : مطلع هذا الجبل من مكان كذا : أى مأتاه ومصعده ، وقيل معناه : ان لكل حد منتهكا ينتهكه مرتكبه : أى أن الله عز وجل لم يحرم حرمة الا علم أن سيطلعها مستطلع ."[1]

ومعنى الحديث : أن الله عز وجل لم يحرم حرمة الا وقد علم أن بعض الناس يرتكبها .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن مايجرى على الانسان من شر في هذه الدنيا قد سبق به القضاء والقدر وأن الله علمه في الأزل .

٢ - وفيه بيان ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من عظيم الرأفة والرحمة بأمته .

---

١) هكذا وقع في الأصل والحديث الذى بين أيدينا مطلع .

(٣٠) باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر وبيان ماجاء في الممسوخ

(أ) : بسنده عن ابن مسعود

٢٢٧ - أخرج مسلم في صحيحه/ قال : قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله ، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل .

قال : وذكرت عنده القردة - قال مسعر : وأراه قال والخنازير - من مسخ ، فقال : ان الله لم يجعل المسخ نسلا ولا عقبا ، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك ."١"

٢٢٨ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ قالت أم حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي ابي سفيان وبأخي معاوية ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : انك سألت الله لآجال مضروبة وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل شيئا منها قبل حله ، ولا يؤخر منها شيئا بعد حله ، ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك ، قال : فقال رجل : يارسول الله : القردة والخنازير هي مما مسخ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا ، وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك "٢"

---

١) م ن ١٦ : ٢١٢ كتاب القدر باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر .

٢) المصدر نفسه ١٦ : ٢١٤

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٢٢٩ - الأول : قال : حدثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكرى عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال : قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ الأول عند مسلم .

٢٣٠ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا الثورى ، عن علقمة ابن مرثد ، عن المغيرة بن عبد الله عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال : قالت أم حبيبة : اللهم متعني ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث لكن قال : " وآثار مبلوغة " بدل قوله : " وآثار موطوءة "

٢٣١ - الثالث : قال : حدثنا سفيان يعني ابن عيينة ، عن مسعر ، عن علقمة بن مرثد ، عن مغيرة اليشكرى ، عن عبد الله قال : قالت أم حبيبة .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند مسلم في الموضع الثاني .

٢٣٢ - الرابع : قال : حدثنا أبو سعيد ، حدثنا داود بن أبي الفرات ، حدثنا محمد بن زيد ، عن أبي الأعين العبدى ، عن أبي الاحوص الجشمي ، عن ابن مسعود قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير ، أمن نسل اليهود ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله لم يلعن قوما قط فمسخهم ، وكان لهم نسل حتى يهلكهم ، ولكن الله عز وجل غضب على اليهود فمسخهم وجعلهم مثلهم "٤"

---

١) حم أ ٥ : ٢٦٠ ، ٦ : ٨٢
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٢ ، ٨٢ ، ٢٠١
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٢٨
٤) المصدر نفسه ٥ : ٢٩٠

٢٣٣ - الخامس : قال : حدثنا عبد الله بن يزيد ويونس قالا : حدثنا داود عن محمد بن زيد عن أبي الأعين العبدى عن أبي الأحوص الجشمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : "......" "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الموضع الرابع عنده .

٢٣٤ - السادس : قال : حدثنا عبد الصمد وروح قالا : حدثنا داود بن أبي الفرات ، قال : حدثنا محمد بن زيد ، عن أبي الأعين العبدى ، عن أبي الاحوص الجشمي ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في الموضع الرابع عنده .

بيان حال رواة الحديث :

١ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - مسعر "٣" بن كدام "٤" بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي :

ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة / ع "٥"

٣ - علقمة بن مرثد "٦" الحضرمي أبو الحارث الكوفي :

ثقة ، من السادسة / ع "٧"

٤ - المغيرة بن عبد الله اليشكرى "٨" الكوفي :

ثقة ، من الرابعة / م د تم س "٩" .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٨١ ٢) المصدر نفسه ٦ : ٤١
٣) مسعر : بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة .
تقريب ٢ : ٢٤٣ .
٤) كدام : بكسر أوله وتخفيف ثانيه - تقريب ٢ : ٢٤٣ .
٥) الكاشف ٣ : ١٣٧ ، تهذيب ١٠ : ١١٣ ، تقريب ٢ : ٢٤٣
٦) مرثد : بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة . تقريب ٢ : ٣١
٧) الكاشف ٢ : ٢٧٧ ، تهذيب ٨ : ٢٧٨ ، تقريب ٢ : ٣١ .
٨) اليشكرى : بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف .
تقريب ٢ : ٢٦٩ .
٩) الكاشف ٣ : ١٦٨ ، تهذيب ١٠ : ٢٦٣ ، تقريب ٢ : ٢٦٩

٥ - المعرور "١" بن سويد الأسدى أبو أمية الكوفي :
ثقة ،من الثانية ، عاش مائة وعشرين سنة / ع "٢"

٦ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢)
وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره وتبين أن احمد ممن روى عنه
قبل الاختلاط .

٧ - الثورى : هو سفيان بن سعيد : تقدم في باب رقم (٢)
وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٨ - سفيان بن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة
حافظ حجة .

٩ - أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم : تقدم في
باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٠ - داود بن أبي الفرات الكندى المروزى :
ثقة ، من الثامنة / خ ت س ق "٣"

١١ - محمد بن زيد بن علي العبدى أو الكندى أو الجرمي البصرى
قاضي مرو :
روى عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي
وأبي الأعين العبدى .
وروى عنه الأعمش ومقاتل بن حيان ومعمر وداود بن أبي
الفرات وغيرهم .
وثقه ابن حبان .
وقال أبو حاتم : صالح الحديث لا بأس به .
قال الحافظ في التقريب : مقبول ،من السادسة / ق
وقال الذهبي في الكاشف : صدوق . "٤"

النتيجة : صالح الحديث يعني أن حديثه يعتبر به .

---

١) المعرور : بمهملات كمكحول ، الخلاصة ص ٣٩٧ ، المغني في الضبط ص ٢٣٥ .
٢) الكاشف ٣ : ١٦٢ ، تهذيب ١٠ : ٢٣٠ ، تقريب ٢ : ٢٦٣ .
٣) الكاشف ١ : ٢٩١ ، تهذيب ٣ : ١٩٧ ، تقريب ١ : ٢٣٤
٤) الكاشف ٣ : ٤٥ ، تهذيب ٩ : ١٧٣ ، تقريب ٢ : ١٦٢

١٢ - أبو الأعين العبدى :

روى عن أبي الأحوص الجشمي .

وروى عنه محمد بن زيد قاضي مرو .

ضعفه يحي بن معين وقال : لا يعرف .

وقال أبو حاتم : مجهول لا أعلم روى عنه غير محمد ابن زيد .

وقال ابن حبان : كان ممن يأتي بأشياء مقلوبة وأوهام معموله كأنه تعمدها لا يجوز الاحتجاج به ، وهو الذى روى عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي عليه الصلاة والسلام " من قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا قد حل دمه " أخبرناه أبو يعلي قال : حدثنا شيبان بن فروخ قال : حدثنا داود بن أبي الفرات قال : حدثنا محمد بن زيد عن أبي الاعين العبدى في نسخة كتبناها عنه بهذا الاسناد مالشيء منها أصل يرجع اليه "١"

النتيجة : ضعيف لا يعتبر به .

١٣ - أبو الأحوص الجشمي : تقدم في رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٤ - عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرىء أصله من البصرة أو الأهواز.

ثقة فاضل ، أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقد قارب المائة ، وهو من كبار شيوخ البخارى / ع "٢"

---

١) الجرح ٩ : ٣٣٥ ، المجروحون ٣ : ١٥٠ ، الميزان ٤ : ٤٩٢

٢) الكاشف ٢ : ١٤٤ ، تهذيب ٦ : ٨٢ ، تقريب ١ : ٤٦٢ ، مناقب أحمد ص ٤٢

١٥ - يونس بن محمد بن مسلم المؤدب : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٦ - عبد الصمد بن عبد الوارث : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

١٧ - روح بن عبادة : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عند أحمد من الطريق الأول والثاني والثالث لأن رواتها ثقات أما اسناده الرابع والخامس والسادس فضعيف ضعفا لا ينجبر بغيره وذلك لأن فيه ابا الأعين ضعيف لا يعتبر به .

بيان غريب الحديث :

وآثار موطوءة : قال ابن الأثير : أي مسلوك عليها بما سبق به القدر من خير أو شر .

حله : بفتح الحاء وكسرها ومعناه وجوبه وحينه ، يقال : حل الأجل يحل حلا وحلا . قاله النووي في شرحه للحديث . "١"

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص بالدعاء عما سبق به القدر فكل انسان يأخذ أجله المقدر له ويأخذ رزقه المقسوم له .

٢ - وفيه توجيه وارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم الى زوجه أم حبيبة أن تسأل الله العافية من عذاب النار وعذاب القبر وأن ذلك أفضل من قولها " اللهم امتعني الخ " .

٣ - وفيه دلالة على أن الممسوخ من بني آدم لا نسل له .

---

١) م ن ١٦ : ٢١٣

(٣١) حديث آخر في البـــاب

(أ) :

٢٣٥ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا بندار حدثنا عبد الرحمن ابن مهدى حدثنا سفيان عن عمارة بن القعقاع حدثنا أبو زرعة بـــن عمرو بن جرير قال : حدثنا صاحب لنا عن ابن مسعود قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا يعدى شيء شيئـــا فقال اعرابي : يارسول الله : البعير أجرب الحشفة ندبنـــه فيجرب الابل كلها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن أجرب الأول ؟ لا عدوى ولا صفر ، خلق الله كل نفس فكتـــب حياتها ورزقها ومصائبها " "١"

(ب) :

٢٣٦ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيـــان عن عمارة بن القعقاع قال : حدثنا أبو زرعة حدثنا صاحب لنا عـــن عبد الله بن مسعود قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلـــم فقال : لا يعدى شيء شيئا ، فقام اعرابي فقال : يارسول الله : النقبة من الجرب تكون بمشفر البعير أو بذنبه في الابل العظيمـــة فتجرب كلها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فما أجرب الأول ؟ لا عدوى ولا هامة ولا صفر ، خلق الله كل نفس فكتـــب حياتها ومصيباتها ورزقها " "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - بندار : هو محمد بن بشار : تقدم في بـــاب رقم (٣) وتبيـــن أنه ثقـــة .

٢ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في بـــاب رقم (٨) وتبين أنـــه ثقة ثبت حافظ .

---

١) ت ج ٦ : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ أبواب القدر باب ما جاء لا عدوى ولا هامة

٢) حم أ ٦ : ١١٠ - ١١١

٣ - سفيان : هو الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - عمارة [١] بن القعقاع [٢] بن شبرمة [٣] الضبي الكوفي :

ثقة ، أرسل عن ابن مسعود وهو من السادسة / ع [٤]

٥ - أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي : قيل اسمه هرم ، وقيل عمرو ، وقيل عبد الله ، وقيل عبد الرحمن ، وقيل جرير .

ثقة ، من الثالثة / ع [٥]

٦ - صاحب أبي زرعة :

لم أعثر له على اسم ولا ترجمة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه راويامبهما ورواية المبهم لا يعتبر بها غير أن المتن صحيح فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا عدوى ، ولا صفر ، ولا هامة ، فقال اعرابي : يارسول الله ، فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخالطها البعير الأجرب فيجربها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن أعدى الأول .. " [٦]

---

١) عمارة : بضم أوله والتخفيف . تقريب ٢ : ٤٩ .

٢) القعقاع : بفتح قافين ، وبعينين مهملتين . المغني في الضبط ص ٢٠٤ .

٣) شبرمة : بضم المعجمة ، والراء ، بينهما موحدة ساكنة . تقريب ٢ : ٥١ .

٤) الكاشف ٢ : ٣٠٤ ، تهذيب ٧ : ٤٢٣ ، تقريب ٢ : ٥١ .

٥) الكاشف ٣ : ٣٣٧ ، تهذيب ١٢ : ٩٩ ، تقريب ٢ : ٤٢٤

٦) خ ف ١٠ : ٢٤١ كتاب الطب باب لا هامة .

بيان غريب الحديث :

لا يعدى شيء شيئا : من الاعداء ، قال في القاموس : العدوى مايعدى من جرب أو غيره وهو مجاوزته من صاحبه الى غيره .

البعيرأجرب الحشفة : قال في القاموس : الحشفة محركة مافوق الختان .

ندبنه : من الدبن قال في النهاية الدبن حظيرة الغنم اذا كانت من القصب ثم قال والمراد بالدبن في الحديث معاطن الابل والمعنى ندخل البعير أجرب الحشفة في المعاطن فيجرب الابل كلها .

النقبة : بضم النون وسكون القاف قال ابن الاثير النقبة أول شيء يظهر من الجرب وجمعها نقب بسكون القاف لأنها تنقب الجلد أى تخرقه .

صفر : قال البخارى : الصفر : داء يأخذ في البطن . قال ابن الأثير : كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتوءذيه وأنها تعدى فأبطل الاسلام ذلك ، وقيل أراد به النسيء الذى كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله .

هامة : قال ابن الأثير : الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة ،وقيل كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامة فتقول : اسقوني ،فاذا أدرك بثأره طارت

وقيل : كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن المصائب التي يصاب بها الانسان مقدرة عليه من الأزل .

٢ - وفيه ابطال لما كان يعتقده أهل الجاهلية من أن العدوى أو الصفر أو الهامة تؤثر بذاتها .

كتاب الاعتصام بالقرآن والسنة

(٣٢) باب في الاقتداء بكتاب الله عزّ وجل

أخرج أحمد في مسنده من الطريقين الآتيين :

٢٣٧ - الأول : قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن زيد عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : " خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ، ثم قال : هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ، ثم قال : هذه سبل ، قال يزيد : متفرقة ، على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ : (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) "[١] آية (١٥٣) من سورة الأنعام .

٢٣٨ - الثاني : قال : حدثنا أسود بن عامر حدثنا أبو بكر عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : " خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ، ثم قال : هذا سبيل الله مستقيما قال ، ثم خط عن يمينه وشماله ، ثم قال : هذه السبل وليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ : (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل)[٢] . "

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الرحمن بن مهدى تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٢ - يزيد : هو ابن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمي أبو اسماعيل البصرى ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة / ع "٣"

---

١) حم أ ٦ : ٨٩ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٩

٣) الكاشف ١ : ٢٥١ ، تهذيب ٣ : ٩ ، تقريب ١ : ١٩٧ .

٤ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٦ - أسود بن عامر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٧ - أبو بكر بن عياش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

بيان حكم الحديث :

اسناداه ضعيفان وذلك لأن مدارهما على عاصم وهو صدوق اختلط في آخر عمره ، وفي الاسناد الثاني علة أخرى وهي اختلاط أبي بكر بن عياش الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد ، فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ، وقد ورد للحديث شاهد أخرجه أحمد "١" وابن ماجه "٢" من حديث جابر رضي الله عنه بنحو اللفظ المذكور .

بيان غريب الحديث :

سبيل : السبيل في اللغة : الطريق ، وجمعه سبل ، والمراد بسبيل الله هنا الدين القويم والتشريع الحكيم الذى أنزله لسعادة البشرية في الدنيا والآخرة .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على وجوب اتباع سبيل الله وبيان أنه هو المنهج القويم الذى يحقق للبشرية سعادتها وعزها ومجدها .

٢ - وفيه تحذير من اتباع سبل الغواية والضلال التي تجلب للبشرية الشقاء والخسران .

---

١) انظر الفتح الرباني ١ : ١٨٧ .

٢) ق ف ١ : ٦ المقدمة باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣٣) باب في الاقتداء بالكتاب والسنة

(أ) :

٢٣٩ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : ان أحسن الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وان ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين "١"

٢٤٠ - وأخرجه في موضع آخر مختصرا "٢"

(ب) :

٢٤١ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون المدني أبو عبيد ثنا أبي عن محمد بن جعفر بن كثير عن موسى بن عقبة عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انما هما اثنتان الكلام والهدى ، فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد ، ألا واياكم ومحدثات الأمور ، فان شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ، ألا انما هو آت قريب وانما البعيد ماليس بآت ، ألا انما الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره ، الا ان قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، ألا واياكم والكذب ، فان الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل ، ولا يعد الرجل صبيه ثم لا يفي له ، فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، وان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة ، وانه يقال للصادق : صدق وبر ، ويقال للكاذب كذب وفجر ، ألا ان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا "٣"

---

١) خ ف ١٣ : ٢٤٩ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢) المصدر نفسه ١٠ : ٥٠٩ كتاب الأدب باب الهدى الصالح .

٣) ق ف ١ : ١٨

بيان حال رواة الحديث :

تقدم بيان حالهم في باب رقم (١٤) وتبين أن فيه عبيد ابن ميمون مستور وأن أبا اسحاق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

بيان حكم الحديث :

الحديث من قوله " ان أحسن الحديث الى قوله وما أنتم بمعجزين " صحيح لأن البخارى أخرجه لكنه موقوف على ابن مسعود وقد ورد مرفوعا من حديث جابر أخرجه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه بلفظ " أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله ، وان أفضل الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .. " "١"

واسناده عند ابن ماجه ضعيف من وجهين تقدم بيانهما في باب رقم (١٤) وتبين أن ضعفه من الضعف الذى ينجبر وذكرنا المتابعات والشواهد التي بها صار الحديث حسنا لغيره .

---

١) انظر فيض القدير ٢ : ١٧١ - ١٧٢ .

بيان غريب الحديث :

الهدى : بفتح الهاء وسكون الدال الهيئة والطريقة وروى الهدى بضم الهاء وفتح الدال ضد الضلال .

المحدثات : بفتح الدال جمع محدثة والمراد بها ماأحدث في الدين وليس له أصل في الشرع ويسمى في عرف الشرع بدعة وماكان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة ، فالبدعة في الشرع مذمومة بخلاف اللغة فان كل شيء أحدث على غير مثال سابق يسمى بدعة سواء كان محمودا أو مذموما .

قال الحافظ : وثبت عن ابن مسعود أنه قال : قد أصبحتم على الفطرة ، وانكم ستحدثون ويحدث لكم فاذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدى الأول "١"

معجزين : اسم فاعل من أعجزت فلانا جعلته عاجزا والمعنى لستم بفائتين عن قدرة الله .

بدعة : قال في القاموس : البدعة بالكسر الحدث في الدين بعد الاكمال أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الأهواء والأعمال .

ضلالة : قال الراغب : الضلال : العدول عن الصراط المستقيم ويضاده الهداية .

فتقسو : أى فتمتنع وتتأبى عن قبول الحق والاذعان له .

كفر : أصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه وفي الشرع انكار ماعلم مجيئه من الدين بالضرورة .

الفجور : مصدر فجر يفجر فجورا والمراد بالفجور هنا الذنوب . قاله ابن الأثير .

---

١) فتح البارى ١٣ : ٢٥٣ .

البـــر : بكسر الباء مصدر بر يبر - كعلم يعلم - برا ومعناه التوسع في الخير ، مأخوذ من البر ، وهو الفضاء الواسع . قاله ابن الأثير .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - في قوله : " ان أحسن الحديث كتاب الله " تفضيل كتاب الذى أنزله على خليله محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الكلام على الاطلاق .

٢ - في قوله : " وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم " بيان أن سيرته ومنهجه وشرعه الذى سلكه وأمر الناس بسلوكه خير المناهج وأحسنها على الاطلاق .

٣ - في قوله : " وشر الأمور محدثاتها " تحذير من الابتداع في الدين .

٤ - في قوله : " كل بدعة ضلالة " قاعدة شرعية كلية في بيان أن كل عمل محدث في الدين لم يقم عليه دليل من كتاب أو سنة أو اجماع فهو مردود على صاحبه .

٥ - في قول ابن مسعود : " وان ماتوعدون " أى من البعث وأحواله " لآت " أى لكائن لا محالة . وقوله : " وما أنتم بمعجزين " أى بفائتين رد لقول من يقول : " من مات فات " وموعظة مطابقة لمقتضى الحال والمقام ، وتعليم وارشاد لما ينتفع به مدة البقاء في الحياة الدنيا .

٦ - في قوله : " ألا انما الشقي من شقي في بطن أمه " بيان أن من قدر الله تعالى عليه في أصل خلقته أن يكون شقيا فهو الشقي في الحقيقة .

٧ - في قوله : " السعيد من وعظ بغيره " بيان أن من وفقه الله تعالى للاتعاظ فرأى ماجرى على غيره من العقوبة بسبب ارتكاب المعاصي فتركها خوفا من أن يناله مثل مانال غيره .

٨ - في قوله : " ألا ان قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق " بيان أن قتال المؤمن يكون كفرا وهذا محمول على ما اذا استحله وبيان أن سبابه فسوق أي خروج عن الطاعة .

---

* انظر فيض القدير ٣ : ٥-٦ ، فتح الباري ١١ : ٤٩٥-٤٩٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، النووى على مسلم ١٦ : ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٦٠

٩ - في قوله : (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) بيان أن هجر الانسان أخاه الى ثلاث مباح بطريق المفهوم وهو رخصة وذلك لأن الانسان مجبول على عدم تحمل المكروه ، وبيان أن هجره فوق ثلاث لا يحل بطريق المنطوق وهذا اذا كان الباعث عليه وقوع تقصير في حقوق الصحبة والأخوة وآداب العشرة وذلك أيضا بين الأجانب ، وأما بين الأهل فيجوز الهجر الى أكثر للتأديب فقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا ، وكذا اذا كان الباعث أمرا دينيا فليهجره حتى ينزع من فعله وعقده فقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجران الثلاثة الذين تخلفوا من غزوة تبوك خمسين ليلة حتى صحت توبتهم عند الله قالوا : واذا خاف من مكالمة أحد ومواصلته مايفسد عليه دينه أو يدخل عليه مضرة في دنياه يجوز له مجانبته والحذر منه فرب هجر جميل خير من مخالطة موءذية .

١٠ - في قوله : (فان الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل) بيان أن الكذب لا ينبغي أن يصدر من الموءمن لا بطريق الجد ولا بطريق الهزل .

١١ - في قوله : (ولا يعد الرجل صبيه ثم لا يفي له ..) بيان أن الموءمن اذا وعد لا ينبغي له أن ينقض ماوعد فان ذلك يفضي به الى الكذب والكذب يفضي به الى القبائح وارتكاب الكبائر .

١٢ - في قوله : (وان الصدق يهدى الى البر) بيان أن الصدق يأخذ بأيديهم الى طرق الخير والسعادة والفلاح في الدنيا ويفضي بهم في الآخرة الى الجنة التي أعدها الله للمتقين .

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يختم أعمالنا بالحسنى .

(٣٤) حديث آخر فــي البــاب

(أ) :

٢٤٢ - أخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا محمد بن بشار أخبرنــا محمد بن أبي عدي عن جعفر بن ميمون عن أبي تميمة الهجيمي عــن أبي عثمان عن ابن مسعود قال : صلى رسول الله صلى الله عليهوسلم العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبد الله بن مسعود حتى خرج به الــى بطحاء مكة ، فأجلسه ثم خط عليه خطا ،ثم قال : لا تبرحــــن خطك فانه سينتهي اليك رجال فلا تكلمهم فانهم لن يكلموك ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد ، فبينا أنا جالس فـي خطي اذ أتاني رجال كأنهم الزط أشعارهم وأجسامهم لا أرى عورة ولا أرى قشرة وينتهون الي ولا يجاوزون الخط ،ثم يصـــدرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من آخر الليل ، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءني وأنا جالس فقال : لقد أراني منذ الليلة ، ثم دخل علي في خطي فتوسد فخذي ورقد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقد نفخ ، فبينا أنا قاعـــد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوســد فخذي اذا أنا برجـــال عليهم ثياب بيض الله أعلم مابهم من الجمال ، فانتهوا اليّ ، فجلس طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطائفة منهم عند رجليه ، ثم قالوا بينهم مارأينا عبدا قط أوتي مثل ما أوتي هذا النبي صلى الله عليه وسلم ، ان عينيه تنامان وقلبه يقظان ، اضربوا له مثلا ؛ مثل سيد بنى قصرا ثم جعل مائدة فدعا النـــاس الى طعامه وشرابه ، فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابــه ، ومن لم يجبه عاقبه أو قال : عذبه ، ثم ارتفعوا واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك . فقال : سمعت ماقال هؤلاء ، وهل تدري من هم ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ،قال : هم الملائكـــة ، فتدري ما المثل الذي ضربوه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : المثل الذي ضربوه ، الرحمن بنى الجنة ودعا اليها عباده فمن أجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عاقبه أو عذبه "[1] وقال عقبه : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

---

(١) تح ٨ : ١٥٦ - ١٥٨ ، أبواب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ب) :

٢٤٣ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا عارم وعفان قالا : حدثنا معتمر قال : قال أبي : حدثني أبو تميمة عن عمرو - لعله أن يكون قد قال البكالي - يحدثه عمرو عن عبد الله بن مسعود ، قال عمرو ان عبد الله قال : استبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فانطلقنا حتى أتيت مكان كذا وكذا فخط لي خطة فقال لي : كن بين ظهري هذه لا تخرج منها فانك ان خرجت هلكت ، قال فكنت فيها ، قال : فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذفة أو أبعد شيئا أو كما قال ، ثم انه ذكر هنينا كأنهم الزط ، قال عفان : أو كما قال عفان ان شاء الله : ليس عليهم ثياب ولا أرى سوءاتهم طوالا قليل لحمهم ، قال ، فأتوا ، فجعلوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وجعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم ، قال : وجعلوا يأتوني فيخيلون حولي ويعترضون لي ، قال عبد الله : فأرعبت منهم رعبا شديدا ، قال : فجلست أو كما قال ، قال : فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون أو كما قال ، قال : ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ثقيلا وجعا ، أو يكاد أن يكون وجعا مما ركبوه ، قال : اني لأجدني ثقيلا أو كما قال ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجري أو كما قال ، قال : ثم ان هنينا أتوا ، عليهم ثياب بيض طوال أو كما قال ، وقد أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عبد الله : فأرعبت أشد مما أرعبت المرة الأولى ، قال عارم في حديثه : فقال بعضهم لبعض : لقد أعطى هذا العبد خيرا أو كما قالوا ، ان عينيه نائمتان أو قال : عينه أو كما قالوا وقلبه يقظان ، ثم قال : قال عارم وعفان : قال بعضهم لبعض : هلم فلنضرب له مثلا أو كما قالوا ، قال بعضهم لبعض : اضربوا له مثلا ونؤول نحن ، أو نضرب وتؤولون أنتم ، فقال بعضهم لبعض : مثله كمثل سيد ابتنى بنيانا حصينا ، ثم أرسل الى الناس بطعام أو كما قال فمن لم يأت طعامه أو قال لم يتبعه عذبه عذابا شديدا أو كما قالوا ، قال الآخرون : أما السيد فهو

رب العالمين ، وأما البنيان فهو الاسلام ، والطعام الجنة ، وهو الداعي ، فمن اتبعه كان في الجنة . قال عارم في حديثه أو كما قالوا : ومن لم يتبعه عذب أو كما قال : ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ ، فقال : مارأيت يا ابن أم عبد ، فقال عبد الله : رأيت كذا وكذا ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : ماخفي علي مما قالوا شيء ، قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : هم نفر من الملائكة أو كما قال : هم من الملائكة أو كما شاء الله . "١"

<u>بيان حال رواة الحديث :</u>

١ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٢ - محمد بن أبي عدى : هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدى أبو عمرو البصرى وقد ينسب لجده .

ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح /ع "٢"

٣ - جعفر بن ميمون التيمي أبو علي ، ويقال أبو العوام الانماطي بياع الأنماط :

وثقه ابن حبان وابن شاهين والحاكم .

وقال أبو حاتم : صالح .

وقال ابن عدى : لم أر أحاديث منكرة وأرجو أنه لابأس به ويكتب حديثه في الضعفاء .

وقال الدارقطني : يعتبر به .

وضعفه أحمد والنسائي .

وقال البخارى : ليس بشيء

واختلف النقل عن ابن معين ففي موضع قال : ليس بذاك ، وفي موضع آخر : صالح الحديث ، وقال مرة : ليس بثقة .

قال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء ، من السادسة / ع "٣"

<u>النتيجة :</u> ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد .

---

١) حم أ ٥ : ٢٩٨ ، الفتح الرباني ٢٠ : ٢٠٦

٢) تهذيب ٩ : ١٢ ، تقريب ٢ : ١٤١ ، الكاشف ٣ : ١٦ .

٣) الجرح ٢ : ٤٨٩ ، الضعفاء والمتروكون ص ٢٩ ، الميزان ١ : ٤١٨ ، الكاشف ١ : ١٨٧ ، المغني في الضعفاء ١ : ١٣٥ ، تهذيب ٢ : ١٠٨ ، تقريب ١ : ١٣٣ ،
تنبيه : أقول في نسخة التقريب التي بين أيدينا وقع الرمز (د ع) وهو خطأ والتصويب من الميزان والديوان والمغني .

٤ - أبو تميمة [١] الهجيمي [٢] طريف [٣] بن مجالد البصري :

ثقة من الثالثة ، مات سنة سبع وتسعين أو قبلها أو بعدها / خ ع [٤] .

٥ - عارم هو محمد بن الفضل السدوسي تقدم في حديث رقم (١٦) وتبين أنه ثقة ثبت تغير بأخره الا أنه ماحدث بعد اختلاطه .

٦ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في حديث رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم وأنه تغير قبل موته بيسير وقال الذهبي : هذا التغيير من تغير الموت وما ضره لأنه ماحدث فيه بخطأ .

٧ - معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي : أبو محمد البصري .

ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين وقد جاوز الثمانين / ع [٥]

٨ - سليمان بن طرخان التيمي نزولا البصري :

ثقة عابد من مدلسي المرتبة الثانية ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة / ع [٦]

٩ - عمرو البكالي [٧] يكنى أبا عثمان :

قال البخاري : له صحبة .

وقال ابن أبي حاتم : كانت له صحبة .

وذكره في الصحابة خليفة وابن البرقي وغيرهما .

وقال ابن عساكر : له صحبة .

---

١) أبو تميمة : بفتح أوله وكسر الميم الأولى - المغني في الضبط ص ٥٠ .

٢) الهجيمي : بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها ميم نسبة الى محلة بالبصرة نزلها بنو الهجيم ابن عمرو فنسبت المحلة اليهم - اللباب ٣ : ٣٨١ .

٣) طريف : بمفتوحة وكسر راء وبفاء - المغني في الضبط ١٥٨

٤) تهذيب ٥ : ١٢ ، تقريب ١ : ٣٧٨

٥) الكاشف ٣ : ٦١ ، تهذيب ٠ : ٢٢٧ ، تقريب ٢ : ٢٦٣ .

٦) الكاشف ١ : ٣٩٦ ، تهذيب ٤ : ٢٠١ ، تقريب ١ : ٣٢٦ .
طبقات التدليس ص ٧ .

٧) البكالي : بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وفي آخرها اللام نسبة الى بني بكال بطن من حمير - اللباب ١ : ١٦٨ ، لب اللباب ص ٤١ .

قال الحافظ : وفي مسند البزار حديث صرح فيه بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن عبد البر : له صحبة ورؤية .

النتيجة : صحابي .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناده ضعيف عند الترمذى لأن فيه جعفر بن ميمون ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به اذا انفرد لكنه ضعف انجبر برواية أحمد فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

٢ - اسناده صحيح عند أحمد لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح من هذا الطريق .

بيان غريب الحديث :

بطحاء مكة : أى مسيل واديها قال في القاموس : البطح ككتف والبطيحة والبطحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

خط عليه خطا : أى خط حوله خطا مستديرا محيطا به .

لا تبرحن : أى لا تفارقن.

سينتهي اليك : أى سيصل اليك .

الزط : قال في النهاية : الزط هم جنس من السودان والهنود .

أشعارهم وأجسامهم : أى في أشعارهم وأجسامهم .

لا أرى عورة ولا قشرة : قال في المجمع أى لا أرى منهم عورة منكشفة ولا أرى عليهم ثيابا .

---

(١) التاريخ الكبير ٢ : ٢٠٠ ، ٦ : ٣١٣ ، الجرح ٦ : ٢٧٠ جامع التحصيل ص ٣٠٣ ، الاستيعاب ٢ : ٥٣٣ ، الاصابة ٣ : ٢٣ ، تعجيل المنفعة ص ٣١٧ .

يصدرون	:	أى يرجعون .
فتوسد فخذى	:	أى جعل فخذى وسادة .
استبعثني	:	من البعث وهو اثارة البارك أو القاعد يقال : بعثت البعير فانبعث أى أثرته فثار .
خطة	:	بكسر الخاء هي الأرض يختطها بأن يعلم عليها علامة ويخط عليها خطا .
خذفة	:	من الخذف بمعنى الرمي يريد مقدار رمية الحصى .
هنينا	:	تعبير أريد به الكناية عن أشخاصهم .
اضربوا له مثلا	:	أى بينوا له مثلا والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا مافيه غرابة ، ولذلك حوفظ عليه من التغيير ، ثم استعير لكل حال او قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة كقوله تعالى : (مثل الجنة التي وعد المتقون) وقوله : (ولله المثل الأعلى) فقوله : اضربوا له مثلا أى بينوا له تمثيلا وتصويرا للمعنى المعقول في صورة الأمر المحسوس ليكون أوقع تأثيرا في النفوس .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث حث على التمسك بالكتاب والسنة وبيان ان كل من تمسك بهما سينال وعد الله له بالجنة . وفيه ترهيب من الاعراض عنهما وبيان أن كل من أعرض عنهما ولم يعتصم بهما سينال وعيد الله له بالعذاب كما هو ظاهر من ضرب المثل .

٢ - وفيه بيان جواز ضرب الأمثال وذلك لما لها من أثر كبير في كشف المعاني بالصور المحسوسة وتقريبها للأذهان فتزداد النفوس المؤمنة ايمانا على ايمان .

٣ - وفيه بيان أن ابن مسعود رضي الله عنه كان حاضرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حادثة الجن بمكة .

٤ - وفيه بيان مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم للجن وماجرى له معهم .

(٣٥) باب في تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أ) :

٢٤٤ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي ثنا يحي بن سعيد عن شعبة عن ابن عجلان انبأنا عون بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو أهناه وأهداه وأتقاه "١"

(ب) : وأخرجه احمد في مسنده في موضعين :

٢٤٥ - الأول : قال : حدثنا يحي بن سعيد عن ابن عجلان قال : حدثني عون بن عبد الله قال : قال عبد الله : اذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فظنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم أهياه واهداه وأتقاه "٢"

٢٤٦ - الثاني : قال : حدثنا يحي بن سعيد عن ابن عجلان قال : حدثني عون بن عبد الله قال : قال عبد الله : اذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فظنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو أهياه وأهداه وأتقاه "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو بكر بن خلاد الباهلي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٢ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

---

١) ق ف ١ : ٩ ، وحاشية السندى ١ : ١٣
٢) حم أ ٥ : ٢٣٥ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٢٠

٤ - ابن عجلان : هو محمد بن عجلان المدني :

وثقة ابن عيينة وأحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والعجلي .

وقال يعقوب بن شيبة : صدوق وسط .

وقال العقيلي : يضطرب في حديث نافع .

قال الحاكم : أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثا كلها شواهد وقد تكلم المتأخرون من ائمتنا في سوء حفظه، وتكلم فيه مالك .

وقال يحي القطان عن ابن عجلان : كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة .

قال الحافظ في التقريب : صدوق الا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٨ / ختم ع "١"

النتيجة
ثقة الا في حديث أبي هريرة ونافع .

٥ - عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي :

ثقة عابد يرسل كثيرا، وذكر الترمذى والدارقطني أن روايته عن ابن مسعود مرسلة ، من الرابعة مات قبل سنة عشرين ومائة / م ع "٢"

بيان حكم الحديث : اسناده ضعيف عند أحمد وابن ماجه من وجه واحد وهو الانقطاع وذلك لأن عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد

---

١) الميزان ٣ : ٦٤٤ ، تهذيب ٩ : ٣٤١ ، تقريب ٢ : ١٩٠
٢) جامع التحصيل ص ٣٠٥ ، تهذيب ٨ : ١٧١ ، تقريب ٢ : ٩٠

فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه أحمد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من طريق بنحو اللفظ المذكور "١" ، وأخرجه ابن ماجه عن علي رضي الله عنه من طريق واحد بمثل اللفظ المذكور "٢". وبذلك يصير الحديث حسنا لغيره .

بيان غريب الحديث :

أهناه : أصله أهنأه بالهمزة اسم تفضيل من هنأ الطعام اذا ساغ أو جاء بلا تعب ولم يعقبه بلاء ، لكن قلبت همزته ألفا للازدواج والمشاكلة ومعنى قوله : الذى هو أهناه أى الذى هو أوفق به من غيره . قاله السندى .

وأهداه : أى الذىهو أليق بكمال هداه . قاله السندى

وأتقاه : اسم تفضيل من الاتقاء على غير القياس لأن القياس بناء اسم التفضيل من الثلاثي المجرد ومعنى قوله الذى هو أتقاه أى الذى هو أنسب بكمال تقواه . قاله السندى "٣"

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقاد أن كل مايصدر عنه قد بلغ الغاية في اليسر والهدى والتقوى .

---

١) حم أ ٢ : ٢١٠ ، ٢١١ .
٢) ق ف ١ : ٩
٣) حاشية السندى على ابن ماجه ١ : ١٣

(٣٦) باب في التحذير من التنطع

(أ) :

٢٤٧ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هلك المتنطعون ثلاثا "(١)"

(ب) :

٢٤٨ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد نا يحي عن ابن جريج حدثني سليمان يعني ابن عتيق عن طلق بن حبيب عن الأحنف بن قيس عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ألا هلك المتنطعون ثلاث مرات " "(٢)"

(جـ) :

٢٤٩ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا يحي بن سعيد حدثنا ابن جريج حدثني سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الأحنف ابن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ألا هلك المتنطعون ثلاث مرار " "(٣)"

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - يحي : هو ابن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣ - ابن جريج ، هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم المكي .

ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل وتدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يحتج بحديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ، من

---

١) م ن ١٦ : ٢٢٠ كتاب العلم باب هلك المتنطعون .
٢) د ب ١٨ : ١٤٨ كتاب السنة باب في لزوم السنة .
٣) حم أ ٥ : ٢٣٩

السادسة مات سنة خمسين ومائة أو بعدها ، وقد جاوز السبعين وقيل جاوز المائة ولم يثبت / ع "١"

أقـول : ولكنه صرح بالتحديث هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٤ - سليمان بن عتيق الحجازى :

وثقه النسائي وابن حبان .

وقال البخـاري : لا يصح حديثه .

وقال ابن عبد البر : لا يحتج بما تفرد به .

وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الذهبي في الكاشف : ثقـة

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الرابعة ، ومن قـال فيه ابن عتيك فقد وهم / م د س ق "٢"

أقـول : وهو من رواة هذا الحديث عند مسلم .

النتيجـة :

ثقة لان مسلما روى له .

٥ - طلق "٣" بن حبيب العنزى "٤" البصرى :

وثقه أبو زرعة وابن سعد والعجلي .

وقال أبو حاتـم : صدوق في الحديث وكان يرى الارجاء .

وقال في التقريـب : صدوق عابد ، رمي بالارجاء مـن الثالثة / بخ م ع "٥"

النتيجـة :

ثقة لأنه من رجال مسلم .

---

١) تهذيب ٦ : ٤٠٢ ، تقريب ١ : ٥٢٠ ، طبقات التدليس ص ١٠

٢) التاريخ الكبير ٤ : ٢٩ ، الجرح ٤ : ١٣٣ ، الكاشف ١ : ٣٩٨ ، تهذيب ٤ : ٢١٠ ، تقريب ١ : ٣٢٨ .

٣) طلـق : بفتح الطاء وسكون اللام . المغني في الضبط ص ١٥٨

٤) العنزى : بفتح المهملة والنون . تقريب ١ : ٣٨٠ .

٥) تهذيب ٥ : ٣١ ، تقريب ١ : ٣٨٠ ، الكاشف ٢ : ٤٦ .

٦ - الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدى أبو بحر اسمه الضحاك ، وقيل صخر والأحنف لقب .
مخضرم ثقة ، مات سنة سبع وستين وقيل اثنتين وسبعين / ع "١" .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عند أحمد وأبي داود لأن رواتهما ثقات .

بيان غريب الحديث :

المتنطعون : من التنطع ، جاء في القاموس وشرحه : وتنطع في الكلام تعمق فيه ، وقيل غالى ، وتنطع في شهواته تأنق وتنطع الصانع في عمله : اذا تحذق فيه قال أوس :

وحشو جفير من فروع غرائب
تنطع فيها صانع وتنبلا "٢"

وقال الزمخشرى : هو التعمق والغلو وأصله التقعر في الكلام من النطع - بكسر النون وفتح الطاء وبكسر النون وسكون الطاء - وهو الغار الأعلى في الفم ، ثم استعمل في كل تعمق .
وقال ابن الأثير : ومنه الحديث : هلك المتنطعون : وهم المتعمقون الغالون والذين يتكلمون بأقصى حلوقهم تكبرا ، مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى في الفم ، ثم استعمل في كل تعمق قولا وفعلا ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه : لن

---

١) تهذيب ١ : ١٩١ ، تقريب ١ : ٤٩
٢) الشاعر في هذا البيت يصف سهامه التي أعدها للحرب ، والجفير : الكنانة وحشوها السهام والغرائب جمع غرب وهو نوع من الشجر تصنع منه السهام ، وقوله : تنطع الصانع تحذق في صناعته وكذلك قوله تنبل . انظر ديوان أوس بن حجر تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ص ٨٩ ط . دار صادر بيروت

تزالوا بخير ما عجلتم الفطر ولم تنطعوا تنطع أهل العراق أى تتكلفوا القول والعمل ،وقيل أراد به هاهنا الاكثار من الأكل والشرب والتوسع فيه حتى يصل الى الفار الأعلى .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على وجوب التمسك بما ورد في الكتاب والسنة .

٢ - وفيه تحذير من التنطع والتعمق والغلو في الدين .

(٣٧) باب في التمسك بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر أو نهي لم ينص عليهما صراحة في القرآن الكريم

(أ) :

٢٥٠ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله قال : لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد ، يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت : انه بلغني انك لعنت كيت وكيت ، فقال : ومالي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله ، فقالت : لقد قرأت مابين اللوحين فما وجدت فيه ماتقول ، قال : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، أما قرأت : (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) ،قالت : بلى . قال : فانه قد نهى عنه ،قالت : فاني أرى أهلك يفعلونه ،قال : فاذهبي فانظري ، فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا ، فقال لو كانت كذلك ماجامعتها " "١"

٢٥١ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة ، ثم نبه الى أن هذا الطريق ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الأول " "٢"

٢٥٢ - وأخرجه في خمسة مواضع من خمسة طرق مختصرا لكن جاء فيها " المستوشمات " بدل قوله" والموتشمات" "٣"

(١ ، ٢) خ ف ٨ : ٦٣٠ كتاب التفسير باب قوله (وما آتاكم الرسول فخذوه . .) الحشر : آية"٧"

٣) خ ف ، ١٠ : ٣٧٢ كتاب اللباس باب المتفلجات للحسن .
، ١٠ : ٣٧٧ كتاب اللباس باب المتنمصات .
، ١٠ : ٣٧٨ كتاب اللباس باب الموصولة .
، ١٠ : ٣٧٩ كتاب اللباس باب الواشمة
، ١٠ : ٣٨٠ كتاب اللباس باب المستوشمة .

(ب) :

٢٥٣ - وأخرجه مسلم من أربعة طرق بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري الا أنه نبه الى أنه وقع في طريق مفضل " الواشمات والموشومات " وفي بعض الطرق وقع الحديث مجردا من ذكر أم يعقوب " "١"

(جـ) :

٢٥٤ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن عيسى وعثمان بن أبي شيبة قالا : حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أنه قال : ...... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور الا أنه نبه الى أن محمدا في روايته " والواصلات " .

(د) :

٢٥٥ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو عمر حفص بن عمر وعبد الرحمن بن عمر قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : ..... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري لكن وقع في هذه الرواية قوله : " والمتوشمات " بدل قوله " والمستوشمات " "٤"

(هـ) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٢٥٦ - الأول : قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبأنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحي بن الجزار عن مسروق أن امرأة جاءت الى ابن مسعود فقالت : أنبئت أنك تنهى عن الواصلة ؟ قال : نعم ، فقالت : أشيء تجده في كتاب الله أم سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أجده في

---

١) م ن ١٤ : ١٠٥ - ١٠٨ كتاب اللباس باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة

٢) د ب ١٧ : ٥٣ - ٥٥ كتاب الترجل باب في صلة الشعر

٣) ق س ١ : ٦١٣ كتاب النكاح باب الواصلة والواشمة

كتاب الله وعن رسول الله ، فقالت : والله لقد تصفحت مابيسن دفتي المصحف فما وجدت فيه الذى تقول ؟ قال : فهل وجدت فيه : (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) ؟ قالت : نعم ، قال : فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة الا من داء ، قالت المرأة : فلعله في بعض نسائك ، قال لها : ادخلي فدخلت ، ثم خرجت فقالت : مارأيت بأسا ، قال : ماحفظت اذن وصيـــة العبد الصالح : (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه " "١"

٢٥٧ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... " "٢"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخارى لكن وقع في هذه الرواية قوله : " والمتوشمات " بدل قوله " والمستوشمات " .

٢٥٨ - الثالث : قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : ...... " "٣"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخـارى لكن وقع قوله " المتوشمات " بدل قوله " الموتشمات " وقولـه : " والمستوشمات " .

٢٥٩ - الرابـع : قال : حدثنا عفان حدثنا جرير يعني ابن حـازم حدثنا سليمـان الأعمش عن ابراهيم عن علقمة بن قيس عـن عبد الله قال : .... "

أقـــول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخـارى لكن وقع قوله " المتوشمات " بدل قوله " الموتشمات " وقوله : " والمستوشمات " .

---

١) حم أ ٦ : ٢١ - ٢٢ .
٢) المصدر نفسه : ٦ : ٨٥
٣) المصدر نفسه ٦ : ١١٩

٢٦٠ - الخامس : أخرج القطيعي في الزوائد قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد حدثنا شيبان "١" حدثنا جرير بن حازم عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عيسى بن نجيح "٢" أبو جعفر بن الطباع "٣" البغدادي نزيل أذنة "٤" .

أثنى عليه أحمد ورضيه عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود ووثقه أبو حاتم والنسائي وابن حبان في الزهري .

روى عنه البخاري ستة أحاديث .

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات التدليس .

قال الحافظ في التقريب : ثقة فقيه ،كان من أعلم الناس بحديث هشيم ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين وله أربع وسبعون سنة / خت د تم س ق "٥" .

النتيجة : ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

---

(١) في النسخ التي بين أيدينا : سنان ، وهو خطأ والصواب : شيبان . انظر اطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي ١٧٧ ب .

(٢) نجيح : بمفتوحة وكسر جيم وحاء مهملة . المغني في الضبط ٢٥٣

(٣) الطباع : بفتح الطاء والباء الموحدة المشددة وفي آخره عين مهملة نسبة الى من يعمل السيوف . اللباب ٢ : ٢٧٢ .

(٤) أذنة : بفتح الألف والذال والنون بوزن حسنة أو بكسر الذال بوزن حسنة . مراصد الاطلاع ١ : ٤٨ .

(٥) تهذيب الكمال ٦٢٨ أ ، تهذيب ٩ : ٣٩٢ ، تقريب ٢ : ١٩٨ ، طبقات التدليس ص ١١ ، الكاشف ٣ : ٨٧ ، الخلاصة ٣٥٥

تنبيه : وقع في نسخة التقريب التي بين أيدينا / خت د تم س والصواب ماذكره .
انظر التهذيب والكاشف والخلاصة .

٢ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٣ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٤ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٦ - علقمة بن قيس النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - أبو عمر حفص بن عمرو بن ربال الربالي [١] الرقاشي البصرى :

وثقه الدارقطني وابن قانع وابن حبان وعبد الصمد .

وقال ابن أبي حاتم : صدوق .

قال الذهبي في الكاشف: ثبت توفي ٢٥٨ / ق

وقال الحافظ في التقريب : ثقة عابد ، من العاشرة مات سنة ثمان وخمسين ومائتين / صد ق [٢]

٨ - عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهرى أبو الحسن الأصبهاني المعروف برسته [٣] وهو لقبه .

قال أحمد : ماذهبت الى ابن مهدى الا وجدته عنده .

وثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم الرازى : صدوق .

وقال أبو الشيخ : كان عنده عن ابن مهدى ثلاثون ألف حديث ، وله أحاديث ينفرد بها وغرائب حديثه تكثر .

---

١) الربالي : بفتح الراء والباء وبعد الألف لام نسبة الى ربال وهو جد أبي عمر حفص بن عمر بن ربال . اللباب ٢ : ١٤ .

٢) تهذيب الكمال ١٥٥ أ ، تحفة الاشراف ٧ : ١٠٩ ، الكاشف ١ : ٢٣٤ ، تهذيب ٢ : ٤١٤ ، تقريب ١ : ١٨٨

٣) رستة : بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة . تقريب ١ : ٤٩٢ المغني في الضبط ص ١١١

قال الذهبي في الكاشف : ثقة توفي سنة ٢٥٠ / ق

وقال الحافظ في التقريب : ثقة له غرائب وتصانيف ، من صغار العاشرة مات سنة خمسين ومائتين وله اثنان وسبعون سنة / ق (١).

٩ - عبد الرحمن بن مهدي : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

١٠ - سفيان ، هو الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١١ - عبد الوهاب بن عطاء أبو نصر العجلي الخفاف البصري :

قال أحمد : كان عالما بسعيد ، وكان يحي بن سعيد حسن الرأي فيه .

وثقه ابن معين وابن حبان والدارقطني والحسن بن سفيان .

وقال ابن سعد : كان صدوقا ان شاء الله .

وقال النسائي ابن عدي : ليس به بأس .

وقال البخاري : يكتب حديثه، قيل له يحتج به قال : أرجو ألا أنه كان يدلس عن ثور .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه محله الصدق ، وفي رواية ليس بقوي عندهم .

وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم وهو يحتمل .

وقال الساجي : صدوق ليس بالقوي عندهم .

وقال البزار : ليس بقوي وقد احتمل أهل العلم حديثه .

وقال عثمان بن أبي شيبة : ليس بكذاب ولكن ليس هو ممن يتكل عليه .

وقال النسائي في رواية : ليس بالقوي .

وقال أحمد في رواية : ضعيف الحديث .

---

(١) تهذيب الكمال ص ٤٠٤ أ الكاشف ٢ : ١٧٨ ، تهذيب ٦ : ٢٣٤ ، تقريب ١ : ٤٩٢ .

قال صالح جزرة : أنكروا عليه حديث ثور في فضل العباس ما أنكروا عليه غيره .

قال الحافظ في طبقات التدليس : صدوق معروف من طبقة أبي اسامة قال البخارى : كان يدلس عن ثور الحمصي وأقوام أحاديث مناكير .

وقال في التقريب : صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثا في فضل العباس يقال دلسه عن ثور ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، ويقال سنة ست ومائتين / عخ م ع "١"

النتيجة : ثقة في روايته عن سعيد ومدلس من مدلسي المرتبة الثالثة ، وضعيف يكتب حديثه في غير روايته عن سعيد ، وروايته هنا عن سعيد ، وقد صرح فيها بالسماع ، فارتفع ايهام تدليسه .

١٢ - سعيد بن أبي عروبه اليشكرى مولاهم أبو النضر البصرى :

ثقة حافظ ، له تصانيف كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة وتدليسه من المرتبة الثانية ، من السادسة ، مات سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين ومائة / ع "٢"

أقول : جاء في التهذيب أن عبد الوهاب كان من الملازمين لسعيد وكان معروفا بصحبته وأن سماعه أقدم .

١٣ - قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصرى :

ثقة ثبت مشهور بالتدليس وتدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ، وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة ومائة / ع "٣"

---

(١) التاريخ الكبير ٦ : ٩٨ ، الضعفاء الصغير ص ٧٧ ، الضعفاء والمتروكون ص ٦٩ ، الجرح ٦ : ٧٢ ، الميزان ٢ : ٦٨١ ، تهذيب ٦ : ٤٥٠ ، تقريب ١ : ٥٢٨ ، طبقات التدليس ص ١٠ .

(٢) تهذيب ٤ : ٦٣ ، تقريب ١ : ٣٠٢ ، طبقات التدليس ص ٧ .

(٣) تهذيب ٨ : ٣٥١ ، تقريب ٢ : ١٢٣ ، طبقات التدليس ص ١١ .

١٤ - عزرة بن عبد الرحمن بن زرارة الخزاعي الكوفي الأعور شيخ لقتادة ثقة ، من السادسة / م د ت س "١"

١٥ - الحسن العرني هو الحسن بن عبد الله العرني "٢" الكوفي . ثقة أرسل عن ابن عباس ، من الرابعة / خ م د س ق "٣"

١٦ - يحي بن الجزار : تقدم في حديث رقم (٢٥) وتبين أنه ثقة .

١٧ - مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

١٨ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٩ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم وأنه تغير قبل موته بيسير الا أن تغيره لم يضر .

٢٠ - جرير بن حازم بن عبد الله الأزدى أبو النضر البصرى .
ثقة في غير روايته عن قتادة ومدلس من مدلسي المرتبة الاولى واختلط في آخر عمره الا أن أولاده حجبوه فلم يسمع أحد منه في حال اختلاطه شيئا ، من السادسة ، مات سنة سبعين ومائة / ع "٤"

٢١ - شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي "٥" أبو محمد الأبلي "٦" -
وثقه أحمد ومسلمة .
وقال أبو زرعة والساجي : صدوق .
وقال أبو حاتم : اضطر الناس اليه أخيرا .

---

١) تهذيب ٧ : ١٩٢ ، تقريب ٢ : ٢٠ ، الكاشف ٢ : ٢٦٤ .
٢) العرني : بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون نسبة الى عرينة بطن من بجيلة -
اللباب ٢ : ٣٣٦ ، لب اللباب ص ١٧٨ .
٣) تهذيب ٢ : ٢٩٠ ، تقريب ١ : ١٦٧ ، الكاشف ١ : ٢٢٣
٤) التاريخ الكبير ٢ : ٢١٣ ، الضعفاء الصغير ٢ : ١٨١ ، الجرح ٢ : ٥٠٤ - ٥٠٥ ، الميزان ١ : ٣٩٢ ، هدى السارى ص ٣٩٤ ، الكاشف ١ : ١٨١ ،
تهذيب ٢ : ٦٩ ، تقريب ١ : ١٢٧ ، طبقات التدليس ص ٣
٥) الحبطي : بمهملة وموحدة مفتوحتين وطاء مهملة نسبة الى الحبط بكسر الباء - المغني في الضبط ص ٨٥ .
٦) الأبلي : بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام نسبة الى أبلة بلدة على أربع فراسخ من البصرة . لب اللباب ص ٦

قال الحافظ في التقريب : صدوق يهم ورمي بالقدر قال أبوحاتم اضطر اليه الناس اخيرا - من صغار التاسعة ، مات سنة ست أو خمس وثلاثين ومائتين ، وله بضع وتسعون سنة / م د س .

النتيجة : ثقة "١" لأن مسلما روى له .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريق أبي داود صحيح لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح من هذا الطريق .

٢ - طريق ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - طريق أحمد الأول ضعيف لاحتمال الانقطاع بين قتادة وعزرة وذلك لأن قتادة رواه بالعنعنة وهو مدلس من مدلس المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث بذلك حسنا لغيره من هذا الطريق . وطريقه الثاني والثالث والرابع صحيح لأن رواتها ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

٤ - طريق عبد الله بن أحمد صحيح لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح من طريقه .

بيان غريب الحديث :

لعن الله : اللعن في اللغة : الطرد والابعاد . وفي الشرع : الطرد والابعاد من رحمة الله .

---

١) تهذيب ٤ : ٣٧٤ ، تقريب ١ : ٣٥٦ .

الواشمة : فاعلة الوشم وهو أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر حتى تحسن به نفسها .

والمستوشمة : هي التي تطلب أن يفعل الوشم بها وفي رواية الموتشمة وهي التي يفعل بها ذلك وهي راضية .

النامصة : الناتفة لشعر الوجه منها أو من غيرها .

والمتنمصة : هي التي تطلب أن يفعل بها ذلك من النمص أى النتف والمنماص المنقاش .

المتفلجات : جمع متفلجة وهي التي تطلب الفلج أو تصنعه والفلج : انفراج مابين الثنيتين ،والتفلج أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه وهو مختص عادة بالثنايا والرباعيات .

الواصلة : هي التي تصل شعرها بشعر آخر زور حتى يكثر شعرها .

المستوصلة : هي التي تطلب ذلك .

الواشرة : المرأة التي تحدد أسنانها وترقق أطرافها تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالصغار .

بيان مايستنبط من الحديث :

دل الحديث على مايلي :

١ - وجوب التمسك بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام تشريعية لم ينص عليها صراحة في القرآن الكريم ولكنها تستند الى الأمر العام في مثل قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) "١" وقوله تعالى : (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) "٢" وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) "٣"

---

١) سورة الحشر آية : "٧"
٢) سورة النجم آية : "٣ ، ٤"
٣) سورة محمد آية : "٣٣"

وقوله : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) "١" وقوله : (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) "٢" وقوله : (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمره ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) "٣" وقوله :
(لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) "٤" وقوله : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) "٥" الى غير ذلك من الآيات التي أمرت الناس بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم أمرا مطلقا مجملا من غير قيد وحثتهم على متابعته وألزمتهم الائتمار بأمره والانتهاء عما نهاهم عنه وأعلمتهم أن طاعة الرسول طاعة لله وأن اتباعه سبب في محبة الله ورحمتهم وفوزهم، وحذرتهم من مخالفة أمره، ورتبت الوعيد الشديد على عصيانه، وحكمت بالضلال المبين على من عصاه . "٦"

أقول : وابن مسعود حينما اعترضت عليه المرأة أجابها بالأمر العام الوارد في قوله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) أى مهما أمركم به فافعلوه ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المذكورات فالعنوهن، ونهى عن الأفعال المذكورة في الحديث وكل من فعلها يكون ظالما وقد قال تعالى : (ألا لعنة الله على الظالمين).

٢ - تحريم الأشياء المذكورة في النص وأنها من المعاصي الكبائر بدليل اقترانها باللعن واللعن كما قال ابن الصلاح امارة من امارات الكبائر .

---

١) سورة النساء: آية " ٨٠ "
٢) سورة الاحزاب : آية " ٧١ "
٣) سورة الأحزاب : آية " ٣٦ "
٤) سورة النور : آية " ٦٣ "
٥) سورة النور : آية " ٥٦ "
٦) الرسالة للامام الشافعي ص ٣٢- ٣٣، أحكام القرآن للامام الشافعي ص ٢٨ - ٣١ ،اختلاف الحديث للامام الشافعي ص ٤٨٣ ، الموافقات ٤ : ٢٤، اعلام الموقعين ٢ : ٣١٤، الحديث والمحدثون ٧٩ - ٨٥ .

٣ - تحريم الوصل بكل شيء شعر أو صوف أو خرق أو غيرها والى ذلك ذهب مالك والطبرى والأكثرون واختاره النووى من الشافعية وقال : وهو الظاهر المختار ثم ذكر أن للشافعية تفصيلا في ذلك فقال : وقد فصله أصحابنا فقالوا : ان وصلت بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف لأنه يحرم الانتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه لكراهته ، وأما الشعر الطاهر من غير الآدمي، فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضا ، وان كان فثلاثة أوجه أصحها ان فعلته باذن الزوج أو السيد جاز ." "١"

وذهب الحنفية وأبو داود والامام أحمد والليث بن سعد وسعيد ابن جبير الى ان التحريم المراد في الحديث هو تحريم وصل الشعر بالشعر أما الوصل بصوف وخرق وغيرها فلا يدخل في النهي .

قال أبو داود في السنن : وتفسير الواصلة التي تصل الشعر بشعر النساء .

ونقل عن الامام أحمد أنه يقول : القرامل "٢" ليس به بأس ثم أخرج بسنده عن سعيد بن جبير قال : لابأس بالقرامل ، وقال : كأنه يذهب الى المنهى عنه شعور النساء . وقال الحافظ في الفتح أخرجه أبو داود بسند صحيح .

وقال الامام محمد بن الحسن الشيباني في الموطأ بعد أن ساق حديث معاوية في القصة .

وبهذا نأخذ : يكره للمرأة أن تصل شعرا الى شعرها أو تتخذ قصة شعر ولا بأس بالوصل في الرأس اذا كان صوفا ، فأما الشعر من شعور الناس فلا ينبغي وهو قول أبي حنيفة والعامة من فقهائنا .

واختار الموفق من الحنابلة أن الممنوع وصل الشعر بالشعر مطلقا . وأما غير الشعر فلا بأس . "٣"

---

١) انظر شرح النووى على مسلم ١٤ : ١٠٣ - ١٠٤ .
والابي على مسلم ٤ : ٤٠٦ ، وارشاد السارى ٨ : ٤٧٦ .

٢) القرامل : جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل الفروع ، والمراد به هنا خيوط من حرير أو صوف يعمل ضفائر تصل به المرأة شعرها ، قاله الحافظ في الفتح

٣) انظر فتح البارى ١٠ : ٣٧٥ ، د ب ١٧ : ٥٦-٥٧ ، موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني ص ٣٢١ - ٣٢٢ ، المغني لابن قدامة ١ : ٩٣ - ٩٤ ، مرقاة المفاتيح ٤ : ٤٦٠ ، نيل الأوطار ٦ : ٢١٦ ، لامع الدرارى على جامع البخارى ٩ : ٣٢٩ - ٣٣٠ .

٤ - بيان أن العلة التي استحق بها هؤلاء المذكورات اللعن هي تغيير خلق الله وقد أخذ بعمومها الامام أبو جعفر الطبرى حيث قال : في هذا الحديث دليل على أنه لا يجوز تغيير شيء مما خلق الله المرأة عليه بزيادة أو نقص التماسا للتحسين لزوج أو غيره كما لو كان لها سن زائدة فأزالتها أو أسنان طوال فقطعت أطرافها الا أن تكون هذه الزوائد مؤلمة فيتضرر بها فلا بأس .

٥ - قال العلامة القسطلاني في قوله : (والمتفلجات للحسن) اللام للتعليل والتنازع فيه بين الأفعال المذكورة والأظهر تعلقه بالأخير ثم قال : ومفهومه أن المفعول لطلب الحسن هو الحرام فلو احتيج اليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس .

أقول : ولعل قوله (الا من داء) راجع الى هذا أيضا اذا أردنا بالداء العيب . ويدخل في هذه الحاجة من طرأ عليه عيب من حرق أو نحوه فأزاله عن طريق الطب الحديث .

٦ - أن المعين على الحرام يشارك فاعله في الاثم .

كتاب خبر الواحد

(٣٨) باب في قبول خبر الواحد الصدوق في الأذان ووجوب العمل به

(أ) :

٢٦١ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : لا يمنعن أحدكم - أو أحدا منكم - أذان بلال من سحوره ، فانه يؤذن - أو ينادى - بليل ، ليرجع قائمكم ، ولينبه نائمكم ، وليس أن يقول الفجر أو الصبح - وقال بأصابعه ورفعها الى فوق وطأطأ الى أسفل - حتى يقول هكذا " وقال زهير : بسبابتيه احداهما فوق الأخرى ، ثم مدها عن يمينه وشماله " [١]

٢٦٢ - وأخرجه في موضع آخر بنحو اللفظ المذكور [٢]

٢٦٣ - وأخرجه في موضع آخر بنحو اللفظ المذكور [٣]

(ب) :

٢٦٤ - وأخرجه مسلم بسنده من طرق بنحو اللفظ المذكور [٤] عند البخاري .

(جـ) :

٢٦٥ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد نا يحي عن التيمي ح ونا أحمد بن يونس نا زهير نا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : .. " [٥]

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخاري .

---

١) خ ف ٢ : ١٠٣ - ١٠٤ كتاب الأذان باب الأذان قبل الفجر .

٢) خ ف ٩ : ٤٣٦ كتاب الطلاق باب الاشارة في الطلاق والأمور

٣) خ ف ١٣ : ٢٣١ كتاب أخبار الآحاد باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام .

٤) م ن ٧ : ٢٠٣ - ٢٠٥ كتاب الصيام باب صفة الفجر الذى تتعلق به أحكام الصيام .

٥) د ب ١١ : ١٤٥-١٤٦ كتاب الصيام باب وقت السحور

(ن) :

٢٦٦ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحي قال : حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : .... "١"

(هـ) :

٢٦٧ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا يحي بن حكيم ثنا يحيي ابن سعيد وابن أبي عدى عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

(و) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٢٦٨ - الأول : قال : حدثنا يحي عن التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

٢٦٩ - الثاني : قال : حدثنا ابن أبي عدى عن سليمان عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : .... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

٢٧٠ - الثالث : قال : حدثنا اسماعيل عن سليمان عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : .... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند البخارى .

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في بحاب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

---

١) س ٤ : ١٤٨ كتاب الصيام باب كيف الفجر .
٢) ق ف ١ : ٥٤١ كتاب الصيام باب ماجاء في تأخير السحور .
٣) حم أ ٥ : ٢٣٨
٤) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٠
٥) المصدر نفسه ٦ : ٩٣

٢ - يحي ، هو ابن سعيد القطان : تقدم في بـاب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٣ - التيمي ، هو سليمان بن طرخان التيمي : تقدم في بـاب رقـم (٣٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - أحمد بن يونس : تقدم في بـاب رقم (١٦) وتبين أنه ثقـة حافظ .

٥ - زهير بن معاوية بن حديج : تقدم في بـاب رقم (٢٢) وتبيـن أنه ثقة ثبت سمع من أبي اسحاق بآخرة .

٦ - أبو عثمان النهدى "١" عبد الرحمن بن مل "٢" مشهور بكنيته سكـن الكوفة ثم البصرة أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه .

ثقة ثبت ، من كبار الثانية ، مات سنة خمس وتسعين وقيـل بعدها عاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر / ع "٣"

٧ - عمرو بن علي أبو حفص الفلاس تقدم في بـاب رقم (٨) وتبيـن أنه ثقة حافظ .

٨ - يحي بن حكيم المقوم "٤" أبو سعيد البصرى :

وثقه أبو داود والنسائي وابن حبان ومسلمة وأبو عروبة .

قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومائتين / د س ق "٥"

---

١) النهدى : بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى نهد بـن زيد من قضاعة . اللباب ٣ : ٣٣٦ .

٢) مل : بميم مثلثة ، ولام ثقيلة ، تقريب ١ : ٤٩٩ .

٣) تهذيب ٦ : ٢٧٧ ، تقريب ١ : ٤٩٩

٤) المقوم : بتشديد الواو المكسورة . تقريب ٢ : ٣٤٥

٥) تهذيب ١١ : ١٩٨ ، الكاشف ٣ : ٢٥٣ ، تقريب ٢ : ٣٤٥ .

٩ - اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم "١" الأسدى مولاهم أبو بشر البصرى المعروف بابن علية . "٢"
ثقة حافظ من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين / ع "٣" .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح من طريق أبي داود والنسائي وابن ماجه وأحمد لأن الرواة ثقات .

بيان غريب الحديث :

سحوره : بفتح السين اسم لما يؤكل في السحر ، وبالضم أكله .

ليرجع قائمكم : بفتح الياء وكسر الجيم المخففة من الرجوع المتعدى ومعناه : يرد ، وقائمكم منصوب على المفعولية .
والمراد به هنا : المتهجد ، ومعنى يرجع قائمكم : يرد المتهجد الى راحته ليقوم الى مايحتاجه من السحور وليقوم الى صلاة الصبح نشيطا .

ليس الفجر أن يقول هكذا : معناه ليس الفجر الذى عليه مدار الصوم ظهور النور على هذا الوجه ، فالقول هنا بمعنى ظهور النور وهو من باب اطلاق القول على الفعل .

قال بأصابعه : أى أشار بأصابعه قاله الحافظ .

قال زهير بسبابتيه : قال الحافظ : أى أشار بسبابتيه ، وانما جمع بين اصبعيه ثم فرقهما ليحكى صفة الفجر الصادق لأنه يطلع معترضا ، ثم يعم الأفق

---

١) مقسم : بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين .
المغني في الضبط ص ٢٣٩ .
٢) علية : بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء .
المغني في الضبط ص ١٧٨ .
٣) تهذيب ١ : ٢٧٥ ، الكاشف ١ : ١١٨ ، تقريب ١ : ٦٥ .

ذاهبا يمينا وشمالا بخلاف الفجر الكاذب وهو الذى تسميه العرب " ذنب السرحان " فانه يظهر في أعلى السماء ، ثم ينخفض ، والى ذلك أشار بقوله : رفع وطأطأ رأسه .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - فيه دلالة على قبول خبر الواحد الصدوق العدل والعمل بمقتضاه.
٢ - الحديث من الأدلة التي استدل بها أهل السنة على حجية خبر الواحد ووجوب العمل به من غير اشتراط عدد .
٣ - استدل مالك والشافعي وأحمد وأصحابهم بالحديث وأمثاله على جواز أذان الفجر قبل دخول وقته .
٤ - في الحديث دلالة على مشروعية تناول السحور .
٥ - وفيه دلالة على أن أذان بلال لا يمنع من تناول السحور لأنه كان يؤذن بليل كما جاء في الروايات الأخرى عن غير ابن مسعود .
٦ - وفيه أن الأذان الذى كان يؤذن به بلال رضي الله عنه كان لرجع القائم وايقاظ النائم ، وبه قال أبو حنيفة والثورى ، قالا : ولابد من أذان آخر كما فعل ابن أم مكتوم .

---

* انظر فتح البارى ٢ : ١٠٤ ، ١٣ : ٢٣٣ ،
النووى على مسلم ٧ : ٢٠٣ - ٢٠٤ .
عمدة القارى ٥ : ١٣٠ ، ١٣٥ .

(٣٩) باب في قبول خبر الواحد فيما حصل في الصلاة من زيادة ليست مشروعة سهوا

(أ) :

٢٧١ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا ، فقالوا : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا فثنى رجليه وسجد سجدتين "١"

٢٧٢ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا ، فقيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك؟ فقال : صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعدما سلم "٢"

٢٧٣ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا ، فلما سلم قيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعدما سلم "٣"

(ب) :

٢٧٤ - وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده من طريق بلفظ : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا ، فلما سلم قيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا فسجد سجدتين "٤"

٢٧٥ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ أنه صلى بهم خمسا "٥"

٢٧٦ - وأخرجه من طريق آخر بسنده عن ابراهيم بن سويد قال : صلى بنا علقمة الظهر خمسا ، فلما سلم قال القوم : يا أباشبل قد صليت خمسا ، قال : كلا ، مافعلت ، قالوا : بلى ، قال : وكنت في ناحية القوم وأنا غلام ، فقلت : بلى ، قد صليت خمسا ،

---

١) خ ف ١ : ٥٠٧ كتاب الصلاة باب ماجاء في القبلة .
٢) خ ف ٣ : ٩٣ كتاب الصلاة باب اذا صلى خمسا .
٣) خ ف ١٣ : ٢٣١ كتاب أخبار الآحاد باب ماجاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام .
٤ ، ٥) م ن ٥ : ٦٤-٦٥ كتاب الصلاة باب السهو في الصلاة والسجود له .

قال لي : وأنت أيضا يا أعور تقول ذاك ، قال : قلت : نعم ، قال : فانفتل ،فسجد سجدتين ، ثم سلم ، ثم قال قال عبد الله : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا ،فلما انفتل توشوش القوم بينهم ،فقال : ماشأنكم ، قالوا يارسول الله : هل زيد في الصلاة ؟ قال : لا ، قالوا : فانك قد صليت خمسا ، فانفتل ، ثم سجد سجدتين ، ثم سلم ، ثم قال : انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون " "١"

٢٧٧ - وأخرجه من طريق آخر بزيادة قوله : " فاذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين " عقب الحديث السابق مباشرة . "٢"

٢٧٨ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا ، فقلنا : يارسول الله أزيد في الصلاة؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا ، قال : انما أنا بشر مثلكم أذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون ثم سجد سجدتي السهو " "٣"

(جـ) : وأخرجه أبو داود في سننه من الطرق الآتية :

٢٧٩ - الأول : قال : حدثنا حفص بن عمر ومسلم بن ابراهيم المعنى قال حفص ناشعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال . . " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٦٥ - ٦٦ .
٢) المصدر نفسه ٥ : ٦٦ .
٣) المصدر نفسه ٥ : ٦٦ .
٤) د ب ٥ : ٣٨٦ كتاب الصلاة باب اذا صلى خمسا .

٢٨٠ - الثاني والثالث : قال : حدثنا نصر بن علي أنا جرير
ونا يوسف بن موسى نا جرير وهذا حديث يوسف عن الحسن
ابن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن علقمة قال : قال
عبد الله : .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند
مسلم في الطريق الثالث غير أنه لم يذكر
قوله " فاذا نسى أحدكم فليسجد سجدتين"

(د) :

٢٨١ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا اسحاق بن
منصور أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى أخبرنا شعبة عن الحكم
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال : ..... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في
الموضع الثاني عند البخارى .

---

١) د ب ٥ : ٣٩٣ كتاب الصلاة باب اذا صلى خمسا .

٢) ت ح ٢ : ٤٠٩ كتاب الصلاة باب ماجاء في سجدتي
السهو بعد السلام والكلام .

(هـ) وأخرجه النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

٢٨٢ - الأول : قال : أخبرنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا : حدثنا يحي عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... "

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الأول عند البخارى الا انه قال : " فقيل له " بدل قوله : " فقالوا " "١"

٢٨٣ - الثاني : قال : أخبرنا عبدة بن عبد الرحيم قال انبأنا ابن شميل قال أنبأنا شعبة عن الحكم ومغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى بهم الظهر خمسا ، فقالوا : انك صليت خمسا فسجد سجدتين بعدما سلم وهو جالس " "٢"

٢٨٤ - الثالث : قال : أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثني يحيى ابن آدم قال : حدثنا مفضل بن مهلهل عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد قال : صلى علقمة خمسا ، فقيل له ، فقال : مافعلت ، قلت برأسي : بلى ، قال : وأنت يا أعور ، فقلت : نعم فسجد سجدتين ، ثم حدثنا عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى خمسا فوشوش القوم بعضهم الى بعض ، فقالوا له : أزيد في الصلاة ؟ قال : لا ، فأخبروه فثنى رجليه فسجد سجدتين ثم قال : انما أنا بشر أنسى كما تنسون " "٣"

٢٨٥ - الرابع : قال أخبرنا سويد بن نصر قال : أنبأنا عبد الله عن أبي بكر النهشلي عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى احدى صلاتي العشي خمسا ، فقيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا ، قال : انما أنا بشر أنسى كما تنسون وأذكر كما تذكرون فسجد سجدتين ثم انفتل " "٤" .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) س ٣ : ٣١-٣٢ كتاب الصلاة باب مايفعل من صلى خمسا .

(و) :

٢٨٦ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر ابن خلاد قالا : حدثنا يحي بن سعيد عن شعبة حدثني الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا . فقيل له : أزيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك فقيل له : فثنى رجليه ، فسجد سجدتين "١"

(ز) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٢٨٧ - الأول : حدثنا عمرو بن الهيثم حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم ... "٢"

٢٨٨ - الثاني : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا أبو بكر بن عبد الله النهشلي قال : حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا الظهر أو العصر ، فلما انصرف قيل له : يارسول الله أزيد في الصلاة ؟ قال : لا ، قالوا : فانك صليت خمسا ، قال : فسجد سجدتي السهو ، ثم قال : انما انا بشر أذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون "٣"

٢٨٩ - الثالث : قال : حدثنا يحي عن شعبة ومحمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا ، فقيل له : زيد في الصلاة ؟ قال : وماذاك ؟ قالوا : صليت خمسا ، قال : فثنى رجله ، ثم سجد سجدتين بعد ما سلم .

٢٩٠ - الرابع : قال : حدثنا ابن ادريس قال : سمعت الحسن ابن عبيد الله يذكر عن ابراهيم عن علقمة أنه أخبرهم عن عبد الله : ..... "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل الرواية الثالثة عند النسائي .

---

١) ق ف ١ : ٣٨٠ كتاب الصلاة باب من صلى الظهر خمسا وهو ساه

٢) حم أ ٥ : ١٩٣ ، ٣) المصدر نفسه ٦ : ٣٦

٤) المصدر نفسه ٦ : ١٢١ ٥) المصدر نفسه ٦ : ١٤٠

٢٩١ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جابر عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله قال : صلى نبي الله صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا ، فقالوا : أزيد في الصلاة ؟ فسجد سجدتين ."١"

٢٩٢ - السادس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الظهر خمسا ، فقيل له : أزيد في الصلاة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وماذاك ؟ فقالوا : انك صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعد ما سلم ."٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - حفص بن عمر : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - مسلم بن ابراهيم الأزدى الفراهيدى "٣" مولاهم أبو عمرو البصرى الحافظ .

ثقة مأمون مكثر وهو أكبر شيخ لأبي داود عمي بآخره ، من صغار التاسعة مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين / ع "٤"

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - الحكم بن عتيبة "٥" أبو محمد الكندى الكوفي :

ثقة ثبت فقيه الا أنه ربما دلس ، من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها ، وله نيف وستون / ع "٦"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٩٣ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٨

٣) الفراهيدى : في اللباب ولب اللباب : فراهيد ، بفتحتين وكسر الهاء وتحتية ساكنة ومعجمة نسبة الى فراهيد بطن من الأزد اللباب ٢ : ٤١٧ ، لب اللباب ص ١٩٣ .

٤) تهذيب ١٠ : ١٢١ ، تقريب ٢ : ٢٤٤ ، الكاشف ٣ : ١٣٩

٥) عتيبة : بالمثناة ثم الموحدة مصغرا . المغني في الضبط ١٧١

٦) تهذيب ٢ : ٤٣٢ ، تقريب ١ : ١٩٢ ، الكاشف ١ : ٢٤٦

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٦ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان الأزدي الجهضمي أبو عمرو البصري الصغير .

ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومائتين أو بعدها / ع "١"

٨ - يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الكوفي نزيل الري ثم بغداد .

وثقه ابن حبان ومسلمة .

وقال الخطيب : وصفه غير واحد بالثقة .

وقال ابن معين وأبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين /
خ د ت عس ق "٢"

النتيجة : صدوق لأن الذين وثقوه ليسوا في درجة من قال فيه : صدوق .

٩ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٠ - الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي :

ثقة فاضل ، من السادسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة ، وقيل بعدها بثلاث / م ع "٣"

---

١) تهذيب ١٠ : ٤٣٠ ، تقريب ٢ : ٣٠٠ ، الكاشف ٣ : ٢٠١

٢) تهذيب ١١ : ٤٢٥ ، الكاشف ٣ : ٣٠١ ، تقريب ٢ : ٣٨٣

٣) تهذيب ٢ : ٢٩٢ ، تقريب ١ : ١٦٨ ، الكاشف ١ : ٢٢٣

١١ - ابراهيم بن سويد النخعي الكوفي الأعور :

ثقة لم يثبت ان النسائي ضعفه ، من السادسة / م ع "١"

١٢ - اسحاق بن منصور بن بهرام "٢" الكوسج "٣" أبو يعقوب التميمي المروزي .

ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وخمسين ومائتين / خ م ت س ق "٤"

١٣ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

١٤ - محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٥ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٦ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

١٧ - عبدة بن عبد الرحيم بن حسان أبو سعيد المروزي نزيل دمشق .

وثقه مسلمة وابن حبان والنسائي في رواية وقال في رواية اخرى صدوق لا بأس به .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو داود : لا أحدث عنه .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من صغار العاشرة مات سنة أربع وأربعين ومائتين / بخ س "٥"

النتيجة : صدوق لأن الذين وثقوه ليسوا في درجة من قال فيه : صدوق .

---

١) تهذيب ١ : ١٢٦ ، الكاشف ١ : ٨٢ ، تقريب ١ : ٣٦ .

٢) بهرام : بكسر موحدة وفتحها ، المغني في الضبط ص ٤٣

٣) الكوسج : بفتح الكاف والسين بينهما ساكن . تقريب ١ : ٦١

٤) تهذيب ١ : ٢٤٩ ، تقريب ١ : ٦١ ، الكاشف ١ : ١١٣

٥) تهذيب ٦ : ٤٦١ ، تقريب ١ : ٥٣٠

١٨ - ابن شميل "١" هو النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوى البصرى نزيل مرو .

ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين / ع "٢"

١٩ - مغيرة بن مقسم الضبي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة متقن مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٢٠ - محمد بن رافع بن أبي زيد القشيرى مولاهم أبو عبد الله النيسابورى الزاهد .

ثقة عابد ، من الحادية عشرة مات سنة خمس وأربعين ومائتين / خ م د ت س "٣"

٢١ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ.

٢٢ - مفضل "٤" بن مهلهل "٥" السعدى أبو عبد الرحمن الكوفي :

ثقة ثبت نبيل ، من السابعة . . ، مات سنة سبع وستين ومائة / م س ق "٦"

٢٣ - سويد بن نصر بن سويد المروزى أبو الفضل لقبه الشاه راوية ابن المبارك .

وثقه النسائي ومسلمة وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من العاشرة مات سنة أربعين ومائتين وله تسعون سنة / ت س "٧"

---

١) شميل : بمعجمة وميم ولام مصغرا .
المغني في الضبط ص ١٤٥ .

٢) تهذيب ١٠ : ٤٣٧ ، تقريب ٢ : ٣٠١ .

٣) الكاشف ٣ : ٤٢ ، تهذيب ٩ : ١٦٠ ، تقريب ٢ : ١٦٠ .

٤) مفضل : بمضمومة وفتح فاء وشدة ضاد معجمة مفتوحة.
المغني في الضبط ص ٢٣٨ .

٥) مهلهل : بمضمومة وفتح هاء اولى وكسر الثانية .
المغني في الضبط ص ٢٤٤ .

٦) تهذيب ١٠ : ٢٧٥ ، تقريب ٢ : ٢٧١

٧) تهذيب ٤ : ٢٨٠ ، الكاشف ١ : ٤١٢ ، تقريب ١ : ٣٤١

٢٤ - عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة :

ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة مات سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون / ع "١"

٢٥ - أبو بكر النهشلي الكوفي عبد الله بن قطاف أو ابن أبي قطاف

وثقه ابن معين وابن مهدى وأبو داود والعجلي .

وقال أبو حاتم : شيخ صالح يكتب حديثه .

قال الذهبي في الكاشف : ثقة .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق من السابعة رمي بالارجاء / م ت س ق "٢"

النتيجة : ثقة لان ممن وثقه ابن معين وابن مهدى وهما من الأئمة المعتبرين ولان مسلما روى له ، والله أعلم .

٢٦ - عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي .

ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وتسعين / ع "٣"

٢٧ - الأسود بن يزيد بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

٢٨ - أبو بكر بن خلاد الباهلي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٢٩ - عمرو بن الهيثم أبو قطن : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

٣٠ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٣١ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

---

١) تهذيب ٥ : ٣٨٢ ، الكاشف ٢ : ١٢٣ ، تقريب ١ : ٤٤٥ .

٢) تهذيب ١٢ : ٤٤ ، الكاشف ٣ : ٣١٨ ، تقريب ٢ : ٤٠١

٣) تهذيب ٦ : ١٤٠ ، الكاشف ٢ : ١٥٦ ، تقريب ١ : ٤٧٣

٣٢ - ابن ادريس : هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى الكوفي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٣٣ - جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي .

روى عنه أبي الطفيل وأبي الضحى وعكرمة وعطاء وطاوس وخيثمة وغيرهم .

وعنه الثورى واسرائيل والحسن بن حي وشريك ومسعود وغيرهم

اثنى عليه شريك مطلقا والثورى اذا روى الحديث بصيغة التحديث أو الاخبار ووثقه وكيع .

وقال شعبة : صدوق .

وقال أبو داود : ليس عندى بالقوى في حديثه .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه على الاعتبار ولا يحتج به .

وقال أبو زرعة : لين

وقال ابن عدى : له حديث صالح وشعبة أقل رواية عنه من الثورى ، وقد احتمله الناس ، وعامة ماقذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة[1] وهو مع هذا الى الضعف أقرب منه الى الصدق .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه قال : ترك يحي القطان حديث جابر بآخره وكان عبد الرحمن بن مهدى يروى لنا عنه قديما ، ثم تركه بآخرة .

ورماه بالكذب غير واحد منهم أبو حنيفة ، وابن معين والشعبي ، وزائدة ، وأيوب ، وليث بن أبي سليم ، وابن عيينة ، والجوزجاني وسعيد بن جبير وأحمد بن خداش .

قال الحافظ : ضعيف ، رافضي ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة / د ت ق [2]

النتيجة : ضعيف يعتبر به .

---

١) أي كان يقول : ان علي عليه السلام يرجع الى الدنيا .
المجروحون ١ : ٢٠٨

٢) التاريخ الكبير ٢ : ٢١٠ ، الضعفاء الصغير ص ٢٥ ==

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه ، أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - اسناد أبي داود الاول والثاني صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين عنده .

واسناده الثالث حسن لأن فيه يوسف بن موسى صدوق وبقية رواته ثقات ، فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق وصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

٢ - اسناده عند الترمذي صحيح لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - اسناد النسائي الاول والثالث والرابع صحيح لأن رواتها ثقات ، فالحديث صحيح من هذه الاسانيد عنده .

واسناده الثاني حسن لأن فيه عبده بن عبد الرحيم ، صدوق وبقية رواته ثقات فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق ، صحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

٤ - اسناد ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات ، فالحديث صحيح من طريقه .

٥ - اسناد أحمد الأول والثاني والثالث والرابع والسادس صحيح لأن رواتها ثقات ، فالحديث صحيح من هذه الاسانيد عنده .

واسناده الخامس ضعيف لأن فيه جابر بن يزيد الجعفي ، ضعيف يعتبر به أن ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

== الضعفاء والمتروكون ص ٢٨ ، الجرح ٢ : ٤٩٧ ، المجروحين ١ : ٢٠٨ ، الميزان ١ : ٣٧٩ ، الديوان ص ٤١ ، المغني في الضعفاء ١ : ١٢٦ ، الكاشف ١ : ١٧٧ ، تهذيب ٢ : ٤٦ ، تقريب ١ : ١٢٣

بيـــان مايستنبط من الحديث :

الحديث ذكره الامام البخارى من جملة الأحاديث التـــي استدل بها على حجية خبر الواحد والعمل بمقتضاه .

أقـــول : وهذا لا يتأتى الا اذا كان الجمع الذين قبـــل النبي صلى الله عليه وسلم خبـرهم أقل من عدد يفيد التواتر .

وفي الحديث أحكام أخر سيأتي بيانها ان شاء الله في كتـــاب الصلاة ، باب من صلى خمسا وهو ساه .

كتـــاب العلـــم

(٤٠) باب الترغيب في سماع الحديث وتبليغـــه

(أ) : أخرج الترمذى في جامعه من طريقين :

٢٩٣ - الأول : قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أنبأنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود يحدث عن أبيه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع " "١" وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

٢٩٤ - الثانـــي : قال : حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك ابن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيـــه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نضر الله امرأ سمع مقالتـــي فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منـــه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : اخلاص العمل لله ، ومناصحـــة أئمة المسلمين ولزوم جماعتهم ، فان الدعوة تحيط مـــــن ورائهم " "٢"

(ب) :

٢٩٥ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن بشار ومحمـــد ابن الوليد قالا : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك عـــن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه ، فرب مبلغ أوعى من سامع" "٣"

---

١) ت ح ٧ : ٤١٧ - كتاب العلم - باب الحث علـى تبليغ السماع .

٢) ت ٥ : ٣٤ وانظر تحفة الاشراف ٧ : ٧٥ .

٣) ق ف ١ : ٨٥ المقدمة باب من بلغ علما ،
ق س ١ : ١٠٣

(جـ) :

٢٩٦ - وأخرجه أحمد في مسنده قال : حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرزاق أخبرنا اسرائيل عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند ابن ماجه .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - سماك "٢" بن حرب الذهلي البكرى أبو المغيرة الكوفي :

وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان وزاد يخطيء كثيرا .

وقال النسائي : ليس به بأس ، وفي رواية أخرى : كان ربما لقن ، فاذا انفرد بأصل لم يكن حجة لأنه كان يلقن فيتلقن .

وقال أحمد : سماك أصح حديثا من عبد الملك بن عمير ، وفي رواية أخرى : مضطرب الحديث .

وقال ابن عدى : ولسماك حديث كثير مستقيم ان شاء الله ، وهو من كبار تابعي أهل الكوفة ، وأحاديثه حسان وهو صدوق لا بأس به .

وضعفه الثورى وشعبة وابن المبارك والعجلي وابن المديني .

وقال البزار : كان رجلا مشهورا لا أعلم أحدا تركه ، وكان قد تغير قبل موته .

---

١) حم أ ٦ : ٩٦ .

٢) سماك : بكسر أوله وتخفيف الميم . تقريب ١ : ٣٣٢ .

وقال يعقوب : وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم ،والذى قاله ابن المبارك انما نرى فيمن سمع منه بآخره .

قال الحافظ في التقريب: صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره ، فكان ربما يلقن ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة / خت م ع "١"

النتيجة : ثقة الا في روايته عن عكرمة خاصة فمضطرب وانه تغير بآخره وأن سماع شعبة وسفيان منه صحيح والله أعلم .

٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وتبين أن الأحاديث التي سمعها من أبيه هي أربعة أحاديث ليس هذا منها .

٦ - ابن أبي عمر ، هو محمد بن يحي بن أبي عمر العدني : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٧ - سفيان ، هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

٨ - عبد الملك بن عمير : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وتبين أنه اختلط في آخر عمره .

٩ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

١٠ - محمد بن الوليد بن عبد المجيد القرشي البسرى "٢" البصرى ، يلقب حمدان :

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومائتين أو بعدها / خ م س ق "٣"

---

١) الجرح ٤ : ٢٧٩ ، الميزان ٢ : ٢٣٢ ، الكاشف ١ : ٤٠٣ ، تهذيب ٤ : ٢٣٢ ، تقريب ١ : ٣٣٢ ، الخلاصة ص ١٥٥

٢) البسرى : بضم الموحدة وسكون السين المهملة ، وفي آخرها الراء نسبة الى بسر بن أرطاة - اللباب ١ : ١٥١ .

٣) تهذيب ٩ : ٥٠٣ ، تقريب ٢ : ٢١٦

١١ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٢ - عبد الرزاق بن همام : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير بآخره وثبت أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٣ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث اسناده ضعيف في جميع طرقه وذلك لأن مداره على عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو المشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وأما تصحيح الترمذي فلعله مبني على أن عبد الرحمن سمع هذا الحديث من أبيه .

وقد ورد للحديث شواهد واليك بيانها :

١ - أخرج المنذري عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " نضر الله أمرأ سمع منا حديثا فبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : اخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم الجماعة ، فان دعوتهم تحيط من وراءهم . . "(١)
وقال عقبه : رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي بتقديم وتأخير ، وروى صدره الى قوله : ليس بفقيه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه بزيادة عليهما .

٢ - وأخرج أيضا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الخيف من منى فقال : نضرالله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها ، ثم ذهب بها الى من يسمعها ألا فرب حامل فقه لا فقه له ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، الحديث . "(٢) وقال عقبه : رواه الطبرى في الاوسط

---

١) الترغيب والترهيب ١ : ١٠٨ .
٢) المصدر نفسه ١ : ١٠٩ .

٣ - وأخرج أيضا عن جبير بن مطعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف (خيف منى) يقول : نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها ، فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ثلاث لايغل عليهن قلب مؤمن : اخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، ولزوم جماعتهم تحفظ من ورائهم " وقال عقبه : رواه أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير مختصرا ومطولا الا أنه قال : تحيط بياء بعد الحاء ، رووه كلهم عن محمد بن اسحاق عن عبد السلام عن الزهرى عن محمد ابن جبير بن مطعم عنه ، وله عند أحمد طريق عن صالح بن كيسان عن الزهرى واسناد هذه حسن .

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره من طريق ابن مسعود .

أقول : والحديث ذكره العلامة الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر .

ونقل عن ابن منده أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرون صحابيا .

ونقل عن شرح المواهب اللدنيه أن الحافظ قال فيه : انه مشهور وعده بعضهم من المتواتر لأنه ورد عن أربعة وعشرين صحابيا .

ونقل عن السيوطي أنه وارد عن نحو من ثلاثين منهم والله أعلم "[٢]

بيان غريب الحديث :

نضر : قال ابن الاثير : نضره ونضّره وأنضره أى نعمه .

قال : ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الأصل : حسن الوجه والبريق ثم قال وانما أراد حسن خلقه وقدره يعني أن المراد بالنضارة تحسين الخلق والقدر .

---

١) المصدر السابق ١ : ١٠٩ . وانظر ق ف ١ : ٨٥

٢) نظم المتناثر ص ٢٤ - ٢٥ .

امــرءا : أى رجلا وموءنثه امرأة وفيه لغات : مرءا بفتح الميم وكسرها وضمها ،وامرءا بزيادة همزة الوصل مع ضم الراء وفتحها وكسرها في سائر الأحوال .

سمع مناشيئا : أى أيّ شيء من الأحاديث الصادرة من النبـي صلى الله عليه وسلم .

فبلغـه : أى أداه الى من لم يسمعه .

كما سمعه : أى من غير زيادة ولا نقص فمن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصروفا عنه .

رب مبلغ : رب لفظ موضوع للتقليل واستعير في الحديث للتكثير ومبلّغ بفتح اللام .

أوعـى : أعظم تذكرا من وعي يعي وعيا اذا حفظ كلاما بقلبه ودام على حفظه ولم ينسه .

لا يغـل : من أغل الرجل يغل اغلالا أى خان ،ويروى يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء: أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق ويروى يغل من الوغول : الدخول في الشر والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب ،فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر وعليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب موءمن . قاله ابن الأثير في النهاية .

اخلاص العمل لله : أى تبتغي بعملك الصالح وجه الله عز وجل .

مناصحة ولاة الامر: أى تحذير أصحاب الأمر والنفوذ من ارتكاب المعاصي وارشادهم الى مايرضي الله عز وجل .

ولزوم الجماعة : اى اتباع جماعة المسلمين القائمين بأوامر الله والمحافظين لحدوده والمتمسكين بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

فان الدعوة تحيط: اى ان دعوتهم مستجابة وتشمل بركتها من من ورائهم اتبعهم وسلك منهجهم وترسم خطاهم واقتفى أثرهم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على الترغيب في تبليغ العلم تبليغا سالما من الزيادة والنقص .

٢ - احتج بالحديث من قال بعدم جواز الرواية بالمعنى ، وفيه نظر لأنه دعاء لمن فعل ذلك ولا يقتضي ذلك أمرا .

٣ - وفيه دلالة على أن من أدى الحديث كما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقص سوف يحظى بدخوله في دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لكونه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجوزى بما يليق بحاله .

٤ - وفيه منقبة عظيمة وشرف كبير لأهل الحديث .

٥ - قال الخطابي : في الحديث دلالة على كراهة اختصار الحديث لمن ليس بمتناه في الفقه لأن فعله يقطع طريق الاستنباط على من بعده ممن هو أفقه "١" .

٦ - قال المناوى : في قوله " ورب حامل فقه " بيان أن راوى الحديث ليس الفقه من شرطه ، انما شرطه الحفظ ، أما الفهم والتدبر فعلى الفقيه . ثم قال عقب هذا الاستنباط :

وهذا أقوى دليل على رد قبول من شرط لقبول الرواية كون الراوى فقيها عالما "٢" .

---

١) معالم السنن ٥ : ٢٥٣

٢) فيض القدير ٦ : ٢٨٤ - ٢٨٥

(٤١) باب في بيان فضل من تعلم الحكمة وعلمها وقضى بها

(أ) :

٢٩٧ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا حسد الا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها " "١"

٢٩٨ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " لا حسد الا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها " "٢"

٢٩٩ - وأخرجه في موضع آخر بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني . "٣"

٣٠٠ - وأخرجه في موضع آخر بنحو اللفظ المذكور في الموضعين "٤"

(ب) :

٣٠١ - وأخرجه مسلم في صحيحه بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني "٥" عند البخاري .

(جـ) :

٣٠٢ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ومحمد بن بشر قالا : ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود قال : ... " "٦"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

---

١) خ ف ١ : ١٦٥ كتاب العلم باب الاغتباط في العلم والحكمة .
٢) خ ف ٣ : ٢٧٦ كتاب الزكاة باب انفاق المال في حقه .
٣) خ ف ١٣ : ١٢٠ كتاب الأحكام باب أجر من قضى بالحكمة .
٤) خ ف ١٣ : ٢٩٨ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ماجاء في اجتهاد القضاء بما أنزل الله .
٥) م ن ٦ : ٩٧ كتاب الصلاة باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه
٦) ق ف ٢ : ١٤٠٧ كتاب الزهد باب الحسد .

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٣٠٣ - الأول : قال : حدثنا يحي حدثنا اسماعيل حدثني قيس عن ابن مسعود قال : .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخارى الأنه زاد قوله (الناس) عقب قوله " ويعلمها " .

٣٠٤ - الثاني : قال : حدثنا وكيع ويزيد أخبرنا اسماعيل عن قيس عن عبد الله قال : .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٣ - محمد بن بشر العبدى أبو عبد الله الكوفي :

ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / ع "٣"

٤ - اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي "٤" مولاهم البجلي :

ثقة ثبت ، من الرابعة مات سنة ست وأربعين ومائة / ع "٥"

٥ - قيس بن أبي حازم البجلي ، أبو عبد الله الكوفي :

ثقة من الثانية ، مخضرم ، ويقال له رؤية ، وهو الذى يقال انه اجتمع له أن يروى عن العشرة ، مات بعد التسعين أو قبلها ، وقد جاوز المائة وتغير / ع "٦"

---

١) حم أ ٥ : ٢٣٧

٢) المصدر نفسه ٦ : ٧٨

٣) تهذيب ٩ : ٧٣ ، تقريب ٢ : ١٤٧

٤) الأحمسي : بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الميم نسبة الى أحمس طائفة من بجيلة - اللباب ١ : ٣٢ ، لب اللباب ص ٧

٥) تهذيب ١ : ٢٩١ ، تقريب ١ : ٦٨

٦) تهذيب ٨ : ٣٨٦ ، تقريب ٢ : ١٢٧

٦ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٧ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٨ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد وابن ماجه لأن رواتهما ثقات .

بيان غريب الحديث :

حسد : قال الامام النووي : قال العلماء : الحسد في الأصل : تمني زول النعمة عن صاحبها وهذا حرام باجماع . وقد يخرج عن هذا الأصل الى معنى آخر وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها "[1]" .

أقول : وهو بالمعنى الثاني يسمى الغبطة .

أقول : والحسد بمعنى الغبطة هو المراد به هنا ويؤيده ما أخرجه البخارى في فضائل القرآن عن أبي هريرة رضي الله عنه وقد جاء فيه : (فقال رجل : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل مايعمل) وما أخرجه الترمذى من حديث أبي كبشة الانمارى - بفتح الهمزة واسكان النون - أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكر فيه حديثا طويلا فيه استواء العامل في المال بالحق والمتمني في الأجر ولفظه (وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالا لعملت مثل مايعمل فلان فأجرهما سواء) وقال فيه : حديث حسن صحيح "[2]"

---

[1] (١) انظر النووى على مسلم ١٣ : ٢٩٨

[2] (٢) انظر الفتح ١ : ١٦٧

في اثنتين : أى في خصلتين اثنتين .

فسلط : فعل ماضي مبني للمجهول ، وفي رواية فسلطه ، ومعناه أن الله مكنه من قهر نفسه المجبولة على الشح وحب المال .

هلكتــه : بفتح اللام والكاف أى اهلاكه بأن أنفقه كله ،وقولـه : " في الحق " أى في مشروعات الخير والبر ، وفـي مرضاة الله جل وعلا وتشييد المكرمات ، وفعــل الصدقات ، وغرس الاحسان في نفوس الأقارب والأباعد .

الحكمــة : أى فقه تفسير آيات الله عز وجل وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصل الحكمة : الاصابة في العلم والعمل ، والمحكم : المتقن .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - في الحديث ترغيب في تحصيل العلم الذى ينفع به الفرد نفسه وغيــره حتى يتكون المجتمع الفاضل وتتحقق السعادة المثلى .

٢ - وفيه ترغيب في ولاية القضاء لمن كان أهلا لها وقوى على أعمال الحــق ووجد له أعوانا لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحــق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من القربات .

٣ - وفيه ترغيب في تحصيل المال لمن ينفقه في مرضاة الله عز وجل وهــذا الترغيب محمول على من يتيقن أن يجنيه من الكسب الحلال .

٤ - وفيه دليل على جواز انفاق جميع المال وبذله في الصحة والخروج عنــه بالكلية في وجوه البر والخير مالم يوء الى حرمان الوارث ونحو ذلــك مما منع منه الشرع .

٥ - وفيه دليل على أجر من قضى بالحكمة .

٦ - قال ابن بطال : وفيه من الفقه أن الغني اذا قام بشروط المال ، وفعــل فيه مايرضي ربه تبارك وتعالى فهو أفضل من الفقير الذى لا يقدر علـى مثل هذا والله أعلم .

---

* انظر فتح البارى ١ : ١٦٦-١٦٧ ، ٣ : ٢٧٧ ، ١٣ : ١٢١ ، عمدة القارى ٢ : ٥٨ ، ارشاد السارى ١ : ١٧٢ ، ١٠ : ٢١٩ ، فتح المبدى ١ : ٩٣ ، مرقاة المفاتيح ١ : ٢٢٠

(٤٢) باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم

(أ) :

٣٠٧ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا " ١ "

٣٠٨ - وأخرجه في موضع آخر عن أبي وائل قال : كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم قال : أما انه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم ، واني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا " ٢ "

٣٠٩ - وأخرجه في موضع آخر عن أبي وائل قال : كنا ننتظر عبد الله اذ جاءه يزيد بن معاوية . قلت : ألا تجلس ؟ قال : لا ، ولكن أدخل فأخرج اليكم صاحبكم ، والا جئت أنا فجلست ، فخرج عبد الله وهو آخذ بيده فقام علينا فقال : أما اني أخبر بمكانكم ، ولكنه يمنعني من الخروج اليكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا " ٣ "

(ب) :

٣١٠ - وأخرجه مسلم في صحيحه من طريقين عن شقيق أنه قال : كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظره فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي ، فقلنا أعلمه بمكاننا ، فدخل عليه ، فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله فقال : اني أخبر بمكانكم فما يمنعني أن أخرج اليكم الا كراهية أن أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا . " ٤ "

---

١) خ ف ١ : ١٦٢ كتاب العلم باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا .

٢) خ ف ١ : ١٦٣ كتاب العلم باب من جعل لأهل العلم اياما معلومة

٣) خ ف ١١ : ٢٢٨ كتاب الدعوات باب الموعظة ساعة بعد ساعة .

٤) م ن ١٧ : ١٦٣ كتاب صفة القيامة والجنة والنار . باب الاقتصاد في الموعظة .

٣١١ - وأخرجه من طرق عن شقيق بنحو اللفظ المذكور عنده. "١"

٣١٢ - وأخرجه من طريق شقيق أيضا بمثل اللفظ المذكور عنده. "٢"

٣١٣ - وأخرجه من طريقين آخرين عن شقيق قال : كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن انا نحب حديثك ونشتهيه ، ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم ، فقال : مايمنعني أن أحدثكم الا كراهية أن أملكم ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا " "٣"

(جـ) : وأخرجه الترمذى في جامعه من طريقين :

٣١٤ - الأول : قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا" "٤" وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

٣١٥ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحي بن سعيد حدثنا سفيان عن الأعمش حدثني شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود نحوه " "٥" أى نحو اللفظ المذكور عنده .

(د) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٣١٦ - الأول : قال : حدثنا سفيان قال سليمان سمعت شقيقا يقول : كنا ننتظر عبد الله بن مسعود في المسجد يخرج علينا ، فجاءنا يزيد بن معاوية قال : فقال : ألا أذهب فأنظر ، فان كان في الدار لعلي أن أخرجه اليكم ، فجاءنا فقام علينا فقال : انه ليذكر لي مكانكم فما آتيكم كراهية أن أملكم ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا " "٦"

---

١) المصدر نفسه ١٧ : ١٦٣ كتاب صفة القيامة والجنة والنار .
٢ ، ٣) المصدر نفسه ١٧ : ١٦٣ - ١٦٤ باب الاقتصاد في الموعظة والجنة والنار .
٤ ، ٥) ت ح ٨ : ١٤٩ - ١٥٠ كتاب الأدب .
٦) حم أ ٥ : ٢٠٢ .

٣١٧ - الثانـــي : قال : حدثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت الاعمش يروى عن شقيق قال : كان عبد الله يخرج الينا فيقول : انـــي لأخبر بمكانكم ومايمنعني أن أخرج اليكم الا كراهية أن أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا " "١"

٣١٨ - الثالـث : قال : حدثنا أبو معاوية وابن نمير قالا : حدثنـــا الأعمش عن شقيق قال : كنا جلوسا عند باب عبد الله ، ننتظره يأذن لنا قال : فجاءنا يزيد بن معاوية النخعي ، فدخل عليه فقلنا له : أعلمه بمكاننا ، فدخل فأعلمه ، فلم يلبث أن خرج الينـــا فقال : اني لأعلم مكانكم فأدعكم على عمد مخافة أن أملكـــم ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا " "٢"

٣١٩ - الرابـــع : قال : حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال : كـــان عبد الله مما يذكر كل يوم الخميس ، فقيل له : لوددنا أنـــك ذكرتنا كل يوم ، قال : اني أكره أن أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة كراهية السآمة علينا " "٣"

٣٢٠ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله أنه قال : اني لأخبر بجماعتكم فيمنعنـــي الخروج اليكم خشية أن أملكم ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة خشية السآمة علينا " "٤"

٣٢١ - السادس : قال : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل عـــن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا " "٥"

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٢٠٦ ، ٢) المصدر نفسه ٦ : ٥٥
٣) المصدر نفسه ٦ : ٦٢ ، ٤) المصدر نفسه ٦ : ١٠٨
٥) المصدر نفسه ٦ : ١١٩

٣٢٢ - السابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله أنه قال : اني لأخبر بجماعتكم فيمنعني الخروج اليكم خشية أن أملكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا في الأيام بالموعظة خشية السآمة علينا .(١)

٣٢٣ - الثامن : قال : حدثنا عبيدة يعني ابن حميد عن منصور عن أبي وائل قال : كان عبد الله يذكر كل خميس أو اثنين الأيام قال : فقلنا ،أو قيل : يا أبا عبد الرحمن انا لنحب حديثك ونشتهيه ، وودنا أنك تذكرنا كل يوم ، فقال عبد الله : انه لا يمنعني من ذاك الا اني أكره أن أملكم واني لأتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم.(٢)

أقول : وقع في هذه الرواية أن ابن مسعود كان يذكر كل خميس أو اثنين ووقع في جميع الروايات أنه كان يذكر كل خميس ف (أو) اما أن تكون للشك أو للتنويع ، فان كانت للشك فان رواية كل خميس هي المحفوظة لأنه رواها غير واحد من الحفاظ وتكون رواية عبيدة شاذة ، وان كانت للتنويع فتكون رواية كل خميس هي الغالب من أحوال ابن مسعود .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .
٢ - أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى الزبيرى الكوفي : ثقة ثبت الا أنه قد يخطيء في حديث الثورى ،من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / ع(٣)
٣ - سفيان ، هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٨٩ .
٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٠٠ .
٣) تهذيب ٩ : ٢٥٤ ، تقريب ٢ : ١٧٦

٤ - الأعمش ، هو سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١)
وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه
ثقة .

٦ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٧ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه
ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٨ - سفيان بن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة
حافظ امام حجة .

٩ - عبد الله بن ادريس الأودى الكوفي : تقدم في باب رقم (٥)
وتبين أنه ثقة .

١٠ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١)
وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ
الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

١١ - ابن نمير عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين
أنه ثقة .

١٢ - جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة
صحيح الكتاب .

١٣ - منصور بن المعتمر : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٤ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١)
وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٥ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة
حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١٦ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة
حافظ .

١٧ - عبيدة [١] بن حميد الكوفي أبو عبد الرحمن المعروف بالحذاء التيمي
وقيل الليثي وقيل الضبي .

---

١) عبيدة : بفتح أوله . تقريب ١ : ٥٤٧

وثقه ابن عمار والدارقطني وعثمان بن أبي شيبة وابن حبان ، وأثنى عليه أحمد ورفع أمره وقال : كان قليل السقط .

وقال أحمد في رواية أخرى والنسائي : ليس به بأس .

وقال العجلي : لا بأس به .

واختلف النقل عن ابن معين ففي رواية ابن أبي مريم : ثقة ، وفي رواية الدارمي : مابه المسكين بأس ليس له بخت ، وفي رواية جعفر الطيالسي : لم يكن به بأس عابوه أنه يقعد عند أصحاب الكتب .

وقال علي بن المديني : أحاديثه صحاح ، وما رويت عنه شيئا وضعفه .

وقال في موضع آخر : مارأيت أصح حديثا منه ولا أصح رجالا .

وقال ابن سعد : ثقة صالح الحديث .

وقال يعقوب بن شيبة : كتب عنه الناس ولم يكن من الحفاظ المتقنين .

وقال الساجي : ليس بالقوى وهو من أهل الصدق .

قال الحافظ في التقريب : صدوق نحوى ربما أخطأ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومائة وقد جاوز الثمانين / خ ع "[1]"

النتيجة : ثقة ربما أخطأ لأنه من رجال البخارى .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد والترمذى لأن رواتهما ثقات .

---

١) تهذيب ٧ : ٨١ ، تقريب ١ : ٥٤٧

بيان غريب الحديث :

يتخولنا : من التخول وهو التعهد يقال : خال المال . يخوله تخولا اذا تعهده وأصلحه ، والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يطلب احوالهم التي ينشطون فيها للموعظة .

بالموعظة في الايام : أى كان يراعى الأوقات المناسبة في وعظهم وارشادهم ولا يفعله كل يوم خشية الملل والضجر.

السآمة : الملل والضجر يقال : سئم يسأم سأما وسآمة .

في الأيام : يعني يذكرهم في بعض الأيام .

أملكم : بضم الهمزة وكسر الميم وتشديد اللام ، أى أوقعكم في الملل وهو الضجر .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - في الحديث مشروعية الاقتصاد في الموعظة والعلم لئلا يدخل الملل الى النفوس فتقل فائدتها ويفوت المقصود منها . أما اذا ارتفع هذا الضجر والملل فان المواظبة حينئذ تكون مطلوبة لوجود الحاجة والرغبة والنشاط .

٢ - وفيه بيان ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الرفق بأصحابه وحسن التوصل الى تعليمهم وتوجيههم وتفهيمهم ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا ملل وليقتدى به في ذلك ، فان التعليم بالتدريج أخف موٴونة وأدعى الى الثبات من أخذه بالكد والمغالبة .

٣ - وفيه بيان مدى تأثر ابن مسعود رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك منقبة عظيمة له.

---

* فتح البارى ١ : ١٦٢ - ١٦٣ ، ١١ : ٢٢٨ ،
عمدة القارى ٢ : ٤٥ ، ٤٨ .
فتح المبدى ١ : ٩١
النووى على مسلم ١٧ : ١٦٤
مرقاة المفاتيح ١ : ٢٢٥

(٤٣) باب بيان أن مارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ومارأوه سيئا فهو عند اللهسيء

٣٢٤ - أخرج أحمد في مسنده قال : حدثنا أبو بكر حدثنا عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه ، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رأوه سيئا فهو عند الله سيء " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى الكوفي : تقدم في بـاب رقم (١) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٢ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة جليل .

٣- زر بن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

بيان حكم الحديث:

اسناده ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال ان احمد سمع من أبي بكر بعد الاختلاط .

الثاني : احتمال أن أبا بكر سمع من عاصم بعد الاختلاط .

الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ولم أقف له على متابع أو شاهد .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان أن ماراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ومارآه سيئا فهو عند الله سيء ، والمراد بالمسلمين مجتهدوهم اذ هم القادرون على استنباط الاحكام التشريعية من أدلتها .

٢- استدل بالحديث على حجية الاجماع والاستحسان .

---

١) حم أ ٥ : ٢١١ ، وانظر مجمع الزوائد ١ : ١٧٨

(٤٤) باب كيف يصان العلم

٣٢٥ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا علي بن محمد والحسين بن عبد الرحمن قالا : ثنا عبد الله بن نمير عن معاوية النصري عن نهشل عن الضحاك عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال : لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم ، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا عليهم : سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : من جعل الهموم هما واحدا هم آخرته كفاه الله هم دنياه ، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أى أوديتها هلك " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة .

٢ - الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي "٢"
وثقه ابن حبان .
وقال أبو حاتم : مجهول .
قال الحافظ في التهذيب: فكأنه ما أخبر أمره .
وقال في التقريب : مقبول ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين / د س ق "٣"

النتيجة : مقبول في المتابعات والشواهد .

٣ - عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) ق ف ١ : ٩٥
٢) الجرجرائي : بجيمين وراءين مهملتين الأولى ساكنة والثانية ممدودة نسبة الى جرجرا بلدة بين بغداد وواسط .
تقريب ١ : ١٧٦ ، اللب ص (٦٢) .
٣) تهذيب ٢ : ٣٤٢ ، الكاشف ١ : ٢٣١ ، تقريب ١ : ١٧٦ ، الخلاصة ص (٨٣) .

٤ - معاوية بن النصرى : هو معاوية بن سلمة بن سليمان النصرى "١"
أبو سلمة الكوفي نزيل دمشق :
وثقه ابن نمير وأبو حاتم وأبو بكر بن أبي شيبة .
وضعفه ابن معين .
قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثالثة / ق "٢"
النتيجة : ثقة لأن جرح ابن معين غير مفسر .

٥ - نهشل بن سعيد بن وردان الوردانى بصرى الأصل سكن خراسان
كذبه غير واحد من الأئمة .
وقال البخارى : احاديثه مناكير .
وقال أبو حاتم : ليس بقوى متروك الحديث .
وقال ابن معين والنسائي : ليس بثقة .
وضعفه ابو زرعة والدارقطني .
قال الحافظ في التقريب : متروك ، وكذبه اسحاق بن راهويه ،
من السابعة / ق "٣"
النتيجة : متروك يعني لا يقبل حديثه مطلقا .

٦ - الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني :
وثقه أحمد وابن معين وابن حبان والعجلي والدارقطني .
وقال علي عن يحيى بن سعيد : كان الضحاك عندنا ضعيفا .
وكان شعبة ينكر أن يكون لقي ابن عباس .
وقال عبد الملك بن ميسرة : لم يلق ابن عباس انما لقي سعيد بن
جبير بالرى فأخذ عنه التفسير .
وسئل أحمد : الضحاك لقي ابن عباس ؟ قال ماعلمت قيل
فممن سمع التفسير ؟ قال : يقولون سمعه
من سعيد بن جبير . قيل له : فلقي ابن عمر؟
فقال : أبو سنان يروى شيئا مايصح عندى

---

(١) النصرى : بفتح النون وسكون المهملة نسبة الى نصر بن معاوية .
المغني في الضبط ص ٢٦١ .
(٢) تهذيب ١٠ : ٢٠٢ ، تقريب ٢ : ٢٥٩
(٣) التاريخ الكبير ٨ : ١١٥ ، الضعفاء الصغير ص ٢١٥ .
(٤) الضعفاء والمتروكون ص ١٠٣ ، الجرح ٨ : ٤٩٦ ، الميزان
٤ : ٢٧٥ ، تهذيب ١ : ٤٧٩ ، تقريب ٢ : ٣٠٧ .

وقال أبو زرعة : الضحاك عن علي رضي الله عنه مرسل ولم يسمع من ابن عمر شيئا ولا من ابن عباس .

وقال أبو حاتم : لم يدرك ابا هريرة ولا أبا سعيد رضي الله عنهما .

وقال ابن حبان : أما رواياته عن أبي هريرة وابن عباس وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر ، وانما اشتهر بالتفسير .

قال الحافظ في التقريب : صدوق كثير الارسال ، من الخامسة ، مات بعد المائة / ع "١"

النتيجة : ان حديثه حسن في غير روايته عن علي وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدرى رضي الله عنهم لانه لم يثبت سماعه منهم .

٧ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف جدا لا ينجبر بغيره لأن فيه نهشل بن سعيد متروك .

---

١) جامع التحصيل ص : ٢٤٢ ، تهذيب ٤ : ٤٥٣ ، تقريب ١ : ٣٧٣

(٤٥) باب في التحذير من التحديث بكل ما يسمع خشية الوقوع في الكذب

٣٢٦ - أخرج مسلم في مقدمة صحيحه بسنده عن عبد الله قال : بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع " "١"

بيان ما يستنبط من الحديث :

في الحديث توجيه وارشاد من ابن مسعود رضي الله عنه لأصحابه بأن يقلوا من رواية الحديث ويتجنبوا الاكثار منه وذلك حذرا من أن تزل أقدامهم فيقعوا في الخطأ والنسيان ، وبالتالي يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون .

---

١) م ن ٢ : ٧٥ المقدمة باب النهي عن الحديث بكل ما سمع .

(٤٦) باب في تغليظ الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم

(أ) : أخرج الترمذي في جامعه من طريقين :

٣٢٧ - الأول : قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أنبأنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم ، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ، ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " "١" وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح

٣٢٨ - الثاني : قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " "٢"

(ب) :

٣٢٩ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسويد ابن سعيد وعبد الله بن عامر بن زرارة واسماعيل بن موسى قالوا : ثنا شريك عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " "٣"

(ج) : وأخرجه أحمد في مسنده من الطرق الآتية :

٣٣٠ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا المسعودي عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون ، قال عبد الله : فكنت في آخر من أتاه ، فقال : انكم .... " "٤"

أقول : ثم ساق الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الاول عند الترمذي .

---

١) ت ح ٦ : ٥٢٣ كتاب الفتن .

٢) ت ح ٧ : ٤١٨ كتاب العلم باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣) ق ف المقدمة باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤) حم أ [illegible]

٣٣١ - الثاني : قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو ومؤمل قالا : حدثنا سفيان عن سماك عن عبد الرحمن عن عبد الله قال : انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة حمراء - قال عبد الملك - من أدم في نحو من أربعين رجلا ، فقال انكم مفتوح عليكم منصورون ومصيبون ، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل رحمه . من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، ومثل الذين يعين قومه على غير الحق كمثل بعير ردى في بئر فهو ينزع منها بذنبه . "١"

٣٣٢ - الثالث : قال : حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال : سمعت عاصما يحدث عن زر عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " "٢"

٣٣٣ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا : حدثنا شعبة ويزيد أخبرنا المسعودى عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال : قال حجاج يعني في روايته لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قال يزيد يعني في روايته : جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون فكنت في آخر من أتاه ، قال : انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم ، فمن أدرك ذلك فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ، ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " قال يزيد : وليصل رحمه " "٣"

٣٣٤ - الخامس : قال : حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود : رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم : قال من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من جهنم" "٤"

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٠٥
٢) المصدر نفسه ٥ : ٣١١
٣) المصدر نفسه ٦ : ٩٦
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٦٠

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٤ - سماك بن حرب : تقدم في باب رقم (٤٠) وتبين أنه ثقة الا في روايته عن عكرمة فمضطرب وأنه تغير في آخر عمره وأن سماع شعبة وسفيان منه صحيح .

٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٦ - أبو هشام الرفاعي : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ضعيف يكتب حديثه .

٧ - أبو بكر بن عياش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٨ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٩ - زر ، هو ابن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

١٠ - أبو بكر بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١١ - سويد بن سعيد : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه صدوق في نفسه صحيح الكتاب مدلس من مدلسي المرتبة الرابعة تغير في آخر عمره بسبب العمى لكنه لم ينفرد برواية هذا الحديث بل رواه مقرونا .

١٢ - عبد الله بن عامر بن زراره الحضرمي مولاهم أبو محمد الكوفي :

وثقه ابن حبان .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الذهبي في الكاشف : ثقــة .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من العاشرة مات سنة سبع وثلاثين ومائتين / م د ق "١"

النتيجــة : ثقـــــة ، لأن مسلما روى له .

١٣ - اسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد أو أبو اسحاق الكوفي نسيب السدي

قال أبو حاتم وأبو داود ومطين : صدوق .

وقال النسائـــي : ليس به بأس .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء لكن قال الحافظ انه لم ير قوله يخطيء في النسخة التي بخط الحافظ أبي بكر .

وقال ابن عـدي : وصل عن مالك حديثين وتفرد عن شريـك بأحاديث ، وانما أنكروا عليه الغلو فـي التشيع .

قال الذهبي في الكاشف : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء ورمي بالرفض ، مــن العاشرة مات سنة ٢٤٥ / عخ د ت ق "٢"

النتيجــة : صدوق يعني أن حديثه حسن .

١٤ - شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفـــي أبو عبد الله .

أثنى عليه ابن المبارك ووكيع وعيسى بن يونس ومحمد بن يحيى الذهلي وابن المديني وأبو جعفر الطبري .

ووثقه ابراهيم الحربي والعجلي وابن سعد وزاد : وكان يغلط ، وأبو داود وزاد يخطيء على الأعمش .

وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه .

واختلف النقل عن ابن معين ففي رواية : ثقة ثقة ، وفي روايــة أخرى : ثقة . وفي رواية أخرى : ليس به بأس ، وفي رواية أخرى : ثقة الا انه [illegible] .

---

١) تهذيب ٥ : ٢٧١ ، الكاشف ٢ : ٩٩ ، تقريب ١ : ٤٢٥ .

٢) الجرح ٢ : ١٩٦ ، تهذيب الكمال ص ٥٦ أ ، الميزان ١ : ٢٥١ تهذيب ١ : ٣٣٥ ، الكاشف ١ : ١٢٩ ، تقريب ١ : ٧٥

لا يتقن وفي رواية : ثقة الا أنه اذا خالف فغيره أحب الينا منه .

واختلف النقل عن النسائي ففي رواية : ليس به بأس وفي رواية أخرى ليس بالقوى .

واختلف النقل عن أحمد ففي رواية قال : انه أثبت في أبي اسحاق من زهير واسرائيل وزكريا ، وفي رواية أخرى كقول ابن معين الأخير .

وقال أبو زرعة : كان كثير الحديث ، صاحب وهم ، وهو يغلط احيانا

وضعفه أبو حاتم ويعقوب بن شيبه والجوزجاني والدارقطني وابراهيم ابن سعيد الجوهري وابن عدى الا أنه قال : والغالب على حديثه الصحة والاستواء .

وقال صالح جزرة : صدوق ولما ولي القضاء اضطرب حفظه .

وقال ابن حبان : وكان في آخر عمره يخطيء فيما روى تغير عليه حفظه ، فسماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط وسماع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة .

وقال العجلي : من سمع منه قديما فحديثه صحيح ، ومن سمع منه بعد ما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط .

ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين فقال : كان من الأثبات ، فلما ولي القضاء تغير حفظه ، وكان يتبرأ من التدليس ونسبه عبد الحق في الأحكام الى التدليس ، وسبقه الى وصفه به الدارقطني .

أقول : وقال في التهذيب : قال ابن القطان : كان مشهورا بالتدليس .

وقال الحافظ في التقريب: صدوق يخطيء كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا ، شديدا على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة / ختم ع "١"

---

١) الجرح ٤ : ٣٦٥ ، تاريخ ابن معين ٢ : ٢٥١ ، تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٩ ، الكاشف ٢ : ١٠ ، تهذيب ٤ : ٣٣٣ ، تقريب ١ : ٣٥١ ، طبقات التدليس ص ٧ ، الكواكب النيرات ١٥٤

النتيجــة : ثقة تغير بعد ما ولي القضاء وعليه يحمل جرح من جرحه يعني أن روايته قبل الاختلاط صحيحة وبعد الاختلاط مقبولــة في المتابعات والشواهد .

١٥ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٦ - المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط وان وكيعا سمــع منه قبل الاختلاط .

١٧ - عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدى [١] :
ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٥٤ / ع [٢] .

١٨ - مؤمل [٣] بن اسماعيل العدوى مولى آل الخطاب أبو عبد الرحمن البصرى نزيل مكة .

وثقه ابن معين واسحاق بن راهويه وابن حبان وزاد : ربما أخطأ ، وعظمه أبو داود ورفع من شأنه وزاد الا أنه يهم في الشيء ، وأثنى عليه أيضا سليمان بن حرب .

وضعفه أبو حاتم ويعقوب بن سفيان ومحمد بن نصر المروزى ، وأبو زرعة وابن سعد وابن قانع والدارقطني .

وترجمه البخارى في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ولم يذكره في الضعفاء الصغير .

ونقل الذهبي والحافظ والخزرجي أن البخارى قال فيه : منكر الحديث .

قال الحافظ في التقريب : صدوق سيء الحفظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ / خت قد ت س ق [٤]

النتيجــة : صدوق سيء الحفظ .

---

١) العقدى : بفتح المهملة والقاف . المغني في الضبط ص ١٨٦
٢) تهذيب ٦ : ٤٠٩ ، تقريب ١ : ٥٢١ .
٣) مؤمــل : بوزن محمد بهمزة - تقريب ٢ : ٢٩٠
٤) التاريخ الكبير ٨ : ٤٩ ، الجرح ٨ : ٣٧٤ ، الميزان ٤ : ٢٢٨ الكاشف ٣ : ١٩٠ ، المغني ٢ : ٦٨٩ ، تهذيب ١٠ : ٣٨٠ تقريب ٢ : ٢٩٠ ، الخلاصة ص ٣٩٣

١٩ - سفيان : هو الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٢٠ - وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري الحافظ ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين / ع "١"

٢١ - جرير بن حازم : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة الا في روايته عن قتادة .

٢٢ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٢٣ - حجاج بن محمد الأعور المصيصي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة اختلط . الا أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٤ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٢٥ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٢٦ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

١ - طريق الترمذي الأول ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لايقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الاأنه ضعف انجبر برواية زر عن عبد الله عنده وعند أحمد فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

وطريقه الثاني ضعيف من ثلاثة أوجه :

الاول : أبو هشام الرفاعي ضعيف يكتب حديثه .

الثاني : احتمال أن أبا هشام سمع من أبي بكر بعد اختلاطه .

الثالث : احتمال أن أبا بكر سمع من عاصم بعد اختلاطه .

الا أنه ضعف انجبر برواية عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عنده وعند أحمد فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

---

(١) تهذيب ١١ : ١٦١ ، تقريب ٢ : ٣٣٨ ، الكاشف ٣ : ٢٤٤

٢ - طريقه عند ابن ماجه ضعيف من ثلاثة أوجه :

الأول : احتمال أن أبا بكر وسويد وعبد الله واسماعيل سمعوا من شريك بعد الاختلاط .

الثاني : احتمال أن شريكا سمع من سماك بعد الاختلاط .

الثالث : احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وأبيه لأن عبد الرحمن مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر برواية زر عند الترمذى وأحمد فصار حسنا لغيره .

٣ - طريق أحمد الأول ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال أن المسعودى سمع من سماك بعد الاختلاط .

الثاني : احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه الا أنه ضعف انجبر برواية زر عنده وعند الترمذى فصار حسنا لغيره .

- وطريقه من رواية عبد الملك ضعيف من وجه واحد وهو احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه الا أنه ضعف انجبر برواية زر عنده وعند الترمذى فصار حسنا لغيره .

- وطريقه من رواية مؤمل ضعيف من وجهين :

الأول : ضعف مؤمل .

الثاني : احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه الا أنه ضعف انجبر برواية زر عنده وعند الترمذى فصار حسنا لغيره .

- وطريقه الثالث ضعيف من وجه واحد وهو احتمال أن جرير بن حازم سمع من عاصم بعد اختلاطه الا أنه ضعف انجبر برواية عبد الرحمن عنده وعند الترمذى فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

- وطريقه الرابع من رواية شعبة ضعيف من وجه واحد وهو احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه ، ومن رواية يزيد ضعيف من وجهين :

الاول : احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه الا أنه ضعف انجبر برواية زر عنده وعند الترمذى فصار حسنا لغيره .

الثاني : احتمال أن يزيد سمع من سماك بعد اختلاطه .

أقول : والحديث من الاحاديث المتواترة "١"

---

(١) انظر نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص ٢٠

بيان غريب الحديث :

كذب : قال ابن الأثير : الكذب ضد الصدق قاله النووي ومعناه عند أهل السنة : الاخبار عن الشيء على خلاف ماهو عمدا أو سهوا . "١"

متعمدا : أى قاصدا ، قال ابن الأثير وعمد للشيء قصده كتعمده .

فليتبوأ : أى فليتخذ منزلا ، يقال : تبوأ الرجل المكان اذا اتخذه سكنا وأصله من اباء الابل وهي أعطانها ، وقوله " فليتبوأ " أمر ولكنه بمعنى الخبر ، ويؤيده ماروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " بني له بيت في النار "

قال في الفتح : أخرجه أحمد بسند صحيح "٢"

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صدر بطريق العمد

٢ - وفيه وعيد شديد لكل من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم والوعيد الشديد أمارة من أمارات الكبائر ، فيكون من صدر منه هذا الفعل عمدا آثما اثما عظيما ومرتكبا كبيرة من الكبائر .

قال المناوى : وعليه الاجماع ولا التفات الى ماشذت به الكرامية من حل وضع الحديث في الترغيب والترهيب واقتدى بهم بعض جهلة المتصوفة فأباحوه في ذلك ترغيبا في الخير بزعمهم الباطل حيث ادعوا أن المراد الكذب له . وهذه غباوة ظاهرة ، وجهالة متناهية .

ثم نقل عن ابن جماعة وغيره أنهم قالوا : وهؤلاء أعظم الأصناف ضررا وأكثر خطرا اذ لسان حالهم يقول : ان الشريعة محتاجة لكذا فنكملها ومن هذه الطبقة واضع حديث فضائل القرآن . "٣"

أقول : ويندرج في هذا الوعيد الشديد كل من روى حديثا موضوعا وهو يعلم أنه موضوع ولم يبين أنه موضوع .

---

١) النووى على مسلم ١ : ٦٩

٢) فتح البارى ١ : ٢٠١

٣) فيض القدير ٦ : ٢١٤ - ٢١٥ ، وانظر تدريب الراوي ص ١٨٥

٣ - ظاهر قوله : (ومن كذب عليّ) أن الوعيد الشديد يلحق كل من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم عمدا ولو في حديث واحد ويكون فاسقا وترد رواياته كلها ويبطل الاحتجاج بها هذا اذا لم يتب أما اذا تاب وحسنت توبته فهل تقبل روايته أو لا ؟ انقسم العلماء في هذا الى فريقين :

الأول : لا تقبل روايته أبدا وتوبته غير مؤثرة في ذلك بل يحتم جرحه أبدا واليه ذهب الامام أحمد وأبو بكر الحميدى شيخ البخارى وصاحب الشافعي وأبو بكر الصيرفي من فقهاء الشافعية .

وتعقبه الامام النووى فقال : ولم أر دليلا لمذهب هؤلاء ويجوز أن يوجه بأن ذلك جعل تغليظا وزجرا بليغا عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لعظم مفسدته فانه يصير شرعا مستمرا الى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فان مفسدتهما قاصرة ليست عامة .

ثم قال : وهذا الذى ذكره هؤلاء الأئمة ضعيف مخالف للقواعد الشرعية والمختار القطع بصحة توبته في هذا .

الثاني : تقبل روايته اذا صحت توبته بشروطها المعروفة وهي الاقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على أن لا يعود اليها

قال الامام النووى : فهذا - أى القول بقبول روايته اذا صحت توبته - هو الجارى على قواعد الشرع ونقل الاجماع على قبول شهادة الكافر ثم قال : ولا فرق بين الشهادة والرواية "١".

٤ - في قوله : (انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم) بشارة عظيمة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم بالنصر على الأعداء واصابة الخير الكثير وفتح البلاد الكثيرة وقد وقع كل هذا كما أخبر فيكون من جملة المعجزات التي أخبر بها ووقعت كما أخبر وفي ذلك دليل من جملة الأدلة على صدق رسالته صلى الله عليه وسلم .

٥ - في قوله : (فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر) تنبيه وارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم على أن لا يكون ذلك صارفا لهم عن طاعة الله ورضوانه فيغتروا به ويلحقهم العجب والبطر من وراء ذلك ، بل عليهم أن يضعوا تقوى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصب أعينهم فان سعادة الفرد والأسرة والجماعة والدولة لا تتحقق الا باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه، وبالأمر بالمعروف،والنهي عن المنكر، هدى الله الأمة الاسلامية الى اتباع أوامره واجتناب نواهيه .

٦ - في قوله " ومثل الذى يعين ... " تحذير من العصبية الجاهلية التي جاء الاسلام لنبذها ورفضها .

(٤٧) باب في التحذير من رواية الحديث عن المجهولين والضعفاء

٣٣٥ - أخرج مسلم في مقدمة صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود أنه قال : " ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون ، فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث " (١) .

بيان ما يستنبط من الحديث :

فيه دليل على طلب التحري ومعرفة حقيقة المحدث فلا يكتفي في معرفته بمجرد الرؤية .

---

١) م ن ١ : ٧٧ المقدمة - باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها .

(٤٨) باب في التحذير من تحديث العامة بالاحاديث التي لا تدركها عقولهم

٣٣٦ - أخرج مسلم في مقدمة صحيحه بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن مسعود قال : ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة "(١)"

بيان ما يستنبط من الحديث :

في الحديث توجيه وارشاد من ابن مسعود رضي الله عنه لأصحابه بأن يمتنعوا عن التحديث بالأحاديث التي لا تدركها عقول عامة الناس ، وذلك خشية الوقوع في الفتنة فيفضي بهم ذلك الى المروق من الدين .

---

١) م ن ١ : ٧٦ المقدمة باب النهي عن الحديث بكل ماسمع .

(٤٩) باب في شدة احتياط ابن مسعود في روايته الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهبته عند أدائه

(أ) :

٣٣٧ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون ثنا مسلم البطين عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن عمرو بن ميمون قال : ما أخطأني ابن مسعود عشية خميس الا أتيته فيه ، قال : فما سمعته يقول لشيء قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان ذات عشية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فنكس ، قال : فنظرت اليه فهو قائم ، محللة أزرار قميصه ، قد اغرورقت عيناه وانتفخت أوداجه قال : أو دون ذلك، أو فوق ذلك، أو قريبا من ذلك أو شبيها بذلك " "١"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٣٣٨ - الأول : قال : حدثنا ابو داود الحفري عمر بن سعد حدثنا سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مسلم البطين عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تغير وجهه ، ثم قال : نحوا من ذا أو قريبا من ذا " "٢"

٣٣٩ - الثاني : قال : حدثنا يحي بن أبي بكير حدثنا اسرائيل عن أبي حصين عن يحي بن وثاب عن مسروق قال : حدثنا عبد الله يوما فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فرعد حتى رعدت ثيابه ، ثم قال : نحو ذا أو شبيها بذا " "٣"

٣٤٠ - الثالث : قال : حدثنا معاذ حدثنا ابن عون وابن أبي عدي عن ابن عون حدثني مسلم البطين عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن عمرو بن ميمون قال : .... " "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند ابن ماجه .

---

١) ق ف (١ : ١٠ المقدمة باب التوقي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢) حم أ ٥ : ٢٤٥ - ٣) المصدر نفسه ٦ : ٤٦

٤) المصدر نفسه ٦ : ١٥٤

٣٤١ - الرابع : قال : حدثنا عفان حدثنا أبو عوانه عن فراس عن عامر عن مسروق عن عبد الله ، قال : ربما حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكبو ويتغير لونه وهو يقول : هكذا ، أو قريبا من هذا "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو بكر بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٢١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثنى التميمي الحافظ البصري :

ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ست وتسعين ومائة / ع "٢"

٣ - عبد الله بن عون بن أرطبان "٣" المزني مولاهم أبو عون البصري :

ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة مات سنة خمسين ومائة على الصحيح / ع "٤"

٤ - مسلم البطين "٥" هو مسلم بن عمران ويقال ابن أبي عمران البطين أبو عبد الله الكوفي .

ثقة من السادسة / ع "٦"

٥ - ابراهيم التيمي : هو ابراهيم بن يزيد بن شريك "٧" التيمي تيم الرباب أبو اسماء الكوفي .

ثقة الا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة مات سنة اثنتين وتسعين وله أربعون سنة / ع "٨"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٥٨

٢) الكاشف ٣ : ١٥٤ ، تهذيب ١٠ : ١٩٤ ، تقريب ٢ : ٢٥٧ .

٣) أرطبان : بمفتوحة فساكنة مهملة فمفتوحة فموحدة مخففة ونون . المغني في الضبط ص ٢١٩ .

٤) الكاشف ٢ : ١١٦ ، تهذيب ٥ : ٣٤٦ ، تقريب ١ : ٤٣٩ .

٥) البطين : بفتح موحدة وكسر مهملة خفيفة وبنون . المغني في الضبط ص ٤١ .

٦) الكاشف ٣ : ١٤١ ، تهذيب ١٠ : ١٣٤ ، تقريب ٢ : ٢٤٦

٧) شريك : بفتح الشين وكسر الراء . المغني في الضبط ص ١٤٣

٨) الكاشف ١ : ٩٦ ، تهذيب ١ : ١٧٦ ، تقريب ١ : ٤٥

٦ - يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي :

ثقة ، من الثانية ، مات في خلافة عبد الملك / ع "١"

٧ - عمرو بن ميمون الأودى الكوفي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة .

٨ - أبو داود الحفرى "٢" عمر بن سعد بن عبيد الكوفي :

ثقة عابد من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين / م ع "٣" .

٩ - سفيان ، هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٠ - ابراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي "٤"

وثقه ابن سعد ولما ضعفه ابن معين عند ابن مهدى غضب وكره ماقال .

وقال الثورى وأحمد : لا بأس به .

وقال أبو داود : صالح الحديث .

وقال الساجي : صدوق اختلفوا فيه .

وقال أبو حاتم : محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به ، ليس بالقوى .

وضعفه النسائي والعجلي ويحي بن سعيد القطان ويعقوب بن سفيان والدارقطني .

وقال الدارقطني : حدث بأحاديث لا يتابع عليها وقد غمزه شعبة .

وقال ابن حبان : كثير الخطأ تستحب مجانبة ما انفرد به من الروايات ولا يعجبني الاحتجاج بما وافق الاثبات لكثرة مايأتي من المقلوبات .

قال الحافظ في التقريب : صدوق لين الحفظ ، من الخامسة / م ع "٥"

النتيجة :

ضعيف يعتبر به .

---

١) الكاشف ٣ : ٢٨٠ ، تهذيب ١١ : ٣٣٧ ، تقريب ٢ : ٣٦٦

٢) الحفرى : بفتح المهملة والفاء نسبة الى موضع بالكوفة تقريب ٢ : ٥٦

٣) الكاشف ٢ : ٣١١ ، تهذيب ٧ : ٤٥٢ ، تقريب ٢ : ٥٦

٤) البجلي : بموحدة وجيم مفتوحتين منسوب الى بجيلة بمفتوحة وكسر الجيم ، المغني في الضبط ص ٤٥ .

٥) الضعفاء والمتروكون ص ١٢ ، الجرح ٢ : ١٣٢ ، المجروحون ١ : ١٠٢ ، الميزان ١ : ٦٧ ، الديوان ص ١٣ الكاشف ١ : ٩٤ ، تهذيب ١ : ١٦٧ ، تقريب ١ : ٤٤ .

١١ - أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة "١" السلمي الكوفي القارى .

ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين / ع "٣"

١٢ - يحي بن أبي بكير الأسدى القيسي أبو زكريا الكرماني "٤" الكوفي نزل بغداد .

ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين / ع "٥"

١٣ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٤ - أبو حصين "٦" عثمان بن عاصم بن حصين الأسدى الكوفي :

ثقة ثبت وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة ويقال بعدها / ع "٧"

١٥ - يحي بن وثاب "٨" الأسدى مولاهم الكوفي المقرى :

ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث ومائة / خ م ت س ق "٩"

١٦ - مسروق بن الأجدع : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

١٧ - ابن أبي عدى : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة .

١٨ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١٩ - أبو عوانة ، وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) ربيعة : بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد الياء المكسورة - تقريب ١ : ٤٠٨ ، المغني في الضبط ص ١٠٩ .
٢) السلمي : بمضمومة وفتح لام نسبة الى سليم بن منصور . المغني في الضبط ص ١٣٩ .
٣) الكاشف ٢ : ٧٩ ، تهذيب ٥ : ١٨٣ ، تقريب ١ : ٤٠٨ .
٤) الكرماني : بفتح الكاف وبنون ، المغني في الضبط ص ٢١٥
٥) تهذيب ١١ : ١٩٠ ، تقريب ٢ : ٣٤٤ ، مناقب أحمد ص ٥٤
٦) حصين : بمفتوحة وكسر صاد وبنون . المغني في الضبط ص ٧٧
٧) تهذيب ٧ : ١٢٦ ، تقريب ٢ : ١٠
٨) وثاب : بمفتوحة وشدة مثلثة وبموحدة . المغني في الضبط ٢٦٤
٩) تهذيب ١١ : ٢٩٤ ، تقريب ٢ : ٣٥٩

٢٠ - فراس "١" بن يحي الهمداني الخارفي أبو يحي الكوفي المكتب "١" .

احتج به الجماعة وأنكر يحي القطان من حديثه حديث الاستبراء

قال الحافظ في الهدى : وحديثه في الاستبراء لم يخرجه الشيخان

وهو من الطبقة السادسة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة / "٢"

٢١ - عامر بن شراحيل الشعبي "٤" الحميرى أبو عمرو الكوفي .

ثقة مشهور أرسل عن غير واحد من الصحابة فقيه فاضل ،

من الثالثة ، قال مكحول : مارأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ،

وله نحو من ثمانين / ع "٥"

بيان حكم الحديث :

١ - طريق ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - طريق أحمد الأول ضعيف لأن فيه ابراهيم بن مهاجر ضعيف يكتب

حديثه الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

وطريقه الثاني والثالث والرابع صحيح لان رواتهما ثقات فالحديث

صحيح من هذه الطرق .

---

١) فراس : بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة .
المغني في الضبط ص ١٩٥ .

٢) المكتب : مفعول الاكتاب وقيل : فاعل التكتيب .
المغني في الضبط ص ٢٣٩ .

٣) هدى الساري ص ٤٣٤ ، تهذيب ٨ : ٢٥٩ ،
تقريب ٢ : ١٠٨ .

٤) الشعبي : بفتح المعجمة وسكون المهملة وبموحدة .
المغني في الضبط ص ١٤٧ .

٥) تهذيب ٥ : ٦٥ ، تقريب ١ : ٣٨٧ ،
جامع التحصيل ص ٢٤٨ .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه بيان ماكان يحصل لابن مسعود من الرهبة والخوف والكـــرب الشديد اذا حدث بحديث ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أقـــول : ورواية مسروق بينت أن مايحصل له من الرهبـــة والخوف انما هو في أحاديث قليلة وليس في كل حديث .

أقـــول : والاحاديث التي يحصل له فيها ذلك هـــي الاحاديث التي يعرض له فيها الشك في ضبط الالفاظ التــي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أنه كان يتحرى اللفظ في الرواية .

٢ - وفيه دلالة على جواز الرواية بالمعنى اذا أحاط الراوى بمعنـــى الحديث وشك في بعض الالفاظ التي تحملها عند السماع .

(٥٠) باب في تحذير العلماء من مخالطة العصاة

(أ) :

٣٤٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي نا يونس بن راشد عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أول ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول : ياهذا اتق الله ودع ماتصنع فانه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم على بعض ، ثم قال : (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم - الى قوله - فاسقون) . ثم قال : كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدى الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا " "١

(ب) : وأخرجه الترمذى في جامعه من الطريقين الآتيين :

٣٤٣ - الأول : قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا ، فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم ، فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال : فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا ، فقال : والذى نفسي بيده حتى يأطروهم أطرا " "٢ وقال عقبه : قال عبد الله بن عبد الرحمن قال يزيد وكان سفيان الثورى لا يقول فيه عن عبد الله ، وقال أيضا : هذا حديث حسن غريب ، ثم نبه الى أن الحديث قد رواه البعض عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود وبعضهم يقول : عن أبي عبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الرواية من هذا الطريق الأخير .

---

١) د ب ١٧ : ٢٦٣ كتاب الملاحم باب الأمر والنهي .

٢) ت ح ٨ : ٤١٢ كتاب التفسير تفسير سورة المائدة .

٣٤٤ - الثانــي : حدثنــا محمد بن بشار أخبرنا أبو داود وأملاه علـي أخبرنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان بني اسرائيل لما وقع فيهـم النقص كان الرجل فيهم يرى أخاه يقع على الذنب فينهاه عنه ، فاذا كان الغد لم يمنعه مارأى منه أن يكون أكيله وشريبه وخليطه ، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ونزل فيهم القرآن ، فقال : (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابـن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) وقرأ حتى بلغ : (ولو كانــوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه مااتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهـم فاسقون) قال : وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلـس فقال : لا حتى تأخذوا على يد الظالم فتأطروه على الحق أطرا "١"

(جـ) :

٣٤٥ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو داود أملاه علي ثنا محمد بن أبي الوضاح عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : ... "٢"

أقــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند الترمذي .

(د) :

٣٤٦ - وأخرجه أحمد في المسند قال : حدثنا يزيد أنبأنا شريك بن عبد الله عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : ... "٣"

أقــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الأول عند الترمذي الا أن يزيد قال : أحسبه قال : " وأسواقهم " عقب قوله " فجالسوهم في مجالسهم " .

---

١) ت ح ٨ : ٤٢٤ كتاب التفسير تفسير سورة المائدة من آية ٧٨-٨١
٢) ق ف ٢ : ١٣٢٨ كتاب الفتن باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٣) حم أ ٥ : ٢٦٨ .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل أبو جعفر النفيلي "١" الحراني "٢"
ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين / خ ع "٣"

٢ - يونس بن راشد الجزري أبو اسحاق الحراني القاضي :
وثقه ابن حبان .

وقال أبو زرعة : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه .

قال الذهبي : صدوق .

وقال الحافظ : صدوق رمي بالارجاء ، من الثامنة / د "٤"

النتيجة : صدوق لأن توثيق ابن حبان فيه تساهل .

٣ - علي بن بذيمة "٥" الجزري "٦" أبو عبد الله مولي جابر بن سمرة السوائي "٧" الكوفي .
وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي والعجلي وابن عمار وابن سعد وابن حبان وأحمد وزاد وفيه شيء .

وقال النسائي في موضع آخر : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم واحمد في رواية : صالح الحديث .

قال الذهبي : ثقة شيعي .

وقال الحافظ : ثقة رمي بالتشيع ، من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة / ع "٨"

النتيجة : ثقة .

---

١) النفيلي : بمضمومة وفتح فاء وسكون ياء ولام .
المغني في الضبط ص ٢٦١ .

٢) الحراني : بمفتوحة وشدة راء وبنون نسبة الى حران .
المغني في الضبط ص ٨٦ .

٣) الكاشف ٢ : ١٢٧ ، تهذيب ٦ : ١٦ ، تقريب ١ : ٤٤٨

٤) الكاشف ٣ : ٣٠٣ ، تهذيب ١١ : ٤٣٩ ، تقريب ٢ : ٣٨٤ .

٥) بذيمة : بفتح الباء وكسر الذال المعجمة فسكون تحتية .
المغني في الضبط ص ٣٤ .

٦) الجزري : بفتح جيم وزاي وبراء منسوب الى جزيرة .
المغني في الضبط ص ٦٦ .

٧) السوائي : بضم السين المهملة وفتح الواو المخففة فألف فكسر همزة نسبة الى سواءه بن عامر اللباب ٢ : ١٥٥ . المغني في الضبط ١٤٠

٨) الكاشف ٢ : ٢٧٩ ، تهذيب ٧ : ٢٨٥ ، تقريب ٢ : ٣٢

٤ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧)
وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم
الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٥ - عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي الدارمي أبو محمد
السمرقندى الحافظ صاحب المسند تقدم في باب رقم (١٦)
وتبين أنه ثقة متقن .

٦ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٧ - شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي
تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة تغير في آخر عمره .

٨ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٩ - أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي - تقدم في باب
رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

١٠ - محمد بن مسلم بن أبي الوضاح الجزرى أبو سعيد المؤدب نزيل
بغداد مشهور بكنيته .

وثقه أحمد وابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم وأبو داود
وابن حبان وأبو زرعة وأحمد بن صالح ويعقوب بن سفيان وابن سعد

وقال ابن نمير : صالح لا بأس به .

وقال البخارى : فيه نظر .

وترجمه البخارى في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ولم
يذكره في الضعفاء الصغير .

قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم ، من الثامنة ، مات بعد
الثمانين والمائة / خ م ت م ع "١"

النتيجة : ثقة وجرح البخارى غير مفسر ثم ان من وثقه
ابن معين والنسائي وأبا حاتم وهم من الأئمة
المتشددين في النقد والله أعلم .

---

١) التاريخ الكبير ١ : ٢٢٣ ، الجرح ٨ : ٧٦ ،
تاريخ بغداد ٣ : ٢٥٣ ، تهذيب ٩ : ٤٥٣ ،
تقريب ٢ : ٢٠٨ .

بيان حكم الحديث :

الحديث اسناده ضعيف عند أبي داود والترمذى وابن ماجه وأحمد لأن مداره عندهم على أبي عبيدة وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف يرتقى بالمتابع أو الشاهد الى الحسن لغيره ولم أقف له على شاهد أو متابع .

بيان غريب الحديث :

أكيله وشريبه : قال ابن الأثير : الأكيل والشريب : الذى يصاحبك في الأكل والشرب ، فعيل بمعنى مفاعل .

قعيده : قال ابن الأثير : القعيد الذى يصاحبك في قعودك فعيل بمعنى مفاعل .

لعن : من اللعن : قال ابن الأثير : وأصل اللعن : الطرد والابعاد من الله ،ومن الخلق السب والدعاء .

تأطرنه على الحق أطرا : قال في النهاية أى تعطفوه عليه .وفي المصباح : أطره أطرا من باب ضرب : عطفه .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث تحذير بالغ من النبي صلى الله عليه وسلم لعلماء الأمة بعدم مخالطة العصاة ومؤاكلتهم ومشاربتهم حتى لا تقسو قلوبهم فتبعد عن امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه وبعد ذلك يلحقهم الشقاء والهلاك ولا ينجون من سخط الله وأليم عقابه .

كتاب الطهارة

(٥١) باب في الاستنجاء بالاحجار وبيان القدر المجزىء منها والنهي عن الاستنجاء بالروث

(أ) :

٣٤٧ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار ، فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده ، فأخذت روثة فأتيته بها ، فأخذ الحجرين ، وألقى الروثة ، وقال : هذا ركس " ١ "

(ب) :

٣٤٨ - وأخرجه الترمذي في جامعه قال : حدثنا هناد وقتيبة قالا : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة فقال : التمس لي ثلاثة أحجار ، قال : فأتيته بحجرين وروثة فأخذ الحجرين وألقى الروثة ، وقال : انها ركس " ٢ "

(جـ) :

٣٤٩ - وأخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا أبو نعيم عن زهير عن أبي اسحاق قال : ليس أبو عبيدة ذكره ، ولكن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع عبد الله يقول : أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط وأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار ، فوجدت حجرين ، والتمست الثالث فلم أجده ، فأخذت روثة ، فأتيت بهن النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال : هذه ركس " وقال عقبه : الركس : طعام الجن " ٣ "

---

١) خ ف ١ : ٢٥٦ كتاب الوضوء باب لا يستنجي بروث.
٢) ت ح ١ : ٨٢ كتاب الطهارة باب ما جاء في الاستنجاء بالحجرين
٣) س ١ : ٣٩ كتاب الطهارة باب الرخصة في الاستطابة بحجرين .

أقـــول : قال الحافظ في شرح البخاري : وانما عدل أبواسحاق عن الرواية عن أبي عبيدة الى الرواية عن عبد الرحمن مع أن رواية أبي عبيدة أعلى له لكون أبي عبيدة لم يسمع من أبيه على الصحيح فتكـــون منقطعة بخلاف رواية عبد الرحمن فانها موصولة .. الى أن قال : فمراد أبي اسحاق هنا بقوله : ليس أبو عبيدة ذكره أى لست أرويـــه الآن عن أبي عبيدة وانما أرويه عن عبد الرحمن "١"

(د) :

٣٥٠ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي ثنا يحي بن سعيد القطان عن زهير عن أبي اسحاق قال : ليـــس أبو عبيدة ذكره ولكـن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود عن عبد الله ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الخلاء فقال : ائتني بثلاثة أحجار فأتيته بحجرين وروثة فأخذ الحجرين والقى الروثـة وقال هي رجس " "٢"

(هـ) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٣٥١ - الأول : قال : حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عـــن أبي عبيدة عن عبد الله قال : ... " "٣"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند الترمذى .

٣٥٢ - الثانـي : قال : حدثنا يحي بن آدم : حدثنا زهير حدثنـــا ابو اسحاق قال : ليس أبو عبيدة ذكره ولكن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول : .... " "٤"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخارى .

٣٥٣ - الثالث : قال : حدثنا يحي بن آدم ، حدثنا سفيان - وذكر حديث التشهد تشهد عبد الله - قال حدثنا أبو اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنصور والاعمش وحماد عـــن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله " "٥"

أقـول : أى مثل حديث يحي بن آدم في الطريق الثاني .

---

١) الفتح ١ : ٢٥٦ 　 ٢) ق ف ١ : ١١٤

٣) حم أ ٥ : ٢٥٢ 　 ٤) المصدر نفسه ٦ : ٣٠

٥) المصدر نفسه ٦ : ٣٠

٣٥٤ - الرابـع : قال : حدثنا سليمان بن داود ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو اسحاق قال : ليس أبو عبيدة ذكره ولكن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عبد الله : ...... "١"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخارى .

٣٥٥ - الخامس : قال : حدثنا حسين بن محمد حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله : ...... "٢"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخارى .

٣٥٦ - السادس : قال : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي اسحاق عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجته فأمر ابن مسعود أن يأتيه بثلاثة أحجار ، فجاءه بحجرين وروثة ، فألقى الروثة ، وقال : انها ركس ، ائتني بحجر "٣"

أقـول : جاء في هذه الرواية زيادة قوله : " ائتني بحجر "

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السرى : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - قتيبة بن سعيد بن جميل "٤" بن طريف "٥" الثقفي أبو رجاء البغلاني "٦"

ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين عن تسعين سنة / ع "٧"

٣ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٦٠ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٩٩

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٤٦ .

٤) جميل : بفتح الجيم وكسر الميم . المغني في الضبط ص ٦٢

٥) طريف : بمفتوحة وكسر راء وبفاء . المغني في الضبط ص ١٥٨

٦) البغلاني : بفتح الموحدة وسكون المعجمة . المغني في الضبط ص ٤٧ .

٧) تهذيب ٨ : ٣٥٨ ، تقريب ٢ : ١٢٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٤٤٦

٤ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٥ - أبو اسحاق السبيعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وأنه مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع لكن البخارى روى الحديث من طريقه فارتفع ايهام تدليسه واحتمال تخليطه .

٦ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٧ - أحمد بن سليمان : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقه حافظ .

٨ - أبو نعيم : هو الفضل بن دكين "١" التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي "٢" مشهور بكنيته .

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمان عشرة ، وقيل تسع عشرة مائتين ، وكان مولده سنة ثلاثين ومائة وهو من كبار شيوخ البخارى / ع "٣"

٩ - زهير بن معاوية : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٠ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

١١ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

١٢ - أبو بكر بن خلاد الباهلي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

---

١) دكين : بمهملة وكاف ونون مصغرا . المغني في الضبط ص ١٠٢

٢) الملائي : بضم الميم وتخفيف اللام بعدها الف ثم ياء نسبة الى الملاءة التي تستتر بها النساء ـ اللباب ٣ : ٢٧٧ ، المغني في الضبط ص ٢٤٩ .

٣) تهذيب ٨ : ٢٧٠ ، تقريب ٢ : ١١٠ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٣٧٢

١٣ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

١٤ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٥ - سليمان بن داود أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

١٦ - حسين بن محمد بن بهرام : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة .

١٧ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين انه ثقة حافظ وانه تغير في آخر عمره الا أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٨ - معمر [١] بن راشد الأزدى مولاهم أبو عروة البصرى نزيل اليمن . ثقة ثبت الا في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة ففيهما شيء وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة / ع [٢]

١٩ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

لكن قال المديني : لم يلق أبو اسحاق علقمه [٣]

وقال الطحاوى : لم يسمع أبو اسحاق من علقمة [٤]

وقال أبو حاتم وأبو زرعة : لم يسمع ابو اسحاق من علقمة شيئا [٥]

وقال البرديجي : لم يسمع أبو اسحاق من علقمة حرفا [٦]

ونقل الحافظ في الفتح ردا على الطحاوى : ان الكرابيسي أثبت سماع أبي اسحاق من علقمة هذا الحديث [٧]

<u>النتيجة :</u> تبين مما تقدم أن ابا اسحاق لم يسمع من علقمة .

---

١) معمر : بفتح الميمين وسكون المهملة ، المغني في الضبط ص ٢٣٦
٢) تهذيب ١٠ : ٢٤٣ ، تقريب ٢ : ٢٦٦
٣) جامع التحصيل ص ٣٠٠
٤) فتح البارى ١ : ٢٥٧
٥) المراسيل ص ٩٣ - ٩٤
٦) جامع التحصيل ص ٣٠٠
٧) الفتح ١ : ٢٥٧

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن البخارى أخرجه أما عند غير البخارى فهو كما يلي :

١ - طريق الترمذى ضعيف لأن فيه أبا عبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عند البخارى فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

٢ - طريق النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - طريق ابن ماجه صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٤ - طريق أحمد الأول والخامس ضعيف من وجه واحد وهو الوجه المذكور في طريق الترمذى .

وطريقه الثاني والثالث والرابع صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق عنده .

وطريقه الخامس ضعيف لأن أبا اسحاق لم يسمع من علقمة .

وبناء على ذلك فالزيادة المذكورة في طريقه ليست صحيحة .

بيان غريب الحديث :

الغائط : قال ابن دقيق العيد : الغائط في الأصل اسم للمكان المطمئن من الأرض ، ثم اشتهر في نفس الخارج من الانسان والمراد هاهنا الأول اذ لا يحسن استعمال الاتيان في المعنى الثاني "١" .

ركس : قال ابن الأثير : الركس شبيه المعنى بالرجيع يقال : ركست الشيء وأركسته اذا رددته ورجعته ، وفي المصباح : الركس - بالكسر - هو الرجس ، وكل مستقذر .

الروثة : قال ابن الأثير : الروث : رجيع ذوات الحافر والروثة أخص منه .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه جواز الاستنجاء بالأحجار والرد على من أنكر ذلك .

٢ - وفيه دلالة على مشروعية الاستنجاء ولكن أهذه المشروعية على سبيل الوجوب أم على سبيل الندب .

---

١) احكام الأحكام ١ : ٩٣

ذهب الشافعي وأحمد وأبو ثور واسحاق وأبو داود ومالك في رواية الى وجوب الاستنجاء واشتراطه في صحة الصلاة وذهب أبو حنيفة وأصحابه ومالك في رواية والمزني من أصحاب الشافعي الى أنه سنة واعتمدوا في ذلك على ما أخرجه أبو داود واحمد والطحاوى من حديث أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ومن استجمر فليوتر ، من فعل فقد أحسن ، ومن لا فلا حرج "[١]

قال العيني : الحديث صحيح ورجاله ثقات.[٢]

أقول : وفي هذا الاستدلال نظر وذلك لأن معنى الحديث من فعل الاستجمار وترا فقد أحسن ،ومن فعل خلاف الوتر فلا حرج وليس معناه من استجمر فقد أحسن ومن ترك الاستجمار فلا حرج .

٣ - استدل الخطابي بقوله : " فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار " على ايجاب الثلاث في الاستنجاء اذ كان معقولا أنه انما استدعاها ليستنجي بها كلها ، وليس في قوله : " فأخذ الحجرين " دليل على أنه اقتصر عليهما لجواز أن يكون بحضرته ثالث فيكون قد استوفاها عددا وأيد استدلاله هذا بما يلي :

أولا : بالأحاديث الواردة في النهي عن الاستنجاء بأقل من ثلاثة أحجار .

ثانيا : بالمعقول حيث قال : ولو كان القصد الانقاء فقط لخلا اشتراط العدد عن الفائدة ، فلما اشترط العدد لفظا وعلم الانقاء فيه معنى دل على ايجاب الأمرين ،ونظيره العدة بالأقراء ، فان العدد مشترط ولو تحققت براءة الرحم .[٣]

أقول : فتبين من هذا أن القدر المجزئ في الاستنجاء بالأحجار لا يتحقق بدون ثلاثة أحجار ..

(١، ٢) انظر عمدة القارى ٢ : ٣٠٠ .
(٣) انظر فتح البارى ١ : ٢٥٧

٤ - استدل الطحاوي بقوله : " فألقى الروثة " على أن عدد الأحجار ليس بشرط لأنه قعد للغائط في مكان ليس فيه أحجار لقوله " ناولني " فلما ألقى الروثة دل على أن الحجرين يجزئ اذ لو لم يكن كذلك لقال : ابغني ثالثا ." (١)

أقـــول : وتعقبه الحافظ فذكر أن هذه الزيادة وهي قولـه : " ابغني ثالثا " قد وردت عند أحمد باسناد رجاله ثقات ورد علـى من نفى سماع أبي اسحاق من علقمة بقوله : قد أثبت الكرابيسي سماع أبي اسحاق من علقمة هذا الحديث ." (٢)

أقـــول : وتبين من ترجمة علقمة أن ابا اسحاق لم يسمع مـن علقمة .

أقـــول : وبناء على ذلك يكون تعقيب ابن حجر غير مسلم .

٥ - وفيه دليل على أن الاستنجاء بالروثة منهي عنه .

٦ - وفيه دلالة على أن علة النهي عن الاستنجاء بالروثة هي كونها ركسا والركس النجس وبناء على ذلك يكون ذكر الروثة تنبيها من الشارع علـى جنس النجس فلا يجوز الاستنجاء بالنجس .

---

١) انظر شرح معاني الآثار ١ : ١٢٢

٢) انظر فتح الباري ١ : ٢٥٧

(٥٢) باب في بيان الأشياء التي نهى الشارع عن الاستنجاء بهـا

(أ) :

٣٥٧ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا حيوة بن شريح الحمصي ثنا ابن عياش عن يحي بن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : فقالوا : يامحمد انه أمتك أن يستنجوا بعظم أو روثة أو حممة فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا ، قال : فنهى النبي صلى الله عليه وسلم " "١"

(ب) :

٣٥٨ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال : أنبأنا ابن وهب قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يستطيب أحدكم بعظم أو روث " "٢"

(جـ) : وأخرجه أحمد من الطريقين الآتيين :

٣٥٩ - الأول : قال : حدثنا ابن فضيل حدثنا ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة له ، فقال : ائتني بشيء استنجي به ، ولا تقربني حائلا ولا رجيعا ، ثم أتيته بماء فتوضأ ، ثم قام فصلى فحنا ، ثم طبق بين يديه حين ركع ، وجعلهما بين فخذيه " "٣"

٣٦٠ - الثاني : قال : حدثنا عتاب حدثنا عبد الله بن المبارك وعلي ابن اسحاق قال : أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي يقول عن ابن مسعود : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ليلة الجن ومعه عظم حائل وبعرة وفحمة ، فقال : لا تستنجين بشيء من هذا اذا خرجت الى الخلاء " "٤"

---

١) د ب ١ : ٩٥-٩٦ كتاب الطهارة باب ماينهى عنه أن يستنجي به .

٢) س ١ : ٣٧ كتاب الطهارة باب النهي عن الاستطابة بالعظم .

٣) حم أ ٦ : ٥٩ - ٦٠ ، ٤) المصدر نفسه ٦ : ١٧٣

بيان حال رواة الحديث :

١ - حيوة "١" بن شريح "٢" بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي .
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين /خ د ت ق "٣"

٢ - اسماعيل بن عياش بن سليم أبو عتبة الحمصي عالم الشام وأحد مشايخ الاسلام .
أثنى عليه يزيد بن هارون . ووثقه احمد وابن معين وعلي بن المديني ، ودحيم والبخارى ويعقوب بن سفيان وابن عدى في حديثه عن الشاميين وضعفوه في حديثه عن الحجازيين .
وضعفه أبو حاتم والجوزجاني .
قال الحافظ في التقريب : صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة احدى أو اثنتين وثمانين ومائة وله بضع وتسعون سنة / ى ع "٤"

النتيجة : ثقة في حديثه عن الشاميين خاصة .
أقول : وحديثه هنا عن الشاميين .

٣ - يحي بن أبي عمرو السيباني "٥"
وثقه أحمد ودحيم وأبو علي النيسابورى والعجلي ويعقوب بن سفيان وابن حبان .
وقال ابن خراش : صدوق .
قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من السادسة ، وروايته عن الصحابة مرسلة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة أو بعدها / بخ د س ق "٦"

النتيجة : ثقة وأن روايته عن الصحابة مرسلة .

---

١) حيوة : بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو ، تقريب ١ : ٢٠٨
٢) شريح : بضم معجمة وفتح راء وحاء مهملة . المغني في الضبط ١٤٣
٣) تهذيب ٣ : ٧٠ ، تقريب ١ : ٢٠٨ .
٤) تهذيب ١ : ٣٢١ ، تقريب ١ : ٧٣ .
٥) السيباني : بفتح السين والباء بينهما ياء ساكنة نسبة الى سيبان ابن الغوث بطن من حمير - اللباب ٢ : ١٦٣ ، المغني في الضبط ص ١٤٠ .
٦) تهذيب ١١ : ٢٦٠ ، تقريب ٢ : ٣٥٥

٤ - عبد الله بن الديلمي ، هو عبد الله بن فيروز الديلمي أخو الضحاك .
وثقه ابن معين والعجلي وابن حبان وذكره ابن قانع في معجم الصحابة .
قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من كبار التابعين ، ومنهم من ذكره في الصحابة / د س ق "١"

٥ - أحمد بن عمرو بن السرح "٢" أبو الطاهر المصرى :
وثقه النسائي وعلي بن الحسن وابن يونس وأثنى عليه أحمد ابن صالح .
وقال أبو زرعة وأبو حاتم : لا بأس به .
قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين /م د س ق "٣"

٦ - ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصرى الفهرى .
ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنان وسبعون سنة / ع "٤"

٧ - يونس ، هو ابن يزيد بن أبي النجاد "٥" الأيلي "٦" :
ثقة صحيح الكتاب ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح وقيل سنة ستين / ع "٧"

---

١) تهذيب ٥ : ٣٥٨ ، تقريب ١ : ٤٤٠ .
٢) السرح بمهملات .
المغني في الضبط ص ١٢٦ .
٣) تهذيب ١ : ٦٤ ، تقريب ١ : ٢٣
٤) تهذيب ٦ : ٧١ ، تقريب ١ : ٤٦٠
٥) النجاد : بفتح النون والجيم المشددة وبعد الالف دال نسبة الى الصناعة المعروفة - اللباب ٣ : ٢٩٧
٦) الأيلي : بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام .
تقريب ٢ : ٣٨٦ .
٧) هدى السارى ص ٤٥٥ ، تهذيب ١١ : ٤٥٠ ،
تقريب ٢ : ٣٨٦ .

٨ - ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر المدني الفقيه الحافظ .

متفق على جلالته واتقانه ، من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين /ع "١"

٩ - أبو عثمان بن سنّة "٢" الخزاعي الكعبي الدمشقي .

روى عن عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وعنه الزهري .

قال أبو زرعة : لا أعرف اسمه .

وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الثانية ، ووهم من زعم أن له صحبة / س فق "٣"

النتيجة : مقبول .

١٠ - ابن فضيل ، هو محمد بن فضيل بن غزوان : تقدم في ~~حديث~~ باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

١١ - ليث بن أبي سليم بن زنيم "٤" أبو بكير الكوفي :

أثنى عليه فضيل بن عياض وعبد الوارث ، وفضله ابن مهدي على عطاء ابن السائب ويزيد بن أبي زياد .

وقال ابن معين : لا بأس به ، وفي رواية أخرى ، ليس حديثه بذاك ضعيف .

ترجمه البخاري في الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، ونقل الحافظ في التهذيب أن البخاري قال فيه : صدوق يهم .

وضعفه ابن عيينة وجرير وأحمد وأبو حاتم وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة وابن سعد وعثمان بن أبي شيبة والساجي .

وقال أبو احمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم .

---

١) تهذيب ٩ : ٤٤٥ ، تقريب ٢ : ٢٠٧ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٠٨ .
٢) سنة : بفتح المهملة وتشديد النون . تقريب ٢ : ٤٤٩ .
٣) الجرح ٩ : ٤٠٨ ، الكاشف ٣ : ٣٥٧ ، تهذيب ١٢ : ١٦٢ ، تقريب ٢ : ٤٤٩ .
٤) زنيم : بالزاي والنون مصغرا ، المغني في الضبط ص ١٢٠ .

وقال الحاكم أبو عبد الله : مجمع على سوء حفظه .

وقال ابن عدى : له أحاديث صالحة وقد روى عنه شعبة والثورى ومع الضعف الذى فيه يكتب حديثه .

وقال الدارقطني : انما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد

أخرج له البخارى تعليقا ومسلم مقرونا .

وصفه بالاختلاط عيسى بن يونس ، والبزار ، وابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، اختلط اخيرا ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة / خت م ع "١"

النتيجة : صدوق ضعيف الحديث اختلط في آخر عمره .

١٢ - عتاب بن زياد الخراساني ابو عمرو المروزى .

وثقه أبو حاتم وابن سعد وابن حبان .

وقال أحمد : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين / ق "٢"

النتيجة : ثقة .

١٣ - عبد الله بن المبارك : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٤ - علي بن اسحاق السلمي مولى بني سليم المروزى أصله من ترمذ .

وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي وابن حبان ومحمد بن حمدويه .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين / ت "٣"

---

١) التاريخ الكبير ٧ : ٢٤٦ ، الضعفاء والمتروكون ص ٩٠ ، الجرح ٧ : ١٧٧ ، الميزان ٣ : ٤٢٠ ، الكاشف ٣ : ١٤ ، تهذيب ٨ : ٤٦٥ ، تقريب ٢ : ١٣٨ .

٢) الجرح ٧ : ١٣ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٣١٤ ، مناقب أحمد ص ٤٦ ، تهذيب ٧ : ٩٢ ، تقريب ٢ : ٣ .

٣) مناقب احمد ص ٤٥ ، تهذيب ٧ : ٢٨١ ، تقريب ٢ : ٣٢

١٥ - موسى بن علي "١" بن رباح "٢" اللخمي أبو عبد الرحمن المصرى .

وثقه ابن سعد وأحمد والعجلي والنسائي وأبو حاتم وابن حبان

واختلف النقل عن ابن معين فوثقه في رواية وقال في رواية أخرى :

لم يكن بالقوى .

وقال الساجـــي : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وستين وله نيف وتسعون

/ بخ م ع "٣"

النتيجـة : ثقة لأن مسلما روى له وممن وثقه النسائي وأبـــو حاتم وهما من الأئمة المعروفين بالشدة في النقد .

١٦ - علي بن رباح بن قصير "٤" اللخمي أبو عبد الله المصرى ، والمشهور فيه على بالتصغير وكان يغضب منه .

ولد سنة (١٠)

وثقه النسائي ويعقوب بن سفيان وابن سعد والعجلي وابـــن حبان .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من صغار الثالثة ، مات سنـــة بضع عشرة ومائة / بخ م ع "٥"

بيان حكم الحديث :

١ - طريق أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - طريق النسائي ضعيف لأن فيه أبا عثمان بن سنة مقبول . الا أنـــه ضعـــــف انجبر بالمتابع المذكور فصار حسنا لغيره .

---

١) علي : تصغير على - المغني في الضبط ص ١٧٨ .

٢) رباح : بمفتوحة وخفة موحدة وحاء مهملة .
المغني في الضبط ص ١٠٨ ، تقريب ٢ : ٢٨٦ .

٣) الجرح ٨ : ١٥٣ ، تهذيب ١٠ : ٣٦٣ ، تقريب ٢ : ٢٨٦

٤) قصير : ضد طويل ، تقريب ٢ : ٣٦

٥) الجرح ٦ : ١٨٦ ، تهذيب ٧ : ٣١٨ ، تقريب ٢ : ٣٦

٣ - طريق أحمد الأول ضعيف لأن فيه ليث بن أبي سليم صدوق ضعيف الحديث الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

وطريقه الثاني صحيح لأن عليا ولد سنة عشرة وروى عن ابن مسعود وهو ثقة ولم يوصف بالتدليس فتحمل روايته عن ابن مسعود على الاتصال .

بيان غريب الحديث :

حممة : علي وزن رطبه ما أحرق من خشب ونحوه والجمع حمم كرطب .
قال الخطابي : الحمم والفحم : ما أحرق من الخشب والعظام ونحوهما .
وفي المختار : الحمم : بضم الحاء المهملة وفتح الميم الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حممه .

يستطيب : من الاستطابة قال في النهاية : الاستطابة والاطابة كناية عن الاستنجاء ، وقال في القاموس : واستطاب استنجى قال في كشاف القناع : الاستطابة والاستنجاء والاستجمار عبارة عن ازالة الخارج من السبيلين عن مخرجه فالاستطابة والاستنجاء يكونان تارة بالماء وتارة بالأحجار ، والاستجمار مختص بالأحجار ، سمي استطابة لأن نفسه تطيب بازالة الخبث "[١]

حائلا : صفة لموصوف محذوف تقديره عظما حائلا قال في النهاية والحائل : المتغير الذى غيره البلى ، وكل متغير حائل ، فاذا أتت عليه السنة فهو محيل كأنه مأخوذ من الحول أى السنة .

رجيما : قال في النهاية : الرجيع هو العذرة والروث سمي رجيما لأنه رجع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاما أو علفا ..

---

١) كشاف القناع ١ : ٦٢ .

انه أمتك : بفتح الهاء أمر من النهي يقال نهيته عن الشيء أنهاه نهيا فانتهى ، ونهى الله تعالى : أى حرم والمعنى امنع أتباعك من الانس من الاستنجاء بعظم أو روث أو حممه .

بعرة : قال في المختار : البعرة بالسكون واحدة البعر والابعار وقد بعر البعير والشاة من باب قطع .
وقال في المصباح : البعر بالفتح معروف والسكون لغة وهو من كل ذى ظلف وخف والجمع أبعار مثل سبب وأسباب ، وبعر ذلك الحيوان بعرا من باب نفع ألقى بعره .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن الاستنجاء بالعظم والروث والفحم لا يجوز .
٢ - وفيه أن علة المنع من الروث والعظم هي كونهما زادى الجن فلا يجوز افسادهما عليهم .
٣ - وفيه دلالة على أنه يجوز للشخص أن يسعى الى تحصيل ماينفعه ودفع مايضره .
٤ - وفيه دلالة على أن للجن حقوقا يقضي بها كالانس .

(٥٣) باب في فضل الوضوء

(أ) :

٣٦١ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن يحي النيسابوري ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك ثنا حماد ، عن عاصم عن زر بن حبيش أن عبد الله بن مسعود قال : قيل : يارسول الله ؟ كيف تعرف من لم تر من أمتك ؟ قال : غر محجلون ، بلق من آثار الوضوء " "١"

(ب) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٣٦٢ - الأول : قال : حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له : كيف تعرف من لم يرك من أمتك ؟ فقال : انهم غر محجلون بلق من آثار الوضوء " "٢"

٣٦٣ - الثاني : قال : حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله ، قيل : يارسول الله ، كيف تعرف من لم تر من أمتك يوم القيامة ؟ قال : هم غر محجلون بلق من آثار الوضوء" "٣"

٣٦٤ - الثالث : قال : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم ابن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود : أنهم قالوا : يارسول الله كيف تعرف من لم تر من أمتك ؟ قال : غر محجلون بلق من آثار الوضوء " "٤"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن يحي النيسابوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ جليل .

---

١) ق ف ١ : ١٠٤ كتاب الطهارة وسننها باب ثواب الطهور .
٢) حم أ ٥ : ٣١٤
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٥٣
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٥٧

٢ - أبو الوليد هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم الطيالسي البصري .
ثقة ثبت لكن في سماعه من حماد بن سلمة نظر . قال أبوحاتم :
كان يقال : سماعه من حماد بن سلمة فيه شيء ، كان سمع منه بآخرة
وكان حماد ساء حفظه في آخر عمره ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٧
وله اربع وتسعون سنة ./ ع "١"

٣ - حماد بن سلمة : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة تغير في آخر عمره .

٤ - عاصم بن بهدلة : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٥ - زر بن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

٦ - عبد الصمد بن عبد الوارث : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

٧ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٨ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف في جميع طرقه وذلك لأن مداره على عاصم وهو
صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد
فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد.
أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : ان أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين
من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل "٢" وبذلك
يصير الحديث حسنا لغيره من طريق ابن مسعود .

---

١) الكاشف ٣ : ٢٢٣ ، تهذيب ١١ : ٤٥ ، تقريب ٢ : ٣١٩

٢) خ ف ١ : ٢٣٥ ، م ن ٣ : ١٢٥

بيان غريب الحديث :

غـر : جمع أغر من الغرة قال في النهاية : والغرة هـي بياض يكون في وجه الفرس ، والمراد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة . والمراد باطالة الغرة هنا : هو غسل شيء من مقدم الرأس ومايجاوز الوجه زائدا على الجزء الذى يجب غسله لاستيقان كمال الوجه . "١"

محجلون : جمع محجل بتشديد الجيم المفتوحة اسم مفعول من التحجيل وهو بياض يكون في قوائم الفرس كلها ، والمراد ظهور النور في أعضاء الوضوء والمراد باطالة التحجيل هنا : هو غسل مافوق المرفقين والكعبين "٢" .

بلـق : جمع أبلق ، وهو من الفرس ذو سواد وبياض . قال العلامة السندى : وكأنهم شبهوا بظهور النور في أعضاء الوضوء دون غيره بالخيل البلق ، والا فحاشاهم من السواد في ذلك اليوم ، ولذلك قال : من آثار الوضوء أى أنواره الظاهرة على أعضائهم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء واليه ذهب جماعة من السلف واكثر الشافعية والحنفية "٣" .

٢ - وفيه بيان ما للوضوء من أثر عظيم في التنويه بشأن امة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة اذ به يعرف النبي صلى الله عليه وسلم من لم يره من أمته وهذا الأثر العظيم هو ذلك النور الذى يظهره الله على وجوههم وأعضاء وضوءهم .

---

١) م ن ٣ : ١٣٤
٢) المصدر نفسه ٣ : ١٣٤
٣) فتح البارى ١ : ٢٣٦

(٥٤) باب الوضوء بالنبيــــذ

(أ) :

٣٦٥ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا هناد وسليمان بن داود العتكي قالا : ثنا شريك عن أبي فزارة عن أبي زيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ليلة الجن : مافي اداوتك ؟ قال : نبيذ ، قال : تمرة طيبة وماء طهور " "١"

(ب) :

٣٦٦ - وأخرجه الترمذي في جامعه قال : حدثنا هناد قال : حدثنـــا شريك عن أبي فزارة عن أبي زيد عن عبد الله رضي الله عنه قال : سألني النبي صلى الله عليه وسلم : مافي اداوتك ؟ فقلت : نبيذ ، فقال : تمرة طيبة وماء طهور . قال : فتوضأ منه " "٢"

(جـ) :

٣٦٧ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلــي ابن محمد قالا : ثنا وكيع عن أبيه ح وحدثنا محمد بن يحي ثنــا عبد الرزاق ، عن سفيان عن أبي فزارة العبسي عن أبي زيد مولـــى عمرو بن حريث عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال له ليلة الجن : عندك طهور ؟ قال : لا الا شيء مـــن نبيذ في اداوة ، قال : تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ " "٣"

(د) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٣٦٨ - الأول : قال : حدثنا يحي بن اسحاق حدثنا ابن لهيعة عــن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ، فقــال له النبي صلى الله عليه وسلم : ياعبد الله ، أمعك ماء ؟ قال : معي نبيذ في اداوة ، فقال : اصبب عليّ ، فتوضأ . قال : فقـــال النبي صلى الله عليه وسلم : ياعبد الله بن مسعود : شراب وطهور " "٤"

---

١) د ب ١ : ٢١٩ كتاب الطهارة باب الوضوء بالنبيذ .
٢) ت ح ١ : ٢٩١ كتاب الطهارة باب ماجاء في الوضوء بالنبيذ .
٣) ق ف ١ : ١٣٥ كتاب الطهارة باب الوضوء بالنبيذ .
٤) حم أ ٥ : ٢٩٥

٣٦٩ - الثاني : قال : حدثنا يحيى بن زكريا عن اسرائيل عن أبي فزارة عن أبي زيد مولى عمرو بن حريث عن ابن مسعود قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة لقي الجن فقال : أمعك ماء ؟ فقلت : لا ، فقال : ماهذا في الاداوة ، ؟ قلت : نبيذ ، قال : أرنيها ، ثمرة طيبة وماء طهور ، فتوضأ منها ، ثم صلى بنا . "١"

٣٧٠ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أبي فزارة العبسي قال : حدثنا أبو زيد مولى عمرو بن حريث عن ابن مسعود قال : لما كان ليلة الجن تخلف منهم رجلان ، وقالا : نشهد الفجر معك يارسول الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : أمعك ماء ؟ قلت : ليس معي ماء ، ولكن معي اداوة فيها نبيذ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ثمرة طيبة ، وماء طهور ، فتوضأ " "٢"

٣٧١ - الرابع : قال : حدثنا أبو سعيد ، حدثنا حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن أبي رافع عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن خط حوله ، فكان يجيء أحدهم مثل سواد النخل ، وقال لي : لا تبرح مكانك ، فأقرأهم كتاب الله عز وجل ، فلما رأى الزط قال : كأنهم هؤلاء ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : أمعك ماء ، قلت : لا ، قال : أمعك نبيذ ؟ قلت : نعم ، فتوضأ به . "٣"

٣٧٢ - الخامس : قال حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن أبن اسحاق قال : حدثني أبو عميش عتبة بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي فزارة ، عن أبي زيد عن عمرو بن حريث المخزومي عن عبد الله بن مسعود قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال : ليقم معي رجلا منكم ، ولا يقومن معي رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة ، قال : فقمت معه ، وأخذت أداوة ولا أحسبها الا ماء فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بأعلى مكة

---

١) حم أ ٥ : ٣٠٩ ، ٦ : ١٤٧

٢) المصدر نفسه ٦ : ١٤٥ ،

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٦٥ .

٤) في الأصل عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ، وهو خطأ والصواب ماذكر لأن عتبة هذا كما جاء في الكاشف اخو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي .

رأيت أسودة مجتمعة ، قال : فخط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ، ثم قال : قم هاهنا حتى آتيك ، قال : فقمت ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيتهم يتثورون اليه ، قال فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا طويلا ، حتى جاءني مع الفجر ، فقال لي : مازلت قائما يا ابن مسعود ، قال : فقلت له : يارسول الله ، أو لم تقل لي قم حتى آتيك ، قال : ثم قال لي : هل معك من وضوء ؟ قال : فقلت : نعم ، ففتحت الاداوة ، فاذا هو نبيذ ، قال : فقلت له : يارسول الله ، والله لقد أخذت الاداوة ولا أحسبها الا ماء ، فاذا هو نبيذ ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمرة طيبة وماء طهور ، قال : ثم توضأ منها ، فلما قام يصلي أدركه شخصان منهم ، قالا له : يارسول الله ، انا نحب أن تؤمنا في صلاتنا ، قال : فصفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ، ثم صلى بنا ، فلما انصرف قلت له : من هؤلاء يارسول الله ؟ قال : هؤلاء جن نصيبين ، جاءوا يختصمون اليّ في أمور كانت بينهم ، وقد سألوني الزاد ، فزودتهم ، قال : فقلت له ، وهل عندك شيء تزودهم اياه ؟ قال : فقال : قد زودتهم الرجعة ، وما وجدوا من روث وجدوه شعيرا ، وماوجدوه من عظم وجدوه كاسيا ، قال : وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستطاب بالروث والعظم " (١)

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السرى : تقدم في حديث رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني البصرى الحافظ سكن بغداد .

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين /خ م د س

---

(١) المصدر نفسه ٦ : ١٧٧

٣ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في حديث رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وسماع من سمع منه بواسطه كيزيد بن هارون واسحاق الازرق ليس فيه تخليط وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة وهناد بن السرى من الكوفيين .

٤ - أبو فزارة راشد بن كيسان العبسي الكوفي :

وثقه ابن معين والدارقطني وقال أبو حاتم : صالح .

وقال ابن حبان : مستقيم الحديث اذا كان فوقه ودونه ثقة فأما مثل أبي زيد مولي عمرو بن حريث الذى لا يعرفه أهل العلم فلا .

ونقل عن أحمد أنه قال : أبو فزارة في حديث عبد الله مجهول .

وتعقبه ابن عبد الهادى فقال : هذا النقل عن أحمد غلط من بعض الرواة عنه وكأنه اشتبه عليه أبو زيد بأبي فزارة .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من الخامسة روى له البخارى في الأدب ومسلم والترمذى وابن ماجه. "١"

٥ - أبو زيد مولى عمرو بن حريث روى عن ابن مسعود في الوضوء بالنبيذ ليلة الجن وعنه أبو فزارة راشد بن كيسان .

قال ابن حبان : يروى عن ابن مسعود مالم يتابع عليه ليس يدرى من هو لا يعرف أبوه ولا بلده ، والانسان اذا كان بهذا النعت ثم لم يرو الا خبرا واحدا خالف فيه الكتاب والسنة والاجماع والقياس والنظر والرأى يستحق مجانبته فيها ولا يحتج به . روى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بالنبيذ .

وقال أبو زرعة : أبو زيد هذا لا يعرف ولا أعرف اسمه .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : حديث أبي فزارة ليس بصحيح وأبو زيد مجهول يعني في الوضوء بالنبيذ .

---

(١) تهذيب ٣ : ٢٢٧ ، تقريب ١ : ٢٤٠ ، نصب الراية ١ : ١٣٨-١٣٩ الدراية ١ : ٦٣

وقال البخاري : لا يصح حديثه وفي موضع آخر : مجهول، لا يعرف بصحبة عبد الله .

وقال أبو احمد الحاكم : لا يوقف على صحة كنيته ولا اسمه ولا لـه راو غير أبي فزارة ولم يرو هذا الحديث من وجه ثابت وأبو زيد رجل مجهول .

وقال أبو داود : كان أبو زيد نباذا بالكوفة .

وقال الترمذي : مجهول عند المحدثين لا يعرف لـه رواية غير هذا الحديث .

وقال أبو حاتم : لم يلق أبو زيد عبد الله .

وقال ابن المديني : أخاف أن لا يكون أبو زيد سمعه من عبد الله .

وقال ابو اسحاق الحربي : مجهول .

وقال ابن عبد البر : اتفقوا على أن أبا زيد مجهول وحديثه منكر .

قال الذهبي : مجهول .

وقال الحافظ في التقريب: مجهول ، من الثالثة/ د ت ق "١"

٦ - أبو بكر بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنـه ثقة حافظ .

٧ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقـة .

٨ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٩ - أبو وكيع : هو الجراح بن مليح بن عدى الرؤاسي .

وثقه أبو داود وأبو الوليد .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال العجلي : لا بأس به .

وقال ابن عدى : له أحاديث صالحة وروايات مستقيمـة وحديثه لا بأس به .

---

١) التاريخ الكبير ٩: ٣٢ ، الجرح ٩: ٣٧٣ ، علل الحديث ١: ١٧ ، المجروحون ٣: ١٥٨ ، الميزان ٤: ٥٢٦ ، الديوان ٣٥٧ ، تهذيب ١٢: ١٠٢ ، تقريب ٢: ٤٢٥ .

وترجمه البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال الدارقطني : ليس بشيء هو كثير الوهم لا يعتبر به .

وقال الأزدي : يتكلمون فيه وليس بالمرضي عندهم .

وقال ابن عمار : ضعيف .

وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل .

وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة خمس ويقال ست وسبعين ومائة /
بخ م د ت ق .

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

١٠ - محمد بن يحي النيسابوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ جليل .

١١ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٢ - سفيان بن سعيد الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٣ - يحي بن اسحاق السيلحيني "٢" أبو زكريا البجلي نزيل بغداد :

قال ابن سعد : كان ثقة حافظا لحديثه .

وقال أحمد : شيخ صالح ثقة صدوق .

وقال ابن معين : صدوق المسكين .

---

١) التاريخ الكبير ٢ : ٢٢٧ ، الجرح ٢ : ٥٢٣ ، المجروحون ١ : ٢١٩
الميزان ١ : ٣٨٩ ، الكاشف ١ : ١٨١ ، المغني ١ : ١٢٨
الديوان ص ٤٢ ، تهذيب ٢ : ٦٦ ، تقريب ١ : ١٢٦ .

٢) السيلحيني : بمهملة مما له وقد تصير ألفا ساكنة وفتح اللام وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم نون قرية بقرب بغداد .
تقريب ٢ : ٣٤٢ .

وقال الذهبي في الكاشف : ثقة حافظ .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشرين ومائتين / م ع "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم

١٤ - ابن لهيعة :"٢" هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصرى القاضي .

أثنى عليه ابن وهب وسفيان الثورى والليث ابن سعد وأحمد ابن حنبل في رواية وأحمد بن صالح .

وقال أحمد بن صالح : كان ابن لهيعة من الثقات الا أنه اذا لقن شيئا حدث .

وفي رواية أخرى عنه : ابن لهيعة : ثقة وماروى عنه من الاحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط .

وحكى ابن عبد البر أن الذى في الموطأ عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هو ابن لهيعة .

وذكر السيوطي في التدريب نقلا عن الحافظ ابن حجر أنه قال في رجال الأربعة : اذا قال مالك عن الثقة عن عمرو بن شعيب فقيل هو عمرو بن الحارث أو ابن لهيعة .

روى له مسلم مقرونا بعمرو بن الحارث واستشهد به في موضعين وروى له البخارى والنسائي مقرونا بغيره من غير ذكر اسمه .

قال الفلاس : من كتب عنه قبل احتراق كتبه مثل ابن المبارك والمقرئ فسماعه أصح .

وقال ابن حبان : كان أصحابنا يقولون : ان سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح ، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء .

وقال أبو زرعة : سماع الأوائل والأواخر منه سواء الا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله وليس ممن يحتج به .

---

١) الطبقات الكبرى ٧ : ٣٤٠ ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٧ ، الكاشف ٣ : ٢٤٩ ، تهذيب ١١ : ١٧٦ ، تقريب ٢ : ٣٤٢

٢) لهيعة : بفتح لام وكسر هاء وسكون ياء وبعين مهملة . المغني في الضبط ص ٢١٧

وورد عن ابن معين وأبي حاتم وابن حبان أن سماع من سمع منه قبل الاحتراق وبعده لا يحتج به ، وقال ابن خزيمة : لست ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب اذا انفرد .

قال النسائي : ضعيف وفي رواية ليس بثقة .

وقال أحمد : ماحديثه بحجة واني لأكتب كثيرا مما أكتب لأعتبر به ويقوى بعضه بعضا .

قال الزيلعي في نصب الراية نقلا عن البزار عقب الحديث المذكور : هذا حديث لا يثبت لأن ابن لهيعة كانت كتبه قد احترقت وبقي يقرأ من كتب غيره فصار في أحاديثه مناكير وهذا منها .

وصفه ابن حبان بالتدليس .

وقال الجوزجاني : لا نور على حديثه ولا ينبغي أن يحتج به .

وقال ابن عدى : هو ممن يكتب حديثه .

وقال أبو احمد الحاكم : ذاهب الحديث .

وقال الحاكم : لم يقصد الكذب وانما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ .

قال الحافظ في التقريب: صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما من السابعة مات سنة أربع وسبعين ومائة وقد ناف على الثمانين روى له مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه "١"

<u>النتيجة :</u> صدوق اختلط بعد احتراق كتبه وتبين أن رواية العبادلة عنه كانت قبل احتراق كتبه فتكون روايتهم عنه صحيحة والله أعلم .

---

(١) المجروحون ٢ : ١١-١٤ ، نصب الراية ١ : ١٤٧ ، الميزان ٢ : ٤٧٥ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٧ ، الكاشف ٢ : ١٢٢ ، تقريب ١ : ٤٤٤ ، تهذيب ٥ : ٣٧٣-٣٧٩ طبقات التدليس ص ١٥

١٥ - قيس بن الحجاج الكلاعي "١" المصرى السلفي "٢" :

قال أبو حاتم : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات .

قال الحافظ في التقريب: صدوق من السادسة مات سنة تسع وعشرين ومائة / ت ق "٣"

١٦ - حنش "٤" الصنعاني : هو حنش بن عبد الله السبئي "٥" الصنعاني ثقة ، من الثالثة / م ع "٦"

١٧ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن ، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه وقال عمر : لو أدرك ابن عباس أسناننا ماعاشره منا أحد ، مات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة ومن فقهاء الصحابة / ع "٧"

١٨ - يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني أبو سعيد الكوفي الحافظ :

ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة / ع "٨"

١٩ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٢٠ - أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصرى مولى بني هاشم : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٢١ - حماد بن سلمة : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

---

١) الكلاعي : بفتح الكاف وبعد اللام ألف عين مهملة نسبة الى الكلاع قبيلة كبيرة نزلت حمص . اللباب ٣ : ١٢٢ .

٢) السلفي : بضم السين وفتح اللام وفي آخرها فاء نسبة الى سلف ، وهو بطن من الكلاع والكلاع من حمير . اللباب ٢ : ١٢٦ .

٣) تهذيب ٨ : ٣٨٩ ، تقريب ٢ : ١٢٨ ، الكاشف ٢ : ٤٠٣ .

٤) حنش : بمهملة وخفة نون مفتوحتين . المغني في الضبط ص ٨٢ .

٥) السبئي : بفتح السين المهملة والباء الموحدة بعدها همزة مكسورة نسبة الى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . اللباب ٢ : ٩٨ ، الخلاصة ص ٩٥ .

٦) تهذيب ٣ : ٥٧ ، الكاشف ١ : ٢٦٠ ، تقريب ١ : ٢٠٥ .

٧) الكاشف ٢ : ١٠٠ ، تقريب ١ : ٤٢٥ ، الخلاصة ص ٢٠٢ .

٨) تهذيب ١١ : ٢٠٨ ، تقريب ٢ : ٣٤٧ ، الخلاصة ص ٤٢٣ .

٢٢ - علي بن زيد بن جدعان : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ضعيف يكتب حديثه .

٢٣ - أبو رافع هو نفيع بن رافع الصائغ المدني نزيل البصرة تابعي مخضرم أدرك الجاهلية مشهور بكنيته .
ثقة ثبت ، من الثانية / ع "١"

٢٤ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

٢٥ - ابراهيم بن سعد الزهرى : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة حجة .

٢٦ - ابن اسحاق : هو محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني صاحب المغازى نزيل العراق .
أثنى عليه شعبة وابن المديني وأبو معاوية وقال البوشنجي : ثقة ثقة .

ووثقه ابن سعد والعجلي ويحي بن يحي .

وقال أبو زرعة الدمشقي : وابن اسحاق رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا وخيرا مع مدحة ابن شهاب له ، وقد ذاكرت دحيما قول مالك فيه ، فرأى ان ذلك ليس للحديث انما هو لأنه اتهمه بالقدر .

وقال أحمد : حسن الحديث .

وقال ابن نمير : اذا حدث عمن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق ، وانما أتى من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة .

وقال ابن شهاب : أعلم الناس بالمغازى .

وقال النسائي : لا بأس به ، وفي رواية اخرى : ليس بالقوى

---

(١) تهذيب ١٠ : ٤٧٢ ، تقريب ٢ : ٣٠٦

واختلف النقل عن ابن معين فيه ، ففي رواية ثقة ، وفي رواية : حسن الحديث ، وفي رواية : صدوق ، وفي رواية : ليس به بأس ، وفي رواية : ثقة وليس بحجة ، وفي رواية : ليس بذاك ، وفي رواية : ليس بالقوى ، وفي رواية : ضعيف .

وقال أبو زرعة : صدوق .

وقال محمد بن يحي : حسن الحديث عنده غرائب .

وقال ابن عدى : ولمحمد بن اسحاق حديث كثير ، وقد روى عنه أئمة الناس ولو لم يكن له من الفضل الا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء الى الاشتغال بمغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق اليها ، وقد صنفها بعده قوم فلم يبلغوا مبلغه وقد فشت أحاديثهم الكثيرة فلم أجد فيها مايتهيأ أن يقطع عليه بالضعف وربما أخطأ أو يهم في الشيء بعد الشيء كما يخطيء غيره وهو لا بأس به

وقال ابن حبان في الثقات: تكلم فيه رجلان هشام ومالك فأما قول هشام فليس مما يجرح به الانسان وذلك أن التابعين سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا اليها وكذلك ابن اسحاق كان قد سمع من فاطمة والستر بينهما مسبل ، وأما مالك فان ذلك كان منه مرة واحدة ثم عاد له الى مايحب ولم يكن يقدح فيه من أجل الحديث انما كان يكره تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وغيرها ، وكان ابن اسحاق يتتبع هذا منهم من غير أن يحتج بهم ، وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن ، ولما سئل ابن المبارك قال : انا وجدناه صدوقا ثلاث مرات .

قال ابن حبان : ولم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه وهو من أحسن الناس سياقا للأخبار ، وكان يكتب عمن فوقه ومثله ودونه فلو كان ممن يستحل الكذب لم يحتج الى النزول فهذا يدلك على صدقه .

وقال الدارقطني : اختلف الأئمة فيه وليس بحجة انما يعتبر به .

وقال أبو يعلى الخليلي : عالم كبير وانما لم يخرج له البخاري من أجل رواية المطولات وقد استشهد به ، وأكثر عنه فيما يحكى في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وفي أحواله وفي التواريخ وهو عالم واسع الرواية والعلم ثقة .

وقال ابن البرقي : لم أر أهل الحديث يختلفون في ثقته وحسن حديثه وروايته وفي حديثه عن نافع بعض الشيء .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه .

وقال مالك : دجال من الدجاجلة .

أقول : ولم يسلم أئمة النقد ماقاله مالك في ابن اسحاق .

وذكره الحافظ في المرتبة الرابعة من طبقات التدليس فقال : صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم ، وصفه بذلك أحمد والدارقطني وغيرهما .

وقال في التقريب : امام المغازي صدوق يدلس ، ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة ، ويقال بعدها / خت م ع "١"

---

١) الجرح ٧ : ١٩١ ، الميزان ٣ : ٤٦٨ ، الكاشف ٣ : ١٩ ، هدى الساري ص ٤٥٨ ، تهذيب ٩ : ٣٨ ، تقريب ١ : ١٤٤ ، طبقات التدليس ص ١٤

النتيجـة : حجة في المغازى ، وفي غير المغازى صـدوق مدلس من مدلسي المرتبة الرابعة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وأن حديثه عن نافع متكلم فيه .

أقـول : وقد صرح بالتحديث هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٢٧ - عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو العميس [١] المسعودى الكوفـي :

ثقـة ، من السابعة / ع [٢]

بيان حكم الحديث :

١ - اسناده عند أبي داود والترمذى وابن ماجه ضعيف لأن مداره على أبي زيد ، وأبو زيد مجهول ، ورواية المجهول لا يعتبر بها .

٢ - اسناد أحمد الاول ضعيف لأن فيه ابن لهيعة وقد علمت أن روايته غير مقبولة اذا كانت من غير طريق العبادلة عنه وحديثه هنا لم يروه أحد من العبادلة عنه ونص البزار أن هذا الحديث من مناكيره .

واسناده الثاني والثالث والخامس ضعيف لأن فيه أبا زيـد مجهول ورواية المجهول لا يعتبر بها .

واسناده الرابع ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعـان ضعيف يكتب حديثه في المتابعات والشواهد وقد علمت ان الحديث منكر

أقول : وهناك علة أخرى للحديث نبه اليها أبو داود في سننه عقب الحديث المذكور ، والطحاوى في شرح معاني الآثار عقـب حكمه على طرق الحديث المذكور بالضعف [٣] والدارقطني فـي سننه [٤] .

أقـول : وهذه العلة هي أن ابن مسعود رضي الله عنه لـم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن .

أخرج مسلم في صحيحه من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال : قلت لعبد الله بن مسعود : هل صحب أحـد

---

١) العميس : بمهملتين مصغرا . المغني في الضبط ص ١٨٠ تقريب ٢ : ٤ .
٢) الكاشف ٢ : ٢٤٥ ، التهذيب ٧ : ٩٧ ، التقريب ٢ : ٤
٣) شرح معاني الآثار .
٤) سنن الدارقطني .

منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ؟ قال : لا ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير ، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ، فلما كان عند السحر اذا نحن به يجيء من قبل حراء ، فذكرنا له فقال : أتاني داعي الجن ، فأتيتهم فقرأت عليهم ، فانطلق ، فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم "[١]

وأخرج أبو داود في سننه من طريق داود بن أبي هند عن عامر عن علقمة قال : قلت لعبد الله بن مسعود : من كان منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال : ماكان معه منا أحد "[٢]

وقال ابن المديني في العلل : وعلقمة أعلم الناس بعبد الله [٣]

وأخرج الطحاوى في شرح معاني الآثار بسنده الى عمرو بن مرة قال : قلت لأبي عبيدة : أكان عبد الله بن مسعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ؟ فقال : لا "

قال الطحاوى : فلما انتفى عند أبي عبيدة أن أباه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتئذ ، وهذا أمر لا يخفى مثله على مثله بطل بذلك مارواه غيره مما يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ليلتئذ اذ كان معه .

قال الطحاوى : فان قال قائل : الآثار الأول أولى من هذا لأنها متصلة ، وهذا منقطع لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه شيئا ، قيل له : ليس من هذه الجهة احتججنا بكلام أبي عبيدة انما احتججنا به لأن مثله على تقدمه في العلم وموضعه من عبد الله وخلطته لخاصته من بعده لا يخفى عليه مثل هذا من أموره ، فجعلنا قوله ذلك حجة فيما ذكرناه .

قال الطحاوى : وقد روينا عن عبد الله بن مسعود من كلامه بالاسناد المتصل ماقد وافق ماقال أبو عبيدة ."[٤]

---

١) انظر باب رقم (٢٥٦) .
٢) د ب ١ : ٢٢٢
٣) العلل ص ١٠٨
٤) شرح معاني الآثار ١ : ٩٥-٩٦ .

أقـول : ثم ذكر الطحاوى ماروى عن علقمة من كون ابـــن مسعود لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم .

أقـول : ولكن ورد عن ابن مسعود مايخالف المروى عن أبـي عبيدة وعلقمة واليك بيانه :

قال ابن مسعود رضي الله عنه : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبد الله بن مسعود حـتى خرج به الى بطحاء مكة فأجلسه ثم خط عليه خطا ثم قال : لا تبرحن خطك فانه سينتهي اليك رجال فلا تكلمهم فانهم لن يكلمـوك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد ، فبينا أنا جالس في خطي اذ أتاني رجال كأنهم الزط أشعارهم وأجسامهـم لا أرى عورة ولا أرى قشرة الحديث .

أخرجه الترمذى من طريق محمد بن بشار أخبرنا محمد بـن أبي عدى عن جعفر بن ميمون عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود وقال عنه حديث حسن غريب صحيح من هـذا الوجه .

وأخرجه أيضا أحمد في مسنده من طريق عارم وعفان قـالا حدثنا معتمر قال : قال أبي حدثني أبو تميمة عن عمرو لعله أن يكون قد قال البكالي يحدثه عمرو عن عبد الله بن مسعود .

أقـول : وقد تقدم أن اسناد هذا الحديث صحيح ولكـن ليس في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بالنبيذ .

حديث آخر عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ليلة الجن ومعه عظم حائل وبعرة وفحمة فقال : لا تستنجيـن بشيء من هذا اذا خرجت الى الخلاء ، أخرجه أحمد من طريـق عتاب وعلي بن اسحاق كلاهما عن عبد الله بن المبارك أخبرنـا موسى بن علي بن رباح قال : سمعت أبي يقول عن ابن مسعود .

---

١) انظر باب رقم (٣٤) .

وقد تقدم أن اسناد هذا الحديث صحيح "١"

أقــول : ولكن ليس في الحديث أن النبي صلى الله عليــه وسلم توضأ بالنبيذ .

أقــول : فتبين من سياق هذه الأحاديث أن رواية أبي عثمان وعمرو البكالي وعلي بن رباح تعارض مانقل عن علقمة وأبي عبيــدة من كون ابن مسعود لم يشهد ليلة الجن مع النبي صلى الله عليــه وسلم .

أقـــول : ويمكن الجمع بينهما بالحمل على التعدد فتحمل رواية النفي على الليلة التي فيها ذكر الوضوء بالنبيذ ، وتحمل الرواية المثبتة على ليلة أخرى والقول بتعدد الليالي يؤيـــده ماقاله صاحب آكام المرجان في أحكام الجان من أن وفادة الجـــن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغت ست مرات . "٢"

بيان غريب الحديث :

نبيـــذ : قال في النهاية : النبيذ : مايعمل من الأشربـــة من التمر والزبيب والعسل والحنطـــة والشعير وغيـــر ذلك ، يقـــال : نبذت التمـــر

---

١) انظر باب رقم ٥٢

٢) آكام المرجان في أحكام الجان ص ٥٣

والعنب اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا وسواء كان مسكرا أو غير مسكر ، فانه يقال له : نبيذ ، ويقال للخمر المعتصر من العنب : نبيذ ، كما يقال للنبيذ : خمر .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دلالة على جواز الوضوء بالنبيذ واليه ذهب الحسن بن حي وسفيان الثوري وأبو حنيفة في رواية والأوزاعي وعكرمة واسحاق "١"

أقول : الا أن الحديث ضعيف لا يعتبر به .

---

١) انظر تحفة الأحوذي ١ : ٢٩٣ ، المحلى ١ : ٢٠٢ - ٢٠٤ ، المغني لابن قدامه ١ : ١٠ ، فتح القدير لابن الهمام ١ : ١١٨ - ١٢٠ .

(٥٥) باب في الاستتار عند الغسل

٣٧٣ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن عبيد بن ثعلبة الحماني ثنا عبد الحميد أبو يحي الحماني ثنا الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يغتسلن أحدكم بأرض فلاة ولا فوق سطح لا يواريه فان لم يكن يَرى فانه يُرى" "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عبيد بن ثعلبة الحماني "٢" لقبه الحوت .

وثقه ابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الحادية عشرة / ق "٣"

النتيجة : مقبول في المتابعات والشواهد .

٢ - عبد الحميد أبو يحي الحماني ، هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني لقبه بشمين "٤" .

وثقه ابن معين في رواية وابن قانع وابن حبان .

وقال ابن معين في رواية أخرى : كان ثقة ، ولكنه ضعيف العقل .

وقال النسائي : ليس بقوى وفي موضع آخر ثقة .

وقال ابن عدى : هو وابنه ممن يكتب حديثه .

وقال ابن سعد وأحمد : كان ضعيفا .

وقال العجلي : ضعيف الحديث.

وقال الحافظ : صدوق يخطيء من التاسعة مات سنة اثنتين ومائتين روى له الستة سوى النسائي "٥"

النتيجة : ثقة لانه من رجال الشيخين .

---

١) ق ف ١ : ٢٠١ كتاب الطهارة باب ما جاء في الاستتار عند الغسل .

٢) الحماني : بكسر الحاء وتشديد الميم وفي آخرها نون نسبة الى حمان قبيلة من تميم . اللباب ١ : ٣٨٦ .

٣) تهذيب ٩ : ٣٣١ ، تقريب ٢ : ١٨٩ .

٤) بشمين : بفتح الباء وسكون الشين وكسر الميم بعدها ياء ساكنة ثم نون . تقريب ١ : ٤٦٩ .

٥) تهذيب ٦ : ١٢٠ ، تقريب ١ : ٤٦٩ .

٣ - الحسن بن عمارة البجلي مولاهم أبو محمد الكوفي قاضي بغداد :
أجمعوا على أنه متروك .
من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة / تخ ت ق "٢"

٤ - المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي :
وثقه أحمد والنسائي والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات
وقال الدارقطني : صدوق ، وقال ابن معين : ثقة وفي رواية
انه كان يضع من شأنه .
قال الحافظ في تقريبه : صدوق ربما وهم ، / خ ع

النتيجة : ثقة لأنه من رجال البخاري .

٥ - أبو عبيدة : هو ابن عبد الله بن مسعود : تقدم في ~~حديث~~ باب
رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف جدا وذلك لوجود الحسن بن عمارة وهو متروك
والراوي الموصوف بهذا الوصف لا ينجبر حديثه بالمتابعات ولا بالشواهد
وفي الحديث علل أخرى غير هذه وهي كما يلي :
١ - كون محمد بن عبيد بن ثعلبة وعبد الحميد بن عبد الرحمن لم
يبلغا درجة الصحيح والحسن لذاته .
٢ - احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وابن مسعود وذلك لان أباعبيدة
مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا
بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

---

١) تهذيب ٢: ٣٠٤ ، تقريب ١: ١٦٩
٢) هدى الساري ص ٤٤٥ ، تهذيب ١٠: ٣١٩ ، تقريب ٢: ٢٧٨
الجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥٢٢ .

(٥٦) باب بيان حكم الوضوء من النوم

(أ) :

٣٧٤ - أخرج ابن ماجه قال : حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ثنا يحي ابن زكريا بن أبي زائدة عن حجاج عن فضيل بن عمرو عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ ، ثم قام فصلى "١"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٣٧٥ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الحجاج عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام مستلقيا حتى ينفخ ، ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ "٢"

٣٧٦ - الثاني : قال : حدثنا اسماعيل بن محمد قال : حدثنا يحي بن زكريا حدثنا حجاج عن فضيل عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : فذكره .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي مولاهم ابو محمد الكوفي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

٢ - يحي بن زكريا بن أبي زائدة : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - حجاج بن أرطاة الكوفي المشهور : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه صدوق كثير الخطأ والتدليس .

٤ - فضيل بن عمرو الفقيمي : تقدم في باب رقم (١٦) وتبين أنه ثقة .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

---

١) ق ف ١ : ١٦٠ كتاب الطهارة باب الوضوء من النوم .

٢) حم أ ٦ : ٥٩ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٥٩

٦ - علقمة بن قيس النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت
٧ - أبو معاوية محمد بن خازم : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .
٨ - حماد بن أبي سليمان الأشعرى : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .
٩ - اسماعيل بن محمد بن جبلة أبو ابراهيم السراج [١] المعقب .
أثنى عليه أحمد ووثقه وعظم أمره جدا ابنه عبد الله وقال : كان من خيار الناس كان أبي يحدث عنه وهو حي وبعد ما مات .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند أحمد وابن ماجه وذلك لأن مداره عندهما على حجاج بن أرطاة وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : نمت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى أن قال : فتأملت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم قام فصلى . [٣]

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد الحديث أن النوم مضطجعا لا ينقض الوضوء .
أقول : والاستدلال قائم ان لم يكن خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلا دلالة فيه وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه [٤]

---

١) السراج : بمهملتين الثانية مشددة ، المغني في الضبط ص ١٢٦ .
٢) تاريخ بغداد ٦ : ٢٦٥ ، تعجيل المنفعة ص ٣٧
٣) خ ف ١ : ٢٣٨ ، م ن ٦ : ٤٤
٤) م ن ٦ : ١٧

(٥٧) باب في حكم صلاة من ألقى على ظهره قذر أو جيفة

(أ) :

٣٧٧ - أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس اذ قال بعضهم لبعض : أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان ، فيضعه على ظهر محمد اذا سجد ، فانبعث أشقى القوم ، فجاء به فنظر حتى اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر ، لا أغني شيئا لو كانت لي منعة ، قال : فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه ، حتى جاءته فاطمة فطرحته عن ظهره ، فرفع رأسه ، ثم قال : اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ، فشق عليهم اذ دعا عليهم ، قال : وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ، ثم سمى ، اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فلم نحفظه ، قال : فوالذى نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى في قليب بدر " "(١)

٣٧٨ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم اذ قال قائل منهم : ألا تنظرون الى هذا المرائي : أيكم يقوم الى جزور آل فلان فيعمد الى فرثه ودمه وسلاها فيجيء به ، ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه ، فانبعث أشقاهم ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا فضحكوا حتى مال بعضهم الى بعض من الضحك ، فانطلق منطلق الى فاطمة عليها السلام وهي جويرية ، فأقبلت تسعى ، وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى ألقته عنه ، وأقبلت عليهم تسبهم ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال : اللهم عليك بقريش اللهم عليك

---

١) خ ف ١ : ٣٤٩ كتاب الوضوء باب اذا ألقى على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته .

بقريش اللهم عليك بقريش ، ثم سمى ، اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة ابن أبي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله : فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ، ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : واتبع أصحاب القليب لعنة "[1]"

٣٧٩ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة ، فقال أبو جهل وناس من قريش ، ونحرت جزور بناحية مكة ، فأرسلوا فجاءوا من سلاها وطرحوه عليه ، فجاءت فاطمة فألقته عنه فقال : اللهم عليك بقريش ، اللهم عليك بقريش ، اللهم عليك بقريش لابي جهل بن هشام وعقبه بن ربيعة "[2]" ، وشيبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة وأبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط . قال عبد الله : فلقد رأيتهم في قليب بدر قتلى " وقال عقبه : قال أبو اسحاق السبيعي ، ونسيت السابع . وقال يوسف بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق : " أمية بن خلف " وقال شعبة : أمية أو أبي " والصحيح أمية . "[3]"

٣٨٠ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاءه عقبة بن أبي معيط بسلى جزور ، وقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذت من ظهره ، ودعت على من صنع ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم عليك الملأ من قريش ، اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف - أو أبي بن خلف - فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير أميه - أو أبي - فانه كان رجلا ضخما ، فلما جروه انقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر". "[4]" .

---

١) خ ف ١ : ٤٩٥ كتاب الصلاة باب المرأة تطرح عن المصلى شيئا من الأذى .

٢) في الروايايتن السابقتين : عتبة بن ربيعة .

٣) خ ف ٦ : ١٠٦ كتاب الجهاد باب الدعاء على المشركين

٤) المصدر نفسه ٦ : ٢٨٢ كتاب الجزية باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن .

٣٨١ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع "١"

٣٨٢ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبي جهل بن هشام ، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس ، وكان يوما حارا " "٢"

(ب) : وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده من الطرق الآتية :

٣٨٣ - الاول : بلفظ : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالأمس فقال أبو جهل : أيكم يقوم الى سلا جزور بني فلان ، فيأخذه ، فيضعه في كتفي محمد اذا سجد ، فانبعث أشقى القوم ، فأخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه ، قال : فاستضحكوا ، وجعل بعضهم يميل على بعض ، وأنا قائم أنظر ، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد مايرفع رأسه حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة ، فجاءت - وهي جويرية - فطرحته عنه ، ثم أقبلت عليهم تشتمهم ، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ، ثم دعا عليهم ، وكان اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا ، ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك ، وخافوا دعوته ، ثم قال : اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد بن عقبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط - وذكر السابع فلم أحفظه . فوا الذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ، ثم سحبوا الى القليب قليب بدر " "٣" وقال عقبه : قال: أبو اسحاق الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث .

---

١) المصدر نفسه ٧ : ١٦٥ كتاب المناقب باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة .

٢) المصدر نفسه ٧ : ٢٩٣ كتاب المغازي باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وأبي جهل بن هشام وهلاكهم .

٣) م ن ١٢ : ١٥١ كتاب الجهاد والسير باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٨٤ - الثاني : وأخرجه من طريق آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عند البخاري . "١"

٣٨٥ - الثالث : وأخرجه من طريق آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الرابع عند البخاري وزاد : وكان يستحب ثلاثا يقول : اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ثلاثا ، وذكر فيهم الوليد ابن عتبة وأمية بن خلف ، ولم يشك ، قال أبو اسحاق : ونسيت السابع " "٢"

٣٨٦ - الرابع : وأخرجه من طريق آخر بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع السادس عند البخاري . "٣"

(جـ) :

٣٨٧ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال : حدثنا خالد يعني ابن مخلد قال : حدثنا علي وهو ابن صالح عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال : حدثنا عبد الله في بيت المال قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت . . . " "٤"

أقول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عند البخاري .

(د) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٣٨٨ - الأول : قال : حدثنا محمد عن شعبة عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال : . . . " "٥"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الرابع عند البخاري .

---

١) المصدر نفسه ١٢ : ١٥٣ كتاب الجهاد والسير باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم .

٢) المصدر نفسه ١٢ : ١٥٤ ٣) المصدر نفسه ١٢ : ١٥٤

٤) س ١ : ١٦١ كتاب الطهارة باب فرث مايؤكل لحمه يصيب الثوب.

٥) حم أ ٥ : ٢٧٢ .

٣٨٩ - الثانـــي : قال : حدثنا خلف حدثنا اسرائيل ثم نبه الى أن هذه الرواية ذكرت الحديث وبينت انه وقع فيها عمرو بن هشام وأميـــة ابن خلف وزادت وعمارة بن الوليد . "١"

٣٩٠ - الثالث : قال : حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا أبـو اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنـــه قال : ...... "٢"

أقـــول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عنـــد البخارى في الموضع السادس .

٣٩١ - الرابـــع : قال : حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن أبـــي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال : مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلـــي ورهط من قريش : .... "٣"

أقـــول : ثم ساق الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـــي الموضع الرابع عند البخارى .

بيان حال رواة الحديث :

١ - أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى أبو عبد الله الكوفي :

ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وستين ومائتين / خ م س ق "٤" .

٢ - خالد بن مخلد "٥" القطواني "٦" أبو الهيثم مولاهم الكوفي :

وثقه العجلي وصالح بن محمد جزرة وعثمان بن أبي شيبة وابن حبان .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٣ .
٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٩٢
٣) المصدر نفسه ٦ : ٢٨
٤) تهذيب ١ : ٦١ ، تقريب ١ : ٢١
٥) مخلد : بمفتوحة وسكون معجمة وفتح لام .
المغني في الضبط ص ٢٢٦ .
٦) القطواني : بفتح القاف والطاء والواو وبعد الالف نون نسبة الى قطوان - اللباب ٣ : ٤٧

وقال أبو داود : صدوق .

وقال ابن معين : مابه بأس .

وقال ابن عدى : هو من المكثرين وهو عندى ان شاء الله لا بأس به .

وقال أحمد : له أحاديث مناكير .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه وفي رواية له أحاديث مناكير ويكتب حديثه .

وضعفه ابن سعد وأبو أحمد والأزدى وذكره الساجي والعقيلي في الضعفاء .

قال الحافظ في التقريب: صدوق وله أفراد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين / خ م ت س ق "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال الشيخين .

٣ - علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني أبو محمد الكوفي أخو الحسن بن صالح .

ثقة من السابعة مات سنة احدى وخمسين ومائة/ م ع "٢"

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع لكنه من رواة هذا الحديث عند الشيخين ،فارتفع ايهام تدليسه واحتمال اختلاطه .

٥ - عمرو بن ميمون الأودى : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة .

٦ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٧ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

---

١) تهذيب ٣ : ١١٦ ، تقريب ١ : ٢١٨

٢) تهذيب ٧ : ٣٣٢ ، تقريب ٢ : ٣٨

٨ - خلف بن الوليد العتكي الجوهري البغدادي نزيل مكة .
وثقة ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم ، ومات سنة اثنتي عشرة ومائتين

النتيجـة : ثقـة .

٩ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في بـاب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٠ - حسن بن موسى الأشيب : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

١١ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٢ - وهب بن جرير : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وهو صحيح عند أحمد والنسائي لأن رواتهما ثقات .

غريب الحديث :

سلا : كتبت في بعض الطرق بالألف وفي البعض الآخر بالياء وهي في كتب اللغة بالياء والسلى بفتح السين وتخفيف اللام مقصور وهو اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان وهي من الآدمية المشيمة .

جزور : الجزور بفتح الجيم هو البعير ذكرا كان أو انثى الا أن لفظة الجزور مؤنث .

---

١) الجرح ٣ : ٣٧١ ، تاريخ بغداد ٨ : ٣٢١ ، تعجيل المنفعة ص ١١٧

فانبعث أشقى القوم : هو عقبة بن أبي معيط ، ومعنى انبعث أسرع وهو مطاوع بعث يقال بعثه فانبعث بمعنى أرسله فانبعث أى بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فأسرع السير وانما كان أشقاهم مع أن فيهم أبا جهل وهو أشد كفرا منه وايذاء للرسول عليه الصلاة والسلام لأنهم اشتركوا في الكفر والرضا وانفرد عقبة بالمباشرة فكان أشقاهم .

لو كانت لي منعة : المنعة بفتح النون جمع مانع ككتبة وكاتب : القوة ومعنى العبارة لو كانت لي قوة تمنعني من أذاهم لطرحت الأذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ابن مسعود انه لم يكن له عشيرة بمكة تحميه وتقوم دونه اذا ألقى الأذى عن ظهر النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان هذليا وكان حلفاؤه اذ ذاك كفارا .

يحيل بعضهم على بعض: أى ينسب بعضهم فعل ذلك الى بعض بالاشارة تهكما .

وكانوا يرون : بفتح الياء أى يعتقدون قال الحافظ : كذا في روايتنا بالفتح من الرأى وروى بضم الياء والمعنى على ذلك يظنون .

مستجابة : أى مجابة ، يقال استجاب وأجاب بمعنى واحد .

ثم سمى : أى عين في دعائه الأشخاص الذين طلب من الله اهلاكهم لتهكمهم بالنبي صلى الله عليه وسلم حال عبادته لربه .

صرعى : جمع صريع بمعنى مصروع .

القليب : بفتح القاف وكسر اللام البئر قبل أن تطوى .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - استدل النسائي بالحديث على طهارة فرث مايؤكل لحمه ورد بأن الدم نجس بالاتفاق .

٢ - استدل البخارى بالحديث على أنه اذا ألقى على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته .

---

* انظر فتح البارى ١ : ٣٥٢ ، عمدة القارى ٣ : ١٧٠ ، ١٧٥ ، ارشاد السارى ١٠ : ٣٠٦ ، النووى على مسلم ١٢ : ١٥٣ .

قال الحافظ في بيانه لهذه الترجمة : قوله : لم تفسد محلـه ما اذا لم يعلم بذلك وتمادى ويحتمل الصحة مطلقا على قول من يذهب الى أن اجتناب النجاسة في الصلاة ليس بفرض وعلى قول من ذهب الى منع ذلك في الابتداء دون مايطرأ واليه ميل المصنف .

أقـول : يريد بالمصنف الامام البخارى .

وتعقبه العيني فقال : من أين علم ميل المصنف الى القول الثاني وقد وضع هذا الباب وترجم بعدم الفساد مطلقا ولم يقيد بشيء ممـا ذكره هذا القائل على أنه قد أكد ماذهب اليه من الاطلاق بما روى عن عبد الله بن عمر ، وسعيد بن المسيب وعامر الشعبي رضي الله تعالى عنهم من أنه اذا ألقى على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته .

٣ - استدل بالحديث على أن ازالة النجاسة غير واجبة .

أقـول : ولكن هذا معارض بالاحاديث الدالة على طلب ازالة النجاسة وغسل الدم وهي متأخرة اذ كانت في المدينة وهذه الحادثة التي في الحديث وقعت بمكة قبل تفصيل الأحكام .

٤ - في الحديث تعظيم الدعاء بمكة عند الكفار .

٥ - في الحديث بيان معرفة الكفار بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لخوفهم من دعائه ولكن لأجل شقائهم الازلي حملهم الحسد والعناد على ترك الانقياد له والاذعان لما جاء به .

٦ - في الحديث استحباب تكرير الدعاء ثلاثا .

٧ - في الحديث جواز الدعاء على الظالم .

٨ - وفيه ان المباشرة أقوى من السبب وآكد وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال في عقبة : أشقى القوم مع أنه كان فيهم أبو جهل ، وهو أشد منه كفرا ، ولكن كان عقبة هو المباشر .

٩ - قال الحافظ : وفيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغرها لشرفها في قومها ونفسها لكونها صرحت بشتمهم ،وهم رؤوس قريش ، فلم يردوا عليها .

١٠ - وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع المشركين الذين قتلوا في بدر في القليب . قال النووى : وانما وضعوا في القليب تحقيرا لشأنهم ولئـلا يتأذى الناس برائحتهم وليس هو دفنا لأن الحربي لا يجب دفنـه .

١١ - في قوله : " رأيتهم صرعى ببدر " دلالة على أن عمارة بن الوليد كان مع من ألقي في القليب ،وهذا مخالف لما جاء في السير من أن عمارة بـن الوليد هلك في بعض جزائر الحبشة وأجيب بأن المراد رأى أكثرهم بدليل أن عقبة بن أبي معيط منهم ولم يقتل ببدر ،بل حمل منها اسيرا ،وقتل صبرا بعرق الظبية .

(٥٨) باب الوضوء من القبلـــة

٣٩٢ - أخرج الامام مالك في الموطأ قال : بلغني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " من قبلة الرجل امرأته الوضوء " "١"

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه انقطاعا بين مالك وابن مسعــــود رضي الله عنه .

أقــول : ولكن ورد نحو الحديث فيما يلي :

١ - أخرج الدارقطني في سننه من طرق عن أبي عبيدة أنه قال : قال عبد الله : القبلة من اللمس وفيها الوضوء " وقال عقب كل طريق : صحيح .

أقــول : وتصحيح الدارقطني مبني على أن أبا عبيدة سمــــع من أبيه وتبين في ترجمته أنه لم يسمع من أبيه على الصحيح .

٢ - وأخرج البيهقي في سننه بسنده الى طارق بن شهاب أن عبد الله يعني ابن مسعود قال في قوله تعالى : " أو لامستم النساء " قولا معناه مادون الجماع .

٣ - وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : الملامسة مادون الجماع وان مس الرجل جسد امرأته بشهوة ففيه الوضوء " وقال عقبه : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون الا أن فيه حماد بن أبي سليمان قد اختلف في الاحتجاج به "٤"

أقــــول : و هذه الطرق جبر كل واحد منها الآخـــر فصار الحديث حسنا لغيره .

---

١) ط ز ١ : ٩٠ .
٢) السنن ١ : ١٥٤ كتاب الطهارة باب صفة ماينقض الوضوء وماورد في الملامسة والقبلة .
٣) السنن الكبرى ١ : ١٢٤ كتاب الطهارة باب الوضوء من الملامسة
٤) مجمع الزوائد ١ : ٢٤٧ .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه بيان أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرى وجوب الوضوء من قبلة الرجل امرأته ، واليه ذهب مالك والليث بن سعد ، وعبد العزيز بن أبي سلمة وجمهور أهل المدينة والشافعي وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه . "١"

---

١) الاستذكار ١ : ٣٢٠

(٥٩) باب في أن الوطء على الأذى أو الأنجاس لا يوجب الوضـــوء

(أ) :

٣٩٣ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا هناد بن السرى وابراهيم ابن أبي معاوية عن أبي معاوية ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا شريك وجرير وابن ادريس عن الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله : كنا لا نتوضأ من موطيء ولا نكف شعرا ولا ثوبا "

(ب) :

٣٩٤ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا عبد الله بن ادريس عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : أمرنا ألا نكف شعرا ولا ثوبا .ولا نتوضأ من موطيء .

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السرى : تقدم في بـاب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .

٢ - ابراهيم بن أبي معاوية محمد بن خازم السعدى مولاهم أبو اسحاق ابن أبي معاوية الضرير الكوفي .

وثقه ابن حبان وأبو الطاهر المدني ومسلمة بن قاسم وأبو علي الجياني وأبو الحسن بن القطان وغيرهم .

وقال أبو زرعة : لا بأس به صدوق .

وقال ابن قانع : ضعيف .

وقال الأزدى : فيه لين .

قال الذهبي في الكاشف: ثقة .

---

١) د ب ٢ : ١٥١ كتاب الطهارة باب الرجل يطأ الاذى برجله

٢) ق ف ١ : ٣٣١ كتاب الصلاة باب كف الشعر والثوب في الصلاة .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق ضعفه الأزدي بلا حجة ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين / د "١"

التتيجـــة : ثقـــة .

٣ ـ أبو معاوية محمد بن خازم : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وانه أحفظ الناس لحديث الأعمش .

٤ ـ عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٥ ـ شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٦ ـ جرير بن عبد الحميد : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٧ ـ عبد الله بن ادريس الأودي الكوفي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٨ ـ الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٩ ـ شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي أبو وائل : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٠ ـ محمد بن عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (٢) وتبين انه ثقة حافظ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح عند أبي داود من طريق أبي معاوية وجرير وابن ادريس لأن رواتها ثقات واسناده ضعيف من طريق شريك لانه ثقة اختلط بآخره الا أنه صار حسنا لغيره بالمتابعات الواردة في الحديث. وهو صحيح عند ابن ماجه لان رواته ثقات .

---

١) الكاشف ١ : ٩٠ ، تهذيب ١ : ١٥٣ ، تقريب ١ : ٤١

بيان غريب الحديث :

موطـــــي : قال المناوى : موطي : بفتح الميم وسكون الواو وكسر الطاء مهموز مايوطأ من الأذى في الطريق ، فقوله : "لا نتوضأ من موطي" أى لا نعيد الوضوء للأذى اذا أصاب أرجلنا والمراد الوضوء الشرعي ، وقيل اللغوى فيكون معناه لا يغسل رجله من نحو طين الشارع ." [1]

لا نكف شعرا ولا ثوبا : أي لا نقيهما من التراب اذا صلينا صيانة لهما عن التتريب ولكن نرسلهما حتى يقعا بالأرض فيسجدا مع الأعضاء ، قاله الخطابي في المعالم .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - قال الخطابي : قوله (لا نتوضأ من موطي) انما أراد بذلك أنهم كانوا لا يعيدون الوضوء للأذى اذا أصاب أرجلهم لا أنهم كانوا لا يغسلون أرجلهم ولا ينظفونها من الأذى اذا أصابها . "[2]

٢ - استدل البيهقي بالحديث على عدم الوضوء من الوطء على الأنجاس اليابسة .

٣ - وفيه النهي عن كف الشعر والثوب في الصلاة .

---

١) فيض القدير ٥ : ١٨٢ .
٢) معالم السنن ١ : ١٤٦ .
٣) السنن الكبرى ١ : ١٣٩

(٦٠) باب في عدم الوضوء من أكل اللحم

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٣٩٥ - الأول : قال : حدثنا سليمان بن داود الهاشمي أنبأنا اسماعيل أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن عبيد الله وحمزة ابني عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل اللحم ثم يقوم الى الصلاة ولا يمس ماء " "١

٣٩٦ - الثاني : قال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو يعني ابن أبي عمرو عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم ، ثم يقوم الى الصلاة ، فما يمس قطرة ماء " "٢

٣٩٧ - الثالث : قال : حدثنا أبو سعيد حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو ابن أبي عمرو عن حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل لحما ، ثم قام الى الصلاة ، ولم يمس ماء " "٣

٣٩٨ - الرابع : قال : حدثنا أبو سلمة ، أنبأنا عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو يعني ابن أبي عمرو عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن مسعود قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم ، ثم يقوم الى الصلاة ، فما يمس قطرة ماء " "٤

بيان حال رواة الحديث :

١ - سليمان بن داود الهاشمي أبو أيوب البغدادي الفقيه :

أثنى عليه أحمد ووثقه العجلي وابن سعد ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني زاد يعقوب : صدوق ، وزاد النسائي مأمون .

---

١) حم أ ٥ : ٣٠٢ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٠٢
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٠٣ ٤) المصدر نفسه ٥ : ٣١٧

قال الحافظ في التقريب : ثقة جليل ، قال أحمد : يصلح للخلافة ، من العاشرة مات سنة تسع عشرة ومائتين وقيل بعدها / عخ ع "١"

النتيجة : ثقة جليل .

٢ - اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الانصاري الزرقي أبو اسحاق القارئ ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين / ع "٢"

٣ - عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب أبو عثمان المدني :

قال الحافظ في الهدى : وثقه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والعجلي وضعفه ابن معين والنسائي وعثمان الدارمي لروايته عن عكرمة حديث البهيمة .

وقال العجلي : أنكروا حديث البهيمة يعني حديثه عن عكرمة عن ابن عباس " من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة "

وقال البخاري : لا أدري سمعه من عكرمة أم لا ؟

وقال أبو داود : ليس هو بذاك حدث بحديث البهيمة ، وقد روى عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس : ليس على من أتى بهيمة حد .

وقال الساجي : صدوق الا انه يهم .

قال الحافظ في الهدى : لم يخرج له البخاري من روايته عن عكرمة شيئا ، بل أخرج له من روايته عن أنس أربعة أحاديث ، ومن روايته عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حديثا واحدا ، ومن روايته عن سعيد المقبري عن أبي هريرة حديثا واحدا ، واحتج به الباقون .

---

١) مناقب احمد ٤٠ ، تهذيب ٤ : ١٨٧ تقريب ١ : ٣٢٣
٢) تهذيب الكمال ٥٠ أ ، تهذيب ١ : ٢٨٧ ، تقريب ١ : ٦٨

وقال في التقريب : ثقة ربما وهم ، من الخامسة ، مات بعد الخمسين ومائة / ع "١"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال الشيخين في غير روايته عن عكرمة .

٤ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي :

ثقة فقيه ثبت الا أن روايته عن عبد الله بن مسعود مرسلة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل سنة ثمان وتسعين ،وقيل غير ذلك / ع "٢"

٥ - حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي :

ترجمه البخارى في الكبير فقال : سمع من عمرو بن حريث وعبيد الله بن عبد الله وعن أبي عبيدة وعمر بن عبد العزيز روى عنه عمرو ابن أبي عمرو وأبو العميس سمع منه عبد الله بن ادريس ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وترجمه ابن أبي حاتم فقال : روى عن عمرو بن حريث روى عنه عمرو بن عمرو ، وأبو العميس عتبة بن عبد الله ومحبوب بن محرز القواريرى ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الحافظ في التعجيل : وثقه ابن حبان . "٣"

النتيجة : مجهول الحال وتوثيق ابن حبان فيه تساهل .

٦ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد الدراوردى :

وثقه مالك ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، والعجلي ، وابن سعد وزاد يغلط ، وابن حبان وزاد : وكان يخطيء .

وقال أحمد : كان معروفا بالطلب ، واذا حدث من كتابه فهو صحيح واذا حدث من كتب الناس وهم ، وكان يقرأ من كتبهم فيخطيء ، وربما قلب حديث عبد الله بن عمر العمرى يرويها عن عبيد الله بن عمر .

---

١) الهدى ص ٤٣٢ ، تهذيب ٨ : ٨٢ ، تقريب ٢ : ٧٤ .
٢) تهذيب الكمال ٤٤١ أ ، جامع التحصيل ص ٢٨٣ ، تهذيب ٧ : ٢٣ .
٣) التاريخ الكبير ٣ : ٤٨ ، الجرح ٣ : ٢١٢ ، تعجيل ص ١٠٤

قال أبو زرعـة : كان سيء الحفظ ،وربما حدث من حفظه الشيء فيخطيء .

وقال النسائي : ليس به بأس وحديثه عن عبيد الله منكر .

وقال أبو حاتم : لا يحتج به .

وقال الساجي : كان من أهل الصدق والأمانة الا أنه كثيـر الوهـم .

قال الحافظ في الهدى : روى له البخارى حديثين قرنه فيهما بعبد العزيز ابن أبي حازم وغيره وأحاديث يسيرة أفرده لكنه أوردها بصيغة التعليق في المتابعات واحتج به الباقون .

وقال في التقريب : صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطيء ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمرى منكر،من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة /ع"[1]"

النتيجـة : ثقة في غير روايته عن عبيد الله العمرى .

٨ - أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم : تقدم فـي حديث رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٩ - سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد أو أبو أيوب المدني . ثقـة من الثامنة ،مات سنة سبع وسبعين ومائة / ع "[2]"

١٠ - أبو سلمة : منصور بن سلمة بن عبد العزيز الخزاعي ، البغدادى ، ثقة ثبت حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشر ومائتين على الصحيح / خ م مد س "[3]"

بيان حكم الحديث :

اسناده من طريق عبيد الله ضعيف لأنه منقطع وذلك لأن عبيد الله لم يسمع من ابن مسعود الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو المشاهد فيرتقي

---

١) الجرح ٥ : ٣٩٥ ،الهدى ص ٤٢٠ ، تهذيب ٦ : ٣٥٣ ، تقريب ١ : ٥١٢ .

٢) تهذيب ٤ : ١٧٥ ، تقريب ١ : ٣٢٢

٣) تهذيب ١٠ : ٣٠٨ ، تقريب ٢ : ٢٧٦ .

بأحدهما الى الحسن لغيره ، وقد ورد للحديث شاهد أخرجه الأربعة وابن حبان من حديث جابر رضي الله عنه أنه قال : " كان آخر الأمرين منه صلى الله عليه وسلم عدم الوضوء مما مست النار " "١"

واسناده من رواية حمزة ضعيف من وجهين :

الأول : أن حمزة مجهول الحال .

الثاني : أنه لم يرد في ترجمته أنه روى عن ابن مسعود فتكون روايته عنه منقطعة الا أنه ضعف انجبر بالشاهد المذكور فصار حسنا لغيره .

بيان ما يستنبط من الحديث :

أفاد هذا الحديث أن أكل اللحم لا ينقض الوضوء وهو عام في لحم الابل وغيرها .

أقول : ولكن هذا العموم معارض بحديث نقض الوضوء من لحم الابل وحديث نقض الوضوء من لحم الابل صحيح .

قال البيهقي : قد صح فيه حديثان حديث جابر بن سمرة ، وحديث البراء . "٢"

أقول : ولكنه منسوخ بقول الصحابي : كان آخر الأمرين منه صلى الله عليه وسلم عدم الوضوء مما مست النار وهو ظاهر في النسخ واليه ذهب الخلفاء الأربعة الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهم ، وجماهير التابعين وأبو حنيفة ومالك والشافعي وأصحابهم .

---

١) انظر معرفة السنن والآثار ١ : ٤٠٢ - ٤٠٦ ، السنن الكبرى ١ : ١٥٨ - ١٥٩ .

٢) انظر الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص ٤٩ - ٥٠ ، النووي على مسلم ٤ : ٤٨ .

"" كتاب الصلاة ""

(٦١) باب في وقت صلاة الظهر

(أ) :

٣٩٩ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا عبيدة ابن حميد عن أبي مالك الاشجعي سعد بن طارق عن كثير بن مدرك عن الأسود أن عبد الله بن مسعود قال : كانت قدر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيف ثلاثة أقدام الى خمسة أقدام ، وفي الشتاء خمسة أقدام الى سبعة أقدام " "١"

(ب) :

٤٠٠ - وأخرجه النسائي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الأذرمي قال : حدثنا عبيدة بن حميد عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق عن كثير بن مدرك عن الأسود بن يزيد عن عبد الله ابن مسعود قال : كان قدر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند ابي داود .

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ له أوهام .

٢ - عبيدة بن حميد الكوفي : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ربما أخطأ .

٣ - سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي .

ثقة ، مات في حدود الأربعين ومائة / م ع "٣"

٤ - كثير بن مدرك الأشجعي أبو مدرك الكوفي :

ثقة / م د س "٤" .

٥ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .

---

١) د ب ٣ : ١٨٤ كتاب الصلاة باب وقت صلاة الظهر .
٢) س ١ : ٢٥١ كتاب الصلاة باب آخر صلاة الظهر .
٣) تهذيب ٣ : ٤٧٢ ، تقريب ١ : ٢٨٧
٤) تهذيب ٨ : ٤٢٨ ، تقريب ٢ : ١٣٣

٦ - عبد الله بن محمد الأذرمي "١" أبو عبد الرحمن الموصلي :

وثقه أبو حاتم والنسائي وابن حبان .

وقال مسلمة : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة / د س "٢"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح عند أبي داود والنسائي لأن رواتهما ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على أن الظل بالنسبة لوقت صلاة الظهر لا يلزم حالة واحدة بل هو في الشتاء أطول منه في الصيف .

٢ - وفيه دليل على مشروعية ضبط أوقات الصلاة بقياس الظل بالقدم ويقاس على القدم غيره .

---

١) الأذرمي : بفتح الهمزة وسكون الذال وفتح الراء نسبة الى أذرمة قرية عند نصيبين من الجزيرة . اللباب ١ : ٣٨

٢) تهذيب ٦ : ٤ ، تقريب ١ : ٤٤٦ .

(٦٢) حديث آخر في البـــاب

٤٠١ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو كريب ثنا معاوية بـن هشام عن سفيان عن زيد بن جبير "١" عن خشف بن مالك عن أبيـه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا " "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو كريب محمد بن العلاء ، تقدم في ~~حديث~~ باب رقم (٢١) وتبيـن أنه ثقة حافظ .

٢ - معاوية بن هشام القصار الأزدى أبو الحسن الكوفي مولى بني أسـد وثقه أبو داود وابن حبان وقال : ربما أخطأ .

وقال ابن سعد : كان صدوقا كثير الحديث .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال يعقوب بن شيبة : كان من أعلمهم بحديث شريك هو واسحاق الأزرق .

وقال عثمان بن أبي شيبة : رجل صدق وليس بحجة .

وقال الساجـي : صدوق يهم .

وقال ابن معين : صالح وليس بذاك .

وقال أحمد بن حنبل : هو كثير الخطأ .

قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام من صغار التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين / بخ م ع "٣"

النتيجـة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

---

١) ق ف ١ : ٢٢٢ كتاب الصلاة باب وقت صلاة الظهر .
٢) في النسخة التي بين أيدينا زيد بن جبيرة وهو خطأ والصـواب زيد بن جبير - انظر التهذيب ٣ : ٤٠٠ .
٣) الميزان ٤ : ١٣٨ ، تهذيب ١٠ : ٢١٨ ، تقريب ٢ : ٢٦١ ،

٣ - سفيان : هو الثورى : تقدم في بـاب رقم (٢) وتبين أنه ثقـة حافظ حجة .

٤ - زيد بن جبير بن حرمل بفتح المهملة وسكون الراء الطائفي الكوفي : ثقة ، من الرابعة / ع "١"

٥ - خشف "٢" بن مالك الطائي الكوفي :

وثقه النسائي وابن حبان .

وقال الدارقطني : مجهول .

وقال الأزدى : ليس بذاك .

قال الحافظ في التقريب : وثقه النسائي من الثانية / ع "٣"

النتيجـة : ثقة وجرح الأزدى غير مفسر وتجهيل الدارقطني مردود فقد عرفه النسائي وابن حبان ووثقاه .

٦ - مالك الطائي الكوفي :

روى عن ابن مسعود " شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلما يشكنا " وعنه ابنه خشف بن مالك .

قال الذهبـي : لا يعرف .

وقال الحافظ في التقريب : كوفي مقل / ق "٤"

النتيجـة : مجهول .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه مالكا مجهول ورواية المجهول لا يعتبر بها الا أن الحديث ورد من طريق صحيح أخرجه مسلم من حديث خباب قال : " شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا " "٥" .

---

١) الكاشف ١ : ٣٣٧ ، تهذيب ٣ : ٤٠٠ ، تقريب ١ : ٢٧٣

٢) خشف : بكسر الخاء وسكون الشين بعدها فاء .
تقريب ١ : ٢٢٣ .

٣) تهذيب ٣ : ١٤٢ ، تقريب ١ : ٢٢٣

٤) الميزان ٣ : ٤٢٩ ، الكاشف ٣ : ١١٧ ، تهذيب ١٠ : ٢٥ ، تقريب ٢ : ٢٢٧ .

٥) م ن ٥ : ١٢١

بيان غريب الحديث :

لم يشكنا : أى لم يزل شكوانا قال ابن الأثير : يقال : أشكيت الرجل اذا أزلت شكواه واذا حملته على الشكوى .
ومعنى الحديث كما في النهاية : أن الصحابة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الشمس ومايصيب أقدامهم منه اذا خرجوا الى صلاة الظهر ، وسألوه تأخيرها قليلا فلم يجبهم الى ذلك ولم يزل شكواهم .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه استحباب أداء صلاة الظهر في أول وقتها .

(٦٣) باب في وقت الجمعة

٤٠٢ - أخرج الامام أحمد في المسند قال : حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق حدثنا محمد بن كعب القرظي عمن حدثه عن عبد الله ابن مسعود قال : بينا نحن معه يوم الجمعة في مسجد الكوفة وعمار بن ياسر أمير على الكوفة لعمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود على بيت المال اذ نظر عبد الله الى الظل ،فرآه قدر الشراك ، فقال : ان يصب صاحبكم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم يخرج الآن . قال : فوالله مافرغ عبد الله بن مسعود من كلامه حتى خرج عمار بن ياسر يقول : الصلاة "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

٢ - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهرى : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة حجة .

٣ - ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني صاحب المغازى تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه حجة في المغازى وصدوق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٤ - محمد بن كعب القرظي ، هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني ، وكان قد نزل الكوفة مدة .

ثقة عالم ، من الثالثة ، ولد سنة أربعين على الصحيح ،وهم من قال : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد قال البخارى : ان أباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة ، مات محمد سنة عشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك / ع "٢"

---

١) حم أ ٦ : ١٧٩ .
٢) الكاشف ٣ : ٩٢ ، تهذيب ٩ : ٤٢٠ ، تقريب ٢ : ٢٠٣

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه رجلا لم يسم وروايته لا يعتبر بها .

بيان غريب الحديث :

قدر الشراك : أى قدر شراك النعل وشراك النعل أحد سيوره التي تكون على وجهها ، والمعنى أن ذلك عقب الزوال بمدة يسيرة .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث بيان وقت الجمعة وأنه عقب الزوال بمدة يسيرة يعني اذا صار الفيء يسيرا دخل الوقت المسنون للجمعة .

(٦٤) باب الترغيب في المحافظة على الصلاة في أوقاتها

(أ) :

٤٠٣ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أى العمل أحب الى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها قال : ثم أى ؟ قال : ثم بر الوالدين ،قال : ثم أى ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قال : حدثني بهن ، ولو استزدته لزادني " "١"

٤٠٤ - وأخرجه في موضع آخر قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : يارسول الله ؟ أى العمل أفضل ؟ قال : الصلاة على ميقاتها ،قلت : ثم أى ؟ قال : ثم بر الوالدين ،قلت : ثم أى ؟ قال الجهاد في سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولو استزدته لزادني " "٢"

٤٠٥ - وأخرجه في موضع آخر بمثل اللفظ المذكور في الموضع الأول عنده "٣"

٤٠٦ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله " "٤"

(ب) :

٤٠٧ - وأخرجه مسلم من طريق بلفظ : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل قال : الصلاة لوقتها ،قال : قلت : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين ،قال : قلت : ثم أى قال : الجهاد في سبيل الله فما تركت استزيده الا ارعاء"٥" عليه " "٦" .

---

١) خ ف ٢ : ٩ كتاب الصلاة باب فضل الصلاة لوقتها .
٢) المصدر نفسه ٦ : ٣ كتاب الجهاد والسير باب فضل الجهاد .
٣) المصدر نفسه ١٠ : ٤٠٠ كتاب الأدب باب البر والصلة .
٤) المصدر نفسه ١٣ : ٥١٠ كتاب التوحيد باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا .
٥) ارعاء عليه : أى شفقة عليه لئلا يسأم .
٦) م ن ٢ : ٧٣ كتاب الايمان باب بيان كون الايمان بالله تعالى أفضل الاعمال .

٤٠٨ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : قلت يانبي الله : أى الأعمال اقرب الى الجنة ، قـــال : الصلاة على مواقيتها ، قلت : وماذا يانبي الله ؟ قال : بر الوالدين ، قلت : وماذا يانبي الله ؟ قال : الجهـاد في سبيل الله " "١"

٤٠٩ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : أى الاعمال أحب الى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها . قلت : ثم أى ؟ قال : ثم بر الوالدين . قلت: ثم أى ؟ قال : ثم الجهاد في سبيل الله . قال : حدثني بهـــن ولو استزدته لزادني " "٢"

٤١٠ - وأخرجه من طريق آخر بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثالث عنده "٣"

٤١١ - وأخرجه من طريق آخر بلفظ : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أفضل الأعمال أو العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين " "٤"

(جـ) :

٤١٢ - وأخرجه الترمذى في جامعه قال : حدثنا قتيبة حدثنا مروان بـــن معاوية الفزارى عن أبي يعفور عن الوليد بن العيزار عن أبي عمـــرو الشيباني أن رجلا قال لابن مسعود : " أى العمل أفضل ؟ قال : سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الصلاة على مواقيتها ، قلت : وماذا يارسول الله ؟ قال : وبر الوالدين . قلت : وماذا يارسول الله ؟ قال : والجهاد في سبيل الله " "٥"

وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

(د) : وأخرجه النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

٤١٣ - الأول : قال : اخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحي قال : حدثنا شعبة قال أخبرني الوليد بن العيزار قال سمعت أبا عمـــرو الشيباني يقول : حدثنا صاحب هذه الدار ، وأشار الى دار عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله؟ قال : الصلاة على وقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله عز وجل "٦"

---

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) م ن ٢ : ٧٣ - ٧٤

٥) ت ح ١ : ٥٢٠ كتاب الصلاة باب ماجاء في الوقت الأول من الفضل .

٦) س ١ : ٢٩٢ كتاب الصلاة باب فضل الصلاة لمواقيتها .

٤١٤ - الثاني : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا أبو معاوية النخعي سمعه من أبي عمرو ، عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله ؟ قال : اقام الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله عز وجل "١"

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤١٥ - الأول : قال : حدثنا عفان بن مسلم حدثنا شعبة أخبرني الوليد ابن العيزار بن حريث قال : سمعت أبا عمرو الشيباني قال : حدثنا صاحب هذه الدار ، وأشار الى دار عبد الله ولم يسمه ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الموضع الثالث عند مسلم .

٤١٦ - الثاني : قال : حدثنا يحيى بن آدم وحسين بن محمد قالا : حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص وأبي عبيدة عن عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟ فقال : الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله ولو استزدت لزادني "٣" وقال عقبه : قال حسين : استزدته .

٤١٧ - الثالث : قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو اسحاق الهمداني عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال : قلت : يارسول الله ،أى الأعمال أحب الى الله عز وجل قال : صل الصلاة لمواقيتها . قلت : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ولو استزدته لزادني "٤" .

---

١) س ١ : ٢٩٢ كتاب الصلاة باب فضل الصلاة لمواقيتها .
٢) حم أ ٥ : ٣٤١
٣) المصدر نفسه ٦ : ٣٢
٤) المصدر نفسه ٦ : ٤١

٤١٨ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ، وحجاج حدثنا شعبة عن الوليد بن العيزار قال حجاج سمعت أبا عمرو الشيباني وقال محمد عن أبي عمرو الشيباني قال : حدثنا صاحب هذه الدار ، وأشار بيده الى دار عبد الله وماسماه لنا ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى العمل أحب الى الله عز وجل ؟ فقال : الصلاة على وقتها - قال الحجاج لوقتها - قال : ثم أى ؟ قال : ثم بر الوالدين . قال : ثم أى ؟ قال : ثم الجهاد في سبيل الله ولو استزدته لزادني " "١

٤١٩ - الخامس : قال : حدثنا وكيع حدثنا عمرو بن عبد الله حدثني أبو عمرو الشيباني قال : حدثني صاحب هذه الدار يعني ابن مسعود قال : قلت : يارسول الله أى الاعمال أفضل ، قال : الصلاة لوقتها " "٢

٤٢٠ - السادس : قال : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : قلت : يارسول الله أى العمل أفضل؟ قال : الصلاة لوقتها . قال : قلت : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين . قال : قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد في سبيل الله عز وجل ولو استزدته لزادني . "٣"

٤٢١ - السابع : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : أى الأعمال أفضل قال : الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله " "٤ .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٠٧ .
٢) المصدر نفسه ٦ : ١١٨ .
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٢٣ .
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٤١

٤٢٢ - الثامن : قال : حدثنا يزيد وأبو النضر قالا : حدثنا المسعودى عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله أى الاعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لميقاتها . قال : قلت : ثم ماذا يارسول الله ؟ قال : بر الوالدين ،قال : قلت : ثم ماذا يارسول الله ؟ قال : الجهاد في سبيل الله . قال : فسكت ، ولو استزدت رسول الله صلى الله عليه وسلم لزادني "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت.

٢ - مروان بن معاوية الفزارى أبو عبد الله الكوفي نزيل مكة ثم دمشق . ثقة حافظ ، مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة / ع "٢"

أقول : وقد روى الحديث بالعنعنة هنا .

٣ - أبو يعفور "٣" الأصغر عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس "٤" الكوفي : ثقة ، من الخامسة / ع "٥"

٤ - الوليد بن العيزار "٦" بن حريث العبدى الكوفي : ثقة ، من الخامسة / خ م ت س "٧" .

٥ - أبو عمرو الشيباني سعد بن اياس الكوفي : ثقة مخضرم ،من الثانية ، مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن عشرين ومائة / ع "٨" .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ١٥٢ .
٢) الكاشف ٣ : ١٣٣ ، تهذيب ١٠ : ٩٦ ،طبقات المدلسين ص ١٢
٣) تقريب ٢ : ٢٣٩ .
٣) يعفور : بفتح التحتانية وسكون المهملة وضم الفاء ، تقريب ٢ : ٣٣١ .
٤) نسطاس : بكسر النون وسكون المهملة ، تقريب ١ : ٤٩٠ .
٥) الكاشف ٢ : ١٧٥ ،تهذيب ٦ : ٢٢٥ ، تقريب ١ : ٤٩٠
٦) العيزار: بفتح المهملة واسكان التحتانية ثم زاى الخلاصة ص ٤١٧
٧) الكاشف ٣ : ٢٤٠ ،تهذيب ١١ : ١٤٥ ،تقريب ٢ : ٣٣٤
٨) الكاشف ١ : ٣٥١ ،تهذيب ٣ : ٤٦٨ ، تقريب ١ : ٢٨٦

٦ - عمرو بن علي الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٧ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٨ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٩ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١٠ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١١ - حسين بن بهرام : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة .

١٢ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس اختلط في آخر عمره وان تدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١٤ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٥ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١٦ - عبد الصمد بن عبد الوارث : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

١٧ - عبد العزيز بن مسلم القسملي : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة ربما وهم .

١٨ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٩ - حجاج بن محمد الأعور : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره . الا ان احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٠ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢١- عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي الكوفي .

ثقة ، من السادسة / خ س ق "١"

٢٢- عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (١) وتبين انه ثقة حافظ اختلط في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٣- معمر بن راشد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت الا في ثابت والاعمش وهشام بن عروة وفيما حدث بالبصرة ، وحديثه هنا ليس عن هؤلاء المذكورين بعد الاستثناء .

٢٤- يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٢٥- أبو النضر هاشم بن القاسم : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة ثبت الا أنه سمع من المسعودى بعد الاختلاط "٢"

٢٦- المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه وأما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريق الترمذى ضعيف لأن فيه مروان بن معاوية مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

٢ - طريق النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - طريق أحمد الاول والرابع والخامس صحيح لأن رواتها ثقات .

وطريقه الثاني والثالث ضعيف لأن مدارهما على أبي اسحاق وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

وطريقه السادس والسابع ضعيف من وجهين :

---

١) الجرح ٦ : ٢٤٣ ،
الكاشف ٢ : ٣٣٥ ، تهذيب ٨ : ٦٧ ، تقريب ٢ : ٧٤

٢) انظر التقييد والايضاح ص ٤٥٢

الأول : احتمال الانقطاع بين أبي اسحاق وأبي عبيدة وذلك لأن أبا اسحاق مدلس وقد رواه بالعنعنة .

الثاني : احتمال الانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه وذلك لأن أبا عبيدة مدلس وقد رواه بالعنعنة الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا .

وطريقه الثامن ضعيف لأن فيه المسعودى وهو ثقة اختلط في آخر عمره ويزيد وأبو النضر كلاهما ممن سمع من المسعودى بعد الاختلاط الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :*

١ - فيه بيان أفضل الأعمال وأحبها الى الله فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن أفضل الاعمال وأحبها الى الله في هذا الحديث أنها الصلاة على وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله بالعطف بثم التي تفيد الترتيب والتراخي ، ورواتها أحفظ ممن روى العطف بالواو التي تفيد مطلق الجمع وهي تفيد مطلق الاشتراك في الفضل ، أما ثم فتفيد الاشتراك في الفضل مع التفاوت والترتيب

أقول : ولكن جاء في روايات أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل مثل السؤال الوارد في هذا الحديث فأجاب السائلين بأجوبة مختلفة .

ومن هذه الروايات التي أجاب فيها النبي صلى الله عليه وسلم بأجوبة مختلفة مايلي :

١ - ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أى الاعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ، قال : ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله قال : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور " "١"

٢ - ما أخرجه البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال : يارسول الله أى الاسلام خير ؟ فقال صلى الله عليه وسلم :

---

(١) خ ف ١ : ٧٧ ، م ن ٢ : ٧٢ .

* فتح البارى ٢ : ٩ - ١١ ، عمدة القارى ٥ : ١٤ ، ارشاد السارى ١ : ٤٨٢ - ٤٨٣ ، النووى على مسلم ٢ : ٧٧ ، معارف السنن ٢ : ٨٧ - ٨٨ .

تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف " "١"

٣ - ما أخرجه الشيخان عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قلت : يارسول الله : أى الاسلام افضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده " "٢"

٤ - ما أخرجه الترمذى عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه " "٣"

أقول : وقد أجاب العلماء عن ذلك بما يلي :

الأول : أن الجواب اختلف لاختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم مايحتاجون اليه أو مالهم فيه رغبة أو ما هو أفضل في حقهم .

الثاني : ان الاختلاف انما كان باعتبار الأوقات وذلك بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل من غيره في وقت آخر ، فقد كان الجهاد في ابتداء الاسلام أفضل الأعمال لأنه الوسيلة الى القيام بتنفيذ أحكام الاسلام والتمكن من أدائها ، وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ، ومع ذلك ففي وقت المواساة للمضطر تكون الصدقة أفضل .

الثالث : أن كلمة أفضل أو أحب ليست على بابها بل المراد بهما الفضل المطلق والحب المطلق .

الرابع : أن المراد من أفضل الاعمال فحذفت من وهي مرادة كما يقال : فلان أعقل الناس وأفضلهم ويراد أنه من أفضلهم ، وكما في قوله صلى الله عليه وسلم : " خيركم خيركم لاهله" ومعلوم أن لا يصير بذلك خير الناس مطلقا ، وكما في قولهم " أزهد الناس في العالم جيرانه " وقد يوجد في غيرهم من هو أزهد منهم فيه .

---

١) خ ف ١ : ٥٥ ، م ن ٢ : ٩ .
٢) خ ف ١ : ٥٤ ، م ن ٢ : ١٢
٣) ت ح ٨ : ١٢٢

الخامس : أن الايمان أفضلها مطلقا والباقيات متساوية في كونهما من أفضل الأعمال ، ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف باختلاف الأحوال والاشخاص.

السادس : أن المراد بالافضلية : الافضلية في الأنواع فمثلا أفضل العبادات الصلاة ، وأفضل أنواع بر الأقارب وصلة الارحام بر الوالدين ، وأفضل أنواع الجهاد الجهاد في سبيل الله .

٢ - في قوله : " على وقتها " اشارة الى طلب تعجيل الصلاة في أول وقتها وذلك لأن على تفيد الاستعلاء وهو يقتضي الأولية لأن الأعلى أول .

٣ - وفيه دلالة على استحباب تكرار السؤال رغبة في استيفاء الجواب اذا لم يكن في الاجابة وفاء .

٤ - وفيه من الفقه صبر المفتي والمعلم على من يفتيه أو يعلمه .

٥ - وفيه رفق المتعلم بالمعلم ومراعاة مصالحه والشفقة عليه لقوله : " فما تركت استزيده الا ارعاء عليه "

٦ - وفيه جواز اخبار الانسان عما لم يقع أنه لو كان كذا لوقع لقوله : " لو استزدته لزادني " وهذا مبني على التعويل على الظن اذا قامت عليه القرينة في الخير .

٧ - وفيه بيان عظم حق الوالدين ورعايتهما والعناية بهما والاحسان اليهما .

٨ - وفيه دلالة على أن بر الوالدين أفضل من الجهاد في سبيل الله وذلك لأن بر الوالدين أساس الاصلاح الاجتماعي والترابط بين أفراد المسلمين ، أما الجهاد فهو حماية لهذا الأساس .

٩ - وفيه بيان عظم الجهاد في سبيل الله لأن فيه اعلاء كلمة الله .

(٦٥) باب في فضل صلاة الفجر

٤٢٣ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي ثنا أبي عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) قال : تشهده ملائكة الليل والنهار "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبيد بن أسباط بن محمد القرشي مولاهم أبو محمد الكوفي :

وثقه ابن حبان والحضرمي .

وقال أبو حاتم : شيخ .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الحادية عشرة مات سنة خمسين ومائتين / ز ت ق "٢"

النتيجة : صدوق .

٢ - أسباط "٣" بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد :

وثقه ابن معين وابن حبان ويعقوب بن شيبة وابن سعد وزاد الا أن فيه بعض الضعف .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : صالح .

وقال العقيلي : ربما يهم في الشيء .

قال الحافظ في الهدى : له في الصحيح حديث واحد في تفسير قوله (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) أخرجه في تفسير سورة النساء وفي الاكراه من حديثه وروى له الباقون .

---

١) ق ف ١ : ٢٢٠ كتاب الصلاة باب وقت صلاة الفجر .

٢) الجرح ٥ : ٤٠٢ ، تهذيب ٧ : ٥٨ ، تقريب ١ : ٥٤١

٣) أسباط : بمفتوحة وسكون مهملة وبموحدة وطاء مهملة . المغني في الضبط ص ٢٠ .

وقال في التقريب : ثقة ضعيف في الثوري مات سنة مائتين/ع"[1]"

النتيجة : ثقة الا في روايته عن الثوري فضعيف .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - ابراهيم النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وان مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

بيان حكم الحديث :

الحديث حسن لذاته وذلك لأن فيه عبيد بن أسباط صدوق وبقية رجاله ثقات والانقطاع بين ابراهيم وابن مسعود لا يضر لأن الواسطة بينهما قد علمت وهم أصحاب ابن مسعود .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دلالة على فضل صلاة الفجر وبيان أنها مشهودة من ملائكة الليل والنهار .

---

١) الكاشف ١ : ١٠٤ ، تهذيب ١ : ٢١١ ، تقريب ١ : ٥٣
هدى الساري ص ٣٨٩

(٦٦) باب في بيان أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر

(أ) :

٤٢٤ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقبورهم أو قال : حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا " (١)

(ب) :

٤٢٥ - وأخرجه الترمذي في جامعه قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الطيالسي وأبو النضر عن محمد بن طلحة بن مصرف عن زبيد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صلاة الوسطى صلاة العصر " (٢) وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح .

(جـ) :

٤٢٦ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا حفص بن عمرو ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ح وحدثنا يحي بن حكيم ثنا يزيد بن هارون قالا : ثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال : ..... " (٣)

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا.

(د) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٤٢٧ - الأول . قال : حدثنا يزيد أنبأنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حبسونا عن صلاة الوسطى .... " (٤)

أقول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

---

١) م ن ٥ : ١٢٨ كتاب الصلاة باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر .

٢) ت ح ١ : ٣٣٥ كتاب الصلاة باب ما جاء في صلاة الوسطى أنها العصر ٨ : ٣٢٩ كتاب التفسير تفسير سورة البقرة .

٣) ق ف ١ : ٢٢٤ كتاب الصلاة باب المحافظة على صلاة العصر .

٤) حم أ ٦ : ١٦٩

٤٢٨ - الثاني : قال : حدثنا خلف بن الوليد حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال : حبس المشركون ... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم .

٤٢٩ - الثالث : قال : حدثنا هاشم حدثنا محمد يعني ابن طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال : حبس المشركون : .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند مسلم .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمود بن غيلان : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .
٢ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في احاديث .
٣ - أبو النضر هاشم بن القاسم : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين انه ثقة ثبت .
٤ - محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي .

روى عن أبيه وحميد الطويل وزبيد اليامي والأعمش وعبد الأعلى وغيرهم .

وروى عنه ابنه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مهدي واسماعيل ابن عياش وأبو النضر وغيرهم .

وثقه أحمد في رواية والعجلي وابن حبان وقال : كان يخطئ .

وقال أحمد في رواية : لا بأس به .
وقال أبو زرعة : صدوق .
وقال العجلي : سمع من أبيه وهو صغير .
وقال أبو كامل : روى عن أبيه احاديث صالحة .
وقال ابن معين في رواية : صالح ، وفي رواية أخرى : ضعيف .
وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال أبو داود : كان يخطئ .
وقال ابن سعد : كانت له أحاديث منكرة .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣١٨ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٩

قال الذهبي في الميزان : صدوق مشهور محتج به في الصحيحين

وقال الحافظ في الهدى : له في البخارى ثلاث أحاديث ،

أحدهما : في المغازى عنه عن حميد عن أنس قال : غاب عمي عن قتال بدر الحديث وهو عنده بمتابعة عبد الأعلى الشامي وغير واحد عن حميد .

ثانيهما : في العيدين عنه عن زبيد عن الشعبي عن البراء في الذبح قبل الصلاة وهو عنده بمتابعة شعبة عن زبيد .

ثالثها : في الجهاد عنه عن أبيه عن مصعب بن سعد عن أبيه في الانتصار بالضعفاء وهو فرد الا أنه في فضائل الأعمال وروى له الباقون .

وقال في التقريب : صدوق له أوهام ، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره ، من السابعة مات سنة سبع وستين ومائة / خ م د تعس ق "١"

النتيجة : ثقة لأن مسلما احتج به

٥ - زبيد بن الحارث اليامي : تقدم في حديث رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - مرة الهمداني : تقدم في حديث رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

٧ - حفص بن عمرو بن ربال : تقدم في حديث رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة .

٨ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في حديث رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٩ - يحي بن حكيم المقوم : تقدم في حديث رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٠ - يزيد بن هارون : تقدم في حديث رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

١١ - خلف بن الوليد العتكي : تقدم في حديث رقم (٥٧) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عند الترمذى وابن ماجه واحمد لان رواتهم ثقات .

١) الجرح ٧ : ٢٩١ ، الميزان ٣ : ٥٨٧ ، الهدى ص ٤٣٩ .
الكاشف ٣ : ٥٦ ، تهذيب ٩ : ٢٣٨ ، تقريب ٢ : ١٧٣ .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - الحديث نص صريح في أن الوسطى هي صلاة العصر واليه ذهب علي بن أبي طالب وابن مسعود ، وأبو أيوب ، وابن عمر ، وابن عباس ، وأبو سعيد الخدرى ، وأبو هريرة ، وعبيدة السلماني وغير واحد من التابعين وممن ذهب الى ذلك من الأئمة أبو حنيفة وأحمد وداود وابن المنذر .

قال الترمذى : وهو قول أكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم .

٢ - في قوله : " ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا " دلالة على جواز الدعاء على المشركين وذلك الدعاء الذى حصل منه صلى الله عليه وسلم لم يكن انتقاما لنفسه ، وانما كان من أجل أنهم شغلوه عن الصلاة الوسطى صلاة العصر .

---

* انظر جامع الترمذى بشرحه تحفه الأحوذى ١ : ٥٣٦ ، النووى على مسلم ٥ : ١٢٨ ، معارف السنن ٢ : ١١٥ .

(٦٧) باب في حكم تأخير الصلاة عن وقتها المختار

(أ) :

٤٣٠ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي نا الوليد نا الأوزاعي حدثني حسان عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي قال : قدم علينا معاذ بن جبل اليمن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ، قال : فسمعت تكبيره مع الفجر رجل أجش الصوت ، قال : فألقيت محبتي عليه ، فما فارقته حتى دفنته بالشام ، ثم نظرت الى أفقه الناس بعده ، فأتيت ابن مسعود فلزمته ، فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها ؟ قلت : فما تأمرني اذا أدركني ذلك يارسول الله ، قال : صل الصلاة لميقاتها ، واجعل صلاتك معهم سبحه " "١"

(ب) :

٤٣١ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم ستدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها ، فان أدركتموهم فصلوا الصلاة لوقتها ، وصلوا معهم ، واجعلوها سبحة " "٢"

(ج) :

٤٣٢ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن الصباح أنا أبو بكر ابن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ...... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند النسائي .

---

١) د ب ٣ : ٢٣٨ كتاب الصلاة باب اذا أخر الامام الصلاة عن الوقت

٢) س ٢ : ٧٥ كتاب الصلاة باب الصلاة مع أئمة الجور .

٣) ق ف ١ : ٣٩٨ كتاب الصلاة باب ماجاء فيما اذا أخروا الصلاة عن وقتها .

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤٣٣ - الأول : قال : حدثنا أبو بكر ، حدثنا عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم ستدركون أقواما يصلون صلاة لغير وقتها ، فاذا أدركتموهم فصلوا في بيوتكم في الوقت الذي تعرفونه ، ثم صلوا معهم واجعلوها سبحه "١"

٤٣٤ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن الصباح ، حدثنا اسماعيل بن زكريا ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه سيلي أمركم من بعدى رجال يطفئون السنة ، ويحدثون بدعة ، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، قال ابن مسعود : يارسول الله ، كيف بي اذا أدركتهم ؟ قال : ليس - يا ابن أم عبد - طاعة لمن عصى الله ، قالها : ثلاث مرات "٢"

٤٣٥ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود .. "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الثاني عنده .

٤٣٦ - الرابع : حدثنا ابن فضيل ، حدثنا هارون بن عنترة ، عن عبد الرحمن بن الأسود قال : استأذن علقمة والأسود على عبد الله ، قال : انه سيليكم أمراء يشتغلون عن وقت الصلاة ، فصلوها لوقتها ، ثم قام ، فصلى بيني وبينه ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم "٤"

٤٣٧ - الخامس : قال : حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا محمد يعني ابن اسحاق ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال : دخلت أنا وعلقمة على عبد الله بن مسعود بالهاجرة ، فلما مالت الشمس أقام

---

١) حم أ ٥ : ٤١١
٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٠١
٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٤٠
٤) المصدر نفسه ٦ : ٥٢

الصلاة ، وقمنا خلفه ، فأخذ بيدي ، وبيد صاحبي ، فجعلناعن ناحيته ، وقام بيننا ، ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا كانوا ثلاثة ، ثم صلى بنا ، فلما انصرف قال : انها ستكون أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، فلا تنتظروهم بها ، واجعلوا الصلاة معهم سبحة " "١"

٤٣٨ - السادس : قال : حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي عن ابن اسحاق قال : وحدثني عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي ، عن أبيه قال : دخلت أنا وعمي علقمة على عبد الله بن مسعود ....."

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الموضع الخامس مع زيادة قوله : " فلما ركع طبق وألصق ذراعيه بفخذيه وأدخل كفيه بين ركبتيه " "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي أبو سعيد لقبه دحيم "٤"
ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين / خ د س ق "٥"

٢ - الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي :
قال الحافظ في الهدى : مشهور متفق على توثيقه في نفسه ، وانما عابوا عليه كثرة التدليس والتسويه "٦"

ثم نقل عن الدارقطني أنه قال : كان الوليد يروى عن الأوزاعي أحاديث عنده عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ ثقات قد أدركهم الأوزاعي فيسقط الوليد الضعفاء ، ويجعلها عن الأوزاعي عن الثقات ، وقد قال أبو داود في صدقة بن خالد : هو أثبت من الوليد ، وأن الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل .

---

١) المصدر السابق ٦ : ١٤٦ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٣
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٨٠
٤) دحيم : بفتح الدال وفتح الحاء مصغرا . تقريب ١ : ٤٧١
٥) تهذيب ٦ : ١٣١ ، تقريب ١ : ٤٧١ ، الكاشف ٢ : ١٥٤ .
٦) تدليس التسوية : هو أن يسقط من سنده غير شيخه لكونه ضعيفا أو صغيرا ويأتي بلفظ يحتمل السماع كقال وعن تحسينا للحديث ، وهو شر أقسام التدليس . انظر تدريب الراوي ص ١٤٠ .

قال الحافظ معقبا : ماله عن مالك في الكتب الستة شيء ، وقد احتجوا به في حديثه عن الأوزاعي ،بل لم يروله البخاري الا من روايته عن الأوزاعي وعبد الرحمن بن نمر وثور بن يزيد وعبد الله بن العلاء بن زبر وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ويزيد بن أبي مريم أحاديث يسيرة واحتج به الباقون .

وقال في التقريب : ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة / ع

وذكره في المرتبة الرابعة من طبقات التدليس فقال : معروف موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق .[1]

النتيجة : ثقة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وروايته عن مالك متكلم فيها .

أقول : وقد صرح بالتحديث هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٣ - الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو أبو عمرو أحد الفقهاء الأعلام.

ثقة جليل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومائة / ع[2]

٤ - حسان بن عطية المحاربي : مولاهم أبو بكر الدمشقي :

ثقة ، فقيه ، مات بعد العشرين ومائة / ع[3]

٥ - عبد الرحمن بن سابط[4] ،ويقال ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح الجمحي المكي :

ثقة كثير الارسال / م د ت س ق[5]

٦ - عمرو بن ميمون الأودى : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة .

---

١) الهدى ص ٤٥٠ ، تقريب ٢ : ٣٣٦ ،طبقات التدليس ص ١٤

٢) تهذيب ٦ : ٢٣٨ ،الكاشف ٢ : ١٧٩ ،تقريب ١ : ٤٩٣ .

٣) تهذيب ٢ : ٢٥١ ، تقريب ٢ : ١٦٢ .

٤) سابط : بكسر الموحدة . المغني في الضبط ص ١٢٤

٥) تهذيب ٦ : ١٨٠ ، تقريب ١ : ٤٨٠ .

٧ - عبيد الله بن سعيد بن يحي اليشكرى أبو قدامة السرخسي "١"
نزيل نيسابور .
ثقة مأمون ، من العاشرة ، مات سنة احدى وأربعين ومائتين / خ م س "٢" .

٨ - أبو بكر بن عياش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٩ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

١٠ - زر بن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .

١١ - محمد بن الصباح الجرجرائي "٣" أبو جعفر التاجر :
وثقه ابن معين وأبو زرعة وابن حبان ومحمد بن عبد الله الحضرمي
وقال أبو حاتم : صالح الحديث .
قال الحافظ في التقريب: صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين / د ق "٤"

النتيجة : ثقة لان من وثقه ابن معين وهو من المتشددين .

١٢ - محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادى البزاز صاحب السنن :
ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكان مولده سنة خمسين ومائة / ع "٥" .

---

١) السرخسي : بفتح مهملة وراء وسكون معجمة ، وقد يقال : بسكون راء وفتح معجمة . المغني في الضبط ص ١٣٨ .
٢) تهذيب ٧ : ١٦ ، تقريب ١ : ٥٣٣ .
٣) الجرجرائي : بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة . تقريب ٢ : ١٧١ .
٤) تهذيب ٩ : ٢٢٨ ، تقريب ٢ : ١٧١ .
٥) الكاشف ٣ : ٥٤ ، تهذيب ٩ : ٢٢٩ ، تقريب ٢ : ١٧١ .

١٣ - اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني "١" أبو زياد الكوفي لقبه شقوصا "٢" .

وثقه ابن حبان وأبو داود في رواية .

وقال أبو داود في رواية أخرى : ماكان به بأس .

وقال ابن خراش : صدوق .

وقال أبو حاتم : صالح ، حديثه مقارب .

وقال ابن عدى : حسن الحديث يكتب حديثه .

واختلف قول ابن معين وأحمد والنسائي فيه .

فأما ابن معين ففي رواية : ثقة ، وفي رواية أخرى : ليس به بأس ، وفي رواية أخرى : صالح الحديث ، وفي رواية أخرى : ضعيف الحديث .

وأما أحمد ففي رواية : ثقة ، وفي رواية أخرى : ضعيف ، وفي رواية اخرى : مقارب .

وأما النسائي ففي رواية : أرجو ألا يكون به بأس ، وفي رواية أخرى ليس بالقوى .

قال الذهبي في الكاشف والميزان : صدوق .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء قليلا ، من الثامنة مات سنة أربع وتسعين ومائة وقيل قبلها / ع "٣"

النتيجـة : ثقة لأنه من رجال الشيخين .

---

١) الخلقاني : بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف مفتوحة نسبة الى بيع الخلق من الثياب وغيرها . اللباب ١ : ٤٥٦ ، تقريب ١ : ٦٩ ، المغني في الضبط ص ٩٩ .

٢) شقوصا : بفتح المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالمهملة . تقريب ١ : ٦٩ .

٣) الكاشف ١ : ١٢٣ ، الميزان ١ : ٢٢٨ ، تهذيب ١ : ٢٩٧ ، الهدى ص ٣٩٠ ، تقريب ١ : ٦٩ .

١٤ - عبد الله بن عثمان بن خثيم "١" القارى أبو عثمان المكي حليف الزهريين :

وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان وزاد : وكان يخطي.

واختلف النقل عن ابن معين والنسائي فيه : أما ابن معين ففي رواية ابن أبي مريم عنه : ثقة حجة ، وفي رواية عبد الله بن الدورقي : أحاديثه ليست بالقوية .

وأما النسائي فورد عنه أنه ثقة ، وقال مرة : ليس بالقوى .

وقال أبو حاتم : مابه بأس صالح الحديث .

وقال ابن عدى : عزيز الحديث وأحاديثه أحاديث حسان .

وقال ابن المديني : منكر الحديث .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة / ختم ع "٢" .

النتيجة : ثقة لأن مسلما أخرج له .

١٥ - القاسم بن عبد الرحمن : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة لم يسمع من ابن مسعود .

١٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

١٧ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ تغير في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط

١٨ - معمر بن راشد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت الا في ثابت والأعمش وهشام بن عروة وفيما حدث به بالبصرة .

١٩ - ابن فضيل : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٢٠ - هارون بن عنترة بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن أو أبو عمرو بن أبي وكيع الكوفي .

وثقه أحمد وابن معين والعجلي وابن سعد .

---

١) خثيم : بالمعجمة والمثلثة مصغرا ، تقريب ١ : ٤٣٢ .

٢) الكاشف ٢ : ١٠٨ ، تهذيب ٥ : ٣١٤ ، تقريب ١ : ٤٣٢ .

وقال أبو زرعة : لا بأس به مستقيم الحديث.

وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به .

وذكره ابن حبان في الثقات وفي المجروحين وقال : منكر الحديث جدا ، يروى المناكير الكثيرة حتى يسبق الى قلب المستمع لها أنه المتعمد لذلك من كثرة ماروى مما لا أصل له لا يجوز الاحتجاج به بحال .

وقال الدارقطني : متروك يكذب .

قال الحافظ في التقريب : لا بأس به ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة / د س فق "١"

النتيجة : لا بأس به وجرح ابن حبان والدارقطني معارض بتوثيق من وثقه من الأئمة .

٢١ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٢٢ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٣ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٢٤ - محمد بن عبيد : تقدم في باب رقم (٢٣) وتبين أنه ثقة .

٢٥ - محمد بن اسحاق : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه حجة في المغازي وصدوق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

٢٦ - يعقوب بن ابراهيم : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة .

٢٧ - ابراهيم بن سعد : تقدم في باب رقم (١٥) وتبين أنه ثقة حجة .

---

١) الجرح ٩ : ٩٢ ، المجروحون ٣ : ٩٣ ، تهذيب ١١ : ٩ تقريب ٢ : ٣١٢

بيان حكم الحديث :

١ - طريق أبي داود : صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٢ - طريق النسائي : ضعيف لأن فيه أبا بكر وعاصما وكلاهما اختلط في آخر عمرهما الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من طريقه .

٣ - طريق ابن ماجه : ضعيف لأن فيه أبا بكر وعاصما وكلاهما اختلط في آخر عمرهما الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من طريقه .

٤ - طريق أحمد الأول ضعيف من وجهين هما الوجهان المذكوران في طريقي النسائي وابن ماجه الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

وطريقه الثاني ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

وطريقه الثالث : ضعيف لأنه منقطع وذلك لأن القاسم لم يسمع من ابن مسعود الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

وطريقه الرابع حسن لأن فيه هارون بن عنترة صدوق وبقية رواته ثقات

وطريقه الخامس والسادس حسن لأن مداره على محمد بن اسحاق وهو صدوق صرح بالسماع وبقية رواته ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - فيه دلالة على أن الامام اذا أخر الصلاة عن أول وقتها المستحب يطلب من المأموم أن يصليها في أول الوقت منفردا ، ثم يصليها مع الامام ان ادركه فيجمع بين فضيلتي أول الوقت والجماعة .

٢ - وفيه دلالة على طلب موافقة الأمراء في غير معصية لئلا تتفرق الكلمة وتقع الفتنة .

---

(١) انظر النووى على مسلم ٥ : ١٤٧-١٤٨ ، بذل المجهود ٣ : ٢٤٠ المنهل العذب المورود ٤ : ١٤٤ ، نيل الأوطار ٢ : ٢٦ .

٣ - وفيه دلالة على مراعاة الوقت المستحب في الصلاة .

٤ - وفيه دلالة على ذم من أخر الصلاة عن وقتها المستحب .

٥ - وفيه دلالة على أن الصلاة الأولى هي الفريضة والثانية نافلة .

٦ - وفيه حث على أداء الصلاة في جماعة .

٧ - في الحديث علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عن أمر مغيب وقع كما أخبر وقد وقع هذا في زمن بني أمية فقد وجد فيهم أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها المستحب ويبتعدون عن المنهج الحق الذى رسمه لهم النبي صلى الله عليه وسلم .

٨ - وفيه بيان ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من عظيم الملاطفة لأصحابه .

٩ - وفيه دليل على أن الجاهل بالحكم يطلب منه أن يسأل عنه العالم به

١٠ - وفيه دليل على صحة الصلاة خلف الفاسق .

(٦٨) باب فيمن نام عن الصلاة أو نسيها

(أ) :

٤٣٩ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن جامع بن شداد سمعت عبد الرحمن بن أبي علقمة سمعت عبد الله بن مسعود قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يكلؤنا ؟ فقال بلال : أنا ، فناموا حتى طلعت الشمس ، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : افعلوا كما كنتم تفعلون ، قال : ففعلنا ، قال فكذلك فافعلوا لمن نام أو نسي "١"

(ب) : وأخرجه أحمد من الطرق الآتية :

٤٤٠ - الأول : قال : حدثنا يحي حدثنا شعبة حدثنا جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة قال : سمعت ابن مسعود يقول : أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية ليلا ، فنزلنا دهاسا من الأرض فقال : من يكلؤنا ؟ فقال بلال : أنا ، قال : اذن تنام ، قال : لا ، فنام حتى طلعت الشمس ، فاستيقظ فلان وفلان ، فيهم عمر ، فقال : اهضبوا ، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : افعلوا ماكنتم تفعلون ، فلما فعلوا قال : هكذا فافعلوا ، لمن نام منكم أو نسي "٢"

٤٤١ - الثاني : قال : حدثنا يزيد أنبأنا المسعودي عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة الثقفي عن عبد الله بن مسعود قال : لما انصرفنا من غزوة الحديبية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يحرسنا الليلة ؟ قال عبد الله : فقلت : أنا ، حتى عاد مرارا ، قلت : أنا يارسول الله ؟ قال : فأنت اذن ، قال : فحرستهم ، حتى اذا كان وجه الصبح أدركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام ، فنمت ، فما أيقظنا الا حر الشمس في ظهورنا ، فقام

---

١) د ب ٣ : ٢٧٤ كتاب الصلاة باب فيمن نام عن صلاة أو نسيها .
٢) حم أ ٥ : ٢٤٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصنع كما كان يصنع من الوضوء وركعتي الفجر ، ثم صلى بنا الصبح ، فلما انصرف قال : ان الله عز وجل لو أراد أن لا تناموا لم تناموا ، ولكن أراد أن تكونوا لمن بعدكم ، فهكذا لمن نام أو نسى ، قال : ثم ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابل القوم تفرقت ، فخرج الناس في طلبها ، فجاءوا بابلهم ، الا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عبد الله : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ هاهنا ، فأخذت حيث قال لي ، فوجدت زمامها قد التوى على شجرة ماكانت لتحلها الا يد ، قال : فجئت بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يارسول الله والذى بعثك بالحق نبيا لقد وجدت زمامها ملتويا على شجرة ماكانت لتحلها الا يد ، قال : ونزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الفتح : (انا فتحنا لك فتحا مبينا) "١"

٤٤٢ - الثالث : قال : حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سماك عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله قال : سرينا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : قلنا : يارسول الله لو امتسسنا الأرض فنمنا ورعت ركابنا ، قال : ففعل ، قال : فقال : ليحرسنا بعضكم ، قال عبد الله ، فقلت : أنا أحرسكم ، قال : فأدركني النوم ، فنمت لم أستيقظ الا والشمس طالعة ، ولم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بكلامنا قال : فأمر بلالا فأذن ، ثم أقام الصلاة ، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم "٢"

٤٤٣ - الرابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن جامع بن شداد قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي علقة قال : سمعت عبد الله بن مسعود قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ، فذكروا أنهم نزلوا دهاسا من الأرض يعني الدهاس من الرمل ، فقال : من يكلوءنا ؟ فقال بلال : أنا ، فقال

---

١) المصدر السابق ٥ : ٢٦٥
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٤٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذن تنم ، قال : فناموا حتى
طلعت الشمس فاستيقظ ناس ، منهم فلان وفلان ، وفيهم عمر ،
قال : افعلوا كما كنتم تفعلون ، قال : ففعلنا ، قال : وقال :
كذلك فافعلوا لمن نام أو نسي ، قال : وضلت ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فطلبتها ، فوجدت حبلها قد تعلق بشجرة ،
فجئت بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فركب مسرورا ، وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي اشتد ذلك عليه ، وعرفنا
ذاك فيه وقال : فتنحى منتبذا خلفنا ، قال : فجعل يغطي
رأسه بثوبه ويشتد ذلك عليه ، حتى عرفنا أنه قد أنزل عليه ،
فأتانا ، فأخبرنا أنه قد أنزل عليه (انا فتحنا لك فتحا مبينا) "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .
٢ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين
انه ثقة صحيح الكتاب .
٣ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة
حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .
٤ - جامع بن شداد المحاربي أبو صخرة الكوفي :
ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة ، ويقال سنة
ثمان وعشرين ومائة / ع "٢"
٥ - عبد الرحمن بن أبي علقمة أو ابن علقمة :
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن عبد الله بن مسعود .
وعنه أبو صخرة جامع بن شداد وعبد الملك بن محمد بن بشير
الكوفي وعون بن أبي جحيفة .
وثقه ابن حبان ، ويقال له صحبة / د س "٣"

النتيجة : مستور لانه روى عنه اثنان وتوثيق ابن حبان فيه تساهل .

---

١) حم أ ٦ : ١٩٤ - ١٩٥ .
٢) تهذيب ٢ : ٥٦ ، تقريب ١ : ١٢٤
٣) الجرح ٥ : ٢٧٣ ، تهذيب ٦ : ٢٣٣ ، تقريب ١ : ٤٩٢

٦ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في حديث رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

٧ - يزيد بن هارون : تقدم في حديث رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن وهو ممن سمع من المسعودى بعد اختلاطه . "١"

٨ - المسعودى : تقدم في حديث رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٩ - حسين بن علي الجعفي "٢" الكوفي المقرى :

ثقة من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين ، وله أربع أو خمس وثمانون سنة / ع "٣"

١٠ - زائدة بن قدامة الثقفي : تقدم في حديث رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١١ - سماك بن حرب : تقدم في حديث رقم (٤٠) وتبين أنه ثقة الا في عكرمة وأنه تغير في آخر عمره وأن سماع شعبة وسفيان منه صحيح .

١٢ - القاسم بن عبد الرحمن : تقدم في حديث رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة لم يسمع من ابن مسعود .

١٣ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود تقدم في حديث رقم (١٤) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناد أبي داود ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن أبي علقمة مستور الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره . وقد ورد للحديث شاهد أخرجه الامام مالك في الموطأ في كتاب الصلاة باب النوم عن الصلاة "٤" . وبذلك صار الحديث حسنا لغيره .

---

١) التقييد ص ٤٥٢

٢) الجعفي : بضم الجيم وسكون العين نسبة الى قبيلة من مذحج ولد جعفي بن سعد العشيره . اللباب ١ : ٢٨٤ .

٣) تهذيب ٢ : ٣٥٧ ، تقريب ١ : ١٧٧ ، الكاشف ١ : ٢٣٢ .

٤) الاستذكار ١ : ٩٧

٢ - اسناد أحمد الأول والرابع ضعيف من وجه واحد هو الوجه المذكور في سنن أبي داود .

واسناده الثاني ضعيف من وجهين :

الأول : أن يزيد بن هارون ممن سمع من المسعودي بعد اختلاطه

الثاني : أن عبد الرحمن بن أبي علقمة مستور .

الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عنده من طريق حسين ابن علي عن زائدة فصار حسنا لغيره .

أقول : وقع في هذا الطريق أن الذى حرسهم هو ابن مسعود ووقع في طريق أبي داود وطريق أحمد الأول والرابع أن الذى حرسهم هو بلال وأيدها الشاهد الذى أخرجه مالك في موطئه فتعارضا الا أن رواة الحديث الذى نص على أن الذى حرسهم هو بلال أوثق ، وبناء على ذلك يكون الحديث الذى ينص على أن بلالا هو الذى حرسهم هو المحفوظ .

واسناده الثالث ضعيف من وجهين :

الأول : احتمال أن زائدة سمع من سماك بعد الاختلاط .

الثاني : احتمال الانقطاع بين عبد الرحمن وأبيه وذلك لأن عبد الرحمن مدلس ولم يصرح بالسماع .

أقول : ووقع في هذا الاسناد ماوقع في الاسناد الثاني .

بيان غريب الحديث :

الحديبية : بضم الحاء وفتح الدال المهملتين بعدها ياء مثناة ساكنة ثم موحدة مكسورة ، ثم مثناة مفتوحة قرية سميت باسم بئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه عندها وبينها وبين مكة مرحلة ، وبعضها في الحل ، وهي أبعد الحل من البيت قاله في المراصد .

افعلوا ماكنتم تفعلون : أي من الوضوء وركعتي الفجر قبل صلاة الصبح .

يكلؤنا : أي يحرسنا ويحفظ لنا وقت الصبح من الكلاءة قال ابن الأثير : الكلاءة : الحفظ والحراسة يقال : كلأته أكلؤه كلاءة ، فأنا كالئ وهو مكلوء .

دهاسا : قال ابن الأثير : ماسهل ولان من الأرض ولم يبلغ أن يكون رملا .

اهضبوا : أي تكلموا أو اضوا لكي ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن الأثير : يقال : هضب في الحديث وأهضب اذا اندفع فيه كرهوا أن يوقظوه فأرادوا أن يستيقظ بكلامهم .

بيان مايستنبط من الحديث *:

١- فيه دلالة على مشروعية النوم وأخذ الراحة عند الحاجة .

٢- وفيه دلالة على طلب اتخاذ الحارس للأمور المهمة .

٣- وفيه دلالة على أن ماحصل من النبي صلى الله عليه وسلم من النوم كان لحكمة بالغة وهي بيان التشريع لأمته فاذا نام انسان عن صلاة أو نسيها فليصلها كما كان يصليها أداء في وقتها فيؤخذ منه أنه يجهر في صلاة الصبح المقضية بعد طلوع الشمس ، وكذلك المغرب والعشاء ويسر في صلاة الظهر والعصر اذا قضاهما ليلا .

٤- وفيه دلالة على طلب قضاء الصلاة الفائتة .

٥- وفيه دلالة على أن تأخير الصلاة بسبب النوم أو النسيان لا اثم فيه .

٦- وفيه دليل على قبول عذر من لم يف بما وعد لعذر طرأ عليه .

---

* انظر المنهل العذب المورود ٤: ٢٧ ، ٣١ ، ٤٢ .

(٦٩) باب في جواز تأخير الصلاة لعذر الاشتغال بحرب الكفار في أول الاسلام

(أ) :

٤٤٤ - أخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا هناد حدثنا هشيم عن أبي الزبير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود قال : ان المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ماشاء الله ، فأمر بلالا ، فأذن ، ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ثم أقام فصلى المغرب ، ثم أقام فصلى العشاء" "١"

(ب) : وأخرجه النسائي من الطرق الآتية :

٤٤٥ - الأول : قال : أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي عبيدة ابن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال : .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى وزاد " ثم طاف علينا فقال ماعلى الأرض عصابة يذكرون الله عز وجل غيركم .

٤٤٦ - الثاني : قال : حدثنا هناد عن هشيم عن أبي الزبير عن نافع ابن جبير عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله : .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى .

---

١) ت ح ١ : ٥٣١ كتاب الصلاة باب ماجاء في الرجل تفوته الصلوات بأيتهن يبدأ .

٢) س ١ : ٢٩٧ كتاب الصلاة باب كيف يقضي الفائت من الصلاة .

٣) المصدر نفسه ٢ : ١٧ كتاب الصلاة باب في الاجتزاء لذلك كله بأذان واحد والاقامة لكل واحدة منهما .

٤٤٧ - الثالث : قال : حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة قال: حدثنا هشام أن أبا الزبير المكي حدثهم عن نافع بن جبير أن أبا عبيدة ابن عبد الله بن مسعود حدثهم أن عبد الله بن مسعود قال ... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى مع زيادة قوله : " ثم طاف علينا فقال : ماعلى الأرض عصابة يذكرون الله عز وجل غيركم " .

(جـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٤٤٨ - الأول : قال : حدثنا هشيم أنبأنا أبو الزبير عن نافع عن جبير عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال : ان المشركين .... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى

٤٤٩ - الثاني : قال : حدثنا كثير حدثنا هشام عن أبي الزبير عن نافع ابن جبير بن مطعم عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله ابن مسعود : .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند الترمذى وزاد عقبه قوله " ماعلى الأرض عصابة يذكرون الله عز وجل غيركم " .

بيان حال رواة الحديث :

١ - هناد بن السرى : تقدم في باب رقم (٩) وتبين أنه ثقة .
٢ - هشيم بن بشير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي لكنه صرح بالسماع في رواية أحمد فارتفع ايهام تدليسه .

---

١) المصدر نفسه ٢ : ١٨ كتاب الصلاة باب في الاكتفاء بالاقامة لكل صلاة .
٢) حم أ ٥ : ١٨٩ ٣) المصدر نفسه ٦ : ٤٥

٣ - أبو الزبير المكي محمد بن مسلم بن تدرس "١" الأسدي مولاهم :

قال الحافظ في الهدى : وثقه الجمهور وضعفه بعضهم لكثرة التدليس وغيره ، ولم يرو له البخاري سوى حديث واحد في البيوع ، قرنه بعطاء عن جابر ، وعلق له عدة أحاديث واحتج به مسلم والباقون .

وقال في المرتبة الثالثة من طبقات التدليس : مشهور بالتدليس.

وقال في التقريب : صدوق الا أنه يدلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة / ع "٢"

النتيجة : ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - نافع بن جبير بن مطعم النوفلي ، أبو محمد أو عبد الله المدني :
ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة / ع "٣"

٥ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الرابعة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٦ - سويد بن نصر : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٧ - عبد الله بن المبارك : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٨ - هشام الدستوائي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٩ - القاسم بن زكريا بن دينار القرشي أبو محمد الكوفي الطحان وربما نسب الى جده .
ثقة من الحادية عشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين / م ت س ق "٤"

---

(١) تدرس : بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء .
تقريب ٢ : ٢٠٧ .

(٢) الهدى ص ٤٤٢ ، تهذيب ٩ : ٤٤٠ ، تقريب ٢ : ٢٠٧
طبقات التدليس ص ١١

(٣) تهذيب ١٠ : ٤٠٤ ، تقريب ٢ : ٢٩٥

(٤) تهذيب ٨ : ٣١٣ ، تقريب ٢ : ١١٦

١٠ - حسين بن علي الجعفي الكوفي المقرى : تقدم في باب رقم (٦٨) وتبين أنه ثقة .

١١ - زائدة بن قدامة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٢ - سعيد بن أبي عروبة : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة حافظ اختلط في آخر عمره .

١٣ - كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي نزيل بغداد .

ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وقيل ثمان ومائتين / بخ م ع "١"

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند الترمذى والنسائي وأحمد وذلك لأن مداره على أبي الزبير وأبي عبيدة وكلاهما من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرحا بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو المشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

أقول : وقد ورد للحديث شاهد أخرجه النسائي من حديث أبي سعيد الخدرى قال : شغلنا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غربت الشمس وذلك قبل أن ينزل في القتال مانزل "٢" ، فأنزل الله عز وجل وكفى الله المؤمنين القتال ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام لصلاة الظهر فصلاها كما كان يصليها لوقتها ، ثم أقام للعصر فصلاها كما كان يصليها في وقتها ، ثم أذن للمغرب فصلاها كما كان يصليها في وقتها " "٣"

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

---

(١) تهذيب ٨ : ٤٢٩ ، تقريب ٢ : ١٣٤ .

(٢) قال العلامة السندى : قوله : " قبل أن ينزل في القتال مانزل " أى من صلاة الخوف .

(٣) س ٢ : ١٧

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - فيه دلالة على وجوب قضاء الصلاة الفائتة .

٢ - وفيه دلالة على أنه لا اثم لمن تركها لعذر الاشتغال كحرب الكفار.

أقول : الا أن هذا كان قبل مشروعية صلاة الخوف فيكون منسوخا بها والى القول بالنسخ ذهب الجمهور .

٣ - وفيه بيان مشروعية قضاء الصلوات الفائتة مرتبة ولكن أهو على سبيل الوجوب أم على سبيل الندب اختلف أهل العلم في ذلك والحديث لا يدل على الوجوب لأنه فعل ، وفعل النبي صلى الله عليه وسلم بمجرده لا يدل على الوجوب .

قال الحافظ في الفتح : الا أن يستدل بمفهوم قوله : " صلوا كما رأيتموني أصلي " فيقوى .

٤ - وفيه دلالة على مشروعية الأذان والاقامة للفائتة الأولى والاقامة فقط لكل واحدة بعدها وبه قالت الشافعية والحنفية والحنابلة .

---

* انظر فتح البارى ٢ : ٧٢ ، عمدة القارى ٥ : ٩١ ، معارف السنن ٢ : ١٠٩ ، المغني لابن قدامة ١ : ٦٠٧ ، نيل الأوطار ٢ : ٣٤

(٧٠) باب في حكم اتخاذ القبور مساجد

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤٥٠ - الأول : قال : حدثنا معاوية حدثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن شقيق عن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ، ومن يتخذ القبور مساجد " "(١)

٤٥١ - الثاني : قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا زائدة عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ، ومن يتخذ القبور مساجد " "(٢)

٤٥٢ - الثالث : قال : حدثنا عفان حدثنا قيس أخبرنا الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من البيان لسحرا .... "(٣)

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور

بيان حال رواة الحديث :

١ - معاوية بن عمرو بن المهلب : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

٢ - زائدة بن قدامة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٣ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٤ - شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) حم أ ٥ : ٣٢٤   ٢) المصدر نفسه ٦ : ٩٠

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٦٢

٥ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٦ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ربما وهم .

٧ - قيس بن الربيع الأسدى أبو محمد الكوفي :

أثنى عليه شريك وأبو حصين ومعاذ بن معاذ وابن عيينة ووثقه الثورى وشعبة وأبو الوليد وعفان .

وضعفه احمد وابن معين وابن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة وغيرهم .

وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال في موضع آخر : متروك

قال ابن نمير : كان له ابن هو آفته ، نظر أصحاب الحديث في كتبه ، فأنكروا حديثه وظنوا أن ابنه قد غيرها .

وقال ابن حبان : تتبعت حديثه ، فرأيته صادقا الا أنه لما كبر ساء حفظه فيدخل عليه ابنه فيحدث منه ثقة به ، فوقعت المناكير في روايته فاستحق المجانبة .

قال الحافظ في التقريب: صدوق تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ماليس من حديثه ، فحدث به ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومائة د ت ق "١"

النتيجة : صدوق اختلط في آخر عمره أى يقبل حديثه في المتابعات و الشواهد .

٨ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

---

(١) تهذيب ٨ : ٣٩١ ، تقريب ٢ : ١٢٨

٩ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

١٠ - عبيدة السلماني : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

اسناد أحمد الأول والثاني ضعيف لأن مداره على عاصم وهو صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالطريق الثالث عنده فصار حسنا لغيره من هذين الطريقين .

واسناده الثالث ضعيف لأن فيه قيس بن الربيع صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالطريقين السابقين فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان أن اتخاذ القبور مواضع للصلاة منهي عنه .

٢ - وفيه دلالة على أن الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق نسأل الله السلامة من ذلك .

(٧١) باب في فضل الاذان

٤٥٣ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد حدثنا قتادة وعبد الوهاب عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، سمعنا مناديا ينادى : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : على الفطرة ، فقال : أشهد أن لا اله الا الله ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : خرج من النار ، قال : فابتدرناه ، فاذا هو صاحب ماشية أدركته الصلاة فنادى بها "(١)"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بشر العبدى : تقدم في باب رقم (٤١) وتبين أنه ثقة حافظ وهو ممن سمع من سعيد قبل الاختلاط ."(٢)"

٢ - سعيد بن أبي عروبة : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة حافظ اختلط في آخر عمره .

٣ - قتادة بن دعامة السدوسي : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة .

٤ - عبد الوهاب بن عطاء الخفاف : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة في روايته عن سعيد بن أبي عروبة .

٥ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف من

وجه واحد وهو احتمال الانقطاع بين قتادة وأبي الأحوص وذلك لأن

---

١) حم أ ٥ : ٣٣٠

٢) التقييد والايضاح ص ٤٥٠

قتادة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره .

أقـول : ويشهد لهذا الحديث ما أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : يعجب ربك عز وجل من راعي غنم في شظية "١" بجبل يؤذن للصلاة ويصلي ، فيقول الله عز وجل : انظروا الى عبدى هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف مني فقد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة " "٢"

أقـول : قال الشوكاني في النيل عقب هذا الحديث : الحديث رجال اسناده ثقات .

أقـول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على فضل الأذان .

٢ - وفيه دليل على أن الأذان يسن للمنفرد .

---

١) الشظية : القطعة المرتفعة في رأس الجبل . كذا في النهاية

٢) انظر نيل الأوطار ٢ : ٣٩

(٧٢) باب في بيان أن الصلاة لا تقام حتى تتكامل الصفوف

٤٥٤ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا شريك حدثنا علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال : لقد رأيتنا وماتقام الصلاة حتى تكامل بنا الصفوف " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

٣ - علي بن الأقمر بن عمرو الهمداني الوادعي "٢" أبو الوازع الكوفي : ثقة ، من الرابعة / ع "٣"

٤ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه شريكا وهو ثقة اختلط في آخر عمره ولم أقف له على شاهد .

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد الحديث مشروعيته اقامة الصلاة بعد أن تتكامل الصفوف الا أنه لا تقوم به حجة .

---

١) حم أ ٦ : ٣٤ .

٢) الوادعي : بكسر الدال المهملة وبعدها عين مهملة نسبة الى وادعة بن عمرو - اللباب ٣ : ٣٣٤ .

٣) الكاشف ٢ : ٢٧٩ ، تهذيب ٧ : ٢٨٣ ، تقريب ٢ : ٣٢

(٧٣) باب في فضل صلاة الجماعة والتشديد في التخلف عنها

(أ) :

٤٥٥ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق قد علم نفاقه أو مريض ، ان كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة ، وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى ، وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذى يؤذن فيه " ١ "

٤٥٦ - وأخرج من طريق آخر بلفظ : قال عبد الله : من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ، فان الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى ، وانهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ، ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف " ٢ "

(ب) :

٤٥٧ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا هارون بن عباد الأزدى ثنا وكيع عن المسعودى عن علي بن الأقمر عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال : حافظوا على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن ، فانهن من سنن الهدى ، وان الله عز وجل شرع لنبيه صلى الله عليه وسلم سنن الهدى ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق بين النفاق ، ولقد رأيتنا وان الرجل ليهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف ، وما منكم من أحد الا وله مسجد في بيته ، ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم " ٣ " .

(١ ، ٢) م ن ٥ : ١٥٦ كتاب الصلاة باب فضل صلاة الجماعة والتشديد في التخلف عنها .

٣) د ب ٤ : ١٣١ كتاب الصلاة باب في التشديد في ترك الجماعة

(جـ) :

٤٥٨ - وأخرجه النسائي في المجتبى قال : أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن المسعودى عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله أنه كان يقول : من سره .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الثاني .

(د) :

٤٥٩ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن ابراهيم الهجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : من سره ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الثاني .

(هـ) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤٦٠ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا ابراهيم بن مسلم الهجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : من سره ... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الثاني وزاد في آخر قوله " وان فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة " ورفعه مع قوله " مامن رجل يتوضأ فيحسن الوضوء : ... " الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٦١ - الثاني : قال : حدثنا أبو نعيم حدثنا أبو عميس قال سمعت علي ابن الأقمر يذكر عن أبي الأحوص عن عبد الله أنه قال : من سره .. "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند مسلم في الطريق الثاني .

---

١) س ٢ : ١٠٨ كتاب الصلاة باب في المحافظة على الصلاة حيث ينادى بهن .

٢) ق ف ١ : ٢٥٥ كتاب الصلاة باب المشي الى الصلاة .

٣) حم أ ٥ : ٢٢٢ ٤) المصدر نفسه ٦ : ١٧

٤٦٢ - الثالث : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا شريك حدثنا علي ابن الاقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : لقد رأيتنا وما تقام الصلاة حتى تكامل بنا الصفوف ، فمن سره أن يلقى الله عز وجل غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات حيث ينادى بهن ، فانهن من سنن الهدى ، وان الله عز وجل قد شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى "١"

٤٦٣ - الرابع : قال : حدثنا أبو قطن عن المسعودى عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : من سره . . . . "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور في طريق أبي داود الا أنه لم يذكر قوله " ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق - الى قوله - حتى يقام في الصف " .

٤٦٤ - الخامس : قال : حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن رجل ، عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : امشوا الى المسجد فانه من الهدى وسنة محمد صلى الله عليه وسلم "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - هارون بن عباد الأزدى أبو موسى المصيصي الانطاكي .

روى عن جرير ومروان بن معاوية ووكيع وابي بكر بن عياش وحجاج بن محمد .

وروى عنه أبو داود ومحمد بن وضاح القرطبي .

قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من العاشرة / د "٤"

النتيجة : مستور .

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٣٤ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٦

٣) المصدر نفسه ٦ : ١٢٣ .

٤) تهذيب ١١ : ٨ ، تقريب ٢ : ٣١٢

٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - المسعودى : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وثبت أن وكيعا وأبا قطن ممن سمع منه قبل الاختلاط .

٤ - علي بن الأقمر : تقدم في باب رقم (٧٢) وتبين أنه ثقة .

٥ - أبو الاحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٦ - سويد بن نصر : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٧ - عبد الله بن المبارك : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت

٨ - محمد بن بشار : تقدم في باب رقم (٣) وتبين أنه ثقة .

٩ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

١٠ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

١١ - ابراهيم الهجرى : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ضعيف يعتبر به .

١٢ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه احفظ الناس لحديث الاعمش وقد يهم في حديث غيره .

١٣ - أبو نعيم الفضل بن دكين : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٤ - عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو العميس "١" الكوفي المسعودى أخو المسعودى :

ثقة ، من السابعة / ع "٢"

١٥ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٦ - شريك بن عبد الله النخعي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره .

---

١) العميس : بمهملتين مصغرا . تقريب ٢ : ٤ .

٢) تهذيب ٧ : ٩٧ ، تقريب ٢ : ٤ ، الكاشف ٢ : ٢٤٥

١٧ - أبو قطن عمرو بن الهيثم : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

١٨ - سفيان بن سعيد الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١٩ - سليمان بن مهران الأعمش : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه أما عند غيره فهو كما يلي .

١ - اسناد أبي داود ضعيف لأن فيه هارون بن عباد الأزدي مستور الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عند مسلم فصار حسنا لغيره .

٢ - اسناد النسائي ضعيف لاحتمال أن عبد الله بن المبارك سمع من المسعودي بعد الاختلاط ، فانه لم يذكر مع من روى عن المسعودي قبل اختلاطه الا أنه ضعف انجبر بالمتابع المذكور عند مسلم وأبي داود فصار حسنا لغيره .

٣ - اسناد ابن ماجه ضعيف لأن فيه ابراهيم الهجري ضعيف يكتب حديثه للاعتبار وقد انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

٤ - اسناد أحمد الأول ضعيف من وجه واحد هو الوجه المذكور في طريق ابن ماجه الا انه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

واسناده الثاني والرابع صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين .

واسناده الثالث ضعيف لاحتمال أن يحي بن آدم سمع من شريك بعد اختلاطه الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الجزء المترجم له حسنا لغيره .

واسناده الخامس ضعيف لأن فيه رجلا مبهما ورواية المبهم لا يعتبر بها .

بيان غريب الحديث :

سنن الهدى : روى بضم السين وفتحها وهما بمعنى متقارب والمراد طرائق الهدى والصواب .

يهادى : أي يمسكه رجلان من جانبيه بعضديه .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه من الفقه الترغيب في المحافظة على أداء الصلوات الخمس جماعة .
٢ - وفيه دلالة على أنه ينبغي للمريض حضور صلاة الجماعة ولو باعانته لكنه محله اذا أمكنه .
٣ - وفيه الترهيب من ترك صلاة الجماعة الا لعذر .
٤ - وفيه بيان ماكان عليه الصحابة من الحرص الشديد على أداء الصلاة في جماعة .
٥ - في قوله : " ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم " دلالة على أن ابن مسعود كان يرى وجوب صلاة الجماعة والى ذلك ذهب عطاء والأوزاعي وأحمد والبخارى وجماعة من محدثي الشافعية كأبي ثور وابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان . واليه ذهب عامة مشايخ الحنفية .
٦ - في الحديث دلالة على ان التخلف عن صلاة الجماعة من صفات المنافقين .

---

* انظر النووى على مسلم ٥ : ١٧٥ ، فتح البارى ٢ : ١٢٦ ، عمدى القارى ٥ : ١٦١ ، المغني لابن قدامة ٢ : ١٧٦ ، فتح القدير ١ : ٣٤٤

(٧٤) باب في فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤٦٥ - الأول : قال : حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده بضع وعشرون درجة . "١"

٤٦٦ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن أبي عدى عن سعيد عن قتادة عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : صلاة الجميع تفضل على صلاة الرجل وحده خمسة وعشرين ضعفا كلها مثل صلاته " "٢"

٤٦٧ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ، وحجاج قال : حدثني شعبة ، قال حجاج قال : سمعت عقبة بن وساج عن أبي الأحوص الجشمي عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : فضل صلاة الرجل في الجميع على صلاته وحده خمس وعشرون درجة " "٣" وقال عقبه : قال حجاج : ولم يرفعه شعبة لي ، وقد رفعه لغيرى ، قال : أنا أهاب أن أرفعه لأن عبد الله قلما كان يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم .

٤٦٨ - الرابع : قال : حدثنا بهز حدثنا همام أخبرنا قتادة عن مورق عن أبي الأحوص الجشمي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين صلاة كلها مثل صلاته " "٤"

---

١) حم أ ٥ : ١٩٣ ٢) المصدر نفسه ٥ : ١٩٤

٣) المصدر نفسه ٦ : ٩٦ ٤) المصدر نفسه ٦ : ٩٧

٤٦٩ - الخامس : قال : حدثنا أبو داود وعفان قالا : حدثنا همـام عن قتادة عن مورق العجلي عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : .... "١"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الرابع .

٤٧٠ - السادس : قال : حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثله "٢" أى مثل اللفظ المذكور في الطريق الخامس .

٤٧١ - السابع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ...... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الثاني .

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن فضيل بن غزوان : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٢ - عطاء بن السائب بن مالك الثقفي أبو السائب الكوفي أحد الاعلام :
قال أحمد بن حنبل : ثقة رجل صالح من سمع منه قديما فسماعه صحيح ، ومن سمع منه حديثا فسماعه ليس بشيء وشعبة وسفيان من سمع منه قديما ، وجرير وخالد بن عبد الله واسماعيل بن علية ممن سمع منه حديثا ، وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها .
وقال أيضا : لم يسمع من عبيدة .

---

١) المصدر السابق ٦ : ١٥٥ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٥٦
٣) المصدر نفسه : ٦ : ١٩٨

وقال يحي بن معين : لم يسمع عطاء من يعلى بن مرة واختلط، وماسمع منه جرير ليس من صحيح حديثه ، وسمع منه أبو عوانة في الصحة والاختلاط فلا يحتج بحديثه .

وقال يحي بن سعيد : سمع حماد بن زيد من عطاء قبل اختلاطه .

وقال البخاري : أحاديث عطاء بن السائب القديمة صحيحة

وقال النسائي : رواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه جيدة .

وقال ابن الكيال : وقد استثنى الجمهور رواية حماد بن سلمة عنه ، واستثنى أبو داود ايضا هشاما الدستوائي .

وقال ابن الكيال : وينبغي أن يستثنى أيضا سفيان بن عيينة ، ثم قال : وممن سمع منه في آخر عمره هشيم وعلي بن عاصم وجعفر بن سليمان الضبعي وروح بن القاسم ، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، وعبد الوارث بن سعيد .

وذكر الذهبي في الكاشف والميزان أن روايته عند البخاري في المتابعات .

وقال الحافظ في التهذيب والهدى : والذى تحصل لي من مجموع كلام أئمة النقد ان سفيان الثورى وشعبة وزهيرا وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح .

وذكر في الهدى : أن له في البخاري حديثا واحدا مقرونا بأبي بشر جعفر بن أبي وحشية أحد الأثبات .

وقال في التقريب : صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة / خ ع "١"

---

١) الجرح ٦ : ٣٣٢ ، الميزان ٣ : ٧٠ ، الكاشف ٢ : ٢٦٥ ، تهذيب ٧ : ٢٠٣ ، هدى الساري ص ٤٢٥ ، تقريب ٢ : ٢٢ ، الكواكب النيرات ص ٢٠٧ .

النتيجـــة : ثقة اختلط في آخر عمره وأن روايته في البخـــاري في المتابعات .

٣ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

٤ - محمد بن أبي عدى : تقدم في باب رقم (٣٤) وتبين أنه ثقة ، لكن ثبت أن سماعه من سعيد كان بعد الاختلاط .

٥ - سعيد بن أبي عروبة : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقـــة حافظ اختلط في آخر عمره .

٦ - قتادة بن دعامة السدوسي : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة .

٧ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقـــة صحيح الكتاب .

٨ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

٩ - حجاج بن محمد المصيصي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنـه ثقة اختلط في آخر عمره الا أن احمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٠ - عقبة بن وساج "١" الأزدى بصرى نزل الشام .

ثقة من الثالثة ، قتل بعد الثمانين / خ "٢"

١١ - بهز "٣" بن أسد العمي "٤" أبو الاسود البصرى :

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات بعد المائتين ، وقيل قبلهـــا / ع "٥" .

---

١) وساج : بتشديد المهملة وآخره جيم . تقريب ٢ : ٢٨

٢) تهذيب ٧ : ٢٥١ ، تقريب ٢ : ٢٨ ، الكاشف ٢ : ٢٧٤

٣) بهز : بفتح الموحدة وسكون الهاء وفي آخره زاى - المغني ٤٣

٤) العمى : بفتح العين وتشديد الميم نسبة الى مرة بن وائـــل ويقال لولده بنو العم . المغني في الضبط ص ١٨٦

٥) تهذيب ١ : ٤٩٧ ، تقريب ١ : ١٠٩ ، الكاشف ١ : ١٦٤

١٢ - همام بن يحي بن دينار العوذى "١" أبو عبد الله أو أبو بكر البصرى : ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة / ع "٢"

١٣ - مورق "٣" بن مشمرج "٤" بن عبد الله العجلي أبو المعتمر البصرى : ثقة ، عابد ، من كبار الثالثة / ع "٥"

١٤ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

١٥ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

١٦ - عبد الوهاب بن عطاء الخفاف : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة في روايته عن سعيد .

بيان حكم الحديث :

أسناده الأول ضعيف لأن فيه ؛ عطاء بن السائب ثقة اختلط في آخر عمره ومحمد بن فضيل ممن سمع منه بعد اختلاطه لكنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

واسناده الثاني ضعيف من وجهين :

الاول : أن سعيد بن أبي عروبة ثقة اختلط في آخر عمره ومحمد ابن أبي عدى ممن سمع منه بعد الاختلاط .

الثاني : أن قتادة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من هذا الطريق .

---

١) العوذى : بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة . تقريب ٢ : ٣٢١ .

٢) تهذيب ١١ : ٦٧ ، تقريب ٢ : ٣٢١ ، الكاشف ٣ : ٢٢٥

٣) مورق بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء وفي آخره قاف . المغني في الضبط ص ٢٤٣ .

٤) مشمرج : بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم الثانية وكسر الراء وفي آخره جيم . المغني في الضبط ص ٢٤٣ .

٥) الكاشف ٣ : ١٨٠ ، تهذيب ١٠ : ٣٣١ ، تقريب ٢ : ٢٨٠

واسناده الثالث صحيح لأن رواته ثقات الا انه اختلف فيه من حيث الرفع والوقف فمحمد بن جعفر رواه عن شعبة مرفوعا وحجاج ذكر أن شعبة رفعه لغيره ولم يرفعه له .

واسناده الرابع والخامس والسادس والسابع ضعيف لأن مداره على قتادة وهو مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذه الطرق .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - فيه دلالة على فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده .
٢ - وفيه بيان أن صلاة الرجل في جماعة تفضل على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة .
٣ - وفيه دلالة على جواز صلاة الرجل وحده .

(٧٥) باب في فضيلة صلاة المرأة في مخدعها وبيتها وحجرتها

٤٧٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا ابن المثنى أن عمرو بن عاصم حدثهم قال : ثنا همام عن قتادة عن مورق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - ابن المثنى : هو محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابي "٢" القيسي أبو عثمان البصري :

وثقه ابن معين وابن حبان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال ابن سعد : صالح

وقال أبو داود : لا أنشط لحديثه .

وقال بندار : لولا فرقي من آل عمرو بن عاصم لتركت حديثه .

قال الحافظ في التقريب: صدوق في حفظه شيء ، من صغار التاسعة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين / ع "٣"

---

١) د ب ٤ : ١٦٥ كتاب الصلاة باب ماجاء في خروج النساء الى المسجد .

٢) الكلابي : بكسر الكاف وبعد اللام ألف باء موحدة نسبة الى عدة قبائل . اللباب ٣ : ١٢٢ .

٣) الهدي ص ٤٣١ ، تهذيب ٨ : ٥٨ ، تقريب ٢ : ٧٢ ، الكاشف ٢ : ٣٣٣

وقال الحافظ في الهدى : احتج به أبو داود في السنن والباقون

النتيجة : ثقة لأنه من رجال الشيخين .

٣ - همام بن يحي : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة .
٤ - قتادة بن دعامة السدوسي : تقدم في باب رقم (٣٧) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .
٥ - مورق بن مشمرج العجلي : تقدم في باب رقم (٧٤) وتبين أنه ثقة .
٦ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه قتادة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره .

وقد ورد للحديث شاهد أخرجه أحمد والطبراني من حديث أم حميد الساعدية " أنها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله اني احب الصلاة معك ، فقال صلى الله عليه وسلم : قد علمت ، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجد الجماعة " "١"

أقول قال الحافظ في الفتح عقب هذا الحديث واسناد أحمد حسن "١"

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره .

---

١) انظر مجمع الزوائد ٢ : ٣٢ - ٣٤ ، نيل الأوطار ٣ : ١٤٩ - ١٥٠
٢) انظر فتح البارى ٢ : ٣٥٠

بيان غريب الحديث :

صلاة المرأة في بيتها : يعني في الموضع المهيأ للنوم .
في حجرتها : الحجرة بضم الحاء كل موضع حجر عليه بالحجارة .
مخدعها : بضم الميم وفتحها وكسرها خزانتها التي في أقصى بيتها .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث بيان أن صلاة المرأة في مكانها الذى تنام فيه أفضل من من الصلاة في فناء دارها المكشوف .
٢ - في الحديث بيان أن صلاة المرأة في خزانتها التي في أقصى بيتها أفضل من صلاتها في مكانها الذى تنام فيه .

قال الحافظ في الفتح : ووجه كون صلاتها في الأخفى أفضل تحقق الأمن فيه من الفتنة ويتأكد ذلك بعدما أحدث النساء من التبرج والزينة ."[1]

٣ - قال البيهقي في قوله : " أفضل من صلاتها في بيتها " دلالة على أن الأمر بأن لا يمنعن أمر ندب واستحباب لا أمرفرضوايجاب وهوقول العامةمنأهل العلم .
٤ - قال المناوى : في الحديث دليل لمذهب الحنفية أن الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة تحريم قالوا من المعلوم أن المخدع لا يسع الجماعة ."[3]

---

١) فتح البارى ٢ : ٣٥٠
٢) السنن الكبرى ٣ : ١٣٣
٣) فيض القدير ٤ : ٢٢٢ .

(٧٦) باب في امامة أهل العلم والفضل

(أ) :

٤٧٣ - أخرج النسائي في المجتبى قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم ، وهناد بن السرى ، عن حسين بن علي ، عن زائدة ، عن عاصم عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، فأتاهم عمر ، فقال : ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ، قالوا : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر " "١"

(ب) : وأخرجه أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٤٧٤ - الأول : قال : حدثنا حسين بن علي عن زائدة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : ...... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند النسائي .

٤٧٥- الثاني : قال : حدثنا معاوية بن عمرو ، حدثنا زائدة ، حدثنا عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : ...... " "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بنحو اللفظ المذكور عند النسائي

بيان حال رواة الحديث :

١ - اسحاق بن ابراهيم ، هو المعروف بابن راهوية : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - حسين بن علي الجعفي : تقدم في باب رقم (٦٩) وتبين أنه ثقة .

٣ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

---

١) س ٢ : ٧٤ كتاب الصلاة باب في ذكر الامامة والجماعة من كتاب الامامة .

٢) حم أ ٥ : ٢٨٨ ٣) المصدر نفسه ٥ : ٣٢٣

٤ - زر بن حبيش : تقدم في باب رقم (٢٦) وتبين أنه ثقة جليل .
٥ - معاوية بن عمرو بن المهلب : تقدم في باب رقم (١١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند النسائي وأحمد لأن مداره على عاصم وهو صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره ولم أقف له على شاهد .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث حث وترغيب على اختيار امامة أهل الفضل في الشئون الدينية والدنيوية . قال العلامة السندى : فيه تقديم أهل الفضل والعلم في الامامة الصغرى والكبرى وأنهم - أى الصحابة - فهموا من تقديم أبي بكر في الصغرى تقديمه في الكبرى أيضا بعد بيان عمر لهم ذلك ، وليس ذلك لقياس الكبرى على الصغرى حتى يقال انه قياس باطل ، بل لأن الصغرى يومئذ كانت من وظائف الامام الكبير فتفويضها الى أحد عند الموت دليل على نصبه للامامة الكبرى أ. هـ"١"
أقول : وقد أكد عمر ذلك بقوله :" أيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر" وذلك لما لأبي بكر من الجلالة والعلم والفضل .
٢ - وفيه دلالة على أن الأعلم مقدم على الأقرأ وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قدم أبا بكر دون أبي مع قوله (أقرؤكم أبي) ."٢"

(٢،١) انظر حاشية السندى على النسائي ٢ : ٧٥

(٧٧) باب في موقف الامام اذا كان معه رجلان يقتديان به

(أ) :

٤٧٦ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن الأسود وعلقمة قالا : أتينا عبد الله ابن مسعود في داره ، فقال : أصلى هؤلاء خلفكم ؟ فقلنا : لا ، قال : فقوموا ،فصلوا ، فلم يأمرنا بأذان ولا اقامة ، قال : وذهبنا لنقوم خلفه ، فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، قال : فلما ركع وضعنا أيدينا على ركبنا ،قال : فضرب أيدينا وطبق بين كفيه ، ثم أدخلهما بين فخذيه ، قال : فلما صلى قال : انه ستكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها ، ويخنقونها الى شرق الموتى ، فاذا رأيتموهم قد فعلوا ذلك ، فصلوا الصلاة لميقاتها واجعلوا صلاتكم معهم سبحة ،واذا كنتم ثلاثة فصلوا جميعا ، واذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم أحدكم ، واذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه وليجنأ ، وليطبق بين كفيه ، فلكأني أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراهم "١"

(ب) :

٤٧٧ - وأخرجه أبو داود في سننه قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد ابن فضيل عن هارون بن عنترة عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه الأسود أنه استأذن هو وعلقمة على عبد الله وقد كنا أطلنا القعود على بابه ، فخرجت الجارية ،فاستأذنت لهما ، ثم قام فصلى بيني وبينه، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل "٢"

(جـ) : وأخرجه النسائي في المجتبي من الطرق الآتية :

٤٧٨ - الأول : قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال : أنبأنا عيسى بن يونس قال : حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود قال : دخلت أنا وعلقمة على عبد الله بن مسعود فقال لنا : أصلى هؤلاء ؟ قلنا : لا ،

---

١) م ن ٥ : ١٥ - ١٧ كتاب الصلاة باب في وضع الأيدى على الركب

٢) د ب ٤ : ٢٦٠ كتاب الصلاة باب اذا كانوا ثلاثة كيف يقومون .

قال : قوموا فصلوا ، فذهبنا لنقوم خلفه ، فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فصلى بغير أذان ولا اقامة ، فجعل اذا ركع شبك بين أصابعه وجعلها بين ركبتيه وقال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل . "١"

٤٧٩ - الثاني : قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال : أنبأنا النضر قال أنبأنا شعبة عن سليمان قال : سمعت ابراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله فذكر نحوه " ٢ " أى بنحو اللفظ المذكور عنده .

٤٨٠ - الثالث : قال : أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال : حدثنا خالد ابن الحارث عن شعبة عن سليمان قال : سمعت ابراهيم يحدث عن علقمة والأسود أنهما كانا مع عبد الله في بيته ، فقال : أصلى هولاء ؟ قلنا : نعم ، فأمهما ، وقام بينهما بغير أذان ولا اقامة ، قال : اذا كنتم ثلاثة فاصنعوا هكذا ، واذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم أحدكم وليفرش كفيه على فخذيه فكأنما أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم " ٣ " .

٤٨١ - الرابع : قال : أخبرني أحمد بن سعيد الرباطي قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال : أنبأنا عمرو وهو ابن أبي عن الزبير بن عدى عن ابراهيم عن الأسود وعلقمة قالا : صلينا مع عبد الله بن مسعود في بيته ، فقام بيننا فوضعنا أيدينا على ركبنا فنزعها ، فخالف بين أصابعنا ، وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله " ٤ "

(د) : وأخرجه أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٤٨٢ - الأول : قال : حدثنا أسود أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن ابن الأسود عن علقمة والأسود أنهما كانا مع ابن مسعود فحضرت الصلاة فتأخر علقمة والأسود ، فأخذ ابن مسعود بأيديهما ، فأقام أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ، ثم ركعا فوضعا أيديهما على ركبهما ، وضرب أيديهما ، ثم طبق بين يديه وشبك ، وجعلهما بين فخذيه ، وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله " ٥ "

(١ ، ٢) س ٢ : ٤٩-٥٠ كتاب الصلاة باب تشبيك الأصابع في المسجد
٣ ، ٤ ؛ س ٢ : ١٨٣ - ١٨٤ كتاب الصلاة باب التطبيق .
٥) حم أ ٦ : ١٣ - ١٤

٤٨٣ - الثاني : قال : حدثنا حسين حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس فذكره "١" أى فذكر الحديث كما جاء في رواية أسود .

٤٨٤ - الثالث : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم أن الأسود وعلقمة كانا مع عبد الله في الدار ، فقال عبد الله : صلى هؤلاء ؟ قالوا : نعم . قال : فصلى بهم بغير أذان ولا اقامة ، وقام وسطهم ، وقال : اذا كنتم ثلاثة فاصنعوا هكذا ، فاذا كنتم أكثر فليؤمكم أحدكم ، وليضع أحدكم يديه بين فخذيه اذا ركع وليجنأ ، فكأنما أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم "٢"

٤٨٥ - الرابع : قال : حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال : دخلت على ابن مسعود أنا وعمي بالهاجرة ، قال : فأقام الصلاة ، فقمنا خلفه ، قال : فأخذني بيد ، وأخذ عمي بيد ، قال : ثم قدمنا حتى جعل كل رجل منا على ناحية ، ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل اذا كانوا ثلاثة "٣"

٤٨٦ - الخامس : قال : حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق قال : وحدثني عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي عن أبيه قال : دخلت أنا وعمي علقمة على عبد الله بن مسعود بالهاجرة ، قال : فأقام الظهر ليصلي ، فقمنا خلفه ، فأخذ بيدى ويد عمي ، ثم جعل أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره ، ثم قام بيننا ، فصففنا خلفه صفا واحدا ، قال : ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا كانوا ثلاثة ، قال : فصلى بنا ، فلما ركع طبق وألصق ذراعيه بفخذيه وأدخل كفيه بين ركبتيه ، قال : فلما سلم

---

١) حم أ ٦ : ١٤ ٢) المصدر نفسه ٦ : ١٣٦
٣) المصدر نفسه ٦ : ١٥٠

أقبل علينا ، فقال : انها ستكون أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، فاذا فعلوا ذلك فلا تنتظروهم ، واجعلوا الصلاة معهم سبحة "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة ، تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .
٢ - محمد بن فضيل بن غزوان ، تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .
٣ - هارون بن عنترة : تقدم في باب رقم (٦٧) وتبين أنه ثقة .
٤ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .
٥ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة مكثر .
٦ - اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهوية : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة حافظ مجتهد .
٧ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة مأمون .
٨ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .
٩ - ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وانه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .
١٠- النضر بن شميل : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .
١١ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين الحديث .
١٢ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .
١٣ - اسماعيل بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .
١٤ - خالد بن الحارث : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

---

١) المصدر السابق ٦ : ١٨٠

١٥ - أحمد بن سعيد الرباطي "١" المروزى أبو عبد الله الأشقر :

ثقة حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة ست وأربعين ومائتين / خ م د ت س "٢"

١٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي "٣" أبو محمد الرازى :

وثقه ابن معين وابن حبان .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال الحافظ في التقريب : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين / ع ز "٤"

١٧ - عمرو بن أبي قيس الرازى الأزرق كوفي نزل الرى :

أثنى عليه سفيان ووثقه ابن حبان .

وقال أبو بكر البزار : مستقيم الحديث .

وقال عثمان بن أبي شيبة : لا بأس به .

وقال أبو داود : لا بأس به وقال في موضع آخر في حديثه خطأ .

قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام ، من الثامنة / خت ع "٥"

النتيجة : صدوق وجرح أبي داود غير مفسر والله أعلم .

١٨ - الزبير بن عدى الهمداني اليامي أبو عدى الكوفي :

ثقة ، من الخامسة ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة / ع "٦"

١٩ - أسود بن عامر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) الرباطي : بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وبعد الألف طاء مهملة . اللباب ٢ : ١٤ .

٢) تهذيب ١ : ٣٠ ، تقريب ١ : ١٥ .

٣) الدشتكي : بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح المثناة . اللباب ١ : ٥٠١ .

٤) تهذيب ٦ : ٣١٧ ، تقريب ١ : ٤٨٦

٥) تهذيب ٨ : ٩٣ ، تقريب ٢ : ٧٧ .

٦) تهذيب ٣ : ٣١٧ ، تقريب ١ : ٢٥٨

٢٠ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

٢١ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٢٢ - حسين بن محمد بن بهرام : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة .

٢٣ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب

٢٤ - يزيد بن هارون : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة متقن .

٢٥ - محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي : تقدم في باب رقم (٥٣ وتبين أنه حجة في المغازى وفي غير المغازى صدوق مدلس وأن روايته عن نافع متكلم فيها وقد صرح بالسماع هنا فارتفع ايهام تدليسه .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه أما عند غير مسلم فهو كما يلي :

١ - طريق أبي داود حسن لأن فيه هارون بن عنترة صدوق وبقية رجاله ثقات فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق وصحيح لغيره بالمتابع المذكور عند مسلم .

٢ - طريق النسائي الأول والثاني والثالث صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذه الطرق ،وطريقه الرابع حسن لأن فيه عمرو بن أبي قيس صدوق وبقية رجاله ثقات فالحديث حسن لذاته من هذا الطريق وصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

٣ - طريق أحمد الأول والثاني ضعيف لأن مداره على أبي اسحاق وهو مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذين الطريقين عنده .

وطريقه الثالث صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

وطريقه الرابع والخامس حسن لأن فيه محمد بن اسحاق صدوق ارتفع ايهام تدليسه بتصريحه بالسماع وبقية رجاله ثقات فالحديث حسن لذاته من هذين الطريقين عنده وصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة .

أقول : الا انه وقع في الطريق الخامس زيادة قوله : " فصففنا خلفه" وهذه الزيادة فيها نظر يعلم من مقارنتها بالروايات السابقة .

بيان غريب الحديث :

أصلى هؤلاء خلفكم : قال الامام النووى : يعني الأمير والتابعين له وفيه اشارة الى انكار تأخيرهم الصلاة .

طبق بين كفيه : أى جمع بين أصابع يديه وجعلها بين ركبتيه .

يؤخرون الصلاة عن ميقاتها : قال الامام النووى : معناه يؤخرونها عن وقتها المختار وهو أول وقتها لا عن جميع وقتها .

يخنقونها الى شرق الموتى : قال الامام النووى : يخنقونها بضم النون ومعناه يضيقون وقتها ويؤخرون أداءها يقال : هم في خناق من كذا أى في ضيق والمختنق : المضيق .
وشرق الموتى : بفتح الشين والراء .
قال ابن الاعرابي : فيه معنيان أحدهما أن الشمس في ذلك الوقت وهو آخر النهار انما تبقى ساعة ثم تغيب .
والثاني : أنه من قولهم : شرق الميت بريقه اذا لم يبق بعده الا يسيرا ثم يموت .

سبحة : بضم السين واسكان الباء هي النافلة .

وليجنأ : بفتح الياء واسكان الجيم آخره مهموز قال الامام النووى هكذا ضبطناه وكذا هو في أصول بلادنا ومعناه ينعطف وروى وليحن قال القاضي عياض وهذه رواية أكثر شيوخنا ثم قال : وكلاهما صحيح ومعناه الانحناء والانعطاف .

فلكأني انظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم : يريد به التطبيق في الركوع

بيان مايستنبط من الحديث : *

١ - في قوله : (قوموا فصلوا) دلالة على جواز اقامة الجماعة في البيوت

أقول : ولكن هذا مقيد بما اذا أخر الأمراء الصلاة عن وقتها المختار حتى يتفق مع قوله : " ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم " .

٢ - في قوله : " فلم يأمرنا بأذان ولا اقامة " دلالة على أن الأذان والاقامة غير مشروعين لمن يصلي وحده في البلد الذى يؤذن فيه ويقام لصلاة الجماعة العظمى بل يكفي أذانهم واقامتهم . قال النووى : وهذا مذهب ابن مسعود رضي الله عنه وبعض السلف من أصحابه .

أما الجمهور فذهبوا الى أن الاقامة سنة في حقه ولا يكفيه اقامة الجماعة واختلفوا في الأذان فذهب البعض الى أنه مشروع وذهب البعض الآخر الى أنه غير مشروع .

٣ - في قوله : " فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله " دليل على أن ابن مسعود كان يرى أن الامام اذا كان معه رجلان يقتديان به يقف بينهما ولا يتقدم عليهما واليه ذهب صاحبا ابن مسعود علقمة والأسود ، واليه ذهب أبو يوسف .

٤ - في أمر ابن مسعود علقمة والأسود بالتطبيق واستشهاده على ذلك بقوله : " هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله " دليل على مشروعية التطبيق في الركوع ، واليه ذهب الأسود بن يزيد وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن الأسود .

أقول : وفعل ابن مسعود للتطبيق وأمره صاحبيه به دليل على أنه غير منسوخ عنده والجمهور على خلافه .

قال الامام النووى في شرح المهذب : اتفق العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على كراهة التطبيق في الركوع الا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فانه كان يقول : التطبيق سنة . ثم قال : وحجة الجمهور حديث سعد وهو صريح في النسخ وحديث أبي حميد الساعدى وغيرهما .

---

* النووى على مسلم ٥ : ١٥ - ١٦ ، المجموع ٣ : ٣٨١ ، ٤ : ١٨٨ ، فتح القدير ١ : ٣٥٥ ، الاعتبار ٨٤ - ٨٦ علل الحديث لابن أبي حاتم ١ : ٩١

(٧٨) باب في اسبال الازار في الصلاة خيلاء

٤٨٧ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا زيد بن أخزم ثنا أبو داود عن أبي عوانة عن عاصم عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أسبل ازاره في صلاته خيلاء فليس من الله جل ذكره في حل ولا حرام "١" وقال عقبه : روى هذا جماعة عن عاصم موقوفا على ابن مسعود منهم : حماد بن سلمة وأبو الأحوص وأبو معاوية .

بيان حال رواة الحديث :

١ - زيد بن أخزم "٢" الطائي النبهاني "٣" أبو طالب البصرى الحافظ: ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين / خ ع "٤"

٢ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٣ - أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكرى : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة ثبت .

٤ - عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصرى : ثقة ، من الرابعة ، مات بعد سنة أربعين ومائة / ع "٥"

٥ - أبو عثمان النهدى ، عبد الرحمن بن مل : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة .

---

١) د ب ٤ : ٢٩٦ كتاب الصلاة باب الاسبال في الصلاة .
٢) أخزم : بالخاء والزاى . المغني في الضبط ص ١٧
٣) النبهاني : بفتح النون وسكون الباء نسبة الى نبهان بطن من طيء . اللباب ٣ : ٢٩٦
٤) تهذيب ٣ : ٣٩٣ ، تقريب ١ : ٢٧٢
٥) تهذيب ٥ : ٤٢ ، تقريب ١ : ٣٨٤ ، هدى السارى ص ٤١١ .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات لكن قول أبي داود عقبه :
روى هذا جماعة عن عاصم موقوفا وذكر منهم حماد بن سلمة وأبا الأحوص
وأبا معاوية أفاد أن الحديث مختلف فيه أهو مرفوع أم موقوف
والأكثرون على أنه موقوف لكنه مما لا مجال للرأى فيه فهو في حكم
المرفوع لأن فيه وعيدا لا يعلم الا من طريق الشرع .

بيان غريب الحديث :

اسبل ازاره	:	أى أرخاه وأرسله .
خيلاء	:	قال في النهاية : الخيلاء - بالضم والكسر - الكبر والعجب .
فليس من الله جل ذكره في حل ولا حرام	:	قال النووى : معناه : قد برئ من الله وفارق دينه .

بيان مايستنبط من الحديث :

فيه دلالة على تحريم ارخاء الازار في الصلاة اذا كان بقصد الخيلاء
والى ذلك ذهب الشافعية والحنابلة ، واذا كان بغير قصد الخيلاء
يكره عند الشافعية ، وقالت الحنابلة : لابأس به ، وقالت الحنفية :
ان كان بقصد الخيلاء يكره والا فلا .

المجموع ٣ : ١٨٣ - ١٨٤ ، المنهل العذب المورود ٥ : ٢٤
المغني لابن قدامة ١ : ٥٨٥

(٧٩) باب في الصلاة في النعال والخف

(أ) :

٤٨٨ - أخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا علي بن محمد ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير عن أبي اسحاق عن علقمة عن عبد الله قال : لقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين والخفين"[١] .

(ب) :

٤٨٩ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن علقمة بن قيس ولم يسمعه منه - وسأله رجل عن حديث علقمة فهو هذا الحديث - أن عبد الله بن مسعود أتى أبا موسى الأشعرى في منزله فحضرت الصلاة ، فقال أبو موسى تقدم يا أبا عبد الرحمن ، فانك أقدم سنا وأعلم ، قال : لا ، بل تقدم أنت ، فانما أتيناك في منزلك ومسجدك ، فأنت أحق ، قال : فتقدم أبو موسى فخلع نعليه ، فلما سلم قال : ما أردت الى خلعهما ؟ أبالواد المقدس أنت ؟ لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الخفين والنعلين " "[٢]"

بيان حال رواة الحديث :

١ - علي بن محمد بن اسحاق الطنافسي : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة .

٢ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت.

---

١) ق ف ١ : ٣٣٠ كتاب الصلاة باب الصلاة في النعال

٢) حم أ ٦ : ١٨٤

٤ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة وأنه اختلط في آخر عمره وتبين أنه لم يسمع من علقمة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت.

٦ - حسن بن موسى الأشيب : تقدم في باب رقم (١٤) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأنه منقطع وذلك لأن أبا اسحاق لم يسمع من علقمة الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد لحديث الصلاة في النعال شاهد من حديث أنس رضي الله عنه حينما سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال : نعم " أخرجه الشيخان والترمذى والنسائي"[١] .

أما الصلاة في الخفين فشواهده كثيرة بلغت درجة التواتر ."[٢]

---

١) خ ف ١ : ٤٩٤ ، م ن ٥ : ٤٢ - ٤٣ ، ت ح ٢ : ٤٣٠ ، س ٢ : ٧٤ .

٢) انظر فتح البارى ١ : ٣٠٦

(٨٠) باب من يستحب أن يلي الامام في الصف

(أ) :

٤٩٠ - أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليلني منكم أولو الأحلام والنهى ، ثم الذين يلونهم ثلاثا ، واياكم وهيشات الأسواق "١"

(ب) :

٤٩١ - وأخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليليني منكم أولو الأحلام والنهي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، واياكم وهيشات الأسواق "٢"

(جـ) :

٤٩٢ - وأخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد الحذاء ، عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم .. "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند أبي داود .

(د) :

٤٩٣ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا يونس حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور عند أبي داود

---

١) م ن ٤ : ١٥٥ كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف واقامتها

٢) د ب٤ : ٣٤٣ كتاب الصلاة باب من يستحب أن يلي الامام في الصف وكراهية التأخر .

٣) ت ح ٢ : ١٩ كتاب الصلاة باب ماجاء ليليني منكم أولو الاحلام والنهي .

٤) حم أ ٦ : ١٧٢

بيان حال رواة الحديث :

١ - مسدد بن مسرهد : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - يزيد بن زريع "١" البصرى أبو معاوية الحافظ :

ثقة ثبت ، من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة /ع "٢"

٣ - خالد الحذاء "٣" هو خالد بن مهران "٤" أبو المنازل "٥" البصرى :

ثقة يرسل ، تغير حفظه لما قدم من الشام / ع "٦"

٤ - أبو معشر زياد بن كليب الحنظلي الكوفي :

ثقة ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة أو عشرين ومائة

/ م د ت س "٧" .

٥ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا ويدلس وتدليسه من المرتبة الثانية .

٦ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - نصر بن علي الجهضمي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

٨ - يونس بن محمد بن مسلم البغدادى أبو محمد الحافظ المؤدب :

ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين /ع "٨"

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن مسلما أخرجه وهو صحيح عند أبي داود والترمذى وأحمد لأن رواتهم ثقات .

---

١) زريع : بتقديم الزاى مصغرا - تقريب ٢ : ٣٦٤ .
٢) تهذيب : ١١ : ٣٢٥ ، تقريب ٢ : ٣٦٤
٣) الحذاء : بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة ، المغني في الضبط ص ٧٣ .
٤) مهران : بكسر الميم - المغني في الضبط ص ٢٤٣ .
٥) أبو المنازل : بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاى - تقريب ١ : ٢١٩ .
٦) تهذيب ٣ : ١٢٠ ، تقريب ١ : ٢١٩ ، الهدى ص ٤٠٠
٧) تهذيب ٣ : ٣٨٢ ، تقريب ١ : ٢٧٠
٨) تهذيب ١١ : ٤٤٧ ، تقريب ٢ : ٣٨٦

بيان غريب الحديث :

ليلنــــي : بكسر اللامين وتخفيف النون من غير ياء قبل النون ووقع في رواية أخرى ليليني : بسكر اللامين واثبات الياء قبل النون مع تشديد النون على التوكيد واللام في أوله لام الأمر واثبات الياء شاذ مع لام الأمر .
والمعنى : ليقرب مني مشتق من الولي بمعنـــى الدنو والقرب .

أولو الاحلام والنهي : أى أصحاب الأحلام والنهي :
قال ابن سيد الناس : الأحلام والنهي بمعنى واحد والنهي بضم النون جمع نهية بالضم أيضا وهي العقول لأنها تنهى عن القبح .
أقــول : والأحلام بالمعنى المرادف للنهـــــي مفردها حلم : بكسر الحاء وسكون اللام .
وقيل المراد بأولي الأحلام : البالغون ، وبأولي النهي : العقلاء .
أقــول : والأحلام بالمعنى المغاير للنهي مفردهـا حلم : بضم الحاء .

هيشات الأسواق : الهيشات : بفتح الهاء واسكان الياء المثناة من تحت وبالشين المعجمة جمع هيشة ، ومعنى هيشات الأسواق - كما قال الخطابي - : مايكـــون فيها من الجلبة وارتفاع الأصوات ومايحدث فيهـــا من الفتن وأصله من الهوش وهو الاختلاط يقال : تهاوش القوم اذا اختلطوا ودخل بعضهم فـــــي بعض ، وبينهم تهاوش أى اختلاط واختلاف .
والمعنى - كما في المرقاة - لا تكونوا مختلطيـــن اختلاط أهل الأسواق فلا يتميز أصحاب الأحـــلام والعقول من غيرهم ولا يتميز الصبيان والاناث مـــن غيرهم في التقدم والتأخر .

ثم الذين يلونهم : قال القارى في المرقاة : كالمراهقين والذين يقربون من الأولين في النهي والحلم .

ثم الذين يلونهم : قال القارى في المرقاة : كالصبيان والمميزين والذين هم أنزل مرتبة من المتقدمين حلما وعقلا .

فتختلف قلوبكم : أى مطالبها واراداتها .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على مشروعية تقدم أصحاب الأحلام والنهي ثم من يقرب منهم في هذين الوصفين ، ثم من هم أنزل مرتبة منهما وهكذا قال الخطابي : وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يليه ذوو الاحلام والنهي ليعقلوا عنه صلاته ولكي يخلفوه في الامامة ان حدث به حدث في صلاته وليرجع الى قولهم ان اصابه سهو أو عرض في صلاته عارض .

٢ - وفيه حث وترغيب على التزام هذه الكيفية المبينة في الحديث وأن من لم يلتزم بها من المسلمين ستكون عاقبته سيئة اذ تفضي بهم الى اختلاف قلوبهم وفساد أحوالهم وتفريق كلمتهم ، والله نسأل السلامة من ذلك.

نسأل الله السلامة من ذلك .

(٨١) باب في وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى في الصلاة

(أ) :

٤٩٤ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا محمد بن بكار بن الريان عن هشيم بن بشير عن الحجاج بن أبي زينب عن أبي عثمان النهدى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضع يده اليمنى على اليسرى" "١"

(ب) :

٤٩٥ - وأخرجه النسائي في المجتبي قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا هشيم عن الحجاج بن أبي زينب قال : سمعت أبا عثمان يحدث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : رآني النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضعت شمالي على يميني في الصلاة فأخذ بيميني فوضعها على شمالي " "٢"

(جـ) :

٤٩٦ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو اسحاق الهروى ابراهيم ابن عبد الله بن حاتم أنبأنا هشيم أنبأنا الحجاج بن أبي زينب السلمى عن أبي عثمان النهدى عن عبد الله بن مسعود قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنا واضع يدى اليسرى على اليمنى ، فأخذ بيدى اليمنى فوضعها على اليسرى" "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم أبو عبد الله البغدادى الرصافي :

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين / م د "٤"

---

١) د ب ٤ : ٤٧٥ - ٤٧٦ كتاب الصلاة باب وضع اليمنى على اليسرى

٢) س ٢ : ١٢٦ ، كتاب الصلاة باب في الامام اذا رأى الرجل قد وضع شماله على يمينه .

٣) ق ف ١ : ٢٦٦ كتاب الصلاة باب وضع اليمين على الشمال في الصلاة

٤) تهذيب ٩ : ٧٥ ، تقريب ٢ : ١٤٧ ، الكاشف ٣ : ٢٤

٢ - هشيم بن بشير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي وتبين أن تدليسه من المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ، وقد صرح بالسماع في رواية ابن ماجه فارتفع ايهام تدليسه .

٣ - حجاج بن أبي زينب السلمي أبو يوسف الصيقل "١" الواسطي :

وثقه ابن معين وابن حبان والدارقطني في موضع .

وقال أبو داود : ليس به بأس .

وضعفه ابن المديني والنسائي والدارقطني في موضع آخر .

وقال العقيلي : روى عن أبي عثمان النهدى حديثا لا يتابع عليه .

قال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء ، من السادسة / م د س ق "٢"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

٤ - أبو عثمان النهدى : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

٥ - عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٦ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٧ - أبو اسحاق الهروى "٣" ابراهيم بن عبد الله بن حاتم نزيل بغداد :

اثنى عليه صالح جزرة ووثقه الأزدى وابراهيم الحربي وابن حبان والدارقطني .

وقال صالح وأبو زرعة : صدوق .

وقال أبو حاتم : شيخ .

---

١) الصيقل : في القاموس : الصيقل : شحاذ السيوف وجلاؤها ٤ : ٣

٢) الميزان ١ : ٤٦٢ ، تهذيب ٢ : ٢٠١ ، تقريب ١ : ١٥٣

٣) الهروى : بفتح الهاء والراء وبعدها واو نسبة الى هراة احدى مدن خراسان المشهورة ، اللباب ٣ : ٣٨٦

وضعفه أبو داود والنسائي .

قال الحافظ في التقريب : صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين / ت ق "١"

النتيجـة : ثقـة .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن رواته ثقات .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على مشروعية وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى قال الشوكاني في النيل واليه ذهب الجمهور "٢"

---

١) تاريخ بغداد ٦ : ١١٨ ، تهذيب ١ : ١٣٢ ، تقريب ١ : ٣٧

٢) انظر نيل الأوطار ٢ : ٢٠٨ ، وانظر النووي على مسلم ٤ : ١١٤ - ١١٥

(٨٢) باب التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة

(أ) :

٤٩٧ - أخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا قتيبة أخبرنا أبو الأحوص عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود عن عبد الله ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود وأبو بكر وعمر " "١"

وقال عقبه : حديث عبد الله بن مسعود حديث حسن صحيح ، والعمل عليه عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين ، وعليه عامة الفقهاء والعلماء .

(ب) : وأخرجه النسائي في المجتبى من الطرق الآتية :

٤٩٨ - الأول : قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : حدثنا معاذ ويحي قالا : حدثنا زهير قال حدثني أبو اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع ويسلم عن يمينه وعن يساره وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلانه ."٢"

٤٩٩ - الثاني : قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال أنبأنا الفضل بن دكين ويحي بن آدم قالا : حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه وعلقمة عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود ويسلم عن يمينه وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده . قال : ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلان ذلك ."٣"

---

١) ت ح ٢ : ٩٦ كتاب الصلاة باب ماجاء في التكبير عند الركوع والسجود .

٢) س ٢ : ٢٠٥ كتاب الصلاة باب التكبير للسجود .

٣) المصدر نفسه ٢ : ٢٣٠ كتاب الصلاة باب التكبير عند الرفع من السجود .

٥٠٠ - الثالث : قال : أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود وعلقمة عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل رفع ووضع وقيام وقعود وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم . "١"

٥٠١ - الرابع : قال : أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا معاذ بن معاذ قال : حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود وعلقمة عن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الثاني عنده مع تكرار صيغة السلام مرتين .

(ج) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥٠٢ - الأول : قال : حدثنا يحيى عن زهير قال حدثني أبو اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود وعلقمة عن عبد الله قال : أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .... "٣"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند النسائي لكن من غير ذكر قوله " السلام عليكم ورحمة الله "

٥٠٣ - الثاني : قال : حدثنا أبو كامل حدثنا زهير حدثنا أبو اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود وعلقمة عن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : .... "٤"

أقول : ثم ذكر الحديث بمثل اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند النسائي .

---

١) المصدر نفسه ٢ : ٢٣٣ كتاب الصلاة باب التكبير للسجود .
٢) المصدر نفسه ٣ : ٦٢ كتاب الصلاة باب كيف السلام على اليمين
٣) حم أ ٥ : ٢٤١
٤) المصدر نفسه ٥ : ٢٧٨

٥٠٤ - الثالث : قال : حدثنا يحي بن آدم وأبو أحمد قالا : حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه وعلقمة عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل ركوع وسجود ورفع ووضع وأبو بكر وعمر ويسلمون عن أيمانهم وشمائلهم : السلام عليكم ورحمة الله "١"

٥٠٥ - الرابع : قال : حدثنا سليمان بن داود حدثنا زهير حدثنا أبو اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود عن عبد الله قال : أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل رفع ووضع وقيام وقعود ، ويسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله حتى يبدو جانب خده ، ورأيت أبا بكر وعمر يفعلان ذلك "٢"

٥٠٦ - الخامس : قال : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود أخبرنا الأسود وعلقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يكبرون في كل رفع وخفض ، قال : وفعله أبو بكر وعمر "٣"

٥٠٧ - السادس : قال : حدثنا وكيع عن أبيه عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود وعبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يكبرون في كل خفض ورفع "٤"

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٣١

٢) المصدر نفسه ٦ : ٦٠

٣) المصدر نفسه ٦ : ١١٨

٤) المصدر نفسه ٦ : ١١٨

بيان حال رواة الحديث :

١ - قتيبة بن سعيد : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢ - أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي الكوفي :

ثقة متقن ،من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة / ع "١"

٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .

٤ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٧ - عمرو بن علي أبو حفص الفلاس : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة حافظ .

٨ - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى أبو المثنى البصرى القاضي :

ثقة ، من كبار التاسعة ،مات سنة ست وتسعين ومائة / ع "٢"

٩ - يحي بن سعيد القطان : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة متقن حافظ امام قدوة .

١٠ - زهير بن معاوية الجعفي : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

١١ - اسحاق بن ~~سعيد~~ إبراهيم المعروف بابن راهويه : تقدم في باب رقم (٢٢) وتبين أنه ثقة حافظ مجتهد .

١٢ - الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي : تقدم في باب رقم (٥١) وتبين أنه ثقة ثبت .

١٣ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٤ - محمد بن المثنى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) تهذيب ٤ : ٢٨٢ ، الكاشف ١ : ٤١٣ ، تقريب ١ : ٣٤٢

٢) تهذيب ١٠ : ١٩٤ ، الكاشف ٣ : ١٥٤ ، تقريب ٢ : ٢٥٧

١٥ - أبو كامل مظفر بن مدرك الخراساني : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

١٦ - أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيرى : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبت قد يخطيء في روايته عن الثورى .

١٧ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة .

١٨ - سليمان بن داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

١٩ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢٠ - الجراح بن مليح : تقدم في باب رقم (٥٤) وتبين أنه صدوق .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف في جميع طرقه وذلك لأن مداره فيها على أبي اسحاق وهو مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا لكنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقى بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أخرجه مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يصلي لهم فيكبر كلما خفض ورفع ، فلما انصرف قال : والله اني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم "١" .
وأما تصحيح الترمذى فلعله مبني على أن أبا اسحاق سمع الحديث من عبد الرحمن بن الأسود وأما تحسينه فلعله مبني على اختلاف النظر في ضبط أحد رواة الحديث .

---

١) م ن ٤ : ٩٧ كتاب الصلاة باب اثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة ..

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دليل على مشروعية التكبير في كل خفض ورفع وقيام وقعود الا في الرفع من الركوع لأحاديث أخرى لكن أهذه المشروعية على سبيل الوجوب أم على سبيل الندب ذهب الجمهور الى أنها على سبيل الندب ما عدا تكبيرة الاحرام واحتجوا بحديث المسيء صلاته ، فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه المسيء صلاته ولو كان واجبا لعلمه اياها ، قال الشوكاني : واحتجوا أيضا بحديث ابن أبزى فانه يدل على عدم الوجوب وذلك لان تركه صلى الله عليه وسلم له في بعض الحالات لبيان الجواز والاشعار بعدم الوجوب . وذهب بعض أهل الظاهر وأحمد في رواية عنه الى أنه على سبيل الوجوب واحتجوا بحديث المسيء صلاته الذى أخرجه أبو داود ، فان فيه : ثم يقول : الله أكبر ، ثم يركع حتى تطمئن مفاصله ، ثم يقول : سمع الله لمن حمده حتى يستوى قائما ، ثم يقول : الله أكبر ، ثم يسجد حتى تطمئن مفاصله ، ثم يقول : الله أكبر ، ويرفع رأسه حتى يستوى قاعدا ، ثم يقول : الله أكبر ، ثم يسجد حتى تطمئن مفاصله ، ثم يرفع رأسه فيكبر ، فاذا فعل ذلك فقد تمت صلاته " .

(٨٣) باب في ترك رفع اليدين عند الركوع والرفع منه

(أ) : أخرج أبو داود في سننه من الطريقين الآتيين :

٥٠٨ - الأول : قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا وكيع عن سفيان عن عاصم يعني ابن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود : ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فصلى ، فلم يرفع يديه الا مرة "١"

٥٠٩ - الثاني : قال : حدثنا الحسن بن علي نا معاوية وخالد بن عمرو وأبو حذيفة قالوا نا سفيان باسناده بهذا ، قال : فرفع يديه في أول مرة ، وقال بعضهم : مرة واحدة "٢"

(ب) :

٥١٠ - وأخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا هناد حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود : " ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى ، فلم يرفع يديه الا في أول مرة " "٣" وقال عقبه : حديث ابن مسعود حديث حسن ، وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وهو قول سفيان وأهل الكوفة ."٣"

(جـ) :

٥١١ - وأخرج النسائي قال : أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبد الله قال : ألا أخبركم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فقام : فرفع يديه أول مرة ، ثم لم يعد " "٤"

---

١ و ٢) د ب ٤ : ٤٧١ - ٤٧٢ كتاب الصلاة باب من لم يذكر الرفع عند الركوع .

٣) ت ح ٢ : ١٠٣ كتاب الصلاة باب رفع اليدين عند الركوع .

٤) س ٢ : ١٨٢ كتاب الصلاة باب ترك رفع اليدين .

(ن) :

٥١٢ - وأخرج أحمد في المسند قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال : قال ابن مسعود : ألا أصلي لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فصلى ، فلم يرفع يديه الا مرة "١"

٥١٣ - الثانــي : قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال : قال عبد الله : أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه في أول "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٢ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

٣ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

٤ - عاصم بن كليب الجرمي الكوفي :

وثقه ابن معين والنسائي واحمد بن صالح وابن سعد وابن حبان :

وقال أحمـــد : لا بأس بحديثه .

وقال أبو حاتم : صالح .

وقال ابن المديني : لا يحتج به اذا انفرد .

قال الحافظ في التقريب : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة / خت م ع "٣"

النتيجــة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

---

١) حم أ ٥ : ٢٥١

٢) المصدر نفسه ٦ : ١١٥

٣) الكاشف ٢ : ٥٢ ، تهذيب ٥ : ٥٥ ، تقريب ١ : ٣٨٥

٥ - عبد الرحمن بن الأسود النخعي : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٦ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي الخلال الحلواني "١" نزيل مكة ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين / خ م د ت ق "٢"

٨ - معاوية بن هشام القصار الأزدى أبو الحسن الكوفي مولى بني أسد : تقدم في باب رقم (٦٢) وتبين أنه صدوق له أوهام .

٩ - خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموى أبو سعيد الكوفي :

قال العجلي : ضعيف كتبنا عنه .

وقال المزى : روى له أبو داود مقرونا بغيره .

وقال أبو داود : ليس بشيء

وقال البخارى وأبو زرعة والساجي : منكر الحديث .

وقال أبو حاتم : متروك الحديث ضعيف .

وقال أحمد والنسائي : ليس بثقة زاد أحمد يروى أحاديث بواطيل .

وقال أحمد في رواية أخرى : منكر الحديث .

وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال في رواية أخرى : كان كذابا يكذب . حدث عن شعبة احاديث موضوعة .

ونسبه صالح جزرة وغيره الى الوضع .

---

١) الحلواني : بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو ، وفي آخرها نون نسبة الى مدينة حلوان - اللباب ١ : ٣٨٠ .

٢) تهذيب الكمال ١٣٨ ب ، الكاشف ١ : ٢٢٤ ، تهذيب ٢ : ٣٠٢ ، تقريب ١ : ١٦٨ .

قال الحافظ في التقريب : رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزرة وغيره الى الوضع م د ق "١" .

النتيجة : كذاب .

١٠ - أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدى البصرى :

قال الحافظ في الهدى : من شيوخ البخارى صدوق في حفظه شيء قاله أحمد .

وقال ابن معين : لم يكن من أهل الكذب .

وقال العجلي : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق ولكنه كان يصحف وروى عن الثورى بضعة عشر ألف حديث وفي بعضها شيء وهو أقل خطأ من مؤمل ابن اسماعيل .

وقال ابن خزيمة : لا يحتج به .

وقال الساجي : كان يصحف وهو لين .

وقال الترمذى : يضعف في الحديث .

قال الحافظ : روى عنه البخارى أحاديث :

أحدها : في العتق بمتابعة الربيع بن يحي كلاهما عن زائدة بمتابعة عثام بن علي كلاهما عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر في الأمر بالعتاقة في الكسوف .

وثانيها : في الرقاق حديث ابن مسعود : الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك وقد تابعه عليه وكيع وغيره عن سفيان .

ثالثها : في القدر حديث حذيفة : لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ماترك فيها شيئا الى قيام الساعة الا ذكره الحديث وقد تابعه أبو معاوية ووكيع عند مسلم .

---

١) التاريخ الكبير ٣ : ١٦٤ ، الجرح ٣ : ٣٤٣ - ٣٤٤ ، تهذيب الكمال ص ١٨٢ ب ، الميزان ١ : ٦٣٥ ، تهذيب ٣ : ١٠٩ تقريب ١ : ٢١٦ ، الخلاصة ص ١٠٢ تنزيه الشريعة ١ : ٥٧

قال الحافظ : وهذا جميع ماله في البخاري وعلق عنه موضعا آخر في الجهاد وهو حديث أبي اسحاق عن البراء في صلح الحديبية وهو عنده من طرق أخرى عن أبي اسحاق وروى له أصحاب السنن الا النسائي .

قال الحافظ في التقريب : صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف من صغار التاسعة مات سنة عشرين ومائتين أو بعدها ، وقد جاوز التسعين وحديثه عند البخاري في المتابعات / خ د ت ق "١"

النتيجة : صدوق سيء الحفظ يعني يقبل حديثه في المتابعات والشواهد .

١١ - هناد بن السري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٢ - سويد بن نصر : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

١٣ - عبد الله بن المبارك : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة ثبت .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناده صحيح من طريق أبي داود الأول لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

واسناده الثاني ضعيف لا ينجبر من رواية خالد بن عمرو ، وذلك لأن خالد بن عمرو كذاب ، ورواية الكذاب مردودة لا يعتبر بها وضعيف ينجبر من رواية معاوية وأبي حذيفة ، وذلك لأن معاوية صدوق له أوهام ، وأبو حذيفة صدوق سيء الحفظ ، وقد انجبر ضعفهما بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره من طريقهما .

---

١) هدى الساري ص ٤٤٦ ، تهذيب ١٠ : ٢٧٠ ، تقريب ٢ : ٢٨٨ .

٢ - اسناده عند الترمذى صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٣ - اسناده عند النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

٤ - اسناده عند احمد صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من طريقه .

أقول : وقد ضعف هذا الحديث كثير من أهل العلم منهم عبد الله بن المبارك "١" ، وأحمد بن حنبل وشيخه يحيى بن آدم "٢" ، والبخارى "٣" ، والدارمي "٤" ، وابو حاتم "٥" ، وابن حبان "٦" ، والدارقطني "٧" ، والحاكم "٨" ، والبيهقي "٩" .

---

١) ت ح ٣ : ١٠٢ .

٢ ، ٣) جزء رفع اليدين للامام البخارى ص ١٣ .

٤) تهذيب السنن ١ : ٣٦٨ .

٥) علل الحديث ١ : ٩٦ .

٦) التلخيص الحبير ١ : ٢٢٢ .

٧ ، ٨ ، ٩) نصب الراية ١ : ٣٩٥ ، تهذيب السنن ١ : ٣٦٨ ، المجموع ٣ : ٣٧١ .

أقـــول : وأنت ذا ترى أن اسناد الحديث صحيح لأن رواته ثقات وقد حسنه الترمذى "١" وصححه ابن حزم "٢" وابن القطان الفاسي "٣" وأخذ به غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ،واليه ذهب أبوحنيفة وسفيان الثورى وأهل الكوفة "٤"، وهو القول المعتمد عند المالكية "٥" .

قال العلامة السندى : قد تكلم ناس في ثبوت هذا الحديث، والقوى أنه ثابت من رواية عبد الله بن مسعود ، نعم قد روى من رواية البراء ، لكن التحقيق عدم ثبوته من رواية البراء فالوجه أن الحديث ثابت لكن يكفي في اضافة الصلاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كونه صلى هذه الصلاة أحيانا وان كان المتبادر الاعتياد والدوام ، فيجب الحمل على كونها كانت أحيانا توفيقا بين الأدلة ، ودفعا للتعارض ، وعلى هذا فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم ترك الرفع عند الركوع وعند الرفع منه اما لكون الترك سنة كالفعل أو لبيان الجواز فالسنة هي الرفع لا الترك والله تعالى أعلم ."٦" .

---

١) ت ح ٢ : ١٠٢
٢) المحلى ٤ : ٨٧ - ٨٨
٣) نصب الراية ١ : ٣٩٥ ، الدراية ١ : ١٥٠
٤) ت ح ٢ : ١٠٢ وانظر فتح القدير لابن الهمام الحنفي ١ : ٣٠٩ ، المجموع ٣ : ٣٦٨ .
٥) بلغة السالك لأقرب المسالك ١ : ١١١ .
٦) س ٢ : ٨٢ - ٨٣

(٨٤) باب التطبيق في الركوع

(أ) :

٥١٤ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال : قال عبد الله : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فكبر ، ورفع يديه ، فلما ركع طبق يديه بين ركبتيه ، قال علقمة : فبلغ ذلك سعدا ، فقال : صدق أخي ، قد كنا نفعل هذا ، ثم أمرنا بهذا يعني الامساك على الركبتين " ١ "

٥١٥ - وأخرج أيضا في موضع آخر قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا أبو معاوية ثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله قال : واذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه ، وليطبق بين كفيه ، فكأني أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم " ٢ "

(ب) :

٥١٦ - وأخرج النسائي في المجتبي قال : أخبرنا نوح بن حبيب قال أنبأنا ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام فكبر ، فلما أراد أن يركع طبق يديه بين ركبتيه ، وركع ، فبلغ ذلك سعدا ، فقال : صدق أخي ، قد كنا نفعل هذا ، ثم أمرنا بهذا يعني الامساك بالركب " ٣ "

(جـ) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥١٧ - الأول : قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود وعلقمة عن عبد الله قال : اذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه

---

١) د ب ٤ : ٤٦٩ كتاب الصلاة

٢) د ب ٥ : ١٣٩ كتاب الصلاة باب تفريع أبواب الركوع والسجود ووضع اليدين على الركبتين .

٣) س ٢ : ١٨٤ - ١٨٥ كتاب الصلاة باب التطبيق .

فخذيه ، وليجنأ ، ثم طبق بين كفيه ، فكأني أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم طبق بين كفيه ، فأراهم " "١"

٥١٨ - الثاني : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا عبد الله بن ادريس أملاه عليّ من كتابه عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود حدثنا علقمة عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، فكبر ورفع يديه ، ثم ركع وطبق بين يديه ، وجعلهما بين ركبتيه ، فبلغ سعدا ، فقال : صدق ، قد كنا نفعل ذلك ، ثم أمرنا بهذا ، وأخذ بركبتيه حدثني عاصم بن كليب هكذا " "٢"

٥١٩ - الثالث : قال : حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود قال : دخلت أنا وعلقمة على عبد الله بن مسعود فقال : اذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه فخذيه ، فكأني أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة " "٣"

بيان حال رواة الحديث :

١ - عثمان بن أبي شيبة : تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة حافظ وله أوهام .

٢ - ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الأودى أبو محمد الكوفي تقدم في باب رقم (٥) وتبين أنه ثقة .

٣ - عاصم بن كليب : تقدم في باب رقم (٨٣) وتبين أنه ثقة .

٤ - عبد الرحمن بن الأسود : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - محمد بن عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

---

١) حم أ ٥ : ٢٠٦
٢) المصدر نفسه ٦ : ٣٢
٣) المصدر نفسه ٦ : ٥٧

٧ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة ثبت مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره .

٨ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٩ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا وان مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة وانه مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

١٠ - الأسود بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

١١ - نوح بن حبيب القومسي [١] البذشي [٢] :

أثنى عليه أحمد ووثقه أحمد بن سيار المروزي ومسلمة بن قاسم والخطيب وابن حبان .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : ليس به بأس .

قال الحافظ في التقريب : ثقة من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين / د س [٣]

١٢ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

١٣ - عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

١ - اسناده الأول عند أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الاسناد عنده .

---

(١) القومسي : بضم القاف وسكون الواو آخره مهملة - تقريب ٢ : ٣٠٨ .

(٢) البذشي : بفتح الباء والمعجمة - تقريب ٢ : ٣٠٨

(٣) تهذيب ١٠ : ٤٨١ ، تقريب ٢ : ٣٠٨ ، الكاشف ٣ : ٢١١

واسناده الثاني صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الاسناد عنده .

٢ - اسناده عند النسائي صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الاسناد عنده .

٣ - اسناده من جميع طرقه عند أحمد صحيح لأن رواتها ثقات ، فالحديث صحيح عنده من هذه الطرق .

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث بيان أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرى مشروعية التطبيق وأنه ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أقول : ولكن ثبت في رواية أبي داود والنسائي أنه منسوخ .

قال النووي في شرح المهذب : اتفق العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على كراهة التطبيق في الركوع الا عبد الله بن مسعود ، فانه كان يقول : التطبيق سنة ، وحجة الجمهور حديث سعد وهو صريح في النسخ وحديث أبي حميد الساعدي وغيرهما . "١"

وقال الحازمي في الاعتبار بعد نقله حديث التطبيق : اختلف أهل العلم في هذا الباب ، فذهب نفر الى العمل بهذا الحديث منهم عبد الله بن مسعود والأسود بن يزيد وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن الأسود وخالفهم في ذلك كافة أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ورأوا أن الحديث الذي رواه ابن مسعود كان محكما في ابتداء الاسلام ثم نسخ ولم يبلغ ابن مسعود نسخه . "٢"

---

١) المجموع ٣ : ٣٨١
٢) الاعتبار ص ٨٥

(٨٥) باب مايفعل من جاء والامام راكع

(أ) :

٥٢٠ - أخرج مالك في الموطأ قال : بلغني عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يدب راكعا "[١].

(ب) : وأخرج أحمد في المسند من الطريقين الآتيين :

٥٢١ - الأول : قال : حدثنا ابن نمير عن مجالد عن عامر عن الأسود بن يزيد قال : أقيمت الصلاة في المسجد ، فجئنا نمشي مع عبد الله ابن مسعود ، فلما ركع الناس ركع عبد الله وركعنا معه ، ونحن نمشي ، فمر رجل بين يديه ، فقال : السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فقال عبد الله وهو راكع : صدق الله ورسوله فلما انصرف سأله بعض القوم ، لم قلت حين سلم عليك الرجل صدق الله ورسوله ؟ قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من اشراط الساعة اذا كانت التحية على المعرفة "[٢]

٥٢٢ - الثاني : قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري قال : حدثنا بشير بن سلمان عن سيار عن طارق بن شهاب قال : كنا عند عبد الله جلوسا فجاء رجل فقال : قد أقيمت الصلاة ، فقام وقمنا معه ، فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعا في مقدم المسجد ، فكبر ، وركع ، وركعنا ، ثم مشينا ، وصنعنا مثل الذى صنع ، فمر رجل يسرع ، فقال : عليك السلام يا أبا عبد الرحمن ، فقال : صدق الله ورسوله ، فلما صلينا ورجعنا ودخل الى أهله جلسنا ، فقال بعضنا لبعض : أما سمعتم رده على الرجل : صدق الله وبلغت رسله ؟ أيكم يسأله ؟ فقال طارق : أنا أسأله ، فسأله حين خرج فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم : ان بين يدى الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى

---

١) ط ز ١ : ٣٣٤ كتاب الصلاة باب مايفعل من جاء والامام راكع

٢) حم أ ٥ : ٢٤٢

تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق وظهور القلم "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ ـ ابن نمير ، هو عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

٢ ـ مجالد "٢" هو ابن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي :

قال البخاري : صدوق .

وقال محمد بن المثنى : يحتمل حديثه لصدقه .

وقال يعقوب بن سفيان : تكلم الناس فيه وهو صدوق .

وقال العجلي : جائز الحديث .

وقال ابن مهدي : حديثه عند الأحداث أبي أسامة وغيره ليس بشيء ، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهؤلاء .

قال الحافظ : يعني تغير حفظه في آخر عمره .

وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة عن الشعبي عن جابر وعن غير جابر ، وعامة مايرويه غير محفوظ .

قال الحافظ : حديثه عند مسلم مقرون .

وضعفه يحي بن سعيد وابن معين وأحمد وأبو حاتم والنسائي في رواية وابن حبان والدارقطني وقال : لا يعتبر به .

قال الحافظ في التقريب : ليس بالقوى وقد تغير في آخر عمره من صغار السادسة / م ع "٣"

النتيجة : صدوق اختلط في آخر عمره وأن ممن سمع منه قديما شعبة وحماد بن زيد .

---

١) المصدر نفسه ٥ : ٣٢٣

٢) مجالد : بضم أوله وتخفيف الجيم ، تقريب ٢ : ٢٢٩

٣) الجرح ٨ : ٣٦١ ، المجروحون ٣ : ١٠ ، الميزان ٣ : ٤٣٨ ، الكاشف ٣ : ١٢٠ ، تهذيب ١٠ : ٣٩ ، تقريب ٢ : ٢٢٩

٣ ـ عامر ، هو ابن شراحيل الشعبي : تقدم في باب رقم ٤٩) وتبين أنه ثقة أرسل عن غير واحد من الصحابة .

٤ ـ الأسود بن يزيد : تقدم في باب رقم (١٢) وتبين أنه ثقة .

٥ ـ أبو أحمد الزبيري : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبت قد يخطئ في حديث الثوري .

٦ ـ بشير بن سلمان الكندى أبو اسماعيل الكوفي :
ثقة يغرب ، من السادسة / بخ م ع "١"

٧ ـ سيار أبو حمزة الكوفي :
روى عن طارق بن شهاب وقيس بن أبي حازم .
وروى عنه اسماعيل بن أبي خالد والصلت بن بهرام الكوفي وغيرهما
لم يرد فيه جرح لا تعديل كما في التهذيب .
قال الحافظ في التقريب : مقبول ، من الخامسة ، ووقع في الاسناد عن سيار أبي الحكم عن طارق والصواب : عن سيار أبي حمزة / بخ د ت ق "٢"

<u>النتيجة :</u> مستور يعني يقبل حديثه في المتابعات والشواهد

٨ ـ طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي ،
ثقة ، وقال أبو داود : رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين / ع "٣"

<u>بيان حكم الحديث :</u>

١ ـ اسناده عند مالك ضعيف لأن فيه انقطاعا بين مالك وعبد الله .

٢ ـ اسناده الأول عند أحمد ضعيف لأن فيه مجالدا صدوق تغير في آخر عمره .

---

١) تهذيب ١ : ٤٦٥ ، تقريب ١ : ١٠٣ ، الكاشف ١ : ١٥٨
٢) تهذيب ٤ : ٢٩٣ تقريب ١ : ٣٤٣
٣) تهذيب ٥ : ٣ ، تقريب ١ : ٣٧٦

الا أنه ضعف انجبر بالطريق الثاني عنده فصار حسنـــــا لغيره من هذا الطريق .

واسناده الثاني ضعيف لأن فيه سيارا مستور الا أنه ضعف انجبر بالطريق الأول عنده فصار حسنا لغيره من هذا الطريق .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دليل على أن من ركع وحده ثم دخل في الصف أن صلاته صحيحة .

٢ - في قول ابن مسعود " صدق الله ورسوله " دليل على أن مثل هذا القول في الصلاة لا يبطلها .

أقـــول : ولكنه معارض بأحاديث تحريم الكلام في الصلاة .

٣ - وفيه رد على من يقول ان المأموم اذا أدرك الامام راكعا لا يكون مدركا للركعة الأولى لأنه لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

٤ - وفيه بيان بعض مايقع قبل قيام الساعة .

(٨٦) باب في قراءة قل هو الله أحد في صلاة المغرب

٥٢٣ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا قرة عن النزال بن عمار عن أبي عثمان النهدى أنه صلى خلف ابن مسعود المغرب ، فقرأ : بقل هو الله أحد " . "[١]

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبيد الله بن معاذ العنبرى أبو عمرو البصرى :
ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين / خ م د س "[٢]" .

٢ - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى أبو المثنى البصرى القاضي
تقدم في باب رقم (٨٢) وتبين أنه ثقة متقن .

٣ - قرة بن خالد السدوسي البصرى :
ثقة ضابط ، من السادسة ، مات سنة خمس وخمسين ومائة / ع "[٣]"

٤ - النزال بن عمار بصرى :
روى عن ابن عباس مرسلا وأبي عثمان النهدى ،
وعنه عمران بن حدير وقرة بن خالد .
وثقه ابن حبان .
وقال الحافظ في التقريب : مقبول ، أرسل عن ابن عباس / د "[٤]"

النتيجة :
مستور يعني يقبل حديثه في المتابعات والشواهد

٥ - أبو عثمان النهدى : تقدم في باب رقم (٣٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) د ب ٥ : ٣٠ كتاب الصلاة باب من رأى التخفيف في صلاة المغرب .
٢) تهذيب ٧ : ٤٨ ، تقريب ١ : ٥٣٩
٣) تهذيب ٨ : ٣٧١ ، تقريب ٢ : ١٢٥
٤) تهذيب ١٠ : ٤٢٤ ، تقريب ٢ : ٢٩٨

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه النزال بن عمار مستور الا أنـــــه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحســن لغيره ولم أقف له على شاهد أو متابع .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على جواز القراءة بقصار السور في صلاة المغرب .
٢ - وفيه دليل على فضل قراءة " قل هو الله أحد "

(٨٧) باب في قراءة (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) في الركعتين بعد المغرب وقبل صلاة الفجر

(أ) :

٥٢٤ - أخرج الترمذي في جامعه قال : حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا بدل بن المحبر أخبرنا عبد الملك بن معدان عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود أنه قال : ما أحصي ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بـ (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد)" "١" وقال عقبه : حديث ابن مسعود حديث غريب من حديث ابن مسعود لا نعرفه الا من حديث عبد الملك بن معدان عن عاصم .

(ب) :

٥٢٥ - وأخرجه ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أحمد بن الأزهر ثنا عبد الرحمن بن واقد ، وحدثنا محمد بن المؤمل بن الصباح ثنا بدل بن المحبر قالا : ثنا عبد الملك بن الوليد ثنا عاصم بن بهدلة عن زر وأبي وائل عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد)" "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن المثنى تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت .

---

١) ت ح ٢ : ٥٠٦ كتاب الصلاة باب ماجاء في الركعتين بعد المغرب والقراءة فيهما .

٢) ق ف ١ : ٣٦٩ كتاب الصلاة باب مايقرأ في الركعتين بعد المغرب

٢ - بدل "١" بن المحبر "٢" أبو المنير "٣" التميمي أصله من واسط :
ثقة ثبت الا في حديثه عن زائدة ، من التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين / خ ع "٤"

٣ - عبد الملك بن معدان ، هو عبد الملك بن الوليد بن معدان الضبعي "٥" البصرى "١" وقد ينسب لجده .

قال ابن معين	:	صالح .
وقال أبو حاتم	:	ضعيف الحديث .
وقال النسائي	:	ليس بالقوى .
وقال الأزدى	:	منكر الحديث .
وقال ابن عدى	:	أحاديثه لا يتابع عليها .
وقال ابن حبان	:	يقلب الأسانيد لا يحل الاحتجاج به .
وقال ابن حزم	:	متروك .
وقال البخارى	:	فيه نظر .
قال الحافظ في التقريب	:	ضعيف ، من السابعة / ت ق "٦"

النتيجة : ضعيف لا يعتبر بحديثه عند الجمهور .

٤ - عاصم بن بهدلة ، هو ابن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٥ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

---

١) بدل : بفتحتين . تقريب ١ : ٩٤ ، المغني في الضبط ص ٣٤
٢) المحبر : بمهملة وموحدة على وزن محمد .
المغني في الضبط ص ٢٢٢
٣) المنير : على وزن مطيع . تقريب ١ : ٩٤
٤) الكاشف ١ : ١٥٠ ، تهذيب ١ : ٤٢٣ ،
هدى السارى ص ٣٩٢ ، تقريب ١ : ٩٤
٥) الضبعي : بضم معجمة وفتح موحدة وبعين مهملة نسبة الى ضبيعة ابن نزار . المغني في الضبط ص ١٥٦ .
٦) التاريخ الكبير ٥ : ٤٣٦ ، الجرح ٥ : ٣٧٣ ،
المجروحون ٢ : ١٣٥ ، الميزان ٢ : ٦٦٦ ، الكاشف ٢ : ٢١٦
تهذيب ٦ : ٤٢٨ ، تقريب ١ : ٥٢٤

٦ - أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر العبدى النيسابورى :

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي والدارقطني : لا بأس به .

قال الحافظ في التقريب : صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومائتين / س ق "١"

٧ - عبد الرحمن بن واقد بن مسلم البغدادى أبو مسلم الواقدى أصله بصرى :

وثقه ابن حبان .

وقال ابن عدى : حدث بالمناكير عن الثقات ، يسرق الحديث

قال الحافظ في التقريب : صدوق يغلط ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين / ت ق "٢"

النتيجة : صدوق يغلط وجرح ابن عدى غير مفسر .

٨ - محمد بن المؤمل "٣" بن الصباح "٤" بن هانيء العبسي ويقال الأزدى الهدادى "٥" أبو القاسم البصرى :

روى عن بدل بن المحبر وبكير بن يحي وجماعة .

وروى عنه ابن ماجه وأحمد بن يحي بن زهير وجماعه .

قال الحافظ في التقريب: صدوق ، من الحادية عشرة ، مات في حدود سنة خمسين ومائتين /ق "٦"

---

١) تاريخ بغداد ٤ : ٣٩ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٤٥ ، الميزان ١ : ٨٢ ، المغني ١ : ٣٣ الكاشف ١ : ٥١ ، تهذيب ١ : ١١ ، تقريب ١ : ١٠

٢) الميزان ٢ : ٥٩٦ ، الكاشف ٢ : ١٩٠ ، تهذيب ٦ : ٢٩٢ ، تقريب ١ : ٥٠٢ .

٣) المؤمل : تقدم ضبطه في باب رقم (٤٦)

٤) الصباح : بفتح مهملة وشدة موحدة . المغني في الضبط ص ١٤٩

٥) الهدادى : بفتح الهاء والدال المهملة الخفيفة ، وبعد الالف دال أخرى نسبة الى هداد بن زيد مناة . اللباب ٣ : ٣٨٢ المغني في الضبط ص ٢٨٢ .

٦) الكاشف ٣ : ١٠١ ، تهذيب ٩ : ٤٨٣ ، تقريب ٢ : ٢١٢

بيان حكم الحديث :

اسناده عند الترمذى وابن ماجه ضعيف جدا وذلك لأن مداره عندهما على عبد الملك بن هدان وهو ضعيف لا يعتبر بـــــه أى لا يرتقى بالمتابع أو الشاهد الى الحسن لغيره .

(٨٨) باب مايقول في الركوع

أخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥٢٦ - الأول : قال : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيده عن عبد الله قال : أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا جاء نصر الله والفتح) كان يكثر اذا قرأها وركع أن يقول : سبحانك الله ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ، انك أنت التواب الرحيم ثلاثا "١"

٥٢٧ - الثاني : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه و سلم كان مما يكثر أن يقول : سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي . قال : فلما نزلت (اذا جاء نصر الله والفتح) قال : سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي . انك انت التواب الرحيم "٢"

٥٢٨ - الثالث : قال : حدثنا يحي بن آدم حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : منذ أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا جاء نصر الله والفتح) كان يكثر أن يقول اذا قرأها ، ثم ركع بها أن يقول : سبحانك ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، انك أنت التواب الرحيم ثلاثا "٣"

٥٢٩ - الرابع : قال : حدثنا عفان حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت أبا عبيدة عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، فلما نزلت (اذا جاء نصر الله والفتح) قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، انك أنت التواب "٤"

---

١) حم أ ٥ : ٢٥٢ ٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٧١
٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٨٠ ٤) المصدر نفسه ٥ : ٣٤١

٥٣٠ - الخامس : قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو ، حدثنا سفيان ، وعبد الرزاق ، أخبرنا سفيان ، عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال لما نزلت (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) قال عبد الرزاق : لما نزلت (اذا جاء نصر الله والفتح) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، انك أنت التواب " "١"

٥٣١ - السادس : حدثنا أبو قطن ، حدثنا المسعودى ، عن أبي اسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود قال : لما نزلت (اذا جاء نصر الله والفتح) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، انك أنت التواب ، اللهم اغفر لي ، سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، سبحانك اللهم وبحمدك " "٢"

بيان حال رواة الحديث :

١ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .
٢ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٤) وتبين أنه ثقة وهو ممن روى عن أبي اسحاق عند الشيخين .
٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مختلط مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع وقد صرح بالسماع في رواية عفان عن شعبة عنه فارتفع ايهام تدليسه واحتمال اختلاطه .
٤ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : تقدم في باب رقم (٢٧) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا .
٥ - محمد بن جعفر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب.

---

١) المصدر نفسه ٦ : ٨٩
٢) المصدر نفسه ٦ : ١٦٦

٦ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة متقن حافظ أمير المؤمنين في الحديث وهو ممن روى عن ابي اسحاق قبل الاختلاط .

٧ - يحي بن آدم : تقدم في باب رقم (١٩) وتبين أنه ثقة حافظ .

٨ - عفان بن مسلم الباهلي : تقدم في باب رقم (٧) وتبين أنه ثقة ثبت ربما وهم .

٩ - عبد الملك بن عمرو : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

١٠ - سفيان الثوري : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ حجة .

١١ - عبد الرزاق بن همام : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

١٢ - أبو قطن عمرو بن الهيثم : تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة .

١٣ - المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود تقدم في باب رقم (٢٩) وتبين أنه ثقة اختلط في آخر عمره وعمرو بن الهيثم ممن سمع منه قبل الاختلاط .

بيان حكم الحديث :

اسناده في جميع طرقه ضعيف لأن فيه أبا عبيدة مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الى الحسن لغيره وقد ورد له متابع بلفظ : لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا جاء نصر الله والفتح) كان يكثر اذا قرأها وركع ويقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم . أورده الهيثمي في المجمع وقال عقبه : رواه أحمد وأبو يعلي والبزار والطبراني في الأوسط وفي اسناد الثلاثة أبو عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا حماد بن سليمان وهو ثقة ولكنه اختلط .

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره من هذه الطرق عند أحمد .

---

١) المجمع ٢ : ٢٢٧

بيان مايستنبط من الحديث :

في الحديث دلالة على مشروعية قول الانسان في ركوعه " سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم ثلاثا "

(٨٩) باب مايقول المصلي في الركوع والسجود

(أ) :

٥٣٢ - أخرج أبو داود في سننه قال : حدثنا عبد الملك بن مروان الأهوازى نا عامر وأبو داود عن ابن أبي ذئب عن اسحاق بن يزيد الهذلي عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات سبحان ربي العظيم وذلك أدناه ، واذا سجد فليقل سبحان ربي الأعلى ثلاثا وذلك أدناه " [١] وقال عقبه : هذا مرسل ، عون لم يدرك عبد الله ابن مسعود .

(ب) :

٥٣٣ - وأخرج الترمذى في جامعه قال : حدثنا علي بن حجر أنبأنا عيسى ابن يونس عن ابن أبي ذئب عن اسحاق بن يزيد الهذلي عن عون ابن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا ركع أحدكم فقال في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه ، وذلك أدناه ، واذا سجد فقال في سجوده : سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك أدناه " [٢]

(ج) :

٥٣٤ - وأخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي ثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن اسحاق بن يزيد الهذلي عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ركع أحدكم فليقل في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاثا ، فاذا فعل ذلك فقد تم ركوعه ، واذا سجد أحدكم فليقل في سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا ، فاذا فعل ذلك فقد تم سجوده وذلك أدناه " [٣]

---

١) د ب ٥ : ١٥٨ كتاب الصلاة باب مقدار الركوع والسجود .
٢) ت ح ٢ : ١١٨ كتاب الصلاة باب ماجاء في التسبيح في الركوع والسجود .
٣) ق ف ١ : ٢٨٧ كتاب الصلاة باب في التسبيح في الركوع والسجود

بيان حال رواة الحديث :

١ - عبد الملك بن مروان بن قارظ الأهوازى البصرى الحذاء :

وثقه ابن حبان وقال : انه مستقيم الحديث .

وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

قال الذهبي في الكاشف : وثق .

وقال الحافظ في التقريب : ثقة ، من الحادية عشرة ،مات سنة خمسين ومائتين / د "١"

النتيجة : ثقة

٢ - أبو عامر العقدى عبد الملك بن عمرو القيسي : تقدم في باب رقم (٤٦) وتبين أنه ثقة .

٣ - أبو داود الطيالسي : تقدم في باب رقم (٢٠) وتبين أنه ثقة حافظ غلط في أحاديث .

٤ - ابن أبي ذئب : هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب القرشي العامرى أبو الحارث المدني :

ثقة فاضل ،من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة/ع "٢"

٥ - اسحاق بن يزيد الهذلي المدني :

روى عن عون بن عبد الله وعنه ابن أبي ذئب وحده .

وثقه ابن حبان .

قال الحافظ في التقريب : مجهول ، من السادسة / د ت س "٣"

٦ - عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي : تقدم في باب رقم (٣٥) وتبين أنه ثقة يرسل كثيرا وروايته عن ابن مسعود مرسلة .

---

١) الجرح ٥ : ٣٦٨ ، الكاشف ٢ : ٢١٥ ، تهذيب ٦ : ٤٢٣ تقريب ١ : ٥٢٣ .

٢) تهذيب ٩ : ٣٠٣ ، تقريب ٢ : ١٨٤ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٩١

٣) تهذيب ١ : ٢٥٦ ، تقريب ١ : ٦٢ ، الكاشف ١ : ١١٤

٧ - علي بن حجر "١" بن اياس السعدى نزيل بغداد ثم مرو :
ثقة حافظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع وأربعين
ومائتين / خ م د س "٢" .

٨ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٥)
وتبين أنه ثقة مأمون .

٩ - أبو بكر بن خلاد الباهلي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة .

١٠ - وكيع بن الجراح : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف عند الجميع من وجهين :
الأول : أن اسحاق بن يزيد الهذلي مجهول .
الثاني: أن عون بن عبد الله لم يسمع مع ابن مسعود .

أقول : وهذا الضعف لا ينجبر لأن فيه اسحاق مجهول
ورواية المجهول لا يعتبر بها .

أقول : ولكن الحديث جاء من وجه آخر عن ابن مسعود
بلفظ : ان من السنة أن يقول الرجل في ركوعه سبحان ربي العظيم
ثلاثا ، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا "

أورده الهيثمي في المجمع وقال : رواه البزار الا أن فيه
السرى بن اسماعيل وهو ضعيف عند أهل الحديث . "٣"

وجاء في الباب أيضا عن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده
سبحان ربي الأعلى ثلاثا " ، وقال عقبه : رواه
البزار والطبراني في الكبير قال البزار : لا يروى عن جبير الا بهذا
الاسناد وعبد العزيز بن عبيد الله : صالح ليس بالقوى . "٤"

---

١) حجر : بضم المهملة وسكون الجيم - المغني في الضبط ص ٧١
تقريب ٢ : ٣٣ .
٢) تهذيب ٧ : ٢٩٣ ، تقريب ٢ : ٣٣
٣) انظر مجمع الزوائد ٢ : ١٢٨
٤) انظر المصدر نفسه ٢ : ١٢٨

وأورده أيضا عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا " وقال عقبه : رواه البزار والطبراني في الكبير ، قال البزار : لا نعلمه يروى عن أبي بكرة الا بهذا الاسناد وعبد الرحمن ابن أبي بكرة صالح الحديث ."[1]

أقول : فعلى ذلك يكون الحديث حسنا لغيره من رواية ابن مسعود عند البزار .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على استحباب قول الانسان في ركوعه " سبحان ربي العظيم ثلاثا " وأن ذلك أدنى مراتب الكمال .

٢ - وفيه دلالة على استحباب قول الانسان في سجوده " سبحان ربي الأعلى ثلاثا " وأن ذلك أدنى مراتب الكمال .

قال الترمذي : والعمل على هذا عند أهل العلم يستحبون أن لا ينقص الرجل في الركوع والسجود من ثلاث تسبيحات ."[2]

---

١) المصدر نفسه ١ : ١٢٨

٢) ت ح ٢ : ١٢٠

(٩٠) باب في القراءة خلف الامـــام

٥٣٥ - أخرج أحمد في المسند قال : حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنـا يونس بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : كانوا يقرؤون خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : خلطتم على القرآن " "١"

بيان حال رواة الحديث :

١ - أبو أحمد الزبيرى : تقدم في باب رقم (٤٢) وتبين أنه ثقة ثبـت قد يخطئ في حديث الثورى .

٢ - يونس بن أبي اسحاق السبيعي أبو اسرائيل الكوفي :

وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان .

وقال النسائـي : ليس به بأس .

وقال ابن مهدى : لم يكن به بأس .

وقال ابن عدى : له أحاديث حسان وروى عنه النـاس وحديث أهل الكوفة عامته يدور علـى ذلك البيت .

وقال الساجي : صدوق .

وقال أبو حاتم : صدوق لا يحتج بحديثه .

وقال أبو أحمد الحاكم : ربما وهم في روايته .

وقال العجلـي : جائز الحديث .

وضعف أحمد حديثه عن أبيه وقال في حديثه زيادة على حديث الناس .

وقال أيضا : حديثه مضطرب .

وقال علي بن المديني : كانت فيه غفلة شديدة .

قال الذهبي في الميزان : صدوق ، مابه بأس ماهو في قوة مسعر ولا شعبـة .

---

١) حم أ ٦ : ١٥٠

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يهم قليلا ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة علـى الصحيح / ز م ع "١"

النتيجـة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

٣ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقـة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وأنه اختلط في آخر عمره .

٤ - أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : تقدم في باب رقـم (٢) وتبين أنه ثقة .

بيان حكم الحديث :

اسناده ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف ينجبر بالمتابع أو الشاهد فيرتقي بأحدهما الـى الحسن لغيره وقد ورد للحديث شاهد أورده الهيثمي فـي المجمع عن عبد الله بن بحينة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هل قرأ أحـد منكم معي آنفا ؟ قالوا : نعم ، قال : اني أقول : مالي أنازع القرآن فانتهى الناس عن القراءة معه حين قال ذلك "٢" وقال عقبه : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح .

بيان مايستنبط من الحديث :

أفاد الحديث عدم مشروعية القراءة خلف الامام اثناء قراءته .

---

١) الجرح ٩ : ٢٤٣ ، الكاشف ٣ : ٣٠٣ ، الميزان ٤ : ٤٨٢ ، تهذيب ١١ : ٤٣٣ ، تقريب ٢ : ٣٨٤ .

٢) مجمع الزوائد ٢ : ١٠٩ - ١١٠

(٩١) باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ماكان من اباحتـــــه

(أ) :

٥٣٦ - أخرج البخارى في صحيحه بسنده عن عبد الله قال : كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة ، فيرد علينا ، فلمـــا رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه ، فلم يرد علينا ، فقلنا : يارسول الله ، كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا ، فقال : ان في الصلاة شغلا)".١"

٥٣٧ - وأخرجه من طريق آخر بنحو اللفظ المذكور."٢"

٥٣٨ - وأخرجه في موضع آخر بلفظ : كنت أسلم على النبي صلى الله عليــه وسلم وهو في الصلاة فيرد علي فلما رجعنا سلمت عليه فلم يـــرد علي وقال : ان في الصلاة شغلا " "٣"

٥٣٩ - وأخرجه في موضع آخر بنحو اللفظ المذكور ."٤"

(ب) :

٥٤٠ - وأخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابن مسعود بمثل اللفظ المذكــور عند البخارى في الموضع الأول من طريق ، ومن طريق آخر بنحوه"٥"

(جـ) : وأخرج أبو داود في سننه من الطريقين الآتيين :

٥٤١ - الأول : قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابن فضيــل عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : ..... "٦"

أقــول : ثم ذكر الحديث مختصرا .

(١، ٢) خ ف كتاب الصلاة باب ماينهى عن الكلام في الصلاة .

٣) المصدر نفسه ٣ : ٨٦ كتاب الصلاة باب لا يرد المسلم في الصلاة .

٤) المصدر نفسه ٧ : ٨٨ كتاب المغازى باب هجرة الحبشة .

٥) م ن ٥ : ٢٦ كتاب الصلاة باب تحريم الكلام في الصلاة .

٦) د ب ٥ : ٢٠١ كتاب الصلاة باب رد السلام في الصلاة .

٥٤٢ - الثانـي : قال : حدثنا موسى بن اسماعيل نا أبان نا عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : كنا نسلم في الصلاة ، ونأمر بحاجتنا ، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فسلمت عليه فلم يرد عليّ السلام ، فأخذني ماقدم وماحدث فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلة الصلاة قال : ان الله عز وجل يحدث من أمره مايشاء ، وان الله تعالى قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة ، فرد عليّ السلام " "١"

أقـول : وقع في هذا الطريق تفصيل لم يقع في الطـرق الأخـرى .

(د) : وأخرج النسائي في المجتبى من الطريقين الآتيين :

٥٤٣ - الأول : قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار قال : حدثنا ابن أبي غنيه - واسمه يحي بن عبد الملك - والقاسم بن يزيـد الجرمي عن سفيان عن الزبير بن عدى عن كلثوم عن عبد الله بن مسعود قال : كنت آتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فأسلم عليه ، فيرد عليّ ، فأتيته ، فسلمت عليه وهو يصلي ، فلم يرد عليّ ، فلمـا سلم أشار الى القوم ، فقال : ان الله عز وجل يعني أحدث فـي الصلاة أن لا تكلموا الا بذكر الله وما ينبغي لكم وأن تقوموا للـه قانتين " "٢"

أقـول : وقع في هذه الرواية تفصيل يشبه التفصيل الوارد في طريق أبي داود الثاني .

٥٤٤ - الثانـي : قال : أخبرنا الحسين بن حريث قال : حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : ... " "٣"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند أبي داود في الطريق الثاني .

---

١) د ب ٥ : ٢٠٥ كتاب الصلاة باب رد السلام في الصلاة .
٢) س ٣ : ١٩ كتاب الصلاة باب في الكلام في الصلاة .
٣) س ٣ : ١٩ كتاب الصلاة باب في الكلام في الصلاة .

(هـ) :

٥٤٥ - وأخرج ابن ماجه في سننه قال : حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي ثنا النضر بن شميل ثنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : كنا نسلم في الصلاة ، فقيل لنا : ان في الصلاة لشغلا " "١"

(د) : وأخرج أحمد في المسند من الطرق الآتية :

٥٤٦ - الأول : قال : حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : .... " "٢"

أقول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور عند البخاري .

٥٤٧ - الثاني : قال : حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذ كنا بمكة ، قبل أن نأتي أرض الحبشة ، فلما قدمنا من أرض الحبشة أتينا فسلمنا عليه ، فلم يرد ، فأخذني ماقرب وما بعد حتى قضوا الصلاة ، فسألته ، فقال : ان الله عز وجل يحدث في أمره مايشاء ، وانه قد أحدث من أمره أن لا نتكلم في الصلاة " "٣"

٥٤٨ - الثالث : قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم قال : قال عبد الله : كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، حتى رجعنا من عند النجاشي ، فسلمنا عليه ، فلم يرد علينا ، وقال : ان في الصلاة لشغلا " "٤" .

---

١) ق ف ١ : ٣٢٥ كتاب الصلاة باب المصلي يسلم عليه كيف يرد
٢) حم أ ٥ : ١٩٢
٣) المصدر نفسه ٥ : ٢٠٠
٤) المصدر نفسه ٥ : ٣٣٨

٥٤٩ - الرابــع : قال : حدثنا محمد بن فضيل حدثنا مطرف عن أبـي الجهم عن أبي الوضراض عن عبد الله بن مسعود قال : كنت أسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ،فيرد عليّ ، فلمـا كان ذات يوم سلمت عليه ، فلم يرد عليّ ، فوجدت في نفسي ، فلما فرغ قلت : يارسول الله ؟ اني كنت اذا سلمت عليك فـي الصلاة رددت عليّ . قال ؛ فقال : ان الله عزوجل يحـدث في أمره مايشاء" "١"

٥٥٠ - الخامس : قال : حدثنا أسباط وابن فضيل المعني قالا : حدثنا مطرف عن أبي الجهم عن أبي الرضراض عن ابن مسعـود قال : .... " "٢"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـي الطريق الرابع عنده .

٥٥١ - الصادس : قال : حدثنا عبد الرحمن حدثنا زائدة عن عاصـم عن شقيق عن عبد الله : .... " "٣"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور في الطريق الثاني عند أبي داود .

٥٥٢ - السابـع : قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم ابن بهدلة عن أبي وائل يحدث عن عبد الله قال -: .... " "٤"

أقـول : ثم ذكر الحديث بلفظ يقارب اللفظ المذكور فـي الطريق الثاني عند أبي داود .

---

١) المصدر نفسه : ٥ : ٣٣٩
٢) المصدر نفسه ٦ : ٢١
٣) المصدر نفسه ٦ : ٩١
٤) المصدر نفسه ٦ : ١٩٣

بيان حال رواة الحديث :

١ - محمد بن عبد الله بن نمير : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ .

٢ - محمد بن فضيل بن غزوان : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٣ - الأعمش سليمان بن مهران : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية .

٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثانية وأنه يرسل كثيرا وأن مرسلاته عن ابن مسعود صحيحة .

٥ - علقمة بن قيس النخعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٦ - موسى بن اسماعيل المنقرى : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة ثبت .

٧ - أبان بن يزيد العطار : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة له أفراد .

٨ - عاصم بن أبي النجود : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه صدوق اختلط في آخر عمره .

٩ - أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى الكوفي : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة .

١٠ - محمد بن عبد الله بن عمار الخزاعي الأزدى أبو جعفر نزيل الموصل :

وثقه أحمد ويعقوب بن سفيان والنسائي وصالح بن محمد ومحمد ابن غالب والدارقطني . وابن حبان وغيرهم .

قال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ ، من العاشرة ،مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وله ثمانون سنة / س "١"

---

١) تهذيب ٩:٢٦٥ ، تقريب ٢:١٧٨ ، الكاشف ٣:٦٢

١١ - يحي بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية "١" الخزاعي الكوفي أصله من أصبهان :

وثقه أحمد وابن معين وأبو داود والعجلي والدارقطني وابن حبان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال ابن عدى : بعض حديثه لا يتابع عليه وهو ممن يكتب حديثه .

قرنه البخارى بغيره ولم يخرج له سوى حديث واحد .

قال الحافظ في التقريب : صدوق له أفراد / خ م مد ت س ق "٢"

النتيجة : ثقة لأنه من رجال مسلم .

١٢ - القاسم بن يزيد الجرمي "٣" أبو يزيد الموصلي :

أثنى عليه أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي رافع .

وقال أبو حاتم : صالح وهو ثقة .

وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال الأزدى : كان حافظا للحديث .

قال الذهبي في الكاشف : وثق .

وقال الحافظ في التقريب : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة / س "٤"

النتيجة : ثقة .

١٣ - سفيان ، هو الثورى : تقدم في باب رقم (٢) وتبيه أنه ثقة حافظ حجه .

---

١) غنية : بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية . تقريب ٢ : ٣٥٣ .

٢) الكاشف ٣ : ٢٦٢ ، تهذيب ١١ : ٢٥٢ هدى السارى ص ٤٥٢ ، تقريب ٢ : ٣٥٣

٣) الجرمي : بفتح الجيم وسكون الراء وفي آخرها الميم نسبة الى جرم اللباب ١ : ٢٧٣ .

٤) الكاشف ٢ : ٣٩٥ ، تهذيب ٨ : ٣٤١ ، تقريب ٢ : ١٢١

١٤ - الزبير بن عدى الهمداني اليامي أبو عبد الله الكوفي : تقدم في باب رقم (٧٧) وتبين أنه ثقة .

١٥ - كلثوم بن علقمة بن ناجية بن المصطلق "١" الخزاعي ، وقد ينسب الى جد أبيه فيقال : كلثوم بن المصطلق :

قال الحافظ في التقريب : ويقال : هما اثنان .

وثقه ابن حبان .

وقال الذهبي في الكاشف : وثق

وقال الحافظ في التقريب : ثقة من الثانية ، ويقال : له صحبة / د س ق "٢"

النتيجة : ثقة .

١٦ - الحسين بن حريث بن قطبة الخزاعي مولاهم أبو عمار المروزى :

ثقة من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين / خ م د ت س "٣" .

١٧ - سفيان ، هو ابن عيينة : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ امام حجة .

١٨ - أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي "٤" أبو جعفر السرخسي :

ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين / خ م د ت ق "٥"

١٩ - النضر بن شميل : تقدم في باب رقم (٣٩) وتبين أنه ثقة .

٢٠ - يونس بن أبي اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٩٠) وتبين أنه ثقة .

---

١) المصطلق : بمضمومة وسكون مهملة وفتح الثانية وكسر لام فقاف المغني في الضبط ص ٢٣٣ .

٢) الكاشف ٣ : ١٠ ، تهذيب ٨ : ٤٤٣ ، تقريب ٢ : ١٣٦

٣) تهذيب الكمال ، الكاشف ١ : ٢٢٩ ، تهذيب ٢ : ٣٣٣ ، تقريب ١ : ١٧٥ .

٤) الدارمي : بكسر الراء بطن من تميم - اللباب ١ : ٤٨٤

٥) الكاشف ١ : ٥٨ ، تهذيب ١ : ٣١ ، تقريب ١ : ١٥

٢١ - أبو اسحاق السبيعي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة مدلس من مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا وأنه اختلط في آخر عمره .

٢٢ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة حافظ اختلط في آخر عمره الا أن أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٢٣ - مطرف بن طريف : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٢٤ - أبو الجهم سليمان بن الجهم : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه ثقة .

٢٥ - أبو الرضراض : تقدم في باب رقم (١٠) وتبين أنه مجهول .

٢٦ - أسباط بن محمد : تقدم في باب رقم (٦٤) وتبين أنه ثقة الا في روايته عن الثوري .

٢٧ - عبد الرحمن بن مهدى : تقدم في باب رقم (٨) وتبين أنه ثقة ثبت حافظ .

٢٨ - زائدة بن قدامة الثقفي : تقدم في باب رقم (٢) وتبين أنه ثقة ثبت .

٢٩ - محمد بن جعفر المعروف بغندر : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة صحيح الكتاب .

٣٠ - شعبة بن الحجاج : تقدم في باب رقم (١) وتبين أنه ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث .

بيان حكم الحديث :

الحديث صحيح لأن الشيخين أخرجاه أما عند غير الشيخين فهو كما يلي :

١ - طريقه الأول عند أبي داود صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

وطريقه الثاني ضعيف لأن فيه عاصما : صدوق اختلط في آخر عمره . الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

٢ - طريق النسائي الأول صحيح لأن رواته ثقات فالحديث صحيح من هذا الطريق عنده .

وطريقه الثاني ضعيف لأن فيه عاصما : صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره من هذا الطريق عنده .

٣ - طريق ابن ماجه ضعيف لأن فيه أبا اسحاق مدلس من المدلسين الذين لا يقبل حديثهم الا اذا صرحوا بالسماع ولم يصرح بالسماع هنا الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار الحديث حسنا لغيره عنده .

٤ - طريق أحمد الأول والثالث صحيح لأن رواتهما ثقات فالحديث صحيح من هذين الطريقين عنده .

وطريقه الثاني والسادس والسابع ضعيف لأن مدارها على عاصم وهو صدوق اختلط في آخر عمره الا أنه ضعف انجبر بالمتابعات المذكورة فصار حسنا لغيره .

وطريقه الرابع والخامس ضعيف جدا لأن فيه أبا الرضراض ، مجهول وروايته لا يعتبر بها .

بيان غريب الحديث :

ان في الصلاة لشغلا : قال النووي في شرح مسلم : معناه أن المصلي وظيفته أن يشتغل بصلاته فيتدبر مايقوله ولا يعرج على غيرها فلا يرد سلاما ولا غيره . والتنكير للتعظيم أى شغلا عظيما لأنها مناجاة لله تعالى فلا يليق فيها الاشتغال بغيره عز وجل ، ويحتمل أن يكون التنكير للتنويع أى ان في الصلاة لشغلا بقراءة القرآن والذكر والدعاء .

نأمر بحاجتنا : المراد بالحاجة المتعلقة بالصلاة

فيرد عليّ : أي بالقول حين كان الكلام مباحا في الصلاة .

قد أحدث : أي جدد من الأحكام .

قانتين : أي ساكتين عما لا ينبغي من الكلام .

بيان مايستنبط من الحديث :

١ - في الحديث دلالة على تحريم الكلام في الصلاة مطلقا عمدا أو نسيانا سواء كان لمصلحة الصلاة أم لا ، وبه قال النخعي وحماد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وأحمد في رواية "١" .

٢ - في قوله : " فلم يرد عليّ السلام " وقوله : " ان في الصلاة شغلا " دلالة على تحريم رد السلام في الصلاة مطلقا لا بالاشارة ولا بالكلام وبه أخذ الحنفية . "٢"

أقول : ولكن تحريم رد السلام بالاشارة معارض بحديث صهيب فان فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سلم عليه رد اشارة والى هذا ذهب الجمهور وحملوا ماجاء في حديث ابن مسعود على تحريم الرد باللفظ . "٣"

٣ - في قوله : "وان الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة فرد عليّ السلام " بيان أن رد السلام مشروع بعد الفراغ من الصلاة .

٤ - في الحديث دلالة على وقوع النسخ في الأحكام الشرعية العملية .

٥ - وفيه دلالة على أن ابن مسعود رضي الله عنه ممن هاجر الى أرض الحبشة وأنه رجع من أرض الحبشة ، لكن أرجع الى مكة أم الى المدينة ؟
اختلف أهل العلم في ذلك والتحقيق أنه رجع الى مكة كما تقدم بيان ذلك في ترجمته ، وبناء على ذلك يكون تحريم الكلام في الصلاة في مكة وعورض هذا الحديث بحديث زيد بن أرقم الذى أخرجه الشيخان وغيرهما قال : كان الرجل يكلم صاحبه في الصلاة بالحاجة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين " فأمرنا بالسكوت .

قال الحافظ في الفتح : قوله " حتى نزلت " ظاهر في أن نسخ الكلام في الصلاة وقع بهذه الآية فيقتضي أن النسخ وقع

---

١) انظر المجموع ٤ : ١٧ ، المغني لابن قدامة ٢ : ٤٦ - ٤٧ ، فتح القدير ١ : ٣٩٥ .

٢) فتح القدير ١ : ٤١١ .

٣) انظر المنهل العذب المورود ٦ : ٢٣ ومابعدها ، معارف السنن ٣ : ٤٣٩ .

بالمدينة لأن الآية مدنية باتفاق "١" .

أقول : وهذا التعارض يزول اما بالجمع أو بالترجيح أما الجمع فقد ذهب اليه بعض أهل العلم منهم الخطابي قالوا في توجيه ماذهبوا اليه : قد ورد أن ابن مسعود رضي الله عنه قدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر ففي مستدرك الحاكم من طريق أبي اسحاق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال :" بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ثمانين رجلا " الى أن قال في آخره " فتعجل ابن مسعود فشهد بدرا " .

قال الحافظ : ويقوى هذا الجمع رواية كلثوم فانها ظاهرة في أن كلا من ابن مسعود وزيد بن أرقم حكى أن الناسخ قوله تعالى : (وقوموا لله قانتين) "٢"

أقول : ولكن هذا معارض بما رواه ابن مسعود من الأحاديث التي تدل على أنه كان معه بمكة كحديث سلى الجزور وحديث الجن وحديث نزول سورة المرسلات وحديث انشقاق القمر ، فان هذه الأحاديث أفادت رجوعه الى مكة لأنها كانت بعد الهجرة الثانية كما تقدم بيان ذلك في ترجمته .

أقول : وعلى ذلك فالجمع غير مسلم .

وأما الترجيح فقد ذهب اليه جملة من أهل العلم فرجحوا حديث ابن مسعود وعللوا ذلك بقولهم : يترجح حديث ابن مسعود لأنه حكى لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف زيد بن أرقم فلم يحكه "٣" .

أقول : ويؤيد هذا الترجيح ماذكرته في ترجمته من أنه رجع الى مكة .

---

١) انظر فتح الباري ٣ : ٧٤ ، عمدة القاري ٧ : ٢٦٨ .

٢) فتح الباري ٣ : ٧٤ .

٣) فتح الباري ٣ : ٧٤ .